إثبات الهداة

بالنصوص والمعجزات

تأليف

شيخ المحدثين وحيد عصره وفريد دهره

محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

قدم له

آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره

خرج أحاديثه

علاء الدين الأعلمي

الجزء الرابع

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى المحققة

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

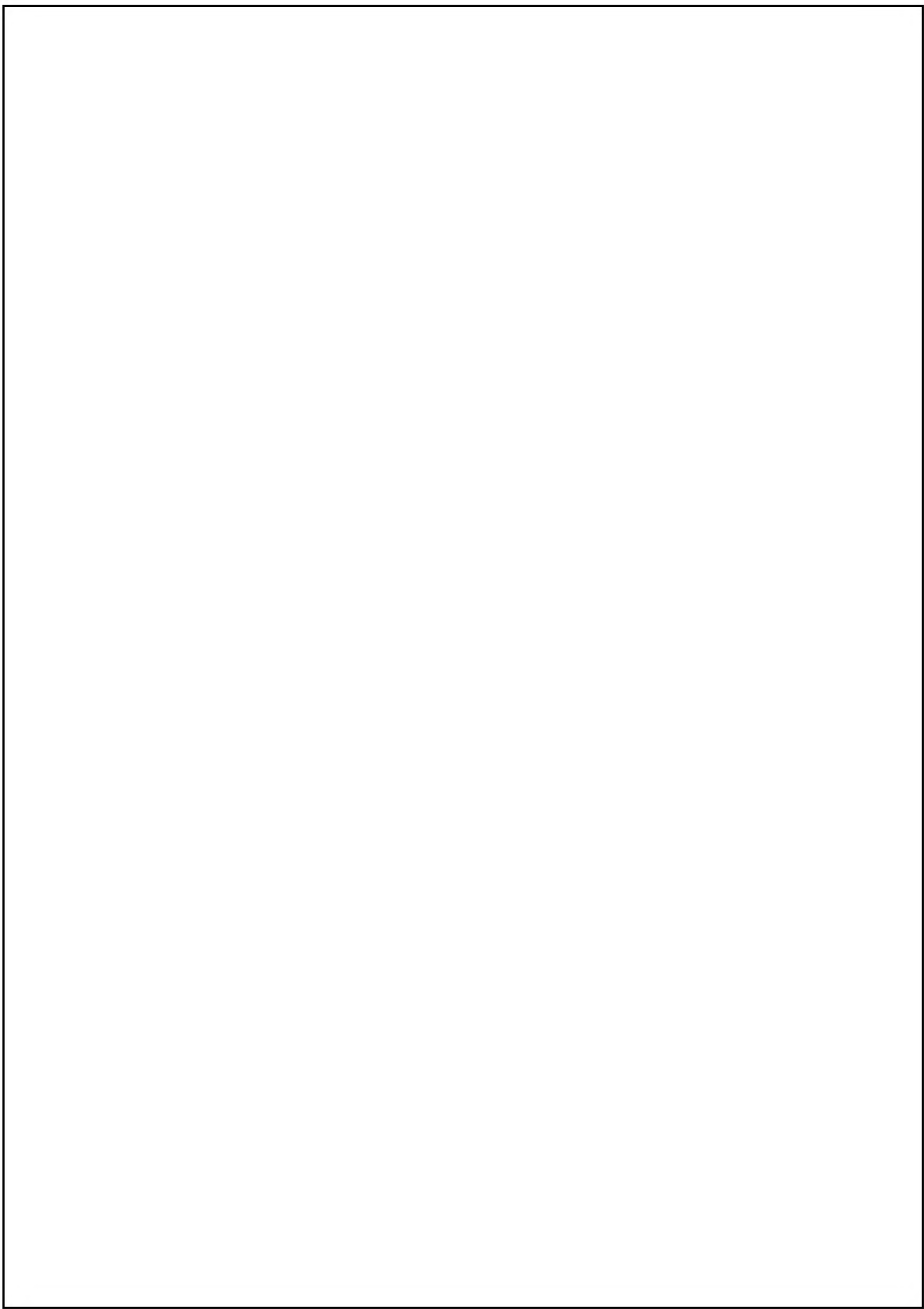
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور- ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Published by Alaalami Library

Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel – Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الباب الثاني عشر
النصوص على إمامة أبي محمد
الحسن بن علي بن أبي طالب مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني (رض) في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام (الحديث)[1].

٢ ـ وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما حضره الذي حضره، قال لابنه الحسن: ادن مني، حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ، وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل[2].

٣ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي، قال: حدثني الأجلح، وسلمة بن كهيل، وداود أبي يزيد وزيد اليماني قالوا: حدثنا شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه[3].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى نقلاً عن الكليني وكذا كل ما قبله.

٤ ـ قال الكليني: وفي نسخة الصفواني أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن دفعتها إليه[4].

٥ ـ وعنهم عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٧ ح١.

(٢) الكافي: ١/ ٢٩٨ ح٣.

(٣) الكافي: ١/ ٢٩٨ ح٤.

(٤) الكافي: ١/ ٢٩٨ ح٤.

عيسى، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده، ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح (الحديث)[1].

٦ ـ وعن الحسين بن الحسن الحسني رفعه وعن محمّد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحق الأحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد، وقيل له: يا أمير المؤمنين أوص، فقال: اثنوا لي وسادة، ثم قال: الحمد لله وذكر الوصية إلى أن قال: ثم أقبل على الحسن فقال ضربة مكان ضربة ولا تأثم[2].

٧ ـ وعن محمّد بن يحيى عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه، قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن: يا بني! إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم (الحديث)[3].

٨ ـ وقد تقدم في حديث زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: أن محمّد بن الحنفية قال لعلي بن الحسين عليه السلام: قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إلى الحسن، ثم إلى الحسين عليه السلام[4].

٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث: أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ثلاث مسائل، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام، فقال: يا أبا محمّد! أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام إلى أن قال: وأشهد أنك وصيّه والقائم بحجته، وأشار إلى الحسن عليه السلام إلى أن قال: فقال علي عليه السلام هو الخضر عليه السلام[5].

أقول: إشارة أمير المؤمنين إلى الحسن عليه السلام في جواب المسائل المشكلة قد وقع كثيراً في أواخر عمره عليه السلام وهو نص خفي وإشارة إلى أنه وصيّه وخليفته بعد موته كما مرّ مثله في أبيه عليه السلام، ونص الخضر عليه السلام يتعين قبوله.

١٠ ـ وعن أبي علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، وعن محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٨ ح٥.
(٢) الكافي: ١/ ٢٩٩ ح٦.
(٣) الكافي: ١/ ٣٠٠ ح٧.
(٤) الكافي: ١/ ٣٤٨ ح٥.
(٥) الكافي: ١/ ٥٢١ ح١.

قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام، وهي: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ما له عبد الله علي ابتغاء رحمة الله وذكر الوصية بطولها إلى أن قال: وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي إلى أن قال: وإن حدث بالحسن حدث والحسين حيّ فإنه إلى الحسين بن علي (الحديث) وقال في آخره: هذا ما قضى به عليّ في ما له الغد من يوم قدم مسكن شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج، وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين[1].

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان مثله، إلا أنه قال: سنة تسع وثلاثين.

١١ ـ وبالإسناد المذكور قال: وكانت الوصية الأُخرى مع الأولى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده إلى أن قال: ثم إني أوصيك يا حسن وجميع أهلي وولدي، ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله (الحديث)[2].

١٢ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أتي أمير المؤمنين برجل وجد في حزبه وبيده سكين ملطخ بالدم وإذا رجل مذبوح يتشحط في دمه إلى أن قال: فقال: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن، وقولوا له ما الحكم فيهما (الحديث)[3].

أقول: قد عرفت أن مثل هذا إشارة ونص خفي، وقد تكرر من أمير المؤمنين عليه السلام مثل هذا في آخر عمره.

١٣ ـ وقد تقدم في حديث سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وحده، وأوصى علي عليه السلام إلى الحسن والحسين عليهما السلام جميعاً، وكان الحسن أمامه[4].

الفصل الأول

١٤ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: شهدت وصية علي بن أبي

(١) الكافي: ٧/ ٥١ ح٦، والتهذيب: ٩/ ١٤٨.
(٢) الكافي: ٧/ ٥١ ح٦.
(٣) الكافي: ٢/ ٢٨٩ ح٢.
(٤) الكافي: ٧/ ٢٠٧ ح١٢.

طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن، وأشهد على وصيته الحسين ومحمّداً وجميع أهل بيته ورؤساء شيعته عليه السلام، ثم دفع إليه الكتب والسلاح ثم قال عليه السلام: يا بني! أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك، وأن أرفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، ثم ذكر النص على الحسين، وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام كما مرّ، إلى أن قال: ثم أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني أنت وليّ الأمر، وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة، ولا تأثم، ثم قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب ثم ذكر الوصية بطولها، ومن جملتها أن قال: ثم إني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي، ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم (الحديث)[١].

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن إبراهيم بن عمر عن أبان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالي.

الفصل الثاني

١٥ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب، قال: روي أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين إني خرجت محرماً فوطئت ناقتي بيض نعام فكسرته، فهل عليّ كفارة؟ فقال له امض فاسأل ابني الحسن. وكان بحيث يسمع كلامه. فتقدم إليه الرجل، فسأله فقال له الحسن عليه السلام: يجب عليك أن ترسل فحولة في إناثها بعدد ما انكسر من البيض، فما نتج فهو هدي لبيت الله تعالى، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: [يا بني] كيف قلت ذلك وأنت تعلم أن الإبل ربما أزلقت، أو كان فيها ما يزلق؟ فقال: يا أمير المؤمنين! والبيض ربما أمرق، أو كان فيه ما يمرق فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: صدقت يا بني، ثم تلى: ﴿**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**﴾[٢][٣].

أقول: هذا نص خفي وإشارة إليه بالإمامة كما كان يقع من النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلام.

---

(١) ممن لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٨٩ ح٥٤٣٣.

(٢) سورة آل عمران: ٣٤.

(٣) التهذيب: ٥/ ٣٥٥ ح١٢٣١.

الفصل الثالث

١٦ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنان بن سدير بن حكيم عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت!؟ والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: بلى (الحديث)(١).

ورواه علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه بالإسناد.

الفصل الرابع

١٧ ـ وروى الصدوق ابن بابويه في كتاب علل الشرائع والأحكام، قال: حدثنا علي بن أحمد، عن محمّد بن موسى بن داود الدقاق، عن الحسن بن أحمد بن الليث عن محمّد بن حميد عن يحيى بن بكير عن أبي العلا الخفاف عن أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام داهنت معاوية وصالحته إلى أن قال: فقال: ألست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى (الحديث)(٢).

الفصل الخامس

١٨ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة، قال: روى أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: بعث إليّ موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية مع الأُخرى، قال: وأخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن الزبير القرشي، عن علي بن الحسن بن فضّال عن محمّد بن عبد الله بن زرارة عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي، ودفعها إلى أبان وقرأها عليه، قال أبان: وقرأتها على علي بن

(١) كمال الدين: ٣١٦ ح٢.

(٢) علل الشرائع: ١/ ٢١١ ح٢.

الحسين عليه السلام قال: صدق سليم رحمه الله قال سليم: فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام ثم ذكر نحو الحديث الذي تقدم من طريق الصدوق في الفقيه[١].

الفصل السادس

١٩ - وروى الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الأمالي عن أبيه عن المفيد عن محمّد بن علي بن الزيات، عن محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك عن أحمد بن سلامة، عن محمّد بن الحسن العامري، عن معمر عن أبي بكر بن عياش، عن الفجيع العقيلي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسوله وخيرته إلى أن قال: ثم إني أوصيك يا حسن، وكفى بك وصيّاً بما أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر الوصيّة بطولها[٢]... ورواه المفيد في المجالس بالإسناد المذكور.

الفصل السابع

٢٠ - وروى الشيخ الجليل الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول عن آل الرسول عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى ابنه الحسن عليه السلام: من الوالد الفان المقرّ للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر، الذّام للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن إليهم غداً إلى المولود، المؤمّل ما لا يدرك، السالك سبيل من هلك غرض الأسقام، ورهينة الأيام، ورمية المصائب إلى أن قال: وجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي حتى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا إن أنا بقيت لك أو فنيت، وإني أوصيك بتقوى الله يا بني ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، إلى أن قال: وتفهّم وصيّتي، ولا تذهبنّ عنها صفحاً، أي بني! إني لما رأيتك قد بلغت سناً، ورأيتني أزداد وهناً، بادرت بوصيتي إيّاك، إلى أن قال: وعهدت إليك وصيتي هذه، واعلم مع ذلك أي بني! أن أحب ما أنت آخذ به

---

(١) الغيبة: ١٩٤ ح١٥٧.

(٢) الأمالي: ٧ ح٨.

إليّ من وصيّتي تقوى الله، والاقتصار على ما فرض عليك، وذكر الوصيّة بطولها[١].

ورواه الكليني في كتاب الوسائل على ما نقل عنه علي بن موسى بن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة بإسناده إلى جعفر بن عنبسة، عن عباد بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام، ثم ذكر الوصية بطولها، وقال ابن طاوس قبل ذلك لما أراد نقل هذه الوصية ما هذا لفظه: ورأيت أن يكون رواية هذه الرسالة من أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده عليه السلام بطريق المخالفين والمؤالفين فقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ ما هذا لفظه: وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده، ولو كان من الحكمة ما يجب أن يكتب بالذهب لكان هذه، وحدثني بها جماعة ثم نقل ابن طاوس أسانيد صاحب كتاب الزواجر إلى رواية هذه الوصية وهي خمسة يطول بيانها. ورواه الرضي في نهج البلاغة مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام وصيته لولده الحسن عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين وذكر مثله.

قال صاحب تحف العقول: وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته إلى ابنه الحسن عليه السلام لما حضرته الوفاة: هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب ثم ذكر الوصية بطولها.

الفصل الثامن

٢١ ـ وروى الشيخ الصدوق علي بن محمّد الخزّاز القمّي في كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة عليهم السلام قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمّد بن الحسين الخثعمي عن محمّد بن يزيد القاضي عن يحيى بن آدم عن جعفر بن زياد الأحمر عن أبي الصيرفي عن صفوان بن قبيصة عن طارق بن شهاب، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام: أنتما إمامان بعدي وسيّدا شباب أهل الجنة والمعصومان حفظكما الله، ولعنة الله على من عاداكما[٢].

الفصل التاسع

٢٢ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى قال: تواتر نقل الشيعة خلفاً عن سلف أن أمير المؤمنين عليه السلام نصّ على ابنه الحسن بن

(١) تحف العقول: ٦٩.
(٢) كفاية الأثر: ٢٢٢.

علي عليه السلام بحضرة شيعته، واستخلفه عليهم بصريح القول[١].

قال: وقد اشتهر بين الناس وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام خاصة من بين ولده وأهل بيته، والوصية من الإمام عند آل محمّد كافة إذا انفرد بها واحد بعينه توجب الاستخلاف للموصى إليه على ما جرت به عادة الأنبياء والأئمة عليهم السلام في أوصيائهم ثم روى جملة من الأحاديث السابقة.

قال: وقد روى جماعة من أهل التاريخ أن الحسن عليه السلام خطب في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال: ثم جلس فقام عبد الله بن العباس فقال: معاشر الناس! هذا ابن نبيكم، ووصي إمامكم فبايعوه فتبادر الناس إليه بالبيعة له بالخلافة.

٢٣ ـ قال: وقال النبي صلى الله عليه وآله للحسن والحسين: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا[٢].

٢٤ ـ قال: وقال عليه السلام: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[٣].

٢٥ ـ وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي[٤].

الفصل العاشر

٢٦ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكراً فقال لهم: إن الله أحبّ أن يجعل فيّ سنة من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً، فقال لهم: إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما، وأطيعوهما (الحديث)[٥].

٢٧ ـ وعن الحارث الهمداني قال: لما مات أمير المؤمنين عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام، فقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك (الحديث)[٦].

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٤٠٤.
(٢) إعلام الورى: ١/ ٤٠٧.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٤٠٧.
(٤) إعلام الورى: ١/ ٤١١.
(٥) الخرائج والجرائح: ١/ ١٨٣ ح١٧.
(٦) ٢/ ٥٧٤ ح٤.

الفصل الحادي عشر

٢٨ ـ وقال علي بن عيسى في كشف الغمة: إن القائلين بإمامة الجماعة يعني العامة قائلون بإمامة الحسن عليه السلام بأن علياً أوصى بها إليه، وأفاض ردائها عليه فهو مسألة إجماع وقد سلم مدعي إمامته من النزاع، وأما أصحابنا فإنهم يقولون بوجوب الإمامة في كل وقت قال: وفي تواتر الشيعة ونقلهم خلفاً عن سلف أن أمير المؤمنين عليه السلام نصّ على ابنه الحسن عليه السلام وحضره شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول(١).

٢٩ ـ قال: وقد اشتهر بين الناس قاطبة وصية علي عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام وتخصيصه بذلك من بين ولده ورواه المخالف والمؤالف، وروى جملة من أحاديث الكليني وغيره مما مرّ(٢).

الفصل الثاني عشر

٣٠ ـ وقال الشيخ المفيد في الإرشاد وكان الحسن بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وصي أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام على أهله وولده وأصحابه، وأوصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته، وكتب له عهداً مشهوراً، ووصية ظاهرة في معالم الدين وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء(٣).

٣١ ـ قال: وروى أبو مخنف لوط بن يحيى عن أشعث بن سوار عن أبي إسحق السبيعي وذكر حديثاً فيه أن عبد الله بن العباس قال عند بيعة الحسن عليه السلام: يا معاشر الناس! هذا ابن نبيكم، ووصي إمامكم فبايعوه(٤). ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد مثله.

٣٢ ـ قال المفيد: وقد صرّح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على إمامته وإمامة أخيه بقوله: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا(٥).

الفصل الثالث عشر

٣٣ ـ وروى السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في كتاب فرحة الغري نقلاً من كتاب جعفر بن بشير بإسناد ذكره عن أبي عبد الله الجدلي في حديث أنه حضر

---

(١) كشف الغمة: ٢/ ١٥٤.
(٢) كشف الغمة: ٢/ ١٥٤.
(٣) الإرشاد: ٢/ ٧.
(٤) الإرشاد: ٢/ ٨.
(٥) الإرشاد: ٢/ ٣٠.

أمير المؤمنين عليه السلام وهو يوصي الحسن عليه السلام فقال... وذكر الوصية(١).

٣٤ ـ قال: وأخبرني والدي عن الفقيه محمّد بن نما عن الفقيه محمّد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام الحائري عن أبي علي عن الطوسي، عن المفيد عن محمّد بن أحمد بن داود عن محمّد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن علي بن أبي حمزة عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام... وذكر حديثاً يقول فيه: فلما قبض يعني أمير المؤمنين عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام أن قال لهما... وذكر الوصية(٢).

الفصل الرابع عشر

٣٥ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى في حديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما ضربه ابن ملجم، قال: دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليل من شيعته، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إني أوصي الحسن والحسين، فاسمعوا لهما، وأطيعوا أمرهما، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله نصّ عليهما بالإمامة من بعدي(٣).

٣٦ ـ قال: وروى أنه لما اجتمع الناس عليه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: كل امرىء لاق ما يفر منه إلى أن قال: ثم أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام، وسلم الاسم الأعظم، ونور الحكمة، ومواريث الأنبياء وسلاحهم إليهما (الحديث)(٤).

الفصل الخامس عشر

٣٧ ـ وقال السيد المرتضى في الشافي: روت الشيعة من جهات عديدة وطرق مختلفة أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشار إليه، واستخلفه وأرشد إلى طاعته من بعده، وهي أكثر من أن نعدها ونوردها ثم ذكر بعض ما تقدم، ثم قال: وأخبار وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام واستخلافه، ظاهرة مشهورة بين الشيعة(٥).

---

(١) الإرشاد: ٦٢ ح١٠. (٢) الإرشاد: ٧٧ ح٢٠.
(٣) عيون المعجزات: ٤٣. (٤) نهج البلاغة: ٢/ ٣٣.
(٥) انظر مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣١، وشرح النهج للمعتزلي: ١٦/ ٣٦. ٤٠ كتاب ٢٩، ومقاتل الطالبيين: ٦٦، وإثبات الوصية: ١٣١، والتبيين في أنساب القرشيين: ١٠٥، ذكر الحسن.

الفصل السادس عشر

٣٨ ـ وروى الشيخ محمّد بن علي العاملي الشامي في كتاب تحفة الطالب نقلاً من كتاب المصابيح من كتب العامة عن النبي ﷺ في حديث: أنه دفع الحصى إلى الحسن والحسين فسبّح في أيديهما، ثم قال رسول الله ﷺ الحصى لا يسبّحن إلا في يدي نبيّ أو وصيّ نبيّ، والحسن والحسين من عترتي وأوصيائي وخلفائي[١].

الفصل السابع عشر

٣٩ ـ وروى الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي نقلاً من صحيح الترمذي بسنده عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: الحسن والحسين[٢].

٤٠ ـ وبسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[٣] ورواه الخوارزمي في المناقب من عدة طرق.

أقول: وجه النص أنهما دلا على أفضليتهما، والأفضل هو الإمام عقلاً ونقلاً لما مرّ.

الفصل الثامن عشر

٤١ ـ وروى نور الدين علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة عن الحسن بن علي قال: لما حضر أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخو محمّد ﷺ، أول وصيّتي أني أشهد أن لا إله إلا الله إلى أن قال ثم إني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله ﷺ (الحديث)[٤].

الفصل التاسع عشر

٤٢ ـ وقال الشيخ علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم أسند

---

(١) عيون المعجزات: ٦، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨.

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٣ ح٣٨٦١.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٣٢١.

(٤) الفصول المهمة: ١٢٨، وكشف الغمة: ٢/ ١٥٨.

الشيخ أبو جعفر القمي إلى تميم بن بهلول إلى أبيه إلى عبد الله بن الفضل إلى جابر الجعفي إلى سفيان بن ليلى إلى الأصبغ بن نباتة أن علياً عليه السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم دعا بالحسن والحسين، فقال: إني مقبوض في ليلتي هذه، فاسمعا قولي، وأنت يا حسن وصيّي والقائم بالأمر [من] بعدي، وأنت يا حسين شريكه في الوصيّة فاصمت وكن لأمره تابعاً ما بقي فإذا خرج من الدنيا فأنت الناطق من بعده والقائم بالأمر عنه، وكتب له بالوصية عهداً منشوراً نقله جمهور العلماء(١).

الفصل العشرون

٤٣ ـ وروى الشيخ محب الدين الطبري من علماء مخالفينا في كتاب ذخائر العقبى عند ذكر وصية أمير المؤمنين عليه السلام قال: وروي أنه لما ضربه ابن ملجم أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها: يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي، وذكر الحديث، ثم قال: أخرجه الفضائلي(٢).

الفصل الحادي والعشرون

٤٤ ـ وروى الشيخ عبد علي بن حسين الجزائري في رسالته الموسومة بالمقلة العبرى في تظلم الزهرا نقلاً من كتب العامة المشهورة، وذكر أنهم أجمعوا على تصحيحه في صحاحهم، بإسناده إلى محمّد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وذكر الحديث، وفيه أنه قال للحسن والحسين عليهما السلام: أنتما الإمامان ولأمكما الشفاعة(٣).

الفصل الثاني والعشرون

٤٥ ـ وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في المناقب نقلاً من كتاب المعالم: أن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير، فقعد على يد النبي صلى الله عليه وآله، فسلم عليه بالنبوة وعلى يد عليّ فسلّم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلّم عليهما بالخلافة (الحديث)(٤).

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ١٦٠.
(٢) ذخائر العقبى: ١١٦.
(٣) كشف الغمة: ٢/ ١٢٩.
(٤) كشف الغمة: ٣/ ١٦٢.

٤٦ ـ قال: وأجمعت أهل القبلة على أن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا[١].

٤٧ ـ وأجمعوا أيضاً أنه قال: الحسن الحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم ذكر جملة من أسانيدهما من طرق العامة[٢].

الفصل الثالث والعشرون

٤٨ - وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام: أقام الحسن عليه السلام مع علي عليه السلام ثلاثين سنة، وكان في خلال ذلك يشير إليه، وينص عليه بآي القرآن والأحاديث، فلما حضرت وفاته دعا بأبي عبد الله عليه السلام وبجميع أولاده، وثقات شيعته، وسلّم إليه الوصيّة التي تسلمها من رسول الله ﷺ، وأوصاه بما أراد واحتاج.

وروى أن أبا عبد الله الجدلي كان فيمن حضر الوصية بالدفن وذكر نحو ذلك في باقي الأئمة عليهم السلام، أن كل واحد منهم نصّ على من بعده [وذكر من معجزات كل واحد منهم جملة مما ذكرنا][٣].

أقول: وتقدم ما يدلّ على ذلك، ويأتي ما يدلّ عليه.



(١) كشف الغمة: ٣/ ١٦٣.

(٢) المناقب: ١/ ٧.

(٣) إثبات الوصية: ١٣٣ وما بعده.

الباب الثالث عشر
معجزات أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن بكر بن صالح وعن عدة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي! إني أوصيك بوصية فاحفظها: إذا أنا مت فهيئني، ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام، ثم ردّني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس من بغضها، وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت (الحديث)، وفيه أن عائشة خرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي، ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه[1].

وعن محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان نحوه ورواه الطبرسي في إعلام الورى، عن عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقي عن أبي الحسن عليه السلام نحوه وعن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام نحوه.

٢ ـ وقد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها الحسن عليه السلام بخاتمه بعدما طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ ـ وتقدم في حديث أم سليم أن الحسن عليه السلام أخذ حصاة ففركها بإصبعه فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها ثم ختمها بخاتمه.

٤ ـ وعن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن القاسم النهدي عن إسماعيل بن مهران عن الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير، وكان يقول بإمامته

(١) الكافي: ١/ ٣٠٠.

فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ تحت نخلة وفرش للزبيري بحذائه تحت نخلة أُخرى، فقال الزبيري. ورفع رأسه. لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: وإنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم، فرفع رأسه إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرّت النخلة، ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمّال الذي اكتروا منه: سحر والله! فقال الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ: ويلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة، قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما فيها فكفاهم[1].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن الهيثم النهدي عن إسماعيل. ورواه الراوندي في الخرائج عن منذر الكناسي. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب نقلاً من بصائر الدرجات مثله.

٥ ـ وعنهما عن محمّد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبيدة قال: إن الحسن قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، وعلى كل واحدة منهما ألف ألف مصراع، وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل أمة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما، وما بينهما، وما عليهما حجة غيري، وغير الحسين أخي[2].

أقول: وجه الإعجاز: أنه قد ادعى معرفة جميع اللغات، وقد امتحن في زمانه فظهر أنه يعرف اللغات الموجودة في ذلك الوقت كما ذكر في الروايات مع أنه لم يعلم أحد أنه تعلمها من الناس، ولا كان أهل بلدة يعرفونها.

٦ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن علي بن النعمان عن صندل عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: خرج الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت يسكن[3] عنك هذا الورم، فقال: كلا! إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه، فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال: بلى إنه أمامك دون المنزل، فسارا ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن لمولاه: دونك الأسود فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام! لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسن بن علي، فقال:

(١) الكافي: ١/ ٤٦٢ ح٤. (٢) الكافي: ١/ ٤٦٢. ح٥.
(٣) في المصدر: لسكن.

انطلق بي إليه، إلى أن قال: إنما أنا مولاك، ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت، فإني خلّفت أهلي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا(١).

ورواه القطب الراوندي في كتاب الخرائج عن صندل نحوه. ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً عن الكليني، وكذا حديث الزبيري.

الفصل الأول

٧ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب الأمالي، قال حدثنا أحمد بن هارون الفامي عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عليه السلام: إن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل على الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله فقال: أبكي لما صنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى لي فسمّ يدس لي فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنهم من أمة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك «الحديث»(٢). ورواه ابن طاوس في كتاب الملهوف نقلاً من الأمالي.

الفصل الثاني

٨ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: أتى قوم من الشيعة الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فسألوه أن يريهم آية، فقال: تعرفون أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم، قال: فارفعوا الستر، فرفعوه فإذا هم بأمير المؤمنين عليه السلام لا ينكرونه، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يموت من مات منّا وليس بميّت، ويبقى من بقي منا حجة عليكم(٣).

---

(١) الكافي: ١/ ٤٦٣ ح٦.
(٢) الأمالي: ١٧٨ ح١٧٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٩٥ ح٤.

الفصل الثالث

٩ ـ وقال الشيخ أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الورى عند ذكر الحسن عليه السلام: إنّا نستدل على إمامته بما أظهره الله على يده من العلم والمعجز من جملته حديث حبابة الوالبية. أورده ابن بابويه، ثم ذكر الحديث وغيره مما مرّ[١].

الفصل الرابع

١٠ ـ وروى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: إن الحسن بن علي رجل حييّ، ثم ذكر أن معاوية أمر الحسن أن يخطب، فخطب خطبة بليغة إلى أن قال: وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً فأغلظ على الحسن عليه السلام كلامه وتجاوز الحدّ في الشتم والسبّ له ولأبيه، فقال الحسن عليه السلام: اللهم غيّر ما به من نعمة، واجعله أنثى ليعتبر به، فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدّل الله له فرجه بفرج النساء، وسقطت لحيته، ثم قال الحسن: ما لك جالسة بمحفل الرجال وأنت امرأة؟! ثم إن الحسن عليه السلام جلس ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج إلى أن قال: وشاع أمر الشاب الأموي، وأتت زوجته إلى الحسن عليه السلام تبكي وتتضرّع فرقّ لها، ودعا له فجعله الله كما كان[٢].

١١ ـ قال: ومنها: ما روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين ولعبد الله بن جعفر: إن معاوية بعث إليكم بجوائزكم وهي تصل إليكم يوم كذا لمستهل الهلال وقد أضاقا فوصلت في الوقت الذي ذكره رأس الهلال «الحديث»[٣].

١٢ ـ ومنها: ما روي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: أنا أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا ومن يفعل ذلك بك؟ قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإن معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك، فقالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها عن نفسك، قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً، ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، وكان لها عذر عند الناس. فما ذهبت الأيام حتى بعث إليها معاوية مالاً جسيماً يمنّيها أن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً وضياعاً،

---

(١) إعلام الورى: ١/٤٠٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/٢٣٨.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/٢٣٩.

ويزوّجها من يزيد، وحمل شربة سم لتسقيها الحسن عليه السلام ففي بعض الأيام انصرف إلى منزله وهو صائم. وكان يوماً حاراً. فأخرجت له وقت الإفطار شربة لبن، وقد ألقت فيها ذلك السم فشربها، وقال: يا عدوة الله قتلتني قتلك الله، والله لا تبصرين خيراً، ولقد غرّك وسخر بك والله يخزيك ويخزيه، فمكث عليه السلام يومين، ثم مضى، فغدر معاوية بها فلم يف لها بما عاهد عليه[1].

١٣ ـ ومنها: ما روي عن الحارث الهمداني قال: لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام، فقالوا: أنت خليفة أبيك ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك، فقال عليه السلام: كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني! فكيف تفون لي؟ وكيف أطمئنّ إليكم؟ ولا أثق بكم، وإن كنتم صادقين، وغدروا به في عدة مواطن حتى أتى الكوفة، وصعد المنبر وقال: يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين، ولئن سلمت الأمر إلى معاوية فأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا الفرج، ولو وجدت أعواناً لما سلمت إليه الأمر، لأنه محرم على بني أمية يا عبيد الدنيا، ثم إن أكثر أهل الكوفة كتب إلى معاوية إنّا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه، ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة وهرب مجروحاً «الحديث»[2].

١٤ ـ قال: وعن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن محمّد عن علي بن معمر عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها فقال: أتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم فنؤمن به والله، قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى كلّنا نعرفه، فرفع لهم جانب الستر، فقال: أتعرفون هذا [الجالس]؟ قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين، ونشهد أنك ابنه، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً[3].

١٥ ـ قال: وعن فرات بن أحمد عن يحيى بن أم الطويل، عن رشيد الهجري، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، فتذاكرنا شوقنا إليه، فقال الحسن عليه السلام: أتريدون أن تروه؟ قلنا: نعم وأنى لنا بذلك وقد مضى لسبيله؟ فضرب بيده على ستر كان معلقاً على باب في

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٢.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٤.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٠.

صدر المجلس فرفعه، فقال: انظروا إلى هذا البيت، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأيناه في حياته، فقال: هو هو ثم خلى الستر عن يده فقال بعضنا: هذا الذي رأيناه من الحسن كالذي كنّا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته[١].

١٦ ـ قال: وعن الحسن بن الحسن عن أبي سمينة عن جعفر بن محمّد عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة بالخلاء فهويا إلى مكان، وولّى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر أحدهما عن الآخر، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار، وارتفع عن موضعه، وصار في الموضع عين وماء وإجانتان فتوضآ وقضيا ما أرادا ثم انطلقا «الحديث»[٢].

الفصل الخامس

١٧ ـ وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن الحسن بن علي عليه السلام أنه لما قدم من الكوفة جاءت النسوة يعزينه بأمير المؤمنين عليه السلام، ودخل عليه أزواج النبي صلى الله عليه وآله، فقالت عائشة: يا أبا محمّد ما فقد جدك إلا يوم فقد أبوك فقال لها الحسن عليه السلام نسيت نبشك في بيتك ليلاً بغير قبس بحديدة حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحاً إلى الآن، فأخرجت جرداً أخضر فيه ما جمعته من خيانة حتى أخذت منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها وزناً ففرقتها في مبغضي عليّ من تيم وعدي قد تشفيت بقتله؟ فقالت: قد كان ذلك[٣].

١٨ ـ قال: وروى محدثو أهل الكوفة في كتاب الواحدة: أن الحسن عليه السلام لما قام بالأمر بعد أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع عليه أكابر أهل الكوفة، وطلبوا منه أن يريهم من العجائب مثل ما كان يريهم أمير المؤمنين عليه السلام، فجاء بهم إلى الدار، ثم أدخلهم وكشف الستر، وقال لهم: انظروا فنظروا وإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس هناك، فقال أجمعهم: أشهد أنك خليفة الله، هذه والله أسرار أمير المؤمنين علي التي كنا نراها منه[٤].

الفصل السادس

١٩ ـ وروى المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في الإرشاد عن عبد الله بن

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٠.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤٥.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٣٤.

(٤) مشارق أنوار اليقين: ١٢٨ بتصرف.

إبراهيم عن زياد المخارقي قال: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام فقال له يا أخي! إني مفارقك، ولاحق بربّي عز وجل، إلى أن قال: وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم من ذلك (الحديث)، وفيه: أن عائشة ومروان تكلما في ذلك، ومنعاهم ومعهما بنو أميّة[١].

ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد مثله.

الفصل السابع

٢٠ - وروى الشيخ محمّد بن علي العاملي الشامي في كتاب تحفة الطالب نقلاً من كتاب المصابيح من كتب العامة عن زيد بن أرقم قال: سبع حصيات سبحن في كف رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعها في يد الحسن بن علي عليه السلام فسبّحن كما سبّحن في كفّه، ثم وضعها في كفّ الحسين عليه السلام فسبّحن في كفّه، وكل من حضر من الصحابة أخذ الحصيات ولم يسبّحن في أيديهم، فسئل عليه السلام عن ذلك، فقال: الحصى لا يسبّحن إلا في كفّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، «الحديث»[٢].

الفصل الثامن

٢١ - وروى أحمد بن محمّد بن عياش الجوهري في كتاب مقتضب الأثر بإسناد ذكره من طريق العامة وبإسناد ذكره من طريق الشيعة عن أم سليم صاحبة الحصاة التي ختمها النبي وعليّ والحسن عليهم السلام وفي حديث طويل، أن الحسن عليه السلام لما ختمها مدّ يده اليمنى حتى جازت سطوح المدينة وهو قائم، ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد[٣].

الفصل التاسع

٢٢ - وروى الحسين بن حمدان في كتاب الهداية في الفضائل بسنده عن الحسن عليه السلام في حديث أن سائلاً سأله وهو طفل صغير: يا أمير المؤمنين... وذكر أنه أكل بيض نعام وهو محرم عامداً، فقال له الحسن عليه السلام: زدت في القول يا أعرابي قولك: عامداً، فقال: صدقت ما كنت إلا ناسياً، ثم أجابه عليه السلام[٤].

---

(١) الإرشاد: ٢/١٧. (٢) انظر البحار: ٣٩/ ١٣٠.

(٣) مقتضب الأثر: ٢٠، والبحار: ٢٥/١٨٧.

(٤) الهداية الكبرى: ١٨٩.

٢٣ ـ وروى أنه لما مات أمير المؤمنين عليه السلام أتى أهل الكوفة الحسن عليه السلام وعرضوا عليه النصرة، فأخبرهم أنهم لا يفون له بالوعد، فكان كما قال، وأخبر بذلك مرّة بعد أُخرى، عموماً وخصوصاً، ثم ظهر صحة ما أخبر به[١].

الفصل العاشر

٢٤ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام بإسناده عن الأعمش عن إبراهيم بن منصور قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: أيما أحبّ إليكم: المطر، أم البرد، أم اللؤلؤ؟ فقالوا: يا ابن رسول الله ما أحببت، فقال: على أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئاً، فأتاهم بالثلاث، ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء ثم يسيبها فتطير كالعصافير إلى مواضعها[٢].

٢٥ ـ وعنه عن ابن موسى عن قبيصة قال: كنت مع الحسن بن علي عليه السلام وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام وليس معه زاد ولا ماء، ولا شيء إلا ما هو عليه راكباً، فلما أن غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء، وعلقت فيها القناديل، ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوت وأباريق وموائد تنصب ونحن سبعون رجلاً، فنقل من كل حار وبارد حتى امتلأنا، وامتلأ، ثم رفعت على هيئتها لم تنقص[٣].

٢٦ ـ و[عنه] عن ابن مجاهد عن ابن الأشعث قال: كنت مع الحسن بن علي حين حوصر عثمان في الدار فأرسله أبوه ليدخل إليه الماء، فقال لي يا بن الأشعث الساعة يدخل عليه من يقتله، وإنه لا يمسي، فكان كذلك ما أمسى[٤].

٢٧ ـ وعنه عن محمّد بن صالح قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام يوم الدار وهو يقول أنا أعلم من يقتل عثمان فسماه قبل أن يقتله بأربعة أيام، فكان أهل الدار يسمونه الكاهن[٥].

٢٨ ـ وعنه عن أبي بريدة عن محمّد بن حجارة، قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام وقد مرّت به صريمة من الظباء، فصاح بهنّ فأجابته كلها بالتلبية، حتى

---

(١) الهداية الكبرى: ١٨٩. ١٩٩.
(٢) دلائل الإمامة للطبري: ١٦٧.
(٣) دلائل الإمامة: ١٦٧.
(٤) دلائل الإمامة: ١٦٨.
(٥) المصدر السابق.

ذهبت بين يديه، فقلنا يا ابن رسول الله هذا وحش فأرنا آية من أمر السماء فأومأ نحو السماء ففتحت الأبواب، ونزل نور حتى أحاط بدور المدينة وتزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب «الحديث»[١].

٢٩ ـ وعنه عن مورق عن جابر، قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: أحبّ أن تريني معجزة نتحدث بها عنك ونحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور، وما يجري فيها من السفن، ثم أخرج من سمكها فأعطانيه، فقلت: لا نبيّ بعد محمّد، أحمل إلى المنزل، فحمل فأكلنا منه ثلاثاً[٢].

٣٠ ـ وعنه عن القاسم بن إبراهيم عن زيد بن أرقم، قال: كنّا بمكة، والحسن بن علي عليه السلام بها فسألناه أن يرينا معجزة نتحدث بها عندنا بالكوفة، فرأيته وقد تكلّم، ورفع البيت حتى علا به في الهوى وأهل مكة يومئذ غافلون مكبّرون، فمن قائل يقول: ساحر، ومن قائل يقول: أعجوبة، فجاز خلق كثير تحت البيت والبيت في الهواء ثم ردّه[٣].

٣١ ـ وعنه عن سويد الأزرق عن سعد بن معبد قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام بمكة وهو يتكلّم بكلام وقد رفع البيت، أو قال حوله فتعجبنا منه، فكنا نحدث ولا نصدق حتى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفة فحدثناه يا ابن رسول الله ألست فعلت كذا وكذا؟ فقال: لو شئت لحوّلت مسجدكم إلى خم بغة وهو ملتقى النهرين، نهر الفرات، ونهر الأعلى، فقلنا: افعل ففعل ذلك ثمّ رده فكنّا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته[٤].

٣٢ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن كثير، قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام وقد استسقى ماء فأبطأ عليه فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى أصحابه، ثم قال: لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً! فقلنا فاسقنا، فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام[٥].

٣٣ ـ وبإسناده عن محمّد بن هامان قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام ينادي الحيات فتجيبه، ويلفها على يده وعنقه ويرسلها (الحديث)[٦].

---

(١) دلائل الإمامة.
(٢) دلائل الإمامة: ١٦٩.
(٣) المصدر السابق.
(٤) دلائل الإمامة: ١٧٠.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.

٣٤ ـ وبإسناده عن كدير قال: شهدت الحسن بن علي عليه السلام وهو يأخذ الريح فيحبسها في كفه ثم يقول: أين تريدون أن أرسلها فيقولون نحو بيت فلان وفلان فيرسلها، ثم يدعوها فترجع[١].

٣٥ ـ وبإسناده عن عبد الله بن عباس قال: مرّت بالحسن بن علي عليه السلام بقرة فقال: هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرة في جبهتها، ورأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها، فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها «الحديث»[٢].

٣٦ ـ وبإسناده عن محمّد بن نوفل العبدي، قال: شهدت الحسن بن علي عليه السلام وقد أُتي بظبية، فقال: هي حبلى بخشفين إناث، إحداهما في عينها غيد فذبحها فوجدناهما كذلك[٣].

٣٧ ـ وبإسناده عن أبي الأحوص قال: كنّا مع الحسن عليه السلام بعرفات ومعه قضيب وأُجراء يحرثون فكلما همّوا بالماء أو حين علم همّهم يضرب بقضيبه إلى الصخرة فينبع لهم منها ماء، واستخرج لهم طعاماً[٤].

٣٨ ـ قال: وروى حميد بن المثنى عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن لأخيه الحسين عليه السلام ذات يوم وبحضرتهما عبد الله بن جعفر: إن هذا الطاغية يعني معاوية باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال، إلى أن قال: فلما كان رأس الهلال أتاهم المال «الحديث»[٥].

٣٩ ـ قال: وروى علي بن حمزة عن علي بن معمر عن أبيه، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن عليه السلام فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها. قال: وتؤمنون بذلك؟ قالوا كلهم: نعم، نؤمن به والله، قال: فأحيى لهم ميّتاً بإذن الله، فقالوا كلهم: نشهد أنك ابن أمير المؤمنين حقاً، وأنه كان يرينا مثل هذا كثيراً. وروى جملة من المعجزات السابقة[٦].

الفصل الحادي عشر

٤٠ ـ وروى عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلاً من كتاب صفين لنصر بن مزاحم في حديث طويل: أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أرسل إلى

---

(١) دلائل الإمامة: ١٧١.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) دلائل الإمامة: ١٧٢.
(٥) المصدر السابق.
(٦) دلائل الإمامة: ١٧٤.

الحسن بن علي عليه السلام: إن بي إليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله: إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً وقد شنئه الناس، فهل لك في خلعه وتتولى أنت؟ فقال: كلا والله، ثم قال: يا ابن الخطاب والله لكأني بك مقتولاً في يومك أو غدك، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك فمهلاً قال نصر: فوالله ما كان إلا بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله فمر الحسن عليه السلام وإذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب[١].

الفصل الثاني عشر

٤١ ـ وروى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم جملة من المعجزات السابقة، وقال: بعث معاوية رسولاً خفية إلى علي بمسائل أعيته فقال: أنا من رعيتك فقال: لا، ولكنك رسول معاوية بكذا وكذا فاعترف، فقال: سل أحد ابنيَّ هذين، فابتدأ الحسن وقال: جئت تسأل عن كذا، ثم أجابه عن مسائله كلها وهي أكثر من عشرة، وقد ذكرها صاحب الكتاب وتركتها اختصاراً[٢].

الفصل الثالث عشر

٤٢ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب مروج الذهب قال: ذكر أن امرأة الحسن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته السم، وقد كان معاوية دسّ إليها: إنك إن احتلت في قتل الحسن، وجّهت إليك بمائة ألف درهم وزوجتك بيزيد، وكان هذا الذي بعثها على سمه، فلما مات بعث إليها معاوية بالمال وأرسل إليها: إنا نحب حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه، وذكر أن الحسن عليه السلام قال عند موته: لقد حاقت شربته، وبلغ أمنيته، والله لا وفى بما وعد ولا صدق بما قال[٣].

وروى المسعودي في كتاب إثبات الوصية جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الرابع عشر

٤٣ ـ وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في المناقب نقلاً من كتاب الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل الحسن والحسين فتناولا منه فسبّح العنب والرمان ثم دخل علي فتناول منه فسبّح أيضاً، ثم

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢٣٣.
(٢) الصراط المستقيم: ٢/ ١٧٧ ح٧.
(٣) انظر ربيع الأبرار ٤/ ٢٠٨ وكتاب الإلمام: ٥/ ٣٠٢ و٣/ ١٦٩.

دخل رجل من الصحابة فأكل فلم يسبح، فقال جبرئيل: إنما يأكل هذا فيسبّح نبيّ أو وصي نبيّ أو ولد نبيّ[(١)].

٤٤ ـ وعن أبي عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا عليه السلام: عري الحسن والحسين وأدركهما العيد، فقالا لأمهما: قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن، فما لك لا تزينينا؟ فقالت: ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زينتكما، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول لأمهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأولى فردّا عليها، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة: من هذا؟ فقال: يا بنت رسول الله أنا الخياط قد جئت بالثياب ففتحت الباب، فإذا برجل ومعه من لباس العيد، قالت فاطمة: والله ما رأيت رجلاً أهيب شيمة منه، فناولها منديلاً ثم انصرف، فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان، وسراويلان، ورداءان، وعمامتان، وخفان أسودان معقّبان بحمرة، فأيقظتهما، وألبستهما، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزيّنان فحملهما وقبّلهما، وقال: رأيت الخياط؟ قالت: نعم، قال: ما هو بخياط، إنما هو رضوان خازن الجنة، قالت: من أخبرك يا رسول الله؟ قال: ما عرج حتى جاءني جبرئيل فأخبرني بذلك[(٢)]. وروى عدة أحاديث من هذا القبيل.

٤٥ ـ وعن محمّد بن إسحق بالإسناد في حديث: إن أبا سفيان قال لفاطمة والحسن يدرج وهو ابن أربعة عشر شهراً: يا بنت محمّد قولي لهذا الطفل يكلم لي بجده فقال الحسن: يا أبا سفيان قل لا إله إلا الله، محمّد رسول الله حتى أكون لك شفيعاً فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل في آل محمّد نظير يحيى بن زكريا، **﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾**[(٣)].

٤٦ ـ وروى أنهم أخبروه باحتراق داره، فأخبرهم بعدم احتراقها، ثم ظهر أن النار أحرقت ما حولها ولم تحترق. وروى أنه دعا على زياد فمات.

٤٧ ـ وروى أنه أحلف رجلاً ادعى عليه باطلاً وغلظ عليه القسم فمات في الحال وروى جملة من المعجزات السابقة، وروى إخباره بالغيب كسقيه السمّ وأن معاوية لا يفي للمرأة بالوعد، وبانقراض دولة بني أمية، وبظهور دولة بني العباس وغير ذلك.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٣/ ١٦٠.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٣/ ١٦١.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب ١/ ١٩٢.

٤٨ ـ وروى أنه دعا على رجل فصار امرأة، وعلى زوجته فصارت رجلاً، وأخبر أنهما يتقاربان ويولد لهما ولد خنثى، فكان كما قال، ثم إنهما تابا، فدعا لهما فعادا إلى الحالة الأولى، ثم قال: رواه الحاكم في أماليه.

الفصل الخامس عشر

٤٩ ـ وروى صاحب كتاب مقصد الراغب عن الحسن عليه السلام: أنه لما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام: إن جعدة تعلم أن أباها خالف أباك أمير المؤمنين إلى أن قال: وأن ابنه محمّد بن الأشعث يخرج إليك في قواد عبيد الله بن زياد من الكوفة إلى نهر كربلاء بشاطىء الفرات، فيشهد بذلك قتلك، ويشرك في دمك، وإن جعدة ابنته قاتلتي بالسم، وعهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما كان سمها يضرني شيئاً لولا بلوغ الكتاب أجله، فإذا أنا مت فغسّلني، وكفّني، وصل عليّ، واحملني إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك وستمنع فلا تخاصم، ولا تحارب وردني إلى البقيع، فادفنّي فيه، ثم ذكر منع مروان بن الحكم وعائشة من دفنه عند جده[1].

الفصل السادس عشر

٥٠ ـ وروى السيد ولي بن نعمة الله الحسيني في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين حديثاً طويلاً فيه إعجاز للحسن عليه السلام أنا أختصره، وحاصله: أن ملكاً من ملوك الصين كان له وزير ولوزيره ابن في غاية الحسن والجمال وكان الملك يحبّه محبة عظيمة، وللملك ابنة في حسنها وجمالها فائقة في الآفاق، وكان الملك يحبها محبة عظيمة، ثم إنها عشقت ابن الوزير وابن الوزير عشقها، فعلم الملك بذلك فغضب وأمر بقتلهما فقتلا، ثم ندم ندامة عظيمة لشدة حبه لهما فأحضر الوزراء والعلماء وأخبرهم بذلك وسألهم عن التدبير في إحيائهما؟ فقالوا: هذا لا يقدر عليه إلا رجل في المدينة يقال له: الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقال إنه يقدر أن يدعو الله ويحييهما، فقال: كم بيننا وبين المدينة؟ قالوا: مسيرة ستة أشهر، فأحضر رجلاً وقال: اذهب إلى المدينة في شهر، وائتني بالحسن بن علي وإلا قتلتك، فخرج الرجل مغموماً فتباعد عن البلد، وتوضأ وصلّى ودعا الله أن يفرّج عنه، فإذا بالحسن قد حضر عنده، فضرب الرجل برجله وهو ساجد، فقال له: قم فقام،

---

(١) لم نجده في المصادر.

وقال: من أنت؟ قال: أنا الحسن بن علي بن أبي طالب فرجع إلى الملك فأخبره، ففرح فرحاً شديداً، ثم أمر بإحضار ابنته وابن الوزير، فأحضرا، والتمس من الحسن عليه السلام أن يسأل الله سبحانه فيحييهما له، فدعا الله عز وجل فأحياهما الله بدعائه، ثم إنه زوج ابنة الملك من ابن الوزير، «الخبر»[1].

الفصل السابع عشر

٥١ ـ وروى بعض أصحابنا في كتاب له اسمه التحفة في الكلام، عن داود بن عيسى، عن عيسى بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال بعض خواص الحسن عليه السلام له: قد أصابك من معاوية محنة شديدة فقال: ما هذه عندنا محنة، ولو كنت أدعو أن يجعل الله الشام العراق! فقال له رجل على سبيل التوبيخ: لا يكون هذا، فقال عليه السلام قم فإنك امرأة قد جلست بين الرجال، فلما لاحظ إذا به قد صار الرجل امرأة، قال: اذهب إلى منزلك قد صارت امرأتك آلة الرجل، واذهب إلى الشام ويحصل منك ومن زوجتك ولد خنثى، فذهب الرجل وجامع امرأته وحصل منهما ولد خنثى كما أخبر به عليه السلام، فرجع عن الشام واستدعى من الإمام عليه السلام أن يرجع إلى حاله، فدعا له، فرجع إلى الحالة الأولى وكذلك زوجته[2].



(١) لم نجده في المصادر.
(٢) لم نجده في المصادر.

الباب الرابع عشر
النصوص على إمامة أبي عبد الله
الحسين بن علي (ع) مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح وعدة من أصحابنا عن ابن زياد عن محمّد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها إذا أنا مت فهيئني (الحديث)[1].

٢ ـ وعن محمّد بن الحسن وعلي بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن سليمان الديلمي عن بعض أصحابنا عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة دعا محمّد بن علي. يعني ابن الحنفية. فقال له بعد كلام: يا محمّد بن علي! أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي إمام من بعدي؟ وعند الله جل ذكره في الكتاب وراثة من النبي صلى الله عليه وآله أضافها الله عز وجل له في وراثة أبيه وأمه، فعلم الله أنكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله، واختار محمّد علياً، واختارني عليّ بالإمامة واخترت أنا الحسين، فقال له محمّد بن علي: أنت إمام، وأنت وسيلتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله[2].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى نقلاً عن محمّد بن يعقوب وكذا الذي قبله.

٣ ـ وبالإسناد عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين عليه السلام: إني أوصيك بوصية فاحفظها (الحديث)[3].

٤ ـ وقد تقدم في حديث زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن محمّد بن الحنفيّة قال لعلي بن الحسين عليه السلام: قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصيّة والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين، وفي حديث سالم

(١) الكافي: ١/ ٣٠٠ ح١.
(٢) الكافي: ١/ ٣٠١ ح٢.
(٣) الكافي: ١/ ٣٠٢ ح٣.

عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه[١].

الفصل الأول

٥ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه عن المفيد عن علي بن هلال المهلبي عن مزاحم بن عبد الوارث البصري، عن محمّد بن زكريا العلاني عن العباس بن بكار عن أبي بكر الهلالي عن عكرمة، عن ابن عباس، وعن عبد الله بن الفضل الطائي عن الحسين بن علي بن الحسين العلوي، عن محمّد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمّد الواسطي، عن محمّد بن صالح، ومحمّد بن الصلت عن عمر بن يونس اليماني عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في حديث وصية الحسن عليه السلام وهو طويل يقول فيه: أنه قال للحسين عليه السلام وهو مريض: اكتب يا أخي: هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله، إلى أن قال: فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي[٢].

الفصل الثاني

٦ ـ وروى علي بن محمّد الخزاز القمي في كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة عليهم السلام، قال: حدثني محمّد بن وهبان البصري عن داود بن الهيثم النهدي عن جدّه إسحق عن أبيه البهلول بن حسان عن طلحة بن زيد الرقي عن الزبير بن عطاء عن عمير بن هاني عن جنادة عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث طويل: أن الحسين بن علي عليه السلام دخل عليه في مرضه حتى أكبّ عليه، وقبّل رأسه وبين عينيه وتسارّا جميعاً فقال الأسود: إنا لله وإنا إليه راجعون إن الحسن قد نعيت إليه نفسه، وقد أوصى إلى الحسين[٣].

الفصل الثالث

٧ – وقال علي بن عيسى في كشف الغمة عند ذكر الحسين عليه السلام: أما إمامته فدليلها النص من أبيه وجده عليهما السلام، ووصيّة أخيه إليه فكانت إمامته بعد وفاة أخيه ثابتة، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين: ابناي هذان إمامان قاما، أو قعدا[٤].

---

(١) الكافي: ١/٣٠٣ ح٣.
(٢) الأمالي: ١٥٩ ح٢٦٧.
(٣) كفاية الأثر: ٢٢٩.
(٤) كشف الغمة.

الفصل الرابع

٨ ـ وروى محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد في الإرشاد، عن عبد الله بن إبراهيم عن زياد المخارقي، قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا أخي إني مفارقك ولاحق بربي إلى أن قال: ثم وصّى إليه بأهله وولده وتركاته وما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه، وأهله لمقامه ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده، فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفّنه «الحديث»[1]. ورواه الفتال في روضة الواعظين مرسلاً.

قال المفيد: والإمام بعد الحسن بن علي أخوه الحسين بن علي، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، بنص أبيه وجدّه عليه السلام عليه، ووصيّة أخيه الحسن عليه السلام إليه.

٩ ـ قال: وقد صرّح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على إمامته وإمامة أخيه من قبله بقوله: ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا، قال: ودلّت وصيّة الحسن إليه على إمامته كما دلّت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن على إمامته، وبحسب ما دلّت وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده[2].

الفصل الخامس

١٠ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى بإسناده عن الحسن عليه السلام في حديث: أنه لما سقي السمّ دخل عليه الحسين عليه السلام، فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من أيام الدنيا، إلى أن قال: ثم أوصى إليه، وسلّم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه ثم ذكر وصيته إليه في أمر الدفن نحو ما مرّ.

الفصل السادس

١١ ـ وروى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم نص أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام كما مرّ في الحسن عليه السلام، ثم قال: وروت الشيعة أن الحسن عليه السلام أوصى إلى أخيه عند وفاته، ودفع إليه مواثيق النبوة، وعهود

---

(١) الإرشاد: ٢/١٧.

(٢) الإرشاد: ٢/٢٩٥.

الإمامة، ودلّ شيعته على استخلافه، ونصبه لهم علماً من بعده، وذلك مشهور لا خفاء به «انتهى»[١].

الفصل السابع

١٢ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية: إن الحسن عليه السلام لمّا اعتلّ دخل عليه أخوه أبو عبد الله عليه السلام، ثم ذكر كلاماً جرى بينهما إلى أن قال: ثم أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء، والوصيّة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه.

١٣ ـ وروى في حديث آخر أنه لما حضرت وفاة أبي محمّد عليه السلام أحضر الحسين عليه السلام وسلّم إليه جميع مواريث الأنبياء فقام بأمر الله عز وجل.

١٤ ـ وروى في حديث: أن الله أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله وخيّره بين حياة إبراهيم وأن يبقى بعده ويقتله جميع أمته وتدخل النار، وبين أن يبقى الحسين ويجعله الله إماماً من بعده ويقتله نصف أمته فاختار بقاء الحسين عليه السلام.



(١) الصراط المستقيم: ٢/ ١٦١.

الباب الخامس عشر
معجزات أبي عبد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)

قد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها الحسين عليه السلام بعد أبيه وأخيه عليه السلام وقد تقدم في حديث أم سلمة أن الحسين عليه السلام أخذ حصاة ففركها بإصبعه فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها ثم ختمها بخاتمه.

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن الحسين بن أحمد، قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه إدريس عن عبد الله الأودي، قال: لما قتل الحسين بن علي أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب: يا سيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة، فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق، والأسد رابض في ناحية فدعيني حتى أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرفع رأسه، فقالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام يريدون أن يوطئوا ظهره بالخيل، قال: فمشى حتى وضع يده على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل، فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنة فلا تثيروها فانصرفوا[1].

أقول: قد روي أنهم أوطأوا الخيل ظهره وصدره عليه السلام فلعلّه في وقت آخر بعد انصراف الأسد.

٢ ـ وعن علي بن محمّد عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أحمد عن الحسن بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام قامت امرأة الكلبية عليه مأتماً، وبكت وبكين النساء والخدم إلى أن قال: وأهدي إلى الكلبية جؤناً لتستعين بها على مأتم الحسين. فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا هدية أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم

---

(١) الكافي: ١/ ٤٦٥ ح٨.

الحسين عليه السلام، فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهنّ، فأُخرجن من الدار، فلما خرجن من الدار لم يحسّ لهن حس كأنما طرن بين السماء والأرض، ولم ير لهنّ بعد خروجهن من الدار أثر[١].

٣ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أدركت الحسين عليه السلام؟ قال: نعم أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل، والناس يقومون على المقام يخرج الخارج فيقول: قد ذهب به السيل، ويخرج منه الخارج فيقول: هو مكانه، قال: فقال لي: يا فلان ما يصنع هؤلاء؟ قلت: أصلحك الله يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام، فقال: نادِ إن الله قد جعله علماً لم يكن ليذهب به فاستقروا «الحديث»[٢].

ورواه الصدوق في الفقيه بإسناده عن زرارة بن أعين مثله.

الفصل الأول

٤ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها. فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأُرسل إلى الأمير، واجتمع الناس، وأُرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال: ها هنا أحد من ولد محمّد صلى الله عليه وآله؟ فقالوا: نعم، الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه، فقال: انظر ما لقيا ذان فاستقبل القبلة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو، ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا[٣]. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب نقلاً من التهذيب.

الفصل الثاني

٥ ـ وروى الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن علي بن عاصم عن الحصين عن مجاهد

---

(١) الكافي: ١/ ٤٦٦ ح٩.

(٢) الكافي: ٤/ ٢٤٤ ح٢..

(٣) التهذيب: ٥/ ٤٧٠ ح١٦٤٧.

عن ابن عباس في حديث، أن أمير المؤمنين عليه السلام أعطاه من بعر الظباء الذي وجده في كربلاء، ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها تتفجر دماً عبيطاً فاعلم أن أبا عبد الله عليه السلام قد قتل ودفن بها، إلى أن قال فبينما أنا نائم إذ انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمي قد امتلأ دماً، فقمت وأنا أبكي وقلت: قتل والله الحسين عليه السلام، والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني، ولا أخبرني بشيء قط أنه يكون إلا كان كذلك، إلى أن قال: ورأيت المدينة كأنها حباب لا يستبين فيها أثر عين، ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك وقلت قتل والله الحسين فسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول: اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الأمين ببكاء وعويل، فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك[١].

الفصل الثالث

٦ ـ وروى الصدوق ابن بابويه في كتاب الأمالي قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الريان بن الشبيب عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام أنه لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر[٢].

٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن عمر الحافظ عن الحسن بن عثمان التستري عن إبراهيم بن عبيد الله السبيعي عن مريسة بنت موسى عن صفيّة بنت يونس الهمدانية، عن بهجة بنت الحرث التغلبي عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي عليهما السلام عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث مقتل الحسين عليه السلام أن رجلاً سأله وهو سائر إلى العراق، ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك إن بني أمية شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلني، ثم ليلبسنهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن عليهم من يذلهم، إلى أن قال: نزل كربلاء فقال: والله هذا يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا، إلى أن قال: ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء ليكون آخر زادكم، وتوضأوا واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم وحفر حفيرة حول عسكره، وأضرمت بالنار ليقاتل القوم من

(١) اكمال الدين: ٥٣٥

(٢) الأمالي: ١٩٢ ح٢٠٢.

وجه واحد، وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد، فلما رأى النار نادى: يا حسين! أبشروا بالنار فقد تعجلتموها، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه وأُلقي في النار فاحترق، ثم برز رجل آخر فقال: يا حسين ويا أصحاب الحسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطئته الخيل بسنابكها فمات، ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمّد بن الأشعث، فقال: يا حسين أية حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ليست لغيرك؟ إلى أن قال: فقال: اللهم أرِ محمّد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم، لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز فسلط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادي العورة[1].

٨ ـ وروى في حديث آخر في قتل الحسين عليه السلام أنه لم يرفع في بيت المقدس حجر عن وجه الأرض إلا وجد تحته دم عبيط، وأبصر الناس الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة[2].

الفصل الرابع

٩ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب المجالس والأخبار عن أحمد بن محمّد بن الصلت عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن الحسن بن عطية عن الناصح أبي عبد الله عن قريبة جارية لهم قالت: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ثم جاء بجمل وزعفران، قالت: فلما دقوا الزعفران صار ناراً، قالت: فجعلت المرأة تأخذ منه فتلطخه على يدها، فيصير برصاً، قالت: ونحر البعير فكلما جزوا بالسكين صار مكانها ناراً، قالت: فجعلوا يسلخونه فصار مكانه ناراً، فقطعوه فخرج منه النار، فطبخوه فكلما أوقدوا النار فارت القدر ناراً فجعلوه في الجفنة فصار ناراً، فأخذت عظماً منه فلما جزرناه بالسكين خرج مكانه نار[3].

الفصل الخامس

١٠ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي في الأمالي

---

(١) الأمالي: ٢١٨ ح٢٣٩.
(٢) الأمالي: ٢٣٢ ح٢٤٣.
(٣) الأمالي: ٧٢٧ ح١٥٢٨.

عن أبيه عن ابن خنيس عن محمّد بن عبد الله عن محمّد بن القاسم المحاربي عن الحسن بن محمّد الخزاز عن يوسف بن كليب المسعودي عن عامر بن كثير عن أبي الجارود قال: حفر عند قبر الحسين عليه السلام عند رأسه وعند رجليه أول ما حفر، فأُخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه[١].

١١ ـ وبالإسناد عن محمّد بن عبد الله عن الفضل بن محمّد الكاتب، عن محمّد بن موسى الشريقي عن أبيه عن يوحنا النصراني المتطبب في حديث، قال: دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة، وإذا عنده طشت فيه حشو جوفه فسئل عنه، فقيل له: كان منذ ساعة جالساً وهو من أصح الناس جسماً إذ جرى ذكر الحسين عليه السلام فقال موسى: إن الرافضة لتغلو فيه حتى أنهم يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً: قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعني حتى وصفت لي دايتي أن آخذ من هذه التربة، فأخذتها فنفعني الله بها، قال: فبقي عندك شيء؟ قال: نعم، قال: فوجّه فجاء منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فاستدخلها في دبره استهزاء بمن يداوي بها واحتقاراً فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت، الطشت، فجئناه بالطشت فأخرج فيها ما ترى، قال: فنظرت فإذا كبده وطحاله ورئته وفؤاده خرج منه في الطشت إلى أن قال: فمات في السحر، قال: وكان يوحنا يزور الحسين عليه السلام وهو على دينه، ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه[٢].

١٢ ـ وبالإسناد عن محمّد بن عبد الله عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن فرج عن أبيه عن عمه عمر بن فرج قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام، فصرت إلى الناحية وأمرت بالبقر تمرّ بها على القبور فمرت عليها كلها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه قال: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي، فوالله ما جازت على القبر ولا تخطته (الحديث)[٣].

١٣ ـ وبالإسناد عن محمّد بن عبد الله عن أحمد بن عبد الله الثقفي عن علي بن محمّد النوفلي، عن الحسين بن محمّد بن سلمة عن إبراهيم بن الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام، وذكر حديثاً يقول فيه: أتيت في خاصة غلماني فقط، وإني نبشت فرأيت بارية جديدة وعليها بدن

(١) الأمالي: ٣١٧ ح٦٤٣.

(٢) الأمالي: ٣٢١ ح٦٤٩.

(٣) الأمالي: ٣٢٥ ح٦٥٢.

الحسين بن علي عليه السلام، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالها، وبدن الحسين على البارية وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه[١].

١٤ ـ وبالإسناد عن محمّد بن عبد الله عن سعيد بن أحمد العواد عن الفضل بن محمّد بن عبد الحميد عن إبراهيم الديزج في حديث قال إن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين عليه السلام فأمرنا أن نكربه ونطمس أثره فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والمرور فتقدمت إلى غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه، وطرحت نفسي ونمت فإذا ضوضاء شديد، وأصوات عالية، وجعل الغلمان ينبهوني فقمت وأنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن! قلت: ما ذاك؟ قالوا: إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب، فقمت معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض، فقلت: ارموهم فرموهم فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله، فاستوحشت لذلك ورحلت ثم ذكر أنه سمع خبر قتل المتوكل[٢].

أقول: الظاهر أن هذه المرّة غير المرّة السابقة.

١٥ ـ وعن أبيه عن ابن خنيس عن أبي الفضل عن عبد الرزاق بن سليمان الأزدي عن عبد الله الطوري في حديث قال: توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا قد حرث أرضه ومخر فيها الماء وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها، ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب[٣].

١٦ ـ وعن أبيه عن ابن خنيس عن الحسين بن الحسن عن محمّد بن دليل عن علي بن سهل عن نوفل عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عبيطاً[٤].

(١) الأمالي: ٣٢٦ ح٦٥٣.
(٢) الأمالي: ٣٢٧ ح٦٥٥.
(٣) الأمالي: ٣٢٩ ح٦٥٧.
(٤) الأمالي: ٣٣٠ ح٦٦٤.

الفصل السادس

١٧ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم في حديث: أنّ حبابة الوالبية قالت: كنت أزور الحسين بن علي عليه السلام قالت: فحدث بين عينيَّ وضح وشقّ ذلك عليّ، واحتبست عليه أياماً، فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية؟ فقالوا: إنها حدث عليها حدث بين عينيها، فقال لأصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا، فقال عليه السلام: يا حبابة ما أبطأ بك عليّ؟ قلت: حدث هذا بي، فكشفت القناع فتفل عليه الحسين عليه السلام فقال: يا حبابة! أحدثي لله شكراً. فإن الله قد درأه عنك، قالت: فخررت ساجدة، فقال: يا حبابة! ارفعي رأسك وانظري في مرآتك قالت: فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئاً، قالت: فحمدت الله[1].

١٨ ـ وعن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن مروان بن اسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني سأحدثك في هذا الحديث، لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا إن الحسين عليه السلام لما فصل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام[2].

ورواه ابن قولويه في المزار عن أبيه عن سعد عن علي بن إسماعيل بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمّد بن عمر بن سعيد الزيات عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام. ورواه علي بن موسى بن طاوس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف نقلاً من كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني، ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أيوب بن نوح.

الفصل السابع

١٩ ـ وروى الطبرسي في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب دلائل النبوة بإسناده عن الزهري، قال: بلغنا أنه لم يقلب حجر حين قتل الحسين عليه السلام إلا وجد

(١) بصائر الدرجات: ٢٩١ ح٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٢ ح٥.

تحته دم عبيط[١].

٢٠ ـ وبإسناد ذكره قال: كانت السماء تمطر عند قتل الحسين علقة[٢].

٢١ ـ وبإسناده عن جميل بن مرة قال: أصابوا إبلاً في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل، فنحروها وطبخوها، فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً[٣].

٢٢ ـ وعن نضرة الأزدية قالت: لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا مثل دم[٤].

٢٣ ـ وروى الطبري حديثاً طويلاً في وقعة كربلاء يقول فيه: ونادى عبد الله بن حصين الأزدي: يا حسين! ألا ترون الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقن منه قطرة حتى تموتوا عطشاً، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً، ثم ذكر أن الرجل مات عطشاً[٥]. ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد مرسلاً نحوه.

٢٤ ـ وفي حديث آخر: فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك دعا بسراويل فزره لكيلا يسلبه بعد قتله، فلما قتل عليه السلام عمد أبحر بن كعب فسلبه السراويل وتركه مجرداً، فكانت يدا أبحر تيبسان في الصيف كأنهما عودان، ويرطبان في الشتاء فيسيلان قيحاً ودماً إلى أن أهلكه الله[٦].

ورواه ابن طاوس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف مرسلاً نحوه.

٢٥ ـ قال الطبرسي: ولما أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فداروا به في سكك الكوفة وقبائلها، فروي عن زيد بن أرقم قال: مرّ بي وهو على رمح طويل وأنا في غرفة لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ: **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾**[٧] فقلت: رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب[٨]. ورواه المفيد في الإرشاد أيضاً مرسلاً.

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٤٣٠ ح١٢٢.
(٢) المصدر السابق.
(٣) إعلام الورى: ١/ ٤٣٠ ح١٢٢.
(٤) إعلام الورى: ١/ ٤٣١ ح٢٤٢.
(٥) إعلام الورى: ١/ ٤٥٢.
(٦) إعلام الورى: ١/ ٤٦٨.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٩.
(٨) إعلام الورى: ١/ ٤٧٣.

الفصل الثامن

٢٦ ـ وروى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن أبي خالد الكابلي عن يحيى بن أم الطويل قال: كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ فقال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أُحدث في أمرها شيئاً حتى أُعلمك خبرها، فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتى نسير إلى هذه المرأة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مسجاة فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحبّ من وصيتها، فأحياها الله، فإذا المرأة قد جلست وهي تتشهد، فنظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس على مخدّة، ثم قال: أوصي رحمك الله، قالت: يا ابن رسول الله، إن لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه لك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حقّ للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها، وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت[1]. ورواه رجب الحافظ البرسي في كتابه نقلاً من كتاب الراوندي ورواه السيد ولي بن نعمة الله في كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين نقلاً من كتاب البهجة نحوه.

٢٧ ـ قال الراوندي: ومنها ما روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال: أقبل أعرابي إلى المدينة يستخبر الحسين عليه السلام لما ذكر من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما تستحيي يا أعرابي تدخل إلى إمامك وأنت جنب؟ وقال: أنتم معاشر العرب إذا خلوتم خضخضتم؟ فقال الأعرابي: قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه، فخرج من عنده واغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه[2].

٢٨ ـ قال: ومنها: ما روي عن مندل بن هارون بن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنه قال: إن الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلمانه في بعض أمره، قال لهم لا تخرجوا يوم كذا، واخرجوا يوم كذا، قال: فإذا خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرّة وخرجوا وقتلهم اللصوص، وأخذوا ما معهم، فاتصل الخبر إلى

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٥ ح١. (٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٦ ح٢.

الحسين عليه السلام فقال: لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني، ثم قام من ساعة، ودخل على الوالي، فقال الوالي: يا أبا عبد الله بلغني قتل غلمانك، فآجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه السلام فإني أدلك على من قتلهم، فاشدد يدك بهم، قال: أتعرفهم يا ابن رسول الله؟ قال: نعم كما أعرفك، وهذا منهم. وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي. فقال الرجل: ومن أين قصدتني بهذا؟ ومن أين تعرف أني منهم؟ فقال له الحسين عليه السلام إذا أنا صدقتك فتصدقني؟ فقال الرجل: والله لأصدقنك، فقال: خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة فقال الوالي للرجل: ورب القبر والمنبر لتصدقني أو لأهرين لحمك بالسياط! فقال الرجل: والله ما كذب الحسين، لقد صدق وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعاً فضرب أعناقهم[١].

٢٩ ـ قال: ومنها: أن رجلاً سار إلى الحسين عليه السلام، فقال جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة، قال: لا أحب لك ذلك وكانت كثيرة المال، وكان الرجل أيضاً مكثراً، فخالف الحسين عليه السلام فتزوّج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر، فقال له الحسين عليه السلام قد أشرت عليك أن تخلي سبيلها فإن الله يعوضك عنها خيراً منها، ثم قال: فعليك بفلانة فتزوجها، فما مضى له سنة حتى كثر ماله، وولدت له ولداً ذكراً ورأى منها ما أحب[٢].

٣٠ ـ قال: ومنها: أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ملأ من الملائكة فيهنّئن محمداً فهبط فمرّ بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله تعالى في شيء فأبطأه فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة سنة، فقال فطرس لجبرئيل عليه السلام: إلى أين؟ قال: إلى محمّد، قال: فاحملني معك إليه لعله يدعو لي فلما دخل جبرئيل وأخبر محمّداً بحال فطرس، قال له النبي: قل له يمسح بهذا المولود جناحه، فمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله تعالى في الحال جناحه ثم ارتفع جبرئيل إلى السماء[٣].

أقول: قد روى حديث فطرس أكثر المحدثين في كتبهم.

٣١ ـ قال: ومنها: أنه عليه السلام لما أراد العراق قالت له أم سلمة رضي الله عنها

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٢٤٦ ح٣.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/٢٤٨ ح٤.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/٢٥٣ ح٦.

لا تخرج إلى العراق فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابني الحسين عليه السلام بالعراق وعندي تربته ودفعها إليّ في قارورة، فقال: إني والله مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلونني، وإني أحببت أن أريك مصرعي ومصرع أصحابي. ثم مسح يده على وجهها، ففسح الله في بصرها حتى رأت ذلك كله، وأخذ تربة فأعطاها من تلك التربة أيضاً وقال: فضّه في قارورة أخرى، وقال عليه السلام [لها]: إذا فاضتا دماً فاعلمي أنّي قتلت، فقالت أم سلمة: فلما كان يوم عاشوراء نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا دماً فصاحت، ولم تقلب في ذلك اليوم حجراً ولا مدراً إلا وجدت تحته دماً عبيطاً[1]. ورواه رجب الحافظ البرسي في كتابه مرسلاً نحوه.

٣٢ ـ وعن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله تعالى: **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾**[2] فأنطق الله تعالى الرأس بلسان فصيح وقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي[3].

أقول: هذا الذي وقع بدمشق غير الذي وقع بالكوفة وقد تقدم نقله.

٣٣ ـ قال الراوندي ومنها: ما أخبرني به سعيد بن أبي الرجاء يرفعه إلى الأعمش في حديث طويل: أن رجلاً قال: أنا أحد من كان في عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين عليه السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام فنزلنا على دير للنصارى، وكان الرأس حمل على رمح ومعه الأحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل فإذا بكف من حائط الدير تكتب شعراً:

أترجو أمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

قال: فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب شعراً:

فلا والله ليس لهم شفيع ... وهم يوم القيامة في العذاب

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٥٤ ح٧.
(٢) سورة الكهف: ٩.
(٣) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٩ ح١.

فقام أصحابي إليها ليأخذوها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت الكف تكتب شعراً:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت وما هناني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس فبذل لعمر بن سعد عشرة آلاف درهم فأخذها ونقدها، ثم أخذ الرأس يبيته عنده ليلته تلك، وأسلم على يده وترك الدير، وقطن في بعض الجبال، يعبد الله على دين محمّد ﷺ، فلما وصل عمر بن سعد إلى قرب الشام طلب الدراهم فإذا هي قد تحولت خزفاً وإذا على أحد جانبيها مكتوب: ﴿**ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾[1]، وعلى الجانب الآخر: ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2] [3].

٣٤. قال سعيد بن هبة الله الراوندي: وأخبرنا جماعة منهم الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن النيشابوري والشيخ محمّد بن علي بن عبد الصمد عن أبي الحسن بن عبد الصمد التميمي، عن أبي محمّد أحمد بن محمّد العمري عن محمّد بن علي بن الحسين عن محمّد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير، وابن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى الحسين عليه السلام أناس، فقالوا: يا أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم؟ فقال: إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا: بلى نحتمل، فقال: إن كنتم صادقين فليتنحَّ اثنان وأُحدّث واحداً، فإن احتمل حدثتكم! فتنحى اثنان وحدّث واحداً، فقام طائر العقل فاراً على وجهه [وذهب] فكلّمه صاحباه فلم يرد عليهما جواباً وانصرفوا[4].

٣٥ ـ قال: وبهذا الإسناد قال: أتى رجل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم قال: إنك لن تطيق حمله قال: بلى حدثني يا ابن رسول الله احتمله، فحدثه الحسين عليه السلام بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وأُنسي الحديث، فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله حيث أُنسي الحديث[5].

---

(١) سورة إبراهيم: ٤٢.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٨ ح٢.

(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨٥ ح٧٩.

(٥) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٥.

٣٦ ـ قال: وعن الباقر عليه السلام عن أبيه أنه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليه السلام، فقالوا: يا ابن رسول الله! ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قالوا: كلنا نعرفه، فرفع ستراً كان على باب بيت، ثم قال انظروا في البيت فنظرنا، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام فقلنا: نشهد أنه خليفة الله حقاً وأنك ولده[1].

٣٧ ـ وعن الصفار عن الحسن بن علي بإسناده قال: سئل الحسين بن علي عليه السلام بعد مضي أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأصحابه: أتعرفون أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم، قال: فارفعوا هذا الستر فرفعوه فإذا هم به لا ينكرونه، فقال لهم علي عليه السلام: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبقى من بقي منا حجة عليكم[2].

٣٨ ـ وعن الحسن بن الحسن عن أبي سمينة عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام في حديث: أن رجلاً فظاً غليظاً عرض للحسن والحسين وهما طفلان فأغلظ له الحسين فأهوى بيده ليضرب وجه الحسين عليه السلام فأيبسها الله من منكبه، فأهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك فقال: أنا أسألكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني! فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه، واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك حجة عليه، فأطلق الله يديه[3].

قال الراوندي: وكان الحسين عليه السلام مع فرعون هذه الأمة فمدّ يده ليضربه على وجهه فيبست فتضرع إليه ليرد يده فدعا الله فصلحت ولم يعتبر[4].

وروى علي بن يونس في كتاب الصراط المستقيم جملة من المعجزات السابقة.

الفصل التاسع

٣٩ ـ وروى جعفر بن محمّد بن قولويه في المزار عن أبيه عن سعد عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام: إن الحسين بن علي عليه السلام قال لأصحابه يوم أصيبوا: اشهدوا أنه

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١١ ح٢٠.
(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨١٨ ح٢٩.
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤٦ ح٦١.
(٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٥٧ ح١٠.

قد أذن في قتلكم فاتقوا الله واصبروا[١].

وعن محمّد بن جعفر الرزاز عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن الحسين بن أبي العلا مثله.

٤٠ ـ وعن الحسين بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه الغداة، ثم التفت إليهم فقال: إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر[٢].

وعن أبيه عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن الحسين بن أبي العلاء نحوه.

٤١ ـ وعن محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: والذي نفسي بيده لا يهنى بنو أمية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتليّ «الحديث»[٣].

٤٢ ـ وعن أحمد بن عبد الله النافذ بإسناده عن عمر بن سعد عن أبي معشر عن الزهري قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لم يبق في بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط[٤].

٤٣ ـ وعن أبيه عن سعد عن الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر[٥].

٤٤ ـ وبالإسناد عن الخشاب عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة[٦].

٤٥ ـ وعن الرزاز عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة[٧].

---

(١) كامل الزيارات: ١٥٢.
(٢) المصدر السابق.
(٣) كامل الزيارات: ١٥٦.
(٤) كامل الزيارات: ١٦١.
(٥) كامل الزيارات: ٢١٤.
(٦) كامل الزيارات: ٢١٥.
(٧) المصدر السابق.

٤٦ ـ وعن محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أبان عن محمّد بن الحسين الخراز، عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى[١].

وعن السعد آبادي عن أحمد البرقي عن أبيه عن ابن مسكان عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة «الحديث». وعن حكيم بن داود عن سلمة عن محمّد بن عمرو عن هارون مثله.

الفصل العاشر

٤٧ ـ وروى المفيد في إرشاده عن سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إن قبلنا ناساً سفهاء يقولون: إني أقتلك! فقال له الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا بسفهاء لكنهم حلماء، أما إنه يقر عيني أنك لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً[٢].

٤٨ ـ قال: وروى يوسف بن عبيدة قال: سمعت محمّد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة في السماء إلا بعد قتل الحسين عليه السلام[٣].

٤٩ ـ قال: وروى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا، وكان قاتل الحسين بن علي ولد زنا، ولم تحمر السماء إلا لهما، ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة كذلك وكذا اللذان قبله[٤].

الفصل الحادي عشر

٥٠ ـ وروى محمّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال، قال: وجدت في كتاب محمّد بن شاذان بن نعيم بخطه روى عن حمران بن أعين أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليهم السلام: أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين بن علي عليه السلام، فلما دخل من باب الدار رحلت الحمى عن الرجل، فقال له: قد رضيت ما أوتيتم حقاً حقاً، والحمّى تهرب منكم، فقال له: والله ما خلق الله خلقاً إلا وقد أُمر بالطاعة لنا يا كباسة، قال: فإذا نحن نسمع الصوت ولا يرى الشخص، يقول: لبيك «الحديث» وفيه أنه كلم الحمى بكلام[٥].

---

(١) كامل الزيارات: ٢١٦.
(٢) الإرشاد: ٢/ ١٣٢.
(٣) الإرشاد: ٢/ ١٣٢.
(٤) المصدر السابق.
(٥) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢١٠.

ورواه السيد ولي بن نعمة الله الرضوي في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين نحوه.

الفصل الثاني عشر

٥١ ـ وروى السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس في كتاب الملهوف على قتلى الطفوف عن الحسين بن علي عليه السلام في حديث: أنه لما وصل إلى كربلاء جلس يصلح سيفه ويتمثل بأبيات، قال فسمعت زينب بنت فاطمة ذلك، فقالت: يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال: نعم يا أختاه! ثم قال للنساء: انظرن إذا أنا قتلت، فلا تشققن عليّ جيباً ولا تخمشن عليّ وجهاً ولا تقلن هجراً[١].

٥٢ ـ وفي رواية أُخرى أنه قال: اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأساً مصبَّرة[٢].

٥٣ ـ وفي رواية أُخرى: فدعا عليهم بنحو ما صنع بهم المختار وغيره.

٥٤ ـ وفي رواية أُخرى أن الحسين عليه السلام استدعى بسراويل وحبرة ففزرها ولبسها، وإنما فزرها لئلا يسلبها، فلما قتل سلبها أبحر بن كعب، وترك الحسين عليه السلام مجرداً فكانت يدا أبحر تيبسان في الصيف كأنهما عودان يابسان، وترطبان في الشتاء فتنضحان قيحاً ودماً إلى أن أهلكه الله تعالى[٣].

قال: وروي أنه صار زمناً مقعداً من رجليه.

٥٥ ـ قال: وأخذ عمامته أخنس بن مرثد الحضرمي، وقيل جابر بن يزيد الأودي، فاعتمَّ بها فصار معتوهاً[٤].

الفصل الثالث عشر

٥٦ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن الحسين عليه السلام في حديث أنه قال لأم سلمة: إني خارج، وإني مقتول[٥] لا محالة فأين المفر من القدر المقدور وإني لأعرف اليوم والساعة التي أقتل فيها، والبقعة التي أُدفن فيها[٦]، يا أم سلمة! فإن أحببت أن أُريك مضجعي، ومضجع أصحابي

---

(١) اللهوف: ٤٩.
(٢) اللهوف: ص ٦٠.
(٣) اللهوف: ص ٧٣.
(٤) اللهوف: ص ٧٦.
(٥) في المصدر: لمقتول.
(٦) في المصدر زيادة: كما أعرفكِ.

ومكاني[١] فعلت فقالت: قد شئت. فتكلم بالاسم الأعظم، فانخفضت له الأرض حتى أراها المكان والمضجع ومدّ يده وتناول من التربة وأعطاها[٢].

الفصل الرابع عشر

٥٧ ـ وروى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام أنه لما وصل إلى كربلاء، قال: قفوا ولا تبرحوا، ههنا والله مناخ ركابنا وههنا والله محط رحالنا، ههنا والله تسفك دماؤنا، ههنا والله يستباح حريمنا، ههنا والله محل قبورنا ههنا والله محشرنا ومنشرنا[٣].

٥٨ ـ وروى في حديث، أن رأس الحسين عليه السلام لما حمل على رمح قرأ سورة الكهف حتى ختمها.

الفصل الخامس عشر

٥٩ ـ وروى أحمد بن محمّد بن عياش في كتاب مقتضب الأثر بإسناد من طريق العامة، وإسناد من طريق الشيعة عن أم سليم صاحبة الحصاة التي طبع فيها النبي وعلي والحسنان وعلي بن الحسين عليهم السلام في حديث طويل: إن الحسين عليه السلام لما طبع في الحصاة وأراها فيها الأئمة عليهم السلام، قالت له: يا سيدي أعد عليّ علامة أُخرى فتبسم وهو قاعد، ثم قام فمدّ يده إلى السماء، فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز فأُسقطت وضعفت فما أفقت إلا به وفي يده طاقة من آس يضرب بها منخري وقمت وأنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس وهي والله عندي لم تذوِ ولم تذبل، ولا انتقص من ريحها شيء وأوصيت أهلي أن يضعوها في كفني[٤].

الفصل السادس عشر

٦٠ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده عن الحسين عليه السلام في حديث، أنه قال لأم سلمة وقد نهته عن الخروج إلى العراق، وخوفته من القتل، فقال: يا أمه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد إني لأعرف اليوم الذي أُقتل فيه، والساعة التي أُقتل فيها، والحفرة

---

(١) في المصدر: ومكانهم.
(٢) عيون المعجزات: ٦١.
(٣) كلمات الإمام الحسين: ٣٧٤.
(٤) مقتضب الأثر: ٢١ ح٢١.

التي أُدفن فيها فإن أحببت أن أُريك مصرعي ومكاني؟ قالت: قد شئت. فما زاد على أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت له الأرض حتى أراها مكانه ومكان أصحابه، ثم قال: إني مقتول يوم عاشوراء يوم السبت[١].

٦١ ـ وبإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: إن الحسين عليه السلام قال لأصحابه في ليلة اليوم الذي قتل فيه: إني غداً أُقتل وتقتلون كلكم معي، لا يبقى منكم واحد فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، ثم أخبر بقتل القاسم بن الحسن وولده عبد الله، وأن النار تسعر في الخندق، وأخبر بكثير مما وقع وسئل عن عليّ ولده، فقال: ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا، وكيف يصلون إليه، وهو أبو ثمانية أئمة[٢].

٦٢ ـ وبإسناده عن الصادق عليه السلام في حديث: إن الحسين عليه السلام قال لغلمانه: لا تخرجوا إلا في يوم السبت أو يوم خميس، فإنكم إن خرجتم في غيرهما قطع عليكم الطريق وذهب ما كان معكم وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له فخرجوا في غير اليومين فقتلوا وأُخذ ما كان معهم، فدخل الحسين عليه السلام على الوالي وأخبره باللصوص ودله عليهم فأخذهم فأقروا فضرب أعناقهم[٣].

٦٣ ـ وعنه عليه السلام قال: جاء رجل من موالي الحسين عليه السلام يشاوره في امرأة يتزوجها، فقال عليه السلام: لا أُحب أن تتزوجها فإنها مشؤومة فخالفه وتزوجها وكان يحبها وكان كثير المال، فتلف ماله، وركبه دين ومات أخوه وأبوه، فقال له: خلِّ سبيلها فإن الله يخلف عليك فخلّى سبيلها، فقال له: عليك بفلانة فتزوجها، فأخلف الله عليه ماله وولدت له ولداً[٤].

٦٤ ـ وعنه عليه السلام في حديث: أن الحسين عليه السلام قال يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي قتل فيه: ولا يبقى مطلوب من أهلي، ويسار برأسي إلى يزيد بن معاوية[٥].

٦٥ ـ وبإسناده في حديث، أن جمّال الحسين عليه السلام لما قتل جاء فوجد بدن الحسين عليه السلام بلا رأس فمد يده ليأخذ تكته، فمد الحسين عليه السلام يده اليمنى،

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٠٣.
(٢) الهداية الكبرى: ص ٢٠٤.
(٣) الهداية الكبرى: ٢٠٥.
(٤) الهداية الكبرى: ٢٠٦.
(٥) الهداية الكبرى: ٢٠٧.

وقبض على التكة، فقطع الجمال يده، ثم أراد أن يحلّ التكة فمدّ الحسين عليه السلام اليسرى فقطعها أيضاً[١].

الفصل السابع عشر

٦٦ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن ابن عباس قال: لقيت الحسين عليه السلام وهو خارج إلى العراق[٢]، فقلت له: يا ابن رسول الله لا تخرج، فقال: أما علمت أن منيّتي من هناك؟ وأن مصارع أصحابي هناك؟[٣].

٦٧ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن سعيد: أن الحسين عليه السلام قال لزهير: اعلم أن ههنا مشهدي، ويحمل هذا من جسدي - يعني رأسه - زحر بن قيس ويدخل على يزيد ويرجو نائلة فلا يعطيه شيئاً[٤].

٦٨ ـ وبإسناده عن الواقدي عن الحسين عليه السلام في حديث أنه قال: إني أعلم علماً أن هناك مصعدي، وهناك مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي علي[٥].

٦٩ ـ وبإسناده عن راشد بن مزيد قال: شهدت الحسين بن علي عليه السلام وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطانة فرأيته وقد استقبله سبع عقور فكلمه فوقف له ثم ذكر كلاماً طويلاً كلمه السبع به[٦].

٧٠ ـ وبإسناده عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين عليه السلام وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه فضرب بيده إلى سارية المسجد وأخرج له عنباً وموزاً فأطعمه وقال له: ما عند الله لأوليائه أكثر[٧].

٧١ ـ وبإسناده عن حذيفة قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: والله ليجتمعن على قتلي بنو أمية، ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله، فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا. فأتيت النبي فأخبرته فقال: علمي علمه وعلمه علمي[٨].

٧٢ ـ وبإسناده عن الأوزاعي أنه رأى الحسين عليه السلام بمكة فلمّا رآه قال: مرحباً بك يا أوزاعي جئت تنهاني عن المسير؟ ويأبى الله عز وجل إلا ذلك، إن من

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٠٨.
(٢) في المصدر: يخرج.
(٣) دلائل الإمامة للطبري: ١٨١.
(٤) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٢.
(٥) المصدر السابق.
(٦) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٢.
(٧) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٣.
(٨) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٣.

ههنا إلى يوم الاثنين مبعثي فكان كما قال[١].

٧٣ ـ وبإسناده عن محمّد بن يعلى قال: لقيت الحسين بن علي عليه السلام على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن إلى معاوية، ثم ذكر كلاماً للحسين عليه السلام يتضمن الإخبار بخروجه وقتله بين الكوفة وكربلاء، وبجملة من الأمور التي جرت[٢].

٧٤ ـ وبإسناده عن محمّد الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث، أن الحسين عليه السلام كان في سفر، فنزل تحت نخلة يابسة فدعا فاخضرت النخلة وأورقت، وحملت رطباً، فصعدوا إلى النخلة، فأخذوا منها ما كفاهم[٣].

٧٥ ـ وبإسناده عن حبابة الوالبية عن الحسين عليه السلام في حديث، أنها دخلت عليه بعدما ابيض شعر رأسها، فدعا لها فاسود شعرها[٤].

٧٦ ـ وبإسناده عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما منع الحسين وأصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجىء، فأتاه رجل رجل، ويجعل إبهامه في راحته فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل، فقال بعضهم لبعض: لقد شربت شراباً ما شربه أحد في دار الدنيا، «الحديث»[٥] وروى جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الثامن عشر

٧٧ ـ وروى أحمد بن حنبل من علماء العامة في كتاب مناقب علي عليه السلام بإسناده عن أبي رجاء قال: لا تسبّوا علياً ولا أهل البيت، إن جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة، فقال لهم: ألم تروا إلى هذا الفاسق بن الفاسق، إن الله قتله! يعني الحسين بن علي عليه السلام قال: فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره[٦].

الفصل التاسع عشر

٧٨ ـ وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في المناقب جملة من المعجزات السابقة وروى عن عبد الرحمن بن كثير، أن قوماً أتوا الحسين عليه السلام وقالوا: حدثنا بفضائلكم؟ قال: لا تطيقون، وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم؟ فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب أحداً

---

(١) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٦.
(٤) دلائل الإمامة للطبري: ١٨٧.
(٥) دلائل الإمامة: ١٨٨.
(٦) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٥٧٤.

وانصرفوا عنه[١].

٧٩ ـ وعن صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: اختصم رجلان في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها، فقال هذا: لي، وقال هذا لي، فقال للمدعي الأول: اقعد، فقعد وكان الغلام رضيعاً، فقال الحسين: يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك فقالت: هذا زوجي والولد له، ولا أعرف هذا فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ أنطق بإذن الله تعالى، فقال: ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر عليه السلام برجمها، قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها[٢]. ورواه السيد ولي بن نعمة الله في كتاب مجمع البحرين نقلاً من مناقب ابن شهر آشوب مثله.

٨٠ ـ وعن الأصبغ بن نباتة عن الحسين عليه السلام في حديث أنه قال له: أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون يوم مسجد قبا؟ قال هذا الذي أردت، قال: قم. وأنا وهو بالكوفة. فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري فتبسم في وجهي، ثم قال: ادخل، فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبٍ في المحراب بردائه فنظرت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتي أنت، وأصحابك[٣]، ثم ذكر كلامه وروى في رؤيته بعد وفاته روايات كثيرة.

٨١ ـ قال: وروي أن الحسين بن علي عليه السلام قال لعمر بن سعد: إن مما يقر لعيني أنك لا تأكل من بر العراق من بعدي إلا قليلاً، فكان كذلك لم يصل إلى الريّ وقتله المختار[٤].

٨٢ ـ وفي رواية: إن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه، فقال الحسين عليه السلام: لا أرواك الله، فعطش حتى ألقى نفسه في الفرات، وشرب حتى مات[٥]. وروى في إجابة دعائه عليه السلام أحاديث كثيرة.

وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية جملة من معجزاته عليه السلام وإخباره بالمغيبات.

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١٠.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١٠.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١١.
(٤) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١٣.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١٤.

الفصل العشرون

٨٣ ـ وروى السيد ولي بن نعمة الله الرضوي في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين نقلاً من كتاب البهجة، عن ابن عباس، أن أعرابياً قال للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله فقدت ناقتي ولم يكن عندي غيرها وكان أبوك يرشد الضالة، ويبلغ المفقود إلى صاحبه، فقال له الحسين عليه السلام: اذهب إلى الموضع الفلاني تجد ناقتك واقفة وفي مواجهها ذئب أسود، قال: فتوجه الأعرابي إلى الموضع ثم رجع فقال للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله وجدت ناقتي في الموضع الفلاني[1].

٨٤ ـ قال: ومن الكتاب المذكور روى مرة بن أعين عن خالد عن أبي رجاء عن عماد قال: كان يأتي مجلس الحسين بن علي ويؤذيه ويشتمه فأنزل الله كوكبين من السماء فضربا كلتا عينيه.

الفصل الحادي والعشرون

٨٥ ـ وروى بعض أصحابنا في كتاب له اسمه التحفة في الكلام قال: روى عبد الله بن عباس قال: كنت جالساً عند الحسين عليه السلام فجاءه أعرابي وقال: ضل بعيري وليس لي غيره، وأنت ابن رسول الله أرشدني إليه فقال: اذهب إلى موضع كذا فإنه فيه وفي مقابله أسد، فذهب إلى ذلك الموضع فوجده كما قال عليه السلام[2].

الفصل الثاني والعشرون

٨٦ ـ وروى علي بن أسباط في نوادره الذي رواه هارون بن موسى التلعكبري بإسناده عن غير واحد من أصحابنا، قال: لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد الله عليه السلام قدمت كل امرأة تزور، وقالت العرب: الزوراء التي لا تلد أبداً إلا أن تخطي قبر رجل كريم فلما قيل للناس: إن الحسين ابن رسول الله ﷺ قد وقع أتته ألف امرأة ممن كانت لا تلد، فولدن كلهن[3].

---

(١) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٦٤٠ ح٦٥١.

(٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٦٤٠.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس عشر

النصوص على إمامة علي بن الحسين عليه السلام مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه[1].

٢ ـ وعن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد، قال: قلت فما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ فقال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إن فيه الحدود، حتى إن فيه أرش الخدش[2].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب وكذا الذي قبله.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن أحمد عن محمّد بن الحسن، عن ابن سنان عن أبي الجارود نحوه.

٣ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام، قلت: فما [كان] فيه

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٠٤، ح٣.

(٢) الكافي: ج١/ ٢٩١، ح٦.

يرحمك الله؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى[١].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود مثله.

وقد تقدم حديث جابر عن أبي جعفر عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسين ـ لما أخذ بنت يزدجرد ـ ليلدنّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت له علي بن الحسين عليه السلام، وكان يقال له: ابن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس.

الفصل الأول

٤ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة، قال: روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق ودفع إلى أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك قال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما قد دفعت إليك» فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاها الحسين عليه السلام[٢].

الفصل الثاني

٥ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف عن منصور، أو عن يونس قال: حدثني أبو الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر من الحسين عليه السلام ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، فقال: يابنتي ضعي هذا في أكابر ولدي فلما رجع علي بن الحسين دفعتها إليه وهو عندنا «الحديث» ورواه بسندين آخرين كما مرّ[٣].

الفصل الثالث

٦ ـ وروى علي بن محمّد الخزاز القمي في كتاب الكفاية في النصوص عن محمّد بن وهبان البصري عن أحمد بن محمّد السرفي عن أحمد بن الأزهر، عن

---

(١) الكافي: ج١/٣٠٤، ح٢.

(٢) الغيبة للطوسي: ١٩٥، ح١٥٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٨٤، ح٦.

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عتبة قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل علي بن الحسين الأصغر إلى أن قال[١]: فقلت: إن كان ما أعوذ بالله أن أراه فيك فإلى من؟ فقال: إلى عليّ ابني هذا، هو الإمام، وأبو الأئمة (الحديث)[٢].

الفصل الرابع

٧ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى قال: روت أصحاب الحديث: أن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام وسلم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء، ونصّ عليه بالإمامة من بعده[٣].

الفصل الخامس

٨ ـ وروى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم النص على علي بن الحسين عليه السلام في حديث ثم قال: وكتب الحسين عليه السلام وصيته وأودعها أم سلمة، وجعل طلبها منها علامة على إمامة الطالب لها من الأنام فطلبها زين العابدين عليه السلام[٤].

الفصل السادس

٩ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية في حديث أن الحسين عليه السلام في وقت قتاله بكربلا أحضر علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً فأوصى إليه بالاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء عليهم السلام وعرفه أنه قد دفع العلوم [والصحف] والمصاحف والسلاح إلى أم سلمة رضي الله عنها وأمرها أن تدفع جميع ذلك إليه.

قال: وروى أنه عليه السلام في ذلك اليوم دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً، وأمرها أن تسلّمه إلى أخيها علي بن الحسين عليه السلام فسئل العالم عليه السلام، أي شيء كان في الكتاب فقال: فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى فناء الدنيا وقيام الساعة[٥].

---

(١) فدعاه الحسين وضمه إليه ضماً وقبّل ما بين عينيه ثم قال بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك، فتداخلني من ذلك فقلت..

(٢) الكفاية: ٢٣٤. (٣) عيون المعجزات: ص٦١.

(٤) الصراط المستقيم: ج٢ ص١٦١. (٥) الهداية الكبرى: ٢٣٩.

تكملة لهذا الباب

قد نقلنا جملة من نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله في إمامة الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام عن كتب أهل السنة التي لم ينقل منها المصنف (قده) في تعليقنا على المجلد الأول من الكتاب وننقل ههنا حديثاً مما رواه أهل السنة منه صلى الله عليه وآله في شأنه يوم القيامة.

«المختار في مناقب الأخيار» (ص٣٠ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق).

قال أبو الزبير: كنا عند جابر بن عبد الله وقد كفّ بصره وعلت سنّه فدخل عليه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ صغير فسلّم على جابر وجلس وقال لابنه محمّد: قم إلى عمّك فسلّم عليه وقبل رأسه ففعل الصبيّ ذلك فقال جابر: من هذا؟ فقال: محمّد ابني فضمّه إليه وبكى فقال يا محمّد إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام فقال له صحبه: وما ذاك أصلحك الله فقال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الحسين بن علي فضمّه إليه وقبّله وأقعده إلى جنبه ثم قال: يولد لابني هذا ابن يقال له عليّ إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم سيّد العابدين فيقوم هو، ويولد له محمّد إذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه السلام منّي واعلم أن بقاك بعد ذلك اليوم قليل،. فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلاّ بضعة عشر يوماً حتى توفي.

ورواه في (ص ٢٦، النسخة المذكورة) بعينه من قوله: كنت عند رسول الله إلى قوله: فيقوم هو.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «مطالب السؤول» ص٨١ ط طهران «الصواعق المحرقة» ص ١٩٩ ط الميمنية بمصر «لسان الميزان» ج٥ ص١٦٨ ط حيدر آباد الدكن «كفاية الطالب» ص٢٩٩ ط الغريّ «مشارق الأنوار» ص١٢١ ط مصر «الفصول المهمة» ص١٩٧ ط النجف «مفتاح النجا» ص١٦٤ مخطوط «ينابيع المودة» ص٣٣٣ ط اسلامبول «الكواكب الدرية» ج١ ص١٦٤ ط الأزهرية بمصر «نور الأبصار» ص١٩٢ ط العثمانية بمصر «تذكرة ابن الجوزي» ص٣٤٧ ط الغريّ «أهل البيت» ص٤٢٥ ط السعادة بمصر.

الباب السابع عشر
معجزات علي بن الحسين عليه السلام

١ ـ محمد بن يعقوب في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كانت لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة قد حجّ عليها ثنتين وعشرين حجة وما قرعها قرعة قطّ، قال: فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي، فقال: إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين عليه السلام فانبركت عليه فضربت بجرانها القبر وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها، وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها ويروها قال: وما كانت رأت القبر قطّ[١].

٢ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال، عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي جعفر قال: حدثني أخي عن جعفر عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين عليه السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال: يا أبة اشرب هذا، فقال: يا بنيّ إن هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

٣ ـ وقد مرّ في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في حديث حبابة الوالبية أن علي بن الحسين عليه السلام أومى إليها بالسبابة فعاد إليها شبابها بعدما مضى لها مائة وثلاث عشرة سنة، وأنه طبع لها بخاتمه في حصاة فانطبعت[٣].

٤ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمّد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فخلا به فقال: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلّى على روحه ولم يوص، وأنا عمّك، وصنو أبيك، وولادتي من عليّ في

(١) الكافي: ج١/ ٤٦٧، ح٢.
(٢) الكافي: ج١/ ٢٥٩، ح٣.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٤٧، ح٣.

سني وقديمي أحق بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والإمامة، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عمّ اتق الله، ولا تدّع ما ليس لك بحق، إني أعظك أن تكون من الجاهلين إن أبي يا عمّ أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لذلك فإني أخاف عليك نقص العمر، وتشتت الحال، إن الله عزّ وجلّ جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين، فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله، قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام[1] بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل واسأله أن يُنطق لك الحجر ثم سل، فابتهل محمّد في الدعاء، وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال له علي بن الحسين عليه السلام يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك، قال له محمّد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله؟ فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد، ثم قال [له]: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأوصياء، وميثاق الإمامة، وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا، من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عزّ وجلّ بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين وابن فاطمة بنت رسول الله، فانصرف محمّد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام[2].

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد، ومحمّد بن الحسين عن الحسن بن محبوب، ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب. ورواه الطبرسي في الاحتجاج مرسلاً. ورواه أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الورى أيضاً مرسلاً. ثم قال: أورد هذا الخبر محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة، ثم ذكر أبياتاً للسيد الحميري في هذا المعنى.

ورواه الفتال في روضة الواعظين، وكذا جملة كثيرة من معجزات

(١) في نسخة ثانية: وكان ذلك..

(٢) الكافي: ج١/٣٤٨، ح٥.

الأئمة عليهم السلام المذكورة في الأبواب السابقة والآتية تركنا التنبيه عليها خوف الإطالة.

٥ ـ وقد تقدم في حديث أم أسلم: إن علي بن الحسين عليه السلام أخذ حصاة ففركها بإصبعه فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه[١].

٦ ـ وعنه عن أبيه عن محمّد بن عيسى عن حفص بن البختري عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من المرعى حتى ضربت بجرانها على القبر، وتمرغت عليه فأمرت بها فردّت إلى مرعاها، «الحديث»[٢].

٧ ـ وعن ابن بابويه يعني علي بن الحسين عن الحسين بن محمّد بن عامر عن أحمد بن إسحق عن سعدان بن مسلم عن أبي عمارة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بني ابغني وضوءاً، قال: فقمت فجئته بوضوء فقال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً، قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة، فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدتها فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه، قال: فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها، ورغت وهملت عيناها، فأتى محمّد بن علي فقيل له: إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال لها: صه، الآن قومي بارك الله فيك فلم تفعل، فقال: وإن أبي كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة (الحديث)[٣].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن أبي عمران نحوه.

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات كذلك.

٨ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس، عن عمرو بن شمر عن جابر قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ما ندري كيف نصنع بالناس إن حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا قال: فقال ضمرة بن معبد: حدثنا فقال: هل تدرون ما يقول عدو الله إذا حمل على سريره؟

---

(١) الكافي: ج١/٣٥٦، ح١٥.
(٢) الكافي: ج١/٤٦٧، ح٣.
(٣) الكافي: ج١/٤٦٨، ح٤.

قال: فقلنا: لا، قال: فإنه يقول لحملته: ألا تسمعون إني أشكو إليكم عدو الله خدعني، وأوردني، ولم يصدرني، وأشكو إليكم أخوة واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً إلى أن قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلم هذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه؟ قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: اللهم إن كان ضمرة هزىء من حديث رسولك فخذه أخذة أسف، قال: فمكث أربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له فلما دفن أتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس إليه فقال له: من أين جئت؟ قال: من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حيّ يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مصيرك ومبيتك، والمقيل، قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام اسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)].

ورواه الراوندي في الخرائج مرسلاً.

٩ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن حسن بن شمون عن علي بن محمّد النوفلي عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكرت الصوت عنده فقال: إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ فربما مر به المار فصعق من حسن صوته، وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمّل الناس من خلفه ما يطيقون[(٢)].

الفصل الأول

١٠ ـ وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق قال: حدثنا علي بن الحسين القاضي العلوي، قال: حدثنا الحسن بن علي الناصري، قال: حدثنا أحمد بن رشيد عن عمه أبي معمّر سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال: كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فجاءه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام إلى أن قل الصادق عليه السلام حدثني أبي عن جدي عليه السلام: أنه يخرج

(١) الكافي: ج٣/ ٢٣٤، ح٤٧١٢.
(٢) الكافي: ج٢/ ٦١٥، ح٤.

من ولده رجل يقال له: زيد يقتل بالكوفة، ويصلب بالكناسة «الحديث»[١]. ورواه في الأمالي بهذا السند مثله، وزاد يخرج من قبره نبشاً.

الفصل الثاني

١١ ـ وروى ابن بابويه أيضاً في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة بإسنادين تقدما في النصوص على الأئمة عليهم السلام عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه ذكر جعفر الكذاب ثم بكى بكاءاً شديداً ثم قال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله المغيب في حفظ الله، والمتوكل بحرمة الله جهلاً منه بولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله فإن ذلك لكائن؟ قال: أي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الحديث»[٢].

١٢ ـ وقال: حدثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه قال: حدثنا محمّد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي (ع) أن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة[٣]. ورواه الراوندي في الخرائج عن ابن بابويه بإسناده مثله.

الفصل الثالث

١٣ ـ وروى الصدوق أيضاً في كتاب الأمالي قال: حدثنا محمّد بن أبي القاسم الاسترآبادي عن محمّد بن عبد الله بن يزيد المقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري، قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاء رجل من أصحابه فقال إني أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال، فبكى علي بن الحسين عليه السلام وقال: أية محنة أو مصيبة أعظم على حرّ مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خلة فلا يمكنه سدّها، ثم تفرقوا، فقال بعض المنافقين: عجباً لهؤلاء!

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٢٢٧، ح٤.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢٠، ح٢.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٣٧، ح٢.

يدّعون تارة أن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم ويعترفون أُخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص أصحابهم، فجاء الرجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: بلغني عن فلان كذا وكذا فقال: فقد أذن الله في فرجك، يا فلانة! احملي فطوري وسحوري فحملت قرصتين فقال علي بن الحسين للرجل: خذهما فليس عندنا غيرهما فإن الله يكشف بهما عنك وينيلك خيراً واسعاً منهما فأخذهما الرجل ودخل السوق فمرّ بسماك فقال له: هل لك أن تعطيني سمكتك هذه وتأخذ قرصتي هذه؟ قال: نعم، فأعطاه السمكة وأخذ القرصة، ثم مرّ برجل معه ملح قليل فقال له: هل لك أن تعطيني ملحك بقرصتي هذه؟ قال: نعم فجاء الرجل بالسمكة والملح، فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله عليهما فبينما هو في سروره إذ قرع بابه فخرج فإذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كل منهما يا عبد الله قد جهدنا أن نأكل هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا، قد رددنا إليك هذا الخبز، وطيبنا لك ما أخذته منا، فأخذ القرصتين فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فإذا رسول علي بن الحسين عليه السلام فدخل فقال له: إنه يقول لك: إن الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا، وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم...[1] والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ورواه الراوندي في الخرائج مرسلاً.

الفصل الرابع

١٤ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ره) في كتاب الغيبة مرسلاً قال: إن الشيعة تروي أنه جرى بين محمّد بن الحنفية وبين علي بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الإمامة، فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليه السلام بالإمامة، فكان ذلك معجزاً له، فسلم له الأمر، وقال بإمامته، والخبر بذلك مشهور عند الإمامية لأنهم رووا: أن محمّد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليه السلام في الإمامة، وادعى أن الأمر أفضى إليه بعد أخيه الحسين عليه السلام، فناظره علي بن الحسين، واحتج بآي من القرآن كقوله: ﴿**وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض**﴾، وأن هذه الآية جرت في علي بن الحسين وولده، ثم قال له: أحاجّك إلى الحجر الأسود فقال له: كيف تحاجني إلى حجر لا يسمع ولا

(١) الأمالي: ٥٣٨.

يجيب فأعلمه أنه يحكم بينهما فمضى فكلّمه حتى انتهيا إلى الحجر فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: تقدم فكلمه، فتقدم إليه ووقف حياله وتكلم ثم أمسك ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام ووضع يده عليه ثم قال: اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، ثم دعا بعد ذلك وقال: لما أنطقت هذا الحجر، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك مواثيق العباد، والشهادة لمن وافاك لما أخبرت لمن الإمامة والوصية فتزعزع الحجر حتى كاد أن يزول، ثم أنطقه الله تعالى فقال: يا محمّد سلّم الإمامة لعلي بن الحسين عليه السلام، فرجع محمّد عن منازعته، وسلّمها إلى علي بن الحسين عليه السلام[1] ورواه الكليني كما مرّ.

الفصل الخامس

١٥ ـ وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب المجالس والأخبار عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمّد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن يحيى بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول خرج علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة حاجّاً حتى انتهى إلى واد بين مكة والمدينة، فإذا هو برجل يقطع الطريق فقال له علي بن الحسين عليه السلام: تريد ماذا؟ قال: أريد أن أقتلك وآخذ ما معك، قال: فأنا أقاسمك ما معي وأحلّلك، قال: فقال اللصّ: لا، فقال: دع معي ما أتبلّغ به، فأبى عليه، قال: فأين ربك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه، وهذا برجليه، فقال: زعمت أن ربك عنك نائم[2]. ورواه ورام في كتابه عن يحيى بن أبي العلاء.

الفصل السادس

١٦ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه عن المظفر بن محمّد البلخي، عن محمّد بن همام الاسكافي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن داود بن عمر النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن يونس عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصرفي من مكة، فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة، قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال: اللهم أذقه حرّ الحديد ثلاثاً،

(١) الغيبة: ١٨، ح١.
(٢) المجالس والأخبار: ٦٧٣، ح١٤٢١/٢٨.

اللهم أذقه حر النار، قال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة ثم ذكر أنه أخذ حرملة بن كاهل فقطع يديه ورجليه وأحرقه بالنار، وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام(١).

١٧ ـ وعن أبيه عن المفيد عن المرزباني عن محمّد بن إبراهيم عن الحرث بن أبي أسامة عن المدائني عن رجاله في حديث خروج المختار بن أبي عبيدة وهو طويل يقول فيه فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغدى، فقال علي بن الحسين: أُدخلت على ابن زياد وهو يتغدى ورأس الحسين أبي عليه السلام بين يديه فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي(٢).

الفصل السابع

١٨ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن دينار عن عبد الله بن عطاء التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد، فمرّ عمر بن عبد العزيز عليه شراكا فضة وكان من أمجن الناس وهو شاب فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام، فقال: يا عبد الله بن عطاء أترى هذا المترف؟ إنه لن يموت حتى يلي الناس، قال: قلت هذا يلي الناس؟ قال: نعم، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يموت، فإذا مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض(٣).

١٩ ـ وعن عبد الله بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم، قال: حدثني بشر وإبراهيم بن محمّد عن أبيه عن حمران بن أعين قال: كان أبو محمّد علي بن الحسين عليه السلام قاعداً بين أصحابه إذ جاءته ظبية، فتبصبصت وضربت بيديها، فقال أبو محمّد عليه السلام: أتدرون ما تقول الظبية قالوا: لا، قال: تزعم أن فلان بن فلان ـ رجلاً من قريش ـ اصطاد خشفاً لها في هذا اليوم، وإنها جاءت إليّ تسألني أن أسأله أن يضع الخشف بين يديها لترضعه فقال علي بن الحسين عليه السلام: قوموا بنا إليه، فقاموا بأجمعهم فأتوه فخرج إليهم فقال: فداك أبي وأمي ما حاجتك؟ قال: أسألك بحقي عليك إلا أخرجت لي هذه الخشف التي صدتها اليوم فأخرجها،

(١) الأمالي: ٢٣٩، ح٢٣٤/١٥.
(٢) الأمالي: ٢٤٣، ح٤٢٤/١٦.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩٠، ح١.

فوضعها بين يدي أمها فأرضعتها، ثم قال علي بن الحسين: أسألك يا فلان لما وهبت لي هذه الخشف، قال: قد فعلت قال: فأرسل الخشف مع الظبية، فمضت الظبية فتبصبصت وحركت ذنبها، فقال علي بن الحسين: أتدرون ما تقول الظبية؟ قالوا: لا، قال: إنها تقول: رد الله عليكم كل غائب وغفر لعلي بن الحسين كما ردّ عليّ ولدي[١].

٢٠ ـ وعن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم البجلي عن سالم بن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه في طريق مكة فمر ثعلب وهم يتغدون، فقال لهم علي بن الحسين عليه السلام: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله لا تهيجون هذا الثعلب، وأدعوه فيجيء إليّ؟ فحلفوا له فقال: يا ثعلب تعال، فجاء الثعلب حتى أقعى بين يديه، فطرح إليه شيئاً يأكله، فقال: هل لكم أن تعطوني موثقاً من الله فأدعوه أيضاً فيجيء؟ فأعطوه فجاء!، فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدو، فقال علي بن الحسين أيكم خفر ذمتي؟ فقال الرجل: أنا كلحت في وجهه ولم أدر، فاستغفر الله وسكت[٢].

٢١ ـ وعن الحسن بن علي ومحمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن علي وعلي بن محمّد الحناط عن محمّد بن سكن عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت حذاه وصوتت، فقال بعض القوم يا ابن رسول الله! ما تقول هذه الظبية؟ قال: تزعم أن فلاناً القرشي أخذ خشفها بالأمس، وأنها لم ترضعه من أمس شيئاً، فبعث إليه علي بن الحسين عليه السلام: أرسل إليّ بالخشف، فلما رأته صوتت وضربت بيدها، ثم أرضعته فقال: هو لك فوهبه علي بن الحسين لها وكلمه بكلام نحو من كلامها فصوتت وضربت بيدها، والخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول الله! ما الذي قالت؟ فقال: دعت الله لكم[٣].

الفصل الثامن

٢٢ ـ وروى أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن ثابت البناني في حديث: أن جماعة من عبّاد البصرة استسقوا للناس بمكة فمنعوا

(١) بصائر الدرجات: ٣٧٢، ح١٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٦٩، ح٧.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٧٠، ح١٠.

الإجابة فأقبل فتى فقال: ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الله لأجابه، ثم أتى الكعبة فخرّ ساجداً، فسمعته يقول في سجوده: سيدي بحبّك لي إلا سقيتهم الغيث فما استتمّ الكلام حتى أتاهم كأفواه القرب، فقلت: يا أهل مكة من هذا الفتى؟ قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

الفصل التاسع

٢٣ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى قال: قال الصادق عليه السلام: كان أبو خالد يقول بإمامة محمّد بن الحنفية فقدم من كابلشاه إلى المدينة فسمع محمّداً يخاطب علي بن الحسين فيقول له: يا سيدي، فقال له: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود فصرت معه إليه، فسمعت الحجر يقول: يا محمّد سلّم الأمر إلى ابن أخيك، فإنه أحق به منك، وصار أبو خالد الكابلي إمامياً[٢].

٢٤ ـ قال: وروى عنه أنه قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: يا كنكر ولا والله ما عرفني بهذا الاسم إلا أبي وأمي[٣].

الفصل العاشر

٢٥ ـ وفي صحيفة الرضا عليه السلام رواية أبي علي الطبرسي بإسناده عن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: كأني بالقصور وقد شيدت فوق قبر الحسين عليه السلام وكأني بالأسواق وقد حفت حول قبره فلا تذهب الأيام والليالي حتى يسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان[٤].

الفصل الحادي عشر

وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح جملة من المعجزات السابقة منها: محاكمة محمّد بن الحنفية إلى الحجر الأسود، ومنها حديث الظبية والخشف، ومنها إجابة الظبي له لما دعاه ليأكل معه، ومنها: إخباره بفعل جعفر الكذاب وغير ذلك.

٢٦ ـ وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام قال: كان عبد الملك بن مروان يطوف

---

(١) الاحتجاج: ج٢/٤٧.
(٢) إعلام الورى: ج١/٤٨٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) صحيفة الرضا (ع): ٢٤٨، ح١٦١.

بالبيت وعلي بن الحسين عليه السلام يطوف بين يديه، فلا يلتفت إليه، ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه، فقال: من هذا الذي يطوف بين يدينا، ولا يلتفت إلينا؟ فقيل له: هذا علي بن الحسين عليه السلام، فجلس مكانه وقال: ردّوه إليّ، فردوه، فقال له: يا علي بن الحسين إني لست قاتل أبيك، فما يمنعك من المسير إليّ؟ فقال عليه السلام: إن قاتل أبي أفسد بما فعله دنياه عليه، وأفسد أبي عليه آخرته، فإن أحببت أن تكون هو فكن، فقال: كلا ولكن سر إلينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداءه وقال: اللهم أره حرمة أوليائك عندك، فإذا رداؤه مملوء درّاً يكاد شعاعها يخطف الأبصار، فقال له: من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج إلى دنياك؟! ثم قال: اللهم خذها فما لي فيها حاجة[1].

٢٧ ـ قال: ومنها: أن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين، فكتب عبد الملك إليه: أما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أُولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك منهم، وبعث بالكتاب سرّاً إلى الحجاج، فكتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك في الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج: علمت ما كتبت في حقن دماء بني هاشم، وقد شكر الله لك ذلك، وثبت ملكك وزاد في عمرك، وبعث مع غلام من مكة بتاريخ تلك الساعة وسلّم إليه الكتاب، فلما بصر عبد الملك في تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتاريخ كتابه فلم يشك في صدق زين العابدين ففرح بذلك وبعث إليه بوقر دنانير، وسأله أن يكتب إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه وكان في كتاب علي بن الحسين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في النوم وعرفني ما كتبت به إلى الحجاج وشكرك على ذلك[2]. ورواه علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة.

٢٨ ـ قال: ومنها: ما روي عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: إن الكابلي خدم علي بن الحسين عليه السلام برهة من الزمان ثم شكى شوقه إلى والدته وسأله الإذن في الخروج إليها، فقال عليه السلام: يا كنكر إنه يقدم علينا غداً رجل من أهل الشام له قدر وجاه ومال، وابنته قد أصابها عارض من الجن، وهو يطلب من يعالجها ويبذل في ذلك ماله، فإذا قدم فسر إليه أول الناس، وقل له: أنا أعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم فإنه يطمئنّ إلى قولك، ويبذل لك ذلك، فلما كان من الغد

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٥٥ ح١.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٥٦، ح٢.

قدم الشامي، ومعه ابنته، فطلب معالجها، فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على أن تعطيني عشرة آلاف درهم ولن يعود إليها أبداً، فضمن أبوها له ذلك، فقال زين العابدين عليه السلام لأبي خالد: إنه سيغدر بك، ثم قال: فانطلق فخذ بأذن الجارية اليسرى وقل: يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من بدن هذه الجارية ولا تعد إليها ففعل كما أمره فخرج عنها وأفاقت الجارية من جنونها فطالب أباها بالمال فدافعه فرجع إلى زين العابدين عليه السلام فعرّفه، فقال له: يا أبا خالد ألم أقل لك: إنه يغدر بك ولكن سيعود إليها غداً، فإذا أتاك فقل: إنما عاد إليها لأنك لم تف لي بما ضمنت لي فإن وضعت عشرة آلاف درهم على يد علي بن الحسين عليه السلام فإني أبرئها ولا يعود إليها أبداً، ففعل ذلك، وذهب أبو خالد إلى الجارية، وقال في أذنها كما قال أولاً، ثم قال: إن عدت إليها أحرقتك بنار الله، فخرج وأفاقت الجارية ولم يعد إليها، فأخذ أبو خالد المال، وأذن له بالخروج إلى والدته، ومضى بالمال حتى قدم عليها[١].

ورواه الكشي في كتاب الرجال قال: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن محمّد بن علي، عن علي بن محمّد عن الحسن بن علي عن أبيه عن أبي الصباح الكناني وذكر نحوه.

٢٩ ـ قال: ومنها: ما روي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان فيما أوصى به إليّ أبي عليه السلام أن قال: يا بني إذا مت فلا يلي غسلي غيرك، فإن الإمام لا يغسّله إلا إمام مثله بعده، واعلم يا بني أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فامنعه، فإن أبى فإن عمره قصير، قال الباقر عليه السلام فلما مضى أبي ادعى عبد الله الإمامة فلم أنازعه فلم يلبث إلا شهوراً يسيرة حتى قضى نحبه[٢].

٣٠ ـ قال: ومنها: أن حماد بن حبيب الكوفي قال: خرجنا سنة حجاجاً فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة، فتفرقت القافلة فتهت في تلك البراري فأتيت إلى واد قفر فإذا أنا بشاب إلى أن قال: فتهيأ للصلاة وقد نبع له ماء فوقف قائماً يقول، ثم ذكر دعاءاً وساق الحديث إلى أن قال: فقال: لو صدق توكلك لما كنت ضالاً، ولكن اتبعني واقفُ أثري. وأخذ بيدي، فخيل لي أن الأرض تميد من تحت قدمي فلما انفجر عمودالصبح، قال لي: هذه مكة، فقلت: من أنت؟ والذي

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٦٣، ح٧. (٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٦٤، ح٨.

ترجوه! قال: أما إذا أقسمت عليّ فأنا علي بن الحسين[1].

٣١ ـ قال: ومنها: أنه عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك وذكر حديثاً موضع الحاجة منه: أن هشاماً حبس الفرزدق وطال عليه الحبس، وتهدّده بالقتل، فدعا له علي بن الحسين عليه السلام فخلصه الله، فجاء إليه وقال له: يا ابن رسول الله إنه محى اسمي من الديوان فقال: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا فأعطاه لأربعين سنة، فقال عليه السلام: لو أعلم أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك، فمات الفرزدق لما انتهت الأربعون سنة[2].

٣٢ ـ قال: ومنها: إن الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير، ثم عمروها، وأرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود، فكلّما نصبه عالم من علمائهم، أو قاض من قضاتهم، أو زاهد من زهادهم تزلزل ويضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه، فجاء علي بن الحسين عليه السلام وسمّى الله ثم نصبه فاستقرّ في مكانه، وكبّر الناس[3].

٣٣ ـ قال: ومنها: إن زين العابدين عليه السلام كان يخرج إلى ضيعة له فإذا هو بذئب أمعط وقد قطع على الصادر والوارد فدنا منه ووعوع، فقال: انصرف فإني أفعل إن شاء الله فانصرف الذئب فقيل له: ما شأن الذئب؟ فقال: أتاني فقال: زوجتي عسر عليها ولادتها، فأغثني وأغثها، ولك الله عليّ أن لا أتعرض ولا شيء من نسلي لأحد من شيعتك ففعلت[4].

٣٤ ـ قال: ومنها: إنه نزل عليه السلام بعقار ومعه أناس كثير من مواليه بين مكة والمدينة فإذا غلمان قد ضربوا فسطاطه في موضع فلما دنا من ذلك الموضع قال لغلمانه كيف ضربتم الفسطاط في هذا الموضع وفيه قوم من الجن وهم لنا أولياء وشيعة وقد أضررنا بهم وضيقنا عليهم فإذا هاتف من جانب الفسطاط يسمعون صوته ولا يرى شخصه يقول: يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فإنا نحتمل، وهذا الطبق قد بعثنا به إليك نحب أن تأكل منه، فنظروا فإذا في جانب الفسطاط طبق عظيم وطبق آخر وفيهما عنب ورمان وفاكهة من الموز وفواكه كثيرة، فدعا الإمام عليه السلام رجالاً كانوا معه فأكل وأكلوا من ذلك[5]. ورواه ابن طاوس في أمان

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٦٦ ح٩.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٦٧، ح١٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٦٨، ح١١.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٨٧، ح٩.
(٥) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٨٨، ح١٠.

الأخطار نقلاً من كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري.

الفصل الثاني عشر

٣٥ ـ وروى الحافظ رجب البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن خالد بن عبد الله مثل الحديث السابق، ثم قال: ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب الأربعين أن بني مروان لما كثر استنقاصهم بشيعة علي بن الحسين عليه السلام شكوا إليه حالهم، فدعا الباقر عليه السلام وأخرج إليه حقاً فيه خيط أصفر، وأمره أن يحرّكه تحريكاً لطيفاً فصعد السطح وحركه، وإذا الأرض ترجف، وبيوت المدينة تساقط حتى هوى من المدينة خمسمائة دار، وأقبل الناس هاربين إليه يقولون: أجرنا يا ابن رسول الله، أجرنا يا ولي الله، فقال: هذا دأبنا ودأبهم يستنقصون بنا ونحن نقيهم[١].

٣٦ ـ قال: ومن ذلك أن رجلاً سأله فقال: بماذا فضلنا على أعدائنا وفيهم من هو أجمل منا؟ فقال الإمام عليه السلام: أتحب أن ترى فضلك عليهم؟ قال: نعم، فمسح يده على وجهه وقال: انظر فنظر، فاضطرب وقال: جعلت فداك ردني كما كنت فإني لم أر في المسجد إلا دباً وقرداً وكلباً فمسح يده فعاد إلى حاله[٢].

الفصل الثالث عشر

٣٧ ـ وروى محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال: أخبرنا علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام في حديث قال: أما إن في صلبه ـ يعني ابن عباس ـ وديعة ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليه السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين[٣].

الفصل الرابع عشر

٣٨ ـ وروى علي بن عيسى في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب ابن طلحة وقد رأيته أنا في كتاب ابن طلحة، وذكر علي بن عيسى أن ابن طلحة نقله من كتاب

(١) مشارق الأنوار: ١٣٨ الفصل السادس. (٢) بحار الأنوار: ج٤٦/٤٩ ح٤٩.
(٣) الغيبة: ١٩٩، ح١٢.

الحلية للحافظ أبي نعيم عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً، ووكل به حفّاظاً في عدة وجمع، فاستأذنتهم في السلام عليه، والتوديع له، فأذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجليه، والغل في يديه فبكيت وقلت: وددت أني في مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري! وتظنّ هذا مما ترى عليّ وفي عنقي مما يكربني، أما لو شئت ما كان، ثم أخرج يديه من الغل، ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري لا جزت على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه وكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعاً إنه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال لي: إنه جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت؟ فقلت: أقم عندي فقال: لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة «الحديث»[1].

٣٩ ـ قال علي بن عيسى: ووقع إليّ كتاب دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله تأليف أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلائل أبي محمّد علي بن الحسين عليه السلام: كان علي بن الحسين في سفر، وكان يتغدى وعنده رجل، فأقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع، فقال له علي بن الحسين: ادن فكل فأنت آمن فدنا الغزال فأقبل يتقمم من السفرة، فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أخفرت ذمتي! لا أكلمك كلمة أبداً[2].

٤٠ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام: إن أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة لنتغدى إذ جاء ظبي وكان منه قريباً، فقال: يا ظبي! أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغداء، فجاء الظبي حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل، ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه: رده إلينا، فقال لهم: لا تخفروا ذمتي، قالوا: لا فقال: يا ظبي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هلمّ إلى هذا الغداء، وأنت آمن في ذمتي فجاء الظبي حتى قام على المائدة يأكل معهم،

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٢٨٨.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٣٢٠.

فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي، فقال علي بن الحسين: أخفرت ذمتي؟ لا أكلمك [كلمة] أبداً. وتلكأت عليه ناقته بين جبال رضوى فأناخها ثم أراها السوط والقضيب ثم قال: لتنطلقنّ أو لأفعلنّ فانطلقت وما تلكأت بعدها[١].

٤١ ـ وبإسناده قال: بينما علي بن الحسين جالساً مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاه، وضربت بذنبها، وحمحمت، فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية؟ قال: تزعم أن فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها بالأمس وأنها لم ترضعه منذ أمس شيئاً، فوقع في قلب رجل من القوم، فأرسل علي بن الحسين إلى القرشي فأتاه فقال: ما لهذه الظبية تشكوك؟ قال: وما تقول؟ قال: تقول: إنك أخذت خشفها بالأمس في وقت كذا وكذا، وأنها لم ترضعه شيئاً منذ أخذته، وسألتني أن أبعث إليك، وأسألك أن تبعث به إليها لترضعه وترده إليك، فقال: والذي بعث محمّداً بالحق لقد صدقت علي قال له: فأرسل إليّ الخشف فجيء به، فلما جاء به أُرسل إليها، فلما رأته حمحمت وضربت بذنبها، ثم رضع منها، فقال علي بن الحسين للرجل بحقي عليك إلا وهبته لي! فوهبه، ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها، فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق معها فقالوا: يا ابن رسول الله ما الذي قالت؟ قال: دعت لكم، وجزتكم خيراً[٢]..

أقول: تقدم هذا الحديث مع اختلاف كثير في الألفاظ والمعاني، ولا يبعد تعدد الواقعتين.

٤٢ ـ قال: وروي عن أبي عبد الله: أنه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدرا عليه، وقال الناس: اقطعوهما قال: فبينما هما كذلك إذ دخل علي بن الحسين فأفرجوا له، فلما عرف أمرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلاّ وتفرقا[٣].

وروى محاكمته مع محمّد بن الحنفية إلى الحجر الأسود، وحديث كتابه إلى عبد الملك بن مروان، وحديث حرملة وقد تقدمت.

٤٣ ـ وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أن أباه قال له: اعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فإن عمره قصير، فلما مضى أبي وغسلته كما

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٣٢٠.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٣٢١.
(٣) كشف الغمة: ج٢/ ٣٢٣.

أمرني، وادعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله إلا يسيراً حتى مات، وكانت هذه دلالته يبشرنا بالشيء قبل أن يكون، وبها يعرف الإمام[1].

الفصل الخامس عشر

٤٤ ـ وروى علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: قال الصادق عليه السلام: لما أدخل رأس الحسين عليه السلام على يزيد، وأدخل عليه علي بن الحسين عليه السلام وبنات أمير المؤمنين عليه السلام وكان علي بن الحسين عليه السلام مقيداً مغلولاً، فقال يزيد: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك، فقال علي بن الحسين عليه السلام: لعن الله من قتل أبي، قال: فغضب يزيد. وأمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين عليه السلام: فإذا قتلتني فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله من يردهن إلى منازلهن وليس لهن محرم غيري؟ فقال: أنت تردهن إلى منازلهن ثم دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده، ثم قال: يا علي بن الحسين تدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، «الحديث»[2].

الفصل السادس عشر

وقال المفيد في الإرشاد: قد روت الشيعة له ـ يعني علي بن الحسين عليه السلام ـ آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع إيرادها في هذا المكان، ووجودها في كتبهم المصنفة ينوب مناب إيرادها في هذا الكتاب[3] ونقل عنه هذا الكلام أيضاً علي بن عيسى في كشف الغمة.

الفصل السابع عشر

٤٥ ـ وفي تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عن علي بن الحسين عليهما السلام بعدما نقل عن علي عليه السلام الإخبار عن المختار بمن يقتله وقد مر قال: وقال علي بن الحسين عليه السلام لأصحابه وقد قالوا له: يابن رسول الله إن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله ولمن يقتل؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام: صدق أمير المؤمنين عليه السلام، أولا أخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا لكم، وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد، ورأس شمر بن ذي الجوشن لعنهما الله في يوم كذا وكذا،

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥١.
(٢) تفسير القمي: ج٢/ ٣٥٢.
(٣) الإرشاد: ج٢/ ١٥٣.

وسنأكل وهما بين أيدينا فننظر إليهما فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة، إذ قال لهم: معاشر إخواننا طيبوا نفساً، وكلوا فإنكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون قالوا: أين؟ قال: في موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتينا بالرأسين يوم كذا وكذا، فلما كان اليوم الذي أوتي بالرأسين وذلك لما أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من صلاته، فلما رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني[1].

٤٦ ـ وعن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام: أنه قال . وهو واقف بعرفات . للزهري: كم تقدر ههنا من الناس؟ قال: قدر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف كلهم حجاج، فقال له: يا زهري ادن إليّ، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثم قال: انظر فنظر إلى الناس، قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة لا أرى فيهم إنساناً إلا في كل عشرة آلاف واحداً من الناس، ثم قال لي: ادن مني يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال لي: انظر، فنظرت إلى الناس، قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم خنازير إلا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير، ثم قال لي: ادن مني وجهك فدنوت منه فمسح بيده وجهي فإذا كلهم ذئبة إلا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير، فقلت: بأبي وأمي أنت يا ابن رسول الله لقد أدهشتني آياتك وحيرتني عجائبك قال: يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير، ثم قال لي: امسح يدك على وجهك ففعلت، فعاد أولئك الخلق في عيني أناساً كما كانوا أولاً «الحديث»[2].

الفصل الثامن عشر

٤٧ ـ وروى السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في كتاب فرحة الغري عن صفي الدين محمّد بن سعد الموسوي قال: رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن حسن بن عبد الرحمن الأزدي عن حسين بن علي الأزدي عن أبيه عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت أزور علي بن الحسين عليه السلام كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة من ذلك وإذا على فخذه صبي فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب إليه

(١) تفسير الإمام العسكري (ع): ٥٥٢، ح٣٢٧.
(٢) تفسير الإمام العسكري (ع): ٦٠٩، ح٣٥٩.

علي بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه، ويقول له: يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة، قلت: بأبي أنت وأمي أيّ كناسة؟ قال: كناسة الكوفة، قلنا جعلنا فداك ويكون ذلك؟ قال: أي والذي بعث محمّداً بالحق، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مصلوباً في الكناسة ثم ينزل فيحرق، ويدق ويذرى في البر، فقلت: جعلت فداك ما اسم هذا الغلام؟ قال: هذا ابني زيد «الحديث»[1].

الفصل التاسع عشر

٤٨ ـ وروى محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: أنه صلى ركعتين في بعض منازل مكة فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه ففزعنا.

قال: وفي رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب: أنه سبح في سجوده فلم تبق شجرة ولا مدرة إلا سبحت لتسبيحه ففزعت من ذلك وأصحابي وذكر الحديث وفيه ذكر موت علي بن الحسين عليه السلام، والصلاة عليه، قال: فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض ففزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبعاً ومن في الأرض سبعاً، وصلى على علي بن الحسين عليه السلام «الحديث»[2].

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب نقلاً من كتاب اختيار الرجال للطوسي، ومن كتاب المسترشد لابن جرير نحوه.

٤٩ ـ وقال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن محمّد بن علي بن محمّد الحناط، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أن أبا خالد الكابلي كان يقول بمحمد بن الحنفية، ثم دخل على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: مرحباً يا كنكر فخرّ أبو خالد ساجداً وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرّفني إمامي[3]، إنك سميتني باسمي الذي سمتني به أمي التي ولدتني[4].

---

(١) فرحة الغري: ١٣٨، ح٨٠. (٢) رجال الكشي: ٣٧، ح٣٣.

(٣) فقال له علي عليه السلام: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟ فقال. . .

(٤) رجال الكشي: ٤٦، ح٤٧.

الفصل العشرون

٥٠ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: أنه قال لأبي خالد الكابلي: يا كنكر ادخل، قال: وهذا اسم كانت أمي سمتني به، ولا علم أحد به غيري إلى أن قال: ثم قام عليه السلام وأخذ بيدي وبيد يحيى بن أم الطويل ومضى بنا إلى بعض الغدران وقال: قفا، فوقفنا ننظر إليه، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ومشى على الماء حتى رأينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله أكبر، أنت الكلمة الكبرى والحجة العظمى(١).

٥١ ـ قال: وروى: أنه كان قائماً في صلاته إذ وقع ابنه وهو صغير في بئر كانت في داره بعيدة القعر، فصرخت أمه وأقبلت تقول: يا ابن رسول الله غرق ابنك محمّد، وزين العابدين عليه السلام لا ينثني عن صلاته، فأقبل على صلاته ولم ينثن عنها إلا بعد إتمامها ثم أقبل إلى البئر فمد يده إلى قعرها وكان لا يصل إليه إلا حبل طويل، وأخرج محمّداً على يده يناغي ويضحك لم يبتل ثوبه بالماء «الحديث».
ورواه الصدوق في كتاب الروضة في الفضائل(٢).

الفصل الحادي والعشرون

٥٢ ـ وروى أحمد بن محمّد بن عياش في كتاب مقتضب الأثر. بإسناد من طريق العامة، وإسناد من طريق الشيعة، عن أم سليم صاحبة الحصاة التي طبع فيها النبي والأئمة عليهم السلام في حديث طويل أن علي بن الحسين ابتدأها لما دخلت عليه فقال: ائتيني بالحصاة ثم ختم فيها، وأراها [أختام] الأئمة عليهم السلام فيها، فلما خرجت ناداها ارجعي، قالت: فرجعت فإذا هو واقف في صحن داره وسطاً ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم، ثم قال: اجلسي يا أم سليم! فمد يده اليمنى، فانخرقت الدور والحيطان، وسكك المدينة وغابت يده عني، ثم قال: خذي يا أم سليم فناولني كيساً فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي، قالت: فخرجت ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق، فلم أجد الحق في موضعه، فإذا الحق حقي(٣).

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب نقلاً من كتاب المقتضب لأبي عبد الله بن عياش.

---

(١) عيون المعجزات: ٦٤. (٢) عيون المعجزات: ٦٥. (٣) مقتضب الأثر: ٢٢.

الفصل الثاني والعشرون

٥٣ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث: أن إبليس تمثل لعلي بن الحسين عليه السلام وهو في صلاته في صورة أفعى لها عشر رؤوس محددة الأنياب منقلبة الأعين، وطلع عليه من الأرض من موضع سجوده، ثم تطاول في قبلته فلم يرعه ذلك فانخفض إلى الأرض ابليس في صورة الأفعى، وقبض على عشرة أنامل رجلي علي بن الحسين عليه السلام فجعل يكدمها بأنيابه، فكان لا يكسر طرفه إليه، ولا يحوّل قدميه عن مقامه[1] ورواه ابن الطلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول نحوه.

٥٤ ـ وعن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: أنه دخل عليه فقال له يا كنكر! فقال: هذا اسم سمتني به أمي ولم يعلم به أحد، وأراد أن يسأله عن الدرع والمغفر، فقال علي بن الحسين عليه السلام ابتداءاً: يا غلام عليّ بالسفط الأبيض فأقبل السفط الأبيض حتى صار بين يديه، فقلت له: يا سيدي! من جاء بالسفط؟ فقال: بعض خدمي من الجن ثم فك الخاتم ثم أخذ الدرع والمغفر فلبسهما وقام قائماً وقال: هكذا كان على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

وروى كثيراً من المعجزات السابقة.

الفصل الثالث والعشرون

٥٥ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن إبراهيم بن سعد قال: لما كانت وقعة الحرة وأغير على المدينة ثلاثاً وجّه صاحب يزيد بن معاوية في طلب علي بن الحسين عليه السلام ليقتله فوجدوه في منزله فلما دخلوا ركب السحاب وجاء حتى وقف فوق رأسه، وقال: أيما أحب إليك تكف أو آمر الأرض أن تبلعك؟ قال: ما أردت إلا إكرامك، ثم نزل عن السحاب فجلس بين يديه إلى أن قال: ثم غاب من بين يديه وهو لا يعلم[3].

٥٦ ـ وبإسناده عن قدامة قال: كان علي بن الحسين عليه السلام رجلاً أسمر ضخماً من الرجال، وكان ينظر إلى صريمة فيها ظباء فيسبق أوائلها، ويردها على أواخرها[4].

---

(١) الهداية: ٢١٥.
(٢) الهداية: ٢٢٦.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ١٩٩/ح١١٢/ ٢.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ١٩٩، ح١١٣/ ٣.

٥٧ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن غندر قال: جاء مال من خراسان إلى مكة، فقال محمّد بن الحنفية: هذا المال لي وأنا أحق به فقال علي بن الحسين (ع) بيني وبينك الصخرة فأتيا الصخرة، فكلمها ابن الحنفية فلم تنطق، فكلمها عليّ بن الحسين (ع) فنطقت، وقالت: المال مالك، وأنت الوصي ابن الوصي، والإمام ابن الإمام، فبكى محمّد، وقال: يا ابن أخي لقد ظلمتك[1].

٥٨ ـ وبإسناده عن إبراهيم التيمي (التميمي خ ل) قال: رأيت علي بن الحسين (ع) وقد أُتي بطفل مكفوف، فمسح عينيه فاستوى بصره، وجاءوا إليه بأبكم فكلمه فأجابه، وجاءوا إليه بمقعد فمسحه فسعى ومشى[2].

٥٩ ـ وبإسناده عن سليمان بن عيسى قال: لقيت علي بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا ابن رسول الله إني معدم فأعطاني درهماً ورغيفاً، فأكلت أنا وعيالي من الرغيف والدرهم أربعين سنة[3].

٦٠ ـ وبإسناده عن محمد بن إسحق قال: لقيت علي بن الحسين عليه السلام وقد انبثق نهر سورا حتى ذهبت غلاتها بخمسمائة ألف درهم وكان ذلك في كل سنة فسألته فأعطاني خاتم رصاص فألقيته في ذلك النهر فوقف الماء بصيفه وشتائه[4].

٦١ ـ وبإسناده عن أبي النمير قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام عندما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت أحسن إلى نسائه، إلى أن قال: فأخذ حجراً أسود فطبعه بخاتم ثم قال: خذه وسل كل حاجة لك منه، قال: فكنت أسأله الضوء في البيت فيسرج في الظلماء، وأضعه على الأقفال فتنفتح، وآخذه بيدي وأقف بين يدي السلاطين فلا أرى سوءاً[5].

٦٢ ـ وبإسناده عن جمهور بن حكيم عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث أنه رآه طار ثم نزل، وأعطاه طلعاً في غير أوانه[6].

٦٣ ـ وبإسناده عن أنس قال: لقيت علي بن الحسين عليه السلام وهو خارج إلى ينبع فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب «الحديث»[7].

٦٤ ـ وبإسناده عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وذكر حديثاً

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ١٩٩، ح١١٤/٤.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٢٠٠، ح١١٦/٦.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٢٠٠، ح١١٧/٧.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٢٠٠، ح١١٨/٨.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٢٠١، ح١١٩/٩.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٢٠١، ح١٢٠/١٠.
(٧) مناقب فاطمة (ع): ٢٠٢، ح١٢١/١١.

فيه أن أبا خالد الكابلي دخل على علي بن الحسين عليه السلام، فقال له: أريد أن أريك الجنة وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت عليه، قال: فقلت: نعم أرنيه، فمسح يده على عيني فصرت في الجنة فنظرت إلى قصورها وأنهارها وما شاء الله أن أنظر فمكثت ما شاء الله ثم نظرت فإذا أنا بين يديه عليه السلام[1].

٦٥ ـ وبإسناده عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: إنه صاح به يا كنكر ادخل، قال: وهذا اسم سمتني به أمي، ولم يسمعه منها أحد غيري إلى أن قال: فما برحت ذلك اليوم من عنده حتى أراني العجائب فقلت بإمامته[2].

٦٦ ـ وعنه في حديث: أن علي بن الحسين عليه السلام قال لرجل: إن شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك؟ قال له: أنبئني! فقال له: أكلت في هذا اليوم حيساً، وأما ما في بيتك فعشرون ديناراً، منها ثلاثة دنانير دارية، فقال له الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى[3].

٦٧ ـ وبإسناده عن محمّد بن ثابت عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث: أنه أمره وأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب أن يشدا أعينهما، ففعلا ثم تكلم بكلام، ثم قال: خلوا أعينكم فخليناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر، فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر إذ ظهرت منهن حوتة عظيمة، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: نون قال: ثم ذكر أنها كلمته بكلام طويل وذكر أنها التي حبس يونس في بطنها ثم قال لهما: شدوا أعينكم، فشددناها فتكلم بكلام، ثم قال: خلوها فخلينا فإذا نحن على البساط في مجلسه، ثم خرج ابن عمر، فقال: أترى ابن عمر يؤمن بما آمنت به؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: لا، فخرج وسأله فقال: هذا سحر![4].

٦٨ ـ وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أن حبابة الوالبية دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وكان ظهر بها برص، فبكت وسألته الدعاء لها، فدعا لها فأذهب الله به عنها في الحال[5]. وروى أيضاً كثيراً من المعجزات السابقة.

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ٢٠٨، ح١٣١/ ٢١.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٢٠٩، ح١٣٢/ ٢٢.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٢١٠، ح١٣٣/ ٢٣.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٢١١، ح١٣٤/ ٢٤.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٢١٣، ح١٣٦/ ٢٦.

الفصل الرابع والعشرون

وروى محمد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب جملة من المعجزات التي تقدمت.

٦٩ ـ وروى فيه عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾** فقال: يا جابر هم بنو أمية ويوشك أن لا تحس منهم أحداً يرجى ولا يخشى، فقلت: جعلت فداك وإن ذلك لكائن؟ فقال: ما أسرعه سمعت علي بن الحسين (ع) يقول: إنه قد رأى أسبابه[(١)].

٧٠ ـ وعن الفتال النيسابوري في روضة الواعظين في حديث طويل عن سعيد بن جبير: قال أبو خالد الكابلي أتيت علي بن الحسين عليه السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصرني قال: يا أبا خالد أتريد أن أريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: والله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ولقد أخبرتني بما في نفسي قال: نعم، فدعا بحق كبير، وسفط، ثم ذكر أنه أراه السلاح[(٢)].

٧١ ـ قال: وفي كتاب الكشي قال القاسم بن عوف في حديثه، قال زين العابدين عليه السلام وإياك أن تشد راحلة ترحلها فإنما ههنا تطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة تنبت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع، قال: فلما مضى علي بن الحسين حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمّد الباقر عليه السلام[(٣)].

٧٢ ـ وعن أبي حمزة الثمالي عن زين العابدين عليه السلام في حديث: أنه أمر عبد الله بن عمر يشد عينيه بعصابة، وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ البحر، ثم قال: يا أيتها الحوت قال فأطلع الحوت رأسه من البحر وهو يقول: لبيك لبيك، ثم ذكر كلاماً طويلاً تكلم به الحوت مع علي بن الحسين عليه السلام[(٤)].

٧٣ ـ قال: وفي الروضة سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاب

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٧٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢٧٨.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢٨٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ٢٨١.

المدينة قال: نعم، شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت الخيل حول القبر، وانتهب المدينة ثلاثاً، فكنت أنا وعلي بن الحسين عليه السلام نأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله فيتكلم علي بن الحسين عليه السلام بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم، ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا، وقام رجل على فرس أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين عليه السلام فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله مال ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن تصيبه «الحديث» وفيه أن ذلك الفارس كان من الملائكة[1].

الفصل الخامس والعشرون

وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية كثيراً من المعجزات السابقة مثل كتابته إلى عبد الملك بن مروان، ومحاكمته محمّد بن الحنفية إلى الحجر الأسود، وكلام الظبية له وغير ذلك.

تكملة لهذا الباب

نقل فيها جملة من معجزاته عليه السلام عن كتب أهل السنة مما لم ينقل عنها المصنف (قده).

فمنها

ما رواه في «حلية الأولياء» (ج٣ ص١٣٥ ط مطبعة السعادة بمصر) قال:

حدّثت عن أحمد بن محمّد بن الحجّاج بن رشدين قال: ثنا عبد الله بن محمّد بن عمرو البلوي قال: ثنا يحيى بن زيد بن الحسن قال: حدّثني سالم بن فروخ مولى الجعفريّين عن ابن الشّهاب الزّهري. قال: شهدت عليّ بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشّام فأثقله حديداً، ووكّل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي، فدخلت عليه وهو في قبّة والأقياد في رجليه والغلّ في يديه فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم. فقال: يا زهري أتظن أن هذا مما ترى عليّ وفي عنقي يكربني، أما لو شئت ما كان. فإنه وإن بلغ منك وبأمثالك ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغلّ ورجليه من القيد. ثم قال: يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة. قال: فما لبثنا

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢٨٤.

إلاّ أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه. فقال لي بعضهم: إنّا لنراه متبوعاً، إنّه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدة. قال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسئلني عن عليّ بن الحسين فأخبرته. فقال لي: إنّه قد جائني في يوم فقده الأعوان، فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت. فقلت: أقم عندي فقال: لا أحبّ، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة. قال الزهري: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظن إنه مشغول بنفسه. فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به، قال: وكان الزهريّ إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «المختار في مناقب الأخيار للجزري» ص٢٦ نسخة ظاهرية دمشق».

«مطالب السؤول» ص ٧٨ ط طهران «كفاية الطالب» ص٢٩٩ ط الغري «فصل الخطاب» علي، في الينابيع ص٣٧٨ ط إسلامبول «مشارق الأنوار» ص١٢٠ ط مصر «وسيلة النجاة» ص٣٣٠ لكهنو «تاريخ آل محمد» ص١٧٨ ط مطبعة آفتاب «إسعاف الراغبين» بهامش نور الابصار ص٢٤٠ العثمانية بمصر «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٠ ط الحلبي بمصر «الصواعق» ص١١٩ ط حلب.

ومنها

ما رواه في «حلية الأولياء» (ج٣ ص١٣٤ ط مطبعة السعادة بمصر) قال:

حدّثنا محمّد بن محمّد قال: ثنا عبد الله بن جعفر الرّازي قال: ثنا عليّ بن رجاء القادسي قال: ثنا عمرو بن خالد عن أبي حمزة الثمالي. قال: أتيت باب عليّ بن الحسين فكرهت أن أضرب، فقعدت حتّى خرج فسلّمت عليه ودعوت له فردّ علي السلام ودعا لي، ثمّ انتهى إلى حائط له. فقال: يا أبا حمزة ترى هذا الحائط، قلت: بلى يا ابن رسول الله قال: فإنّي اتّكأت عليه يوماً وأنا حزين فإذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا فهو رزق يأكل منها البرّ والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن لأنّه كما تقول، فقال: أعلى الآخرة، هو وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر. قلت: ما على هذا أحزن لأنه كما تقول، فقال: وما حزنك يا عليّ بن الحسين، قلت: ما أتخوّف من فتنة ابن الزبير، فقال لي: يا عليّ هل رأيت أحداً سأل الله فلم

يعطه؟ قلت: لا. ثمّ قال: فخاف الله فلم يكفه؟ قلت: لا، ثمّ غاب عنّي فقيل لي: يا عليّ هذا الخضر عليه السلام ناجاك.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص١٨٥ ط الغري «نور الأبصار» ص١٩٢ ط العثمانية بمصر «مطالب السؤول» ص٧٨ ط طهران «كفاية الطالب» ص٣٠١ ط الغري «الاتحاف بحب الأشراف» ص٤٩ ط مصر.

ومنها

ما رواه في «حلية الأولياء» (ج٣ ص١٤٠ ط مطبعة السعادة بمصر) قال:

حدثنا محمّد بن أحمد الغطريفي، ثنا محمّد بن أحمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا سعيد بن عبيد الله بن عبد الحكم قال: ثنا عبد الرحمان بن واقد، ثنا يحيى بن ثعلبة الأنصاري، ثنا أبو حمزة الثمالي قال: كنت عند عليّ بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله يصرخن. فقال: يا أبا حمزة هل تدري ما يقول هؤلاء العصافير؟ فقلت: لا. قال: فإنّها تقدّس ربّها عزّ وجلّ وتسأله قوت يومها.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص١٨٥ ط الغري) قال:

وعن أبي عبد الله الزاهد قال: لمّا ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجّاج بن يوسف الثقفي: «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجّاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبد المطّلب فاجتنبها فإنّي رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا إلاّ قليلاً والسلام» قال: وبعث بالكتاب سراً إلى الحجّاج وقال له: اكتم ذلك، فكوشف بذلك عليّ بن الحسين عليه السلام حين الكتابة إلى الحجّاج، فكتب علي بن الحسين من فوره: «بسم الله الرحمن الرَّحيم إلى عبد الملك بن مروان من عليّ بن الحسين أما بعد فإنك كتبت في يوم كذا من شهر كذا إلى الحجّاج سراً في حقّنا بني عبد المطّلب بما هو كيت وكيت وقد شكر الله لك ذلك» ثمّ طوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة الشريفة إلى الشام فلمّا قدم الغلام على عبد الملك أوصله الكتاب فلمّا نظره وتأمل فيه فوجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الذي أرسله إلى الحجاج في اليوم والساعة فعرف صدق عليّ بن الحسين وصلاحه ودينه ومكاشفته له.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب العامة منها «نور الأبصار» ص١٨٩ ط العثمانية بمصر «وسيلة النجاة» ص٣٣٣ ط لكهنو «الصواعق» ص١١٩ ط حلب «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٠ ط الحلبي بمصر.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٩٠ ط العثمانية بمصر) قال:

استشاره (أي علي بن الحسين) زيد ابنه في الخروج فنهاه وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب، أما علمت أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني إلاّ قتل، فكان كما قال.

ومنها

ما رواه في «وسيلة النجاة» (ص٣٣٤ ط گلشن فيض الكائنة في لكهنو) قال:

ومن جملة كراماته على ما في شواهد النبوة أنّه قدم محمّد ابن الحنفية إليه عليه السلام وذكر له أنه عمّه وأكبر أولاد عليّ بعد الحسن والحسين وأنه أولى بالإمامة وطلب منه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليّ عليه السلام: اتّق الله يا عم ولا تبغ ما ليس لك فلمّا بالغ في ذلك دعاه عليه السلام إلى التحاكم إلى الحجر الأسود فلمّا بلغا عنده رفع عليه السلام يديه إلى السماء ودعا الله بأسمائه العظام وسأله أن ينطق الحجر ويجعله حكماً بهما ثمّ أقبل إلى الحجر فقال: بحقّ من أودع فيك مواثيق عباده أخبرنا بالإمام والوصي بعد الحسين فتحرك الحجر حتّى أوشك أن يسقط من مكانه فنادى بصوت عربي فصيح يا محمّد إنّ الإمام والوصيّ بعد الحسين هو عليّ بن الحسين.



الباب الثامن عشر
النصوص على إمامة أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن أبي القاسم الكوفي، عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمّد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمّد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلما توفي جاء إخوته يدّعون في الصندوق، وقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ، وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه[1].

٢ ـ وعن محمّد بن يحيى عن عمران بن موسى، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه عن جده قال: التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمّد بن علي فقال: يا محمّد! هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكنه كان مملوءاً علماً[2].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن عمران بن موسى والذي قبله عن محمّد بن عبد الجبار مثله.

٣ ـ وعن محمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن عيسى عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يبعث إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان، وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم فسأله الصدقة، فقال زيد: إن الوالي كان بعد عليّ الحسن، وبعد الحسن الحسين، وبعد الحسين علي بن الحسين، وبعد

(١) الكافي: ج١، ٣٠٥، ح١.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٠٥، ح٢.

علي بن الحسين محمّد بن علي عليهم السلام «الحديث». وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه[١].

ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الورى نقلاً عن محمّد بن يعقوب وكذا الذي قبله.

أقول: هذا ليس بنص من زيد بن الحسن بل رواية منه للنص والإشارة منهم عليهم السلام، والمراد بالصدقة هنا كتاب الصدقة، وهو الوصية، والوالي فيها هو الوصي.

الفصل الأول

٤ - وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب الأمالي قال: حدثنا محمّد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث: أن جابراً دخل على علي بن الحسين عليه السلام فوجد ابنه محمّد بن علي عليه السلام عنده غلاماً، فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الأمر بعدي محمّد الباقر[٢].

الفصل الثاني

٥ - وروى الشيخ الصدوق علي بن محمّد الخزاز القمي في كتاب الكفاية في النصوص قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد الله العياشي عن علي بن عبد الله الواسطي، عن محمّد بن أحمد الجمحي عن هارون بن يحيى الخاطبي، عن عثمان بن عثمان بن خالد عن أبيه، قال: مرض علي بن الحسين عليه السلام مرضه الذي توفي فيه، فجمع أولاده: محمّداً والحسن، وعبد الله، وعمر، وزيداً، والحسين، وأوصى إلى ابنه محمّد بن علي وكنّاه بالباقر، وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه به في وصيته أن قال، وذكر الحديث[٣].

٦ - وقال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب عن حيان بن بشر الأسدي عن أبي عكرمة الضبي، عن محمّد بن المفضل الضبي عن أبيه عن مالك بن

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٠٥، ح٣.
(٢) الأمالي: ٤٣٥، ح٥٧٥/ ٩.
(٣) كفاية الأثر: ٢٣٩.

أعين الجهني قال: أوصى علي بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمّد بن علي (ع) قال: يا بني إني قد جعلتك خليفتي من بعدي «الحديث»[١].

٧ ـ وبإسناد تقدم في النصوص على الأئمة عليهم السلام عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث، قال: يا ابن رسول الله! إن كان من أمر الله ما لا بد منه فإلى من نختلف بعدك؟ قال: إلى ابني هذا ـ وأشار إلى محمّد ابنه ـ: إنه وصيّي، ووارثي، وعيبة علمي، ومعدن العلم وباقر العلم إلى أن قال: هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

الفصل الثالث

٨ ـ وروى علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من كتاب الدلائل للحميري عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام كان فيما أوصى إليّ أبي: إذا أنا مت فلا يلي غسلي أحد غيرك، فإن الإمام لا يغسله إلا إمام[٣].

الفصل الرابع

٩ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن علي بن الحسين (ع) في حديث قال: لما قربت أيامه أحضر ابنه أبا جعفر محمّد الباقر عليه السلام، وأوصى إليه بحضرة جماعة من شيعته وخواصه الوصيّة الظاهرة، ونصّ عليه بالإمامة، وسلم إليه بعد ذلك، الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء، ثم ذكر بعض وصاياه له عليه السلام[٤].

الفصل الخامس

١٠ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن علي بن الحسين عليه السلام أنه لما قربت أيامه أحضر أبا جعفر محمّداً ابنه وأوصى إليه فحضر جماعة من خواصه الوصية الظاهرة، وسلم إليه بعد ذلك الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء ثم ذكر ما أوصى إليه في أمر الناقة وغيرها[٥].

---

(١) كفاية الأثر: ٢٤١.
(٢) كفاية الأثر: ٢٤٣.
(٣) كشف الغمة: ٣٥١.
(٤) عيون المعجزات: ٦٥.
(٥) عيون المعجزات ٦٤.

تكملة لهذا الباب

قد نقلنا جملة من نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إمامة الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام عن كتب أهل السنة التي لم ينقل منها المصنف (قده) في تعليقتنا على المجلد الأول من الكتاب وننقل ههنا حديثاً مما رواه أهل السنّة منه صلى الله عليه وآله وسلم في شأنه.

منها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص١٩٣ ط الغري) قال:

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جابر يوشك أن تلتحق بولد لي من ولد الحسين عليه السلام اسمه كاسمي يبقر العلم بقراً. أي يفجره تفجيراً. فإذا رأيته فأقرئه عنّي السلام، قال جابر رضي الله عنه: فأخّر الله تعالى مدّتي حتى رأيت الباقر عليه السلام فأقرأته السلام عن جدّه صلى الله عليه وآله.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنّة منها «أخبار الدول وآثار الأول» ص١١١ ط بغداد «وسيلة النجاة» ص٣٣٨ ط لكهنو «الروضة الندية» ص١٦ الخيرية بمصر.



الباب التاسع عشر
معجزات أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

قد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أبو جعفر عليه السلام بخاتمه بعد آبائه (ع) فانطبعت.

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أنه قال لزيد ـ لما أراد الخروج ـ لا يستخفنك الذين لا يوقنون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً فلا تعجل فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك، إلى أن قال: أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه[1].

أقول: وقوع ما أشار إليه عليه السلام وأخبر بوقوعه قد تواتر نقله.

٢ ـ وعن بعض أصحابنا عن محمّد بن حسان عن محمّد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن موسى بن عبد الله بن الحسن في حديث: أن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لأبي عبد الله عليه السلام حين دعوهما إلى بيعة محمّد بن عبد الله بن الحسن فامتنعا: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّد بن علي، وعليّ حلتان صفراوان فأدام النظر إليّ ثم بكى، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان قال: قلت: متى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير اسمه فأحدث عهدك واكتب وصيتك فإنك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم، إلى أن قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطّأوه حتى قتلوه[2].

٣ ـ وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد عن

---

(١) الكافي: ج١/٣٥٧، ح١٦.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٦٤، ح١٧.

سدير الصيرفي، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينما أنا بين فجّ الروحا على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال: فملت إليه فظننت أنه عطشان، فناولته الإداوة فقال: لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب هذا الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ثم التفتّ فإذا ليس عندي أحد، قال: ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت: جعلت فداك رجل أتاني بكتاب طينه رطب فقال: يا سدير! إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم[1].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمّد بن الحسين مثله.

قال الكليني والصفار: وفي رواية أُخرى إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم.

٤ ـ وعن علي بن محمّد عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد بن أورمة عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخيرجة أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة، فصلينا الزوال، فلما نهض بنا البعير، إذا أنا برجل طوال آدم ومعه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبّله، ووضعه على عينيه وإذا هو من محمّد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ قال: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ قال: بعد الصلاة، قال: ففكّ الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي، فلما أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول: «أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور» وأبياتاً من نحو هذا، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً، ولم أقل له، وأقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس حتى دخل الرحبة، وأقبل يدور مع الصبيان، والناس يقولون: جنّ جابر بن يزيد، جنّ جابر فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه، أن انظر إلى رجل يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى

(١) الكافي: ج١/ ٣٩٥، ح٤.

جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ فقالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث وحجّ فجنّ وهوذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم، فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: فما مضت الأيام حتى دخل منصور بن الجمهور الكوفة فصنع ما كان يقوله جابر[١].

٥ ـ وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن عبد الله بن أحمد عن صالح بن مزيد عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت. بيدها : لا وحق المصطفى ما آذن لك في السقوط فبقي معلقاً في الجو حتى جازته، فتصدق أبي عنها بمائة دينار، «الحديث» وعن محمّد بن الحسن عن عبد الله بن أحمد مثله[٢].

٦ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله؟ قال: نعم، قلت رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء علم كل ما علموا؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى، وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ قال لي: نعم بإذن الله، ثم قال لي: ادن مني يا أبا محمّد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني قال: فأبصرت الشمس والسماء والبيوت وكل شيء في الدار[٣] ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصاً؟ قلت: بل أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال: أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق[٤]. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد، ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن أحمد بن محمّد عن مثنى الحناط مثله.

٧ ـ وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن علي عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما، فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا، فلما طارا على الحائط هدل الذكر

---

(١) الكافي: ج١/٣٩٦، ح٧.
(٢) الكافي: ج١/٤٦٩، ح١.
(٣) في نسخة ثانية: البلد.
(٤) الكافي: ج١/ ٤٧٠، ح٣.

على الأنثى ساعة ثم نهضا فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير فقال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح، فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت، فقالت: ترضى بمحمد بن علي؟ فرضيا بي فأخبرته أنه ظالم لها فصدقها[١].

٨ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن علي بن أسباط عن صالح بن حمزة عن أبيه عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أن هشام بن عبد الملك أمر به إلى الحبس، فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشّفه وحن إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام، فقال: يا أمير المؤمنين إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب، قال: فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتى انتهوا إلى مدين وغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال: فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله، يقول الله: **﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾**[٢]، قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي، والله إن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني، وكذبوني فيما تستأنفون، فإني ناصح لكم، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن علي وأصحابه بالأسواق[٣].

٩ ـ وعن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلى بن محمّد، عن علي بن السندي القمي قال: حدثني عيسى بن عبد الله القمي أن ابن عكاشة دخل على أبي جعفر عليه السلام فقال له: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج؟ قال: وبين يديه صرة مختومة، فقال: أما إنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية، قال: فأتى لذلك ما أتى فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا، فاشتروا بهذه الصرة منه جارية فأتينا النخاس، فقال: قد بعت ما عندي إلا جاريتين

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٧١، ح٤. (٢) سورة هود: ٨٦.
(٣) الكافي: ج١/ ٤٧١، ح٥.

مريضتين إحداهما أمثل من الأُخرى، قلنا فأخرجهما حتى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيع هذه المتماثلة؟ قال: بسبعين ديناراً قلنا: أحسن، قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له: نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت، ولا ندري ما فيها؟ وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية فقال: فكوا وزنوا، فقال النخاس: لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من السبعين ديناراً لم أبايعكم، قال الشيخ: ادنوا فدنونا، وفككنا الخاتم، ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر وجعفر قائم عنده فأخبرناه بما كان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة، فقال: حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة، أخبريني عنك، أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر، فقال: وكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه؟ قالت: كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية، فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مراراً، وفعل الشيخ مراراً، فقال: يا جعفر خذها إليك، فولدت له خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام[1].

١٠ ـ وعن علي بن محمد بن عبد الله عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فقال لا أخبرك، إلى أن قال: فلما كان من قابل دخل عليه فسأله عنها؟ فقال: لا أخبرك بها، فقال عبد الله بن قيس لبعض أصحابه: انطلق إلى بعض الشيعة فاصحبهم وأظهر عندهم موالاتك إياهم ولعنتي والتبري مني، فإذا كان وقت الحج فأتني أدفع إليك ما تحجّ به، وسلهم أن يدخلوك على محمّد بن علي فإذا صرت إليه فسله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة، فانطلق الرجل إلى الشيعة وكان معهم إلى وقت الموسم فنظر إلى دين القوم فقبله بقبوله وكتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحج، فلما كان وقت الحج أتاه فأعطاه حجة وخرج فلما صار بالمدينة قال له أصحابه: تخلف في المنزل حتى نذكرك له، ونسأله أن يأذن لك، فلما صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام، قال لهم: أين صاحبكم؟ ما أنصفتموه! قالوا: لم نعلم ما يوافقك من ذلك، فأمر بعض من حضر أن يأتيه به، فلما دخل على أبي جعفر عليه السلام قال له: مرحباً كيف رأيت ما

(١) الكافي: ج١/ ٤٧٦، ح١.

أنت فيه اليوم مما كنت فيه قبل فقال: يا ابن رسول الله لم أكن في شيء قال: صدقت، إلى أن قال: إني سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني، وأُصيّر الأمر في تعريفه إياه إليك إن أحببت أخبرته وإن شئت لم تخبره إلى أن قال: إذا خرجت الروح من البدن خرجت النطفة التي خلق منها منه فلذلك يغسل غسل الجنابة، «الحديث»[١].

١١ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن علي عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت جالساً في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فقال: أتعرف أبا جعفر محمّد بن علي؟ قلت: نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها، إلى أن قال: فما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريباً منه، إلى أن قال: فقال له: من أنت؟ قال: أنا قتادة بن دعامة البصري، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن الله جل وعلا خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حججاً على خلقه فهم أوتاده في أرضه قوام بأمره في علمه، اصطفاهم قبل خلقه، أظلة عن يمين عرشه قال: فسكت طويلاً، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام أحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له أبو جعفر: ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي **﴿بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾**[٢]، فأنت ثم، ونحن أولئك! فقال قتادة: صدقت والله، جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين قال قتادة: أخبرني عن الجبن! فتبسم أبو جعفر عليه السلام وقال: رجعت مسائلك إلى هذا؟ قال: ضلت عني، قال: لا بأس به «الحديث»[٣].

١٢ ـ وعنهم عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان قال: حدثني أبو بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له: انطلق فصل على أبي جعفر

---

(١) الكافي: ج٣/ ١٦٢، ح١ (٢) سورة النور ٣٧.
(٣) الكافي: ج٦/ ٢٥٧، ح١.

فإن الملائكة تغسله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفي[١].

١٣ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبد الله بن محمّد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد، فقيل لهم: هذا محمّد بن علي جالس، فقام داود بن علي وسليمان بن خالد، وقعد أبو الدوانيق مكانه حتى سلموا على أبي جعفر عليه السلام، فقال لهم أبو جعفر عليه السلام: ما منع جباركم أن يأتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام: أما والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك ما بين قطريها، ثم ليطأن الرجال عقبه، ثم لتذلن له الرجال، ثم ليملكن ملكاً شديداً، فقال له داود بن علي: وإن ملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم يا داود إن ملككم قبل ملكنا، وسلطانكم قبل سلطاننا فقال: أصلحك الله فهل له من مدة؟ فقال: نعم يا داود! والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه، ولا سنة إلا ملكتم مثليها وليتلقفنها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكرة، فقام داود بن علي من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك فلما نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد، ناداه أبو جعفر عليه السلام: يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحة من ملكهم حتى يصيبوا منا دماً حراماً، ـ وأومى بيده إلى صدره ـ فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر، ولا في السماء عاذر، ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق، فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلم عليه ثم أخبره بما قال له داود بن علي وسليمان بن خالد، فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا، وسلطانكم قبل سلطاننا، سلطانكم شديد عسر لا يسر فيه، وله مدة طويلة، والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثليها، وليتلقفنها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم، كما يتلقف الصبيان الكرة أفهمت؟ ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه حتى تصيبوا منا دماً حراماً فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عليكم فذهب بملككم وسلطانكم، وذهب بريحكم، وسلط عليكم عبداً من عبيده أعور وليس من آل أبي سفيان، يكون استئصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام[٢].

(١) الكافي: ج٨/ ١٨٣، ح٢٠٧.
(٢) الكافي: ج٨/ ٢١٠، ح٢٥٦.

١٤ ـ وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنا عنده فذكروا سلطان بني أمية فقال عليه السلام: لا يخرج على هشام أحد إلا قتله، قال: وذكر ملكه عشرين سنة إلى أن قال: فذكرنا لزيد هذه المقالة، فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يُسبّ عنده فلم ينكر ذلك، فلو لم يكن إلا أنا وابني لخرجت عليه[1].

أقول: موافقة الأخبار المذكورة للواقعة ظاهرة لمن عرف الأخبار.

١٥ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت له يا أباه! والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ما أرى عليك أثر الموت! فقال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار: يا محمّد تعال عجل؟! ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد، إلا أنه قال: عن أبي سلمة بدل أبي خديجة[2]. ورواه الحميري في كتاب الدلائل على ما نقله علي بن عيسى عنه في كشف الغمة، وكذا الذي قبله.

١٦ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمّد بن عيسى عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنه أقرأه صحيفة الفرائض وقال: والله يا زرارة وهو الحق الذي رأيت إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام، قال: فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال: وما يدريه أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فقال. قبل أن أنطق .: يا زرارة لا تشكن ود الشيطان والله أنك شككت وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدثه ذلك؟ قال: قلت لا كيف جعلني الله فداك[3].

الفصل الأول

١٧ ـ وفي الصحيفة الكاملة السجادية، وإسنادها أشهر من أن يذكر عن

---

(١) الكافي: ج٨/ ٣٩٥، ح٥٩٣. (٢) الكافي: ج١/ ٢٦٠، ح٧.
(٣) الكافي: ج٧/ ٩٥، ح٣.

علي بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن أبيه المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام في حديث أنه قال: وقد كان عمي محمّد بن علي الباقر عليه السلام أشار على أبي بترك الخروج، وعرّفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره[(١)].

الفصل الثاني

١٨ ـ وروى محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الحسين بن زيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول يخرج رجل من ولد موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام فيدفن في أرض طوس وهي من خراسان، يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً، فمن زاره فيها عارفاً بحقه أعطاه الله أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل[(٢)].

الفصل الثالث

١٩ ـ وروى الصدوق ابن بابويه في كتاب إكمال الدين بإسناد تقدم في معجزات النبي صلى الله عليه وآله في حديث: أن أبا جعفر عليه السلام قال لجابر الأنصاري: أبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ، فقال: نعم إنه بشرني بالبقاء حتى ألقاك، فقال لي: إذا لقيته فأقرئه مني السلام[(٣)].

٢٠ ـ وقال: حدثنا محمّد بن محمّد بن عصام، قال: حدثنا محمّد بن يعقوب عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي القزويني عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم الثقفي الطحان، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد؟ فقال لي مبتدئاً: يا محمّد بن مسلم! إن في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة من الرسل «الحديث» وفيه جملة من أحواله وعلامات خروجه[(٤)].

الفصل الرابع

٢١ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الأمالي عن أبيه عن أبي القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحق

---

(١) الصحيفة السجادية: ٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٣، ح٣١٨٣.

(٣) كمال الدين: ٢٥٤، ح٣.

(٤) كمال الدين: ٣٢٧، ح٧.

الأحمري عن محمّد بن سليمان عن أبيه، قال: كان رجل من أهل الشام يختلف إلى أبي جعفر عليه السلام، إلى أن قال: فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى مرض الشامي واشتد وجعه فلما ثقل دعا وليه وقال له: إذا أنت مددت عليّ الثوب[١] فائت محمّد بن علي وسله أن يصلّي علي، وأعلمه أني الذي أمرتك بذلك، فلما أن كان نصف الليل ظنوا أنه قد برد وسجوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليّه إلى المسجد فلما أن صلى محمّد بن علي عليه السلام وتورك وكان إذا صلى عقب في مجلسه قال: يا أبا جعفر إن فلاناً الشامي قد هلك وهو يسألك أن تصلي عليه، فقال أبو جعفر: كلا إن بلاد الشام بلاد برد والحجاز بلاد حرّ ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلنّ على صاحبك حتى آتيكم إلى أن قال: ثم نهض فانتهى إلى منزل الشامي فدخل عليه فدعاه فأجابه، ثم أجلسه فسنده، ثم دعا له بسويق فسقاه ثم قال لأهله: أجلوا جوفه وبردوا صدره بالطعام البارد، ثم انصرف فلم يلبث إلا قليلاً حتى عوفي الشامي فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال أخلني فأخلاه فقال: أشهد أنك حجة الله على خلقه، وبابه الذي يوتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضل ضلالاً بعيداً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: وما بدا لك؟ فقال: أشهد أني عهدت بروحي وعاينت بعيني فلم يتفاجأني إلا ومنادٍ ينادي أسمعه بأذني، وما أنا بالنائم: ردوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن علي، «الحديث»[٢].

الفصل الخامس

٢٢ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني أظن أن لي عندك منزلة؟ قال: أجل، قال: قلت: لي إليك حاجة. قال: ما هي؟ قلت تعلمني الاسم الأعظم، قال: وتطيقه؟ قلت: نعم، قال: فادخل البيت قال: فدخلت البيت فوضع أبو جعفر عليه السلام يده في الأرض فأظلم البيت وأرعدت فرائص عمر، فقال: ما تقول أعلمك؟ فقال: لا، قال: فرفع يده فرجع البيت كما كان[٣].

٢٣ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن موسى بن بكر عن

---

(١) على النعش. (٢) الأمالي: ٤١٠، ح٩٢٣/ ٧١.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٣٠، ح١.

عبد الله بن عطاء المكي قال: اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام فقدمت المدينة، وما قدمتها إلا شوقاً إليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانتهيت إلى بابه نصف الليل فقلت: أطرقه هذه الساعة أو أنتظر حتى أصبح، فإني لأفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى قال: فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه[1].

٢٤ ـ وعن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد يرفعه قال: دخلت حبابة الوالبية على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام فقال: يا حبابة ما الذي أبطأ بك؟ قالت: قلت بياض عرض لي في مفرق رأسي كثرت له همومي فقال: يا حبابة أرينيه، قالت: فدنوت منه فوضع يده في مفرق رأسي، ثم قال: ائتوها بالمرآة، فأُتيت بالمرآة فإذا شعر مفرق رأسي قد اسودّ، فسررت بذلك وسرّ أبو جعفر عليه السلام بسروري[2].

٢٥ ـ وعن الحسن بن أحمد بن محمّد بن سلمة عن محمّد بن المثنى عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت إليه فشكوت إليه الحاجة، فقال: ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل عليه الكميت، ثم ذكر أنه استأذنه في الإنشاد فأذن له، فأنشده ثلاث قصائد، فأمر له بثلاث بدرات وأمر الغلام فأخرجها له من البيت فقال الكميت: والله ما أحبكم لغرض الدنيا، فدعا له وقال: يا غلام ردها إلى مكانها، قال: فوجدت في نفسي وقلت: قال: ليس عندي درهم! وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم! فقال لي: يا جابر قم فادخل البيت، قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد فيه شيئاً قال: فخرجت إليه فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم، فقام فأخذ بيدي، ثم أدخلني البيت، ثم ضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب، ثم قال لي: يا جابر انظر إلى هذا، ولا تخبر به أحداً إلا من تثق به من إخوانك، إن الله أقدرنا على ما نريد، ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها[3].

٢٦ ـ وعن محمّد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن يزيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾**[4] قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق فقال لي: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصري إلى نور

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٧٣، ح٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٩٠، ح٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٩٦، ح٥.
(٤) سورة الأنعام: ٧٥.

ساطع حار بصري دونه ثم قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض هكذا، ثم قال لي: أطرق فأطرقت ثم قال لي: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله، قال: ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، فقال لي غضّ بصرك، فغت بصري فقال لي: لا تفتح عينيك، فلبثت ساعة ثم قال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: لا جعلت فداك، فقال لي أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين، فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن أفتح عيني؟ فقال لي: افتح فإنك لا ترى شيئاً، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي، ثم سار قليلاً ووقف، فقال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: لا، قال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام، وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم، ثم قال: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنما رأى ملكوت السموات وهي اثنا عشر عالماً كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال: ثم قال لي غضّ بصرك فغت بصري، ثم أخذ بيدي فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا، فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال: ثلاث ساعات[1].

ورواه ابن شهرآشوب في المناقب نحوه وكذا كثيراً من المعجزات السابقة والآتية.

٢٧ ـ وعن محمّد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير في حديث: أنه كتب صكاً وأشهد شهوداً وخرج إلى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام فلما نظر إليه قال: يا أبا بصير ما فعل الصك؟[2].

٢٨ ـ وعن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن شعيب عن أبي بصير في حديث طويل يرويه عن علي بن دراج، إلى أن قال: فزعم أبو بصير أن علياً حدّثه بهذا الحديث عند الموت وأنه هو الذي أغمضه ولم يسمع بهذا الحديث من أبي بصير أحد حتى أتى المدينة، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فلما رآني قال:

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٥، ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٨، ح١٣.

مات عليّ؟ قلت: نعم قال: رحمه الله قال: حدثك بكذا وكذا! فلم يدع شيئاً مما حدثني به عليّ، فقلت عند ذلك: والله ما كان عندي حين حدثني بهذا الحديث أحد ولا خرج مني إلى أحد حتى أتيتك، فمن أين علمت بهذا؟ فغمز فخذي بيده، ثم قال: اسكت الآن[1].

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي بصير نحوه.

٢٩ ـ وعن عبد الله عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد فضرب خباه ثم خرج أبو جعفر يمشي حتى انتهى إلى نخلة، فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها، ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا ما جعل الله فيك، قال: فتساقط برطب أحمر وأصفر فأكل ومعه أبو أمية الأنصاري فأكل منه، وقال: هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزت إليها بجذع النخلة فتساقط عليها رطباً جنياً[2].

٣٠ ـ وعن محمّد بن أحمد عن أحمد بن هلال أو محمّد بن الحسين عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن أبي كهمس عن عبد الله بن عطاء قال: دخلت إلى مكة في الليل ففزعت من طوافي وسعيي، وبقي عليّ ليل فقلت أمضي إلى أبي جعفر فأتحدث عنده بقية ليلي فجئت إلى الباب فقرعته فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن كان عبد الله بن عطا فأدخله، قال: من هذا؟ قلت: عبد الله بن عطا قال: ادخل. ورواه الحميري في كتاب الدلائل على ما نقله علي بن عيسى في كشف الغمة عن عبد الله بن عطا مثله[3].

٣١ ـ وعن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام الجواليقي عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي، وهو على بغلته، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج، ومدّ عنقه إلى أذنيه وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه منه ساعة، ثم قال له: امض فقد فعلت فرجع مهرولاً، قال: فقلت له: جعلت فداك لقد رأيت عجباً! قال: إنه قال لي: إن زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها، فادع الله أن

(١) بصائر الدرجات: ٢٦٩، ح١٤. (٢) بصائر الدرجات: ٢٧٣، ح٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٨، ح٢.

يخلصها، ولا يسلط أحداً من ولدي على أحد من شيعتكم قلت: قد فعلت[١].

٣٢ ـ وعن محمّد بن عبد الجبار عن محمّد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن محمّد بن مسلم عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أبي مرض مرضاً شديداً حتى خفنا عليه، فبكى بعض أهله فنظر إليه فقال: لست بميت من وجعي هذا، إنه أتاني اثنان فأخبراني أني لست بميت من وجعي هذا، قال: فبرىء ومكث ما شاء الله أن يمكث فبينما هو صحيح ليس به بأس، قال: يا بني إن اللذين أتياني في وجعي ذاك أتياني فأخبراني أني ميت يوم كذا وكذا، قال: فمات في ذلك اليوم[٢].

٣٣ ـ وعن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن عقدة عن جده عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه أتى أبا جعفر عليه السلام ليلة قبض وهو يناجي فأومى إليه بيده أن تأخر، فتأخر حتى فرغ من المناجاة ثم أتاه فقال: يا بني إن هذه الليلة التي أقبض فيها، وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وحدثني أن أباه علي بن الحسين عليه السلام أتاه بشراب في الليلة التي قبض فيها، وقال: اشرب هذا، فقال يا بني إن هذه الليلة التي وعدت أن أقبض فيها، فقبض فيها[٣].

الفصل السادس

٣٤ ـ وروى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الإسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: سألته عن قرب هذا الأمر؟ فقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال أول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومئة يكون الفناء، وفي سنة ثمان وتسعين ومئة يكون الجلاء، فقال: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهلهم وأولادهم، فقلت: لهم الجلاء قال: وغيرهم «الحديث»[٤].

الفصل السابع

٣٥ ـ وروى علي بن محمّد الخزاز القمي في كتاب الكفاية في النصوص قال: حدثنا أبو علي بن سليمان، عن أبي علي بن همام عن الحسن بن جمهور عن أبيه

(١) بصائر الدرجات: ٣٧١، ح١٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠١، ح٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٠٢، ح٧.
(٤) قرب الإسناد: ٣٧٠، ح١٣٢٦.

محمّد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه زيد بن علي قال: كأني به وقد صلب في الكناسة[١].

الفصل الثامن

٣٦ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال لي: أترى كوة قريباً من السقف؟ قال: قلت: نعم، وما علمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر عليه السلام[٢].

٣٧ ـ وعن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أبي قال لي ذات يوم: إنما بقي من أجلي خمس سنين، فحسبت فما زاد ولا نقص[٣].

٣٨ ـ وعن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمّد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام توقوا آخر دولة بني العباس فإن لهم في شيعتنا لذعات أمرّ من الحريق الملتهب[٤].

الفصل التاسع

وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح جملة من المعجزات السابقة كحديث إخباره عليه السلام بتملك أبي الدوانيق وبني العباس ورد بصر أبي بصير وبشراء حميدة وولادتها، وحديث حبابة الوالبية، وندائه أهل قرية شعيب، وإخباره بقدوم عبد الله بن عطاء وغير ذلك.

٣٩ ـ وروى أيضاً عن عباد بن كثير البصري قال: قلت للباقر عليه السلام: ما حق المؤمن على الله، فصرف وجهه فسألته ثلاثاً؟ فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت، قال عباد: فنظرت والله إلى تلك النخلة التي هناك وقد تحركت مقبلة، فأشار إليها قرّي فلم أعنك[٥].

٤٠ ـ قال: ومنها عن أبي بصير قال: كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز متوكئاً على موالي له، فقال عليه السلام: ليلينّ هذا الغلام

---

(١) كفاية الأثر: ٣١٠.
(٢) إعلام الورى: ج١/ ٥٠٣.
(٣) إعلام الورى: ج١/ ٥٠٤.
(٤) إعلام الورى: ج٢/ ٢٨٠.
(٥) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٧٢، ح١.

فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض، وتلعنه أهل السماء لأنه جلس مجلساً ولا حق له فيه، ثم ملك وأظهر العدل وجهره[١].

٤١ ـ قال: ومنها ما قال جابر وذكر حديثاً عن الباقر عليه السلام حاصله أنه أخبر أن كثير النوا لا يموت إلا تائهاً. فمات تائهاً، وأخبزه أنه يبيع الحنطة، فقال له الباقر عليه السلام: كذبت بل تبيع النوى[٢].

٤٢ ـ قال: ومنها ما روي عن عاصم وابن أبي حمزة قال: ركب الباقر عليه السلام وكنت أنا وسليمان بن خالد معه، فما سرنا إلا قليلاً فاستقبلنا رجلان فقال عليه السلام: هما سارقان خذوهما، فأخذوهما، فقال لغلمانه: استوثقوا منهما، وقال لسليمان انطلق إلى ذلك الجبل مع هذا الغلام إلى رأسه، فإنك تجد في أعلاه كهفاً، فادخله وسر إلى وسطه فاستخرج ما فيه، وادفعه إلى هذا الغلام يحمله بين يديك، فإن فيه لرجل سرقة ولآخر سرقة فمضى واستخرج عيبتين وحملهما على ظهر الغلام، فأتى بهما إلى الباقر عليه السلام، فقال: ما هنا لرجل حاضر، وهناك عيبة أخرى لرجل غائب سيظهر فيما بعد، واستخرج العيبة الأخرى من موضع آخر من الكهف، فلما عاد الباقر عليه السلام إذا صاحب العيبتين ادعى على قوم، وأراد الوالي أن يعاقبهم، فقال الباقر عليه السلام: لا تعذبهم ورد العيبتين إلى صاحبهما، ثم قطع السارقين، قال أحدهما: لقد قطعتنا بحق، والحمد لله الذي أجرى قطعي وتوبتي على يد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الباقر عليه السلام: لقد سبقتك يدك التي قطعت بعشرين سنة، فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات، قال: فما لبثنا إلا ثلاثة أيام حتى حضر صاحب العيبة الأخرى فجاء إلى الباقر عليه السلام فقال له: أخبرك بما في عيبتك وهي بختمك فيها ألف دينار لك، وألف أخرى لغيرك، وفيها من الثياب كذا وكذا؟ قال: فإن أخبرتني بصاحب الألف دينار ومن هو وما اسمه وابن من هو علمت أنك الإمام المنصوص عليه المفترض الطاعة. فقال: هي لمحمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة، وهو الآن على الباب ينتظرك، فقال الرجل وهو ديري نصراني: آمنت بالله الذي لا إله إلا هو، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنك الإمام المفترض الطاعة وأسلم. ورواه الكشي في كتاب الرجال، عن عبد الله بن محمّد عن أبيه عن إسماعيل بن أبي حمزة قال: ركب أبو جعفر عليه السلام وذكر نحوه، وزاد

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٧٦، ح٧.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٧٥، ح٦.

أنه أخبر بخبر السارقين قبل رؤيتهما[١].

٤٣ ـ قال: ومنها ما روي عن الحسن بن راشد، قال: ذكرت زيد بن علي فنقصته عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لا تفعل رحم الله عمّي زيداً وإنه أتى إلى أبي فقال: إني أريد الخروج على هذا الطاغية فقال: لا تفعل فإني أخاف أن تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة عليها السلام على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلا قتل؟ «الحديث»[٢].

٤٤ ـ قال: ومنها ما روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام، قال: كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق برأسه إلى الأرض فمكث ما شاء الله، ثم رفع رأسه فقال: يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف رجل، حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام، ويقتل مقاتليكم فتلقون بلاءاً لا تقدرون أن تدفعوه وذلك من قابل؟ فخذوا حذركم! واعلموا أن الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه. فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه، وقالوا: لا يكون هذا أبداً، ولم يأخذوا حذرهم إلا نفر قليل منهم وبنو هاشم، فخرجوا من المدينة خاصة، لأنهم علموا أن كلامه هو الحق، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر بعياله وبنو هاشم ومضوا، وجاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتليهم وفضح نساءهم، فقال أهل المدينة لا نرد على أبي جعفر شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا، فإنهم أهل بيت النبوة، وينطقون بالحق[٣].

٤٥ ـ وعن دعبل عن الرضا عن أبيه عن جده عن الباقر عليه السلام في حديث: أن جابر بن يزيد الجعفي سأله عن أمير المؤمنين عليه السلام لم نكح خولة من سبي أبي بكر؟ فقال الباقر: يا جابر بن يزيد امض إلى منزل جابر بن عبد الله فقل له: إن محمّد بن عليّ يدعوك قال جابر: فأتيت منزله فطرقت عليه الباب، فناداني يا جابر بن يزيد قال جابر بن يزيد: فقلت في نفسي: من أين علم أني جابر بن يزيد، ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة عليهم السلام من آل محمّد؟ والله لأسألنه إذا خرج إليّ! فلما خرج قلت له: من أين علمت أني جابر بن يزيد وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟ قال: أخبرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأل عن الحنفية في هذا اليوم، وأنا أبعثه لك يا جابر في بكرة غد إن شاء الله وأدعوك، ثم ذكر حديث خولة لما سبيت

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٧٦، ح٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٨١، ح١٣.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٨٩، ح٢٣.

وما ظهر من إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ في محلّه، ونقلناه من كتاب الروضة في الفضائل، وفيه أن أمير المؤمنين عليه السلام أودعها عند أسماء بنت عميس حتى جاء أخوها، ثم تزوجها نكاحاً[١].

٤٦ ـ قال: ومنها ما روي عن أبي بصير قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل الناس يرونني؟ وكل من لقيته سألت منه: هل رأيت أبا جعفر عليه السلام فيقول: لا وهو واقف حتى دخل أبو هارون المكفوف، فقال: سل هذا! فقلت: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال: أو ليس هو قائم؟ قلت: وكيف علمت؟ قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع![٢].

٤٧ ـ قال: وسمعته يقول لرجل من أهل الأفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلفته حيّاً صالحاً يقرئك السلام، قال: رحمه الله، قال: مات؟ قال: نعم، قال: متى؟ قال: بعد خروجك بيومين «الحديث» وفيه: أنه كان كما قال[٣].

٤٨ ـ قال: ومنها ما روي عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل الناس على أبي جعفر عليه السلام فقالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حده عظيم، إذا دخلتم عليه فوقروه وعظّموه، وآمنوا بما جاء به من شيء وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم لم يقدر أحد أن يملأ عينيه منه إجلالاً وهيبة، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان كذلك، وكذلك يكون الإمام، قال: فيعرف شيعته؟ قال: نعم ساعة يراهم، قالوا: أفنحن لك شيعة؟ قال: نعم كلكم، قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك؟ قال: أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وأسماء أمهاتكم، وأسماء قبائلكم؟ قالوا: أخبرنا فأخبرهم، قالوا: صدقت، قال: فأخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى ﴿**شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء**﴾[٤] نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من العلم، ثم قال: يقنعكم؟ قلنا: بدون هذا نقنع[٥].

٤٩ ـ قال: ومنها ما روى أبو عيينة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال: أنا من أهل الشام أتوالاكم وأبرأ من عدوكم وأبي كان يتولى بني أمية، وكان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة، وكان له جنة يختلي فيها بنفسه، فلما مات طلبت المال فلم أظفر به، ولا شك أنه دفنه وأخفاه عني فقال

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٨٩، ح١.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٩٦، ح٧.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٩٦، ح٧.
(٤) سورة إبراهيم: ٢٤.
(٥) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٩٦، ح٨.

أبو جعفر عليه السلام: تحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله؟ قال: أي والله فإني فقير محتاج، فكتب أبو جعفر عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه، ثم قال: انطلق بهذا الكتاب إلى البقيع حتى تتوسطه ثم ناد: يا درجان فإنه يأتيك رجل معتم، فادفع إليه كتابي، وقل: أنا رسول محمّد بن علي بن الحسين (ع) فإنه يأتيك فسله عما بدا لك؟ فأخذ الرجل الكتاب وانطلق قال أبو عيينة: فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر عليه السلام لأنظر ما حال الرجل فإذا هو على الباب ينتظر أن يأذن له فدخلنا جميعاً فقال الرجل: الله يعلم عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت ما أمرت، فأتاني الرجل وقال: لا تبرح من موضعك حتى آتيك به، فأتاني برجل أسود، فقال: هذا أبوك، قلت: ما هذا أبي! قال: بل غيّره اللهب ودخان الجحيم، والعذاب الأليم قلت: أنت أبي؟ قال: نعم، قلت: فما غيّرك عن صورتك وهيئتك؟ قال: يا بني كنت أتوالى بني أمية، وأفضلهم على أهل بيت النبي بعد النبي صلى الله عليه وآله فعذبني الله بذلك، وكنت أنت تتوالاهم وكنت أبغضك على ذلك، وحرمتك مالي فزويته عنك وأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق أنت اليوم إلى جنّتي واحفر تحت الزيتونة فخذ المال، فهو مائة ألف، فادفع إلى محمّد بن علي عليه السلام خمسين ألف، والباقي لك، ثم قال: وهو ذا أنا منطلق لآخذ المال، وآتيك بمالك، قال أبو عيينة فلما كان من قابل رأيت محمّد بن علي عليه السلام وقلت: ما فعل الرجل صاحب المال؟ قال: قد أتاني بخمسين ألف درهم فقضيت منها ديناً كان عليّ، وابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي. ورواه الفتال في روضة الواعظين مرسلاً[١].

٥٠ ـ قال: ومنها ما روي عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال: سأحدثكم بما سمعته أذناي ورأته عيناي من أبي جعفر عليه السلام: إنه كان على المدينة رجل من آل مروان، وإنه أرسل إليّ يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس، فقال لي: يا أبا معاوية إنما دعوتك لثقتي بك، وأنه قد علمت أنه لا يبلغ عني أحد غيرك فأحببت أن تلقى عمّيك محمّد بن علي وزيد بن الحسن وتقول لهما: يقول لكما الأمير لتكفان عما يبلغني عنكما، أو لتنكران، فخرجت متوجهاً إلى أبي جعفر عليه السلام فاستقبلته متوجهاً إلى المسجد فلما دنوت منه تبسم ضاحكاً، قال: بعث إليك هذا الطاغية ودعاك، وقال لك: الق عميك فقل لهما كذا وكذا، قال: فأخبرني أبو جعفر بمقالته كأنه كان حاضراً، ثم قال: يا ابن عمي قد كفينا أمره بعد غد فإنه معزول ومنفي إلى بلاد

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٥٩٨، ح٩.

مصر، والله ما أنا بساحر ولا كاهن، ولكنني أُتيت وحدثت، قال: فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله ونفيه إلى مصر، وولي المدينة غيره[١].

٥١ ـ قال: ومنها ما روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً فيه: أن رجلاً من خراسان دخل عليه، فأخبره أبو جعفر عليه السلام بحال أبيه وأخيه وابنه، وأن أباه مات، وأخاه قتل وابنه تزوج، وأن الأمر كان كما قال.

٥٢ ـ قال: ومنها ما روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى أن قال فقال: بيني وبينك القاضي؟ فقال: انطلق بنا، فلما أخرجه، قال أبي: يا زيد إن معك لسكينة أخفيتها، إن نطقت هذه السكينة التي سترتها عني فشهدت أني أولى بالحق منك فتكفّ عني؟ قال: نعم وحلف له بذلك، فقال أبي: أيتها السكينة انطقي بإذن الله، فوثبت السكينة من زيد بن الحسن على الأرض ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمّد أحق منك وأولى لئن لم تكف لأقتلنك، فخرّ زيد مغشياً عليه فأخذ بيده فأقامه، ثم قال: يا زيد إن نطقت الصخرة التي نحن عليها أتقبل قال: نعم فرجفت الصخرة التي نحن عليها مما يلي زيداً حتى كادت أن تفلق، ولم ترجف مما يلي أبي، ثم قالت: يا زيد! أنت الظالم ومحمد أولى بالأمر منك، فكف عنه، وإلا وليت قتلك فخر زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده فأقامه، ثم قال: يا زيد أرأيت! إن رأيت هذه الشجرة نسير أتكفّ؟ قال: نعم، فدعا أبي الشجرة فأقبلت تخد الأرض حتى أظلتهم ثم قالت: يا زيد أنت ظالم ومحمّد أحقّ بالأمر منك، فكف عنه وإلا قتلتك، فغشي على زيد، فأخذ أبي بيده وانصرفت الشجرة، وحلف زيد أنه لا يعرض لأبي ولا يخاصمه «الحديث»[٢].

٥٣ ـ قال: ومنها ما روى جابر الجعفي قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحج وأنا زميله، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادة محملة فترنم، فذهبت لآخذه فصاح بي: مه يا جابر فإنه استجار بنا أهل البيت، فقلت: فما الذي شكا إليك؟ قال: شكا إليّ أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين وأن حية تأتيه فتأكل فراخه فسألني أن أدعو الله عليها بقتلها، ففعلت وقد قتلها الله، ثم سرنا حتى إذا كان وقت السحر، قال لي: انزل يا جابر! فنزلت فأخذت بخطام الجمل ونزل فتنحى عن الطريق، ثم عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فكشف الرمل يمنة ويسرة وهو

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/٥٩٩، ح١٠.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/٦٠٢، ح١١.

يقول: اللهم اسقنا وطهرنا، إذ بدا حجر مربع أبيض فاقتلعه فنبع عين ماء صاف فتوضينا وشربنا منه، ثم ارتحلنا، فأصبحنا دون قريات ونخل، فعمد عليه السلام إلى نخلة يابسة فدنا منها، وقال لها: أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك، فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها، ونأكل، وإذا أعرابي يقول: ما رأيت ساحراً كاليوم، فقال: يا أعرابي لا تكذبن علينا أهل البيت، فإنه ليس منا ساحر ولا كاهن، ولكن علمنا أسماء من أسماء الله نسأل بها فنعطى، وندعو فنجاب[1].

٥٤ ـ وعن داود بن عبد الله عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى وعن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا مولاك وشيعتك ضعيف ضرير فاضمن لي الجنة، إلى أن قال: فما زاد أن مسح على بصري، فأبصرت جميع الأئمة (ع) عنده، ثم قال: يا أبا بصير مدّ عينك فانظر ما ترى! فوالله ما أبصرت إلا كلباً أو خنزيراً أو قرداً إلى أن قال: فمسح يده على عيني فرجعت كما كنت[2].

٥٥ ـ قال: وإن الباقر عليه السلام دعا للكميت لما أراد أعداء آل محمّد أخذه وإهلاكه وكان متوارياً، فخرج في ظلمة الليل هارباً، وقد أقعدوا له في كل طريق جماعة ليأخذوه إذا ما خرج في خفية، فلما وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسلك طريقاً فجاء أسد فمنعه أن يسري منها! فسلك أخرى فمنعه أيضاً، وكأنه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه، ومضى الأسد في جانب الكميت إلى أن أمن وتخلص من الأعداء[3].

وروى علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة جملة من المعجزات نقلها من كتاب الخرائج والجرائح.

الفصل العاشر

٥٦ ـ وروى رجب البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن ميسر قال: قمت بباب أبي جعفر عليه السلام فخرجت جارية خماسية فوضعت يدي على رأسها، فناداني من أقصى الدار: ادخل لا أبا لك فلو كانت الجدران تحجب أبصارنا عنكم كما تحجب أبصاركم عنا لكنا نحن وإياكم سواء[4].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٠٤، ح١٢.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٨٢١، ح٣٥.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٩٤١، ح١٠.
(٤) مشارق أنوار اليقين: ج٤٦/ ٢٥٨، ح٥٩.

٥٧ - وعن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديث الذئب والبغلة كما مر إلى أن قال: ثم سرنا فإذا قاع يتوقد جمراً وهناك عصافير فتطايرن ودرن حول بغلته فزجرها، فقال: لا ولا كرامة ثم سار إلى مقصده فلما رجعنا من الغد وعدنا إلى القاع وإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته وزفرت، فسمعته يقول: اشربي واروي فنظرت فإذا في القاع ضحضاح من الماء فقلت: يا سيدي أمس منعتها واليوم سقيتها؟ فقال: اعلم أن اليوم خالطتها القنابر فسقيتها «الحديث»[١].

٥٨ - وعن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إذا رجعت إلى الكوفة يولد لك ولد وتسميه عيسى، ويولد لك ولد وتسميه محمّداً وهما من شيعتنا «الحديث» وفيه أنه كان كما قال[٢].

٥٩ - قال: ومن ذلك: أنه دخل المسجد يوماً فرأى شاباً يضحك، فقال له: تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاث أيام من أهل القبور؟ فمات الرجل في اليوم الثالث ودفن في آخره[٣].

الفصل الحادي عشر

٦٠ - وروى جعفر بن محمّد بن قولويه في المزار عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمّد بن سالم عن محمّد بن خالد عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مدلج عن محمّد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع، فقيل له: محمّد بن مسلم وجع فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام شراباً مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال: اشربه، فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه فتناولته فإذا رائحة المسك منه، وإذا شراب طيب الطعم بارد، فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي: إذا شربت فتعال ففكرت فيما قال وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي، فلما استقر الشراب في جوفي، فكأنما نشطت من عقال، فأتيت بابه، فاستأذنت عليه فصوت بي: صح الجسم ادخل فدخلت عليه «الحديث»[٤].

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن محمّد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ج٢٧/ ٢٧٢، ح٢٤.

(٢)(٣) مشارق أنوار اليقين: ج٤٦/ ٢٧٤، ح٧٩.

(٤) المزار: ٤٦٢، ح[٧٠٥]٧.

العمركي بن علي عن محمّد بن حبيب عن عبد الله بن حماد.

الفصل الثاني عشر

٦١ ـ وروى محمّد بن مسعود العياشي في تفسيره عن خيثمة الجعفري عن أبي لبيد المخزومي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن أربعة، يصيب أحدهم الذبحة فتذبحه، هم فتية قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق، والغاوي «الحديث»[1].

الفصل الثالث عشر

٦٢ ـ وروى علي بن عيسى الاربلي نقلاً من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن يزيد بن أبي حازم قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام بن عبد الملك وهي تبنى، فقال: أما والله لتهدمن، أما والله لينقلن ترابها، أما لتبدون أحجار الزيت وإنه لموضع النفس الزكية، فتعجبت! وقلت: دار هشام من يهدمها؟ فسمعت أذني هذا من أبي جعفر عليه السلام قال: فرأيتها وقد مات هشام وقد كتب الوليد في أن تستهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها[2].

٦٣ ـ وبالإسناد قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال أبو جعفر أما ليخرجن بالكوفة، وليقتلن وليطافن به ثم يؤتى به فينصب في موضع كذا على قصبة فكان كما قال، ثم أُتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا من القصبة وليس في المدينة قصبة جاءوا بها معهم[3].

٦٤ ـ وعن فيض بن مطر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل، فابتدأني فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به[4].

٦٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول . ذات يوم .: إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت ذلك فما زاد ولا نقص[5].

٦٦ ـ وعن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً مضمونه أن

---

(١) تفسير العياشي: ج٢/٣، ح٣.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥١.
(٣) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥١.
(٤) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥١.
(٥) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥١.

الذئب كلمه وطلب منه الدعاء[١].

٦٧ ـ وعن حمزة بن محمّد الطيار قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أستأذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري، فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار فذهب عني النوم فجعلت أفكر وأقول: إلى من؟ إلى المرجئة تقول كذا، والقدرية تقول كذا، والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا؟ فيفسد عليهم قولهم، فأنا أفكر في هذا حتى نادى المنادي، فإذا الباب يدق فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبي جعفر فخرجت إليه فقال: أجب، فأخذت ثيابي علي ومضيت، فلما دخلت إليه قال: يا ابن محمّد لا إلى المرجئة، ولا إلى الزيدية، ولا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولكن إلينا! أنا حجبتك لكذا وكذا فقبلت وقلت به[٢].

٦٨ ـ وعن مالك الجهني قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي وأقول: لقد عظمك الله وأكرمك وجعلك حجة على خلقه، فالتفت إليّ وقال: يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه. هذه الأحاديث كلها من كتاب الدلائل[٣].

وروى الكشي في كتاب الرجال حديث حمزة بن الطيار عن طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد (أحمد خ ل) عن الشجاعي عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن حمزة بن الطيار عن أبيه محمّد قال: جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام وذكر مثله.

الفصل الرابع عشر

٦٩ ـ وروى علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفر راية، ولآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال: أما آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء وأما آل العباس فإن لهم ملكاً عظيماً (عريضاً خ ل) يقربون فيه البعيد، ويباعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيهم يسر حتى إذا أمنوا مكر الله، وأمنوا عقابه صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم، ولا آذان

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥٢.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥٢.
(٣) كشف الغمة: ج٢/ ٣٥٣.

يسمعهم وهو قول الله: ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت﴾[(١)] «الآية» قلت: جعلت فداك فمتى ذلك؟ قال: لم يوقت لنا فيه وقت «الحديث»[(٢)].

الفصل الخامس عشر

٧٠ ـ وروى الحسين بن بسطام وأخوه أبو عتاب في كتاب طب الأئمة (ع) عن بكر عن عمه سدير قال: أخذت حصاة فحككت بها أذني فغاصت فيها فجهدت كل جهد أن أخرجها من أذني، فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون، فحججت ولقيت الباقر عليه السلام فشكوت إليه ما لقيت من ألمها، فقال للصادق عليه السلام: يا جعفر خذ بيده وأخرجه إلى الضوء، فانظر فيه فنظر فيه فقال: ما أرى شيئاً، فقال: ادن مني فدنوت فقال: اللهم أخرجها كما أدخلتها بلا مؤنة، وقال: قل ثلاث مرات كما قلت فقلتها، فقال لي: أدخل إصبعك، فأدخلتها، وأخرجتها بالإصبع التي أدخلتها والحمد لله رب العالمين[(٣)].

الفصل السادس عشر

٧١ ـ وروى عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد، عن أبي حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل: قال أما إن في صلبه ـ يعني ابن عباس ـ وديعة قد ذرئت لنار جهنم يخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه، وستصبغ الأرض من دماء الفراخ فراخ آل محمّد، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير ما تدركه[(٤)].

الفصل السابع عشر

٧٢ ـ وروى علي بن موسى بن طاوس الحسني في كتاب أمان الأخطار نقلاً من كتاب دلائل الأئمة تأليف أبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: حجّ هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قد حج في تلك السنة أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام إلى أن قال: فلما انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي، فأُشخصنا، فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثاً، ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا،

---

(١) سورة يونس: ٢٤.
(٢) تفسير القمّي: ج١/ ٣١٠.
(٣) طب الأئمة (ع): ٢٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٤/ ٢١٩، ح١٥.

وإذا قد قعد على سرير الملك، وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطان مسلحان وقد نصب القرطاس حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه فنادى أبي: يا محمّد ارم مع أشياخ قومك الغرض، فقال له أبي قد كبرت عن الرمي، فإن رأيت أن تعفيني، فقال: وحق من أعزّنا بدينه ونبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لا أعفيك، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية: أن أعطه قوسك، فتناول أبي [عند ذلك] قوس الشيخ، ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله، ثم تابع الرمي حتى شقّ تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك أن قال: أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم، كلا إنك زعمت أنك كبرت عن الرمي إلى أن قال: ما رأيت مثل هذا الرمي قط منذ عقلت، وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي «الحديث» وذكر في آخره نداه لأهل قرية شعيب كما مرّ[1].

الفصل الثامن عشر

٧٣ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى جملة من المعجزات السابقة، وروى فيه أيضاً عن أبي بصير وكان ضريراً، قال: كنت مع الباقر عليه السلام في الطواف فسمعت كثرة الضجيج، فقلت ما أكثر الحجيج وأكثر الضجيج! فقال: يا أبا بصير ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج، أتحب أن تعلم صدق ما أقوله، وتراه بعينك؟ قلت: وكيف لي بذلك يا مولاي؟ فقال عليه السلام: ادن، فدنوت منه فمسح بيده على عيني فدعا بدعوات فعدت بصيراً، فقال: انظر يا أبا بصير إلى الحجيج، فنظرت فإذا أكثر الناس قردة وخنازير، والمؤمن بينهم مثل النور اللامع في الظلمات، قلت: صدقت يا مولاي ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ودعا بدعوات فعدت ضريراً، فقلت: يا مولاي لو أتممت علي النعمة برد بصري لرجوت أن أكون سعيداً فقال لي أبو جعفر عليه السلام: ما بخلنا يا أبا بصير، وإن الله لم يظلمك وإنما خار لك وخشينا فتنة الناس وأن يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا أرباباً من دون الله ونحن له مسلمون[2].

ورواه صاحب كتاب مقصد الراغب مرسلاً نحوه.

---

(١) أمان الأخطار: ٦٦. (٢) عيون المعجزات: ٦٨.

أقول: قد مرّ الحديث وإنما أوجب الإعادة ما فيه من الزيادة والإفادة.

٧٤ ـ وروى حديثاً طويلاً بإسناده عن جابر حاصله: إن بني أمية سفكوا الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر، وقتلوا شيعته فشكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام، فقال لابنه الباقر عليه السلام يا محمّد خذ الخيط الذي جاء به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وحركه تحريكاً ليّناً، ولا تحركه تحريكاً شديداً فيهلكوا جميعاً، ففعل فدخل المسجد وحرك الخيط قليلاً بعدما صلى ركعتين ودعا، فتزلزلت المدينة زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة، وخربت أكثر دور المدينة، وهلك فيها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساءاً، ثم أتى أهل المدينة يشكون، فوضع الخيط في كمه فسكتت الزلزلة[١].

الفصل التاسع عشر

٧٥ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث: أنه مر في طريق مكة برجل قد مات حماره فسأله أن يحييه له؟ فدعا له، فإذا بالحمار قد انتفض فأخذه صاحبه وحمل عليه رحله فسار معنا حتى دخلنا مكة[٢].

٧٦ ـ وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أنه كان في المسجد فدخل عمر بن عبد العزيز، فقال أبو جعفر عليه السلام: أما والله لا تذهب الأيام حتى يملكها هذا الغلام، فيظهر العدل جهده ويعيش سنتين أو ينقص ثم يموت فتبكي عليه أهل الأرض، وتلعنه ملائكة السماء[٣].

٧٧ ـ وبإسناده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أن جماعة كثيرين من الشيعة دخلوا على أبي جعفر عليه السلام، فقالوا له: الإمام يعرف شيعته؟ قال: نعم، قالوا فنحن لك شيعة؟ قال: نعم كلكم، فقالوا: ما علامة ذلك؟ قال: أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وأمهاتكم وقبائلكم وعشائركم، قالوا: أخبرنا، فأخبرهم بجميع ذلك، فقالوا: صدقت والله فقال وأخبركم بما أردتم أن تسألوني، ثم أخبرهم به وبجوابه، وروى جملة من المعجزات السابقة.

(١) عيون المعجزات: ٧١.
(٢) الهداية الكبرى: ٢٥٦.
(٣) الهداية الكبرى: ٢٣٩.

الفصل العشرون

٧٨ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن الأعمش عن قيس بن الربيع قال: كنت ضيفاً لمحمد بن علي عليه السلام وليس في منزله غير لبنة، فلما حضر العشاء قام فصلى وصليت معه، ثم ضرب بيده إلى اللبنة فأخرج منها قنديلاً مشعلاً ومائدة مستوي عليها كل حارّ وبارد فقال لي: كل فهذا ما أعدّ الله لأوليائه، فأكل وأكلت، ثم رفعت المائدة في اللبنة فخالطني الشك حتى إذا خرج لحاجته، أقبلت أقلب اللبنة، فإذا هي لبنة صغيرة، فدخل وعلم ما في قلبي، فأخرج من اللبنة أقداحاً وكيزاناً وجرة فيها ماء فشرب وسقانا، ثم أعاده إلى موضعه، ثم أمر اللبنة أن تنطق، فتكلمت[١].

٧٩ ـ وعن الأعمش قال: قال لي المنصور ـ يعني أبا جعفر الدوانيقي ـ كنت هارباً من بني أمية أنا وأخي أبو العباس، فمررنا بمسجد المدينة ومحمّد بن علي الباقر جالس فقال لرجل إلى جانبه: كأني بالأمر وقد صارَ إلى هذين فأتى الرجل فبشرنا به فملنا إليه وقلنا: يا ابن رسول الله ما الذي قلت؟ فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب، ولكنكم تسيئون إلى ذريتي وعترتي فالويل لكم عن قريب، فما مضت الأيام حتى ملكها أخي وملكتها[٢].

٨٠ ـ وبإسناده عن العلا بن محرز قال: شهدت محمّد بن علي الباقر عليه السلام، وبيده عرجونة يعني قضيباً دقيقاً يسأله عن أخبار بلد بلد فيجيبه، ويقول: زاد الماء بمصر كذا، ووقعت زلزلة بأرمينية، ثم رأيته يكسرها ويرمي بها فيجتمع فيصير قضيباً[٣].

٨١ ـ وبإسناده عن مرة بن قبيصة، قال: قال لي جابر الجعفي: رأيت مولاي الباقر عليه السلام. وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة عليه ورجع فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر عليه السلام فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا، فركب وحملني معه إلى مكة وردني[٤].

٨٢ ـ وبإسناده عن حكيم بن أسد قال: لقيت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام وبيده عصا يضرب الصخر فينبع منه الماء، فقلت: يا ابن رسول الله ما

---

(١) دلائل الإمامة: ٢١٨، ح١٣٨.
(٢) دلائل الإمامة: ٢١٩، ح١٣٩.
(٣) دلائل الإمامة: ٢١٩، ح١٤٠.
(٤) دلائل الإمامة: ٢٢٠، ح١٤١.

هذا؟ قال: نبعة من عصا موسى التي يتعجبون منها[١].

٨٣ ـ وبإسناده عن شهر بن وائل قال: لقيت الباقر عليه السلام وبيده قصعة من خشب يشتعل فيها النار ولا تحترق القصعة «الحديث»[٢].

٨٤ ـ وبإسناده عن الأعمش عن منصور قال: كنت أريد أركب البحر، فسألت الباقر عليه السلام فأعطاني خاتماً فكنت أطرحه في الزورق فيقف، وإني جئت الدور فسقط لأخي كيس في الدجلة، فألقيت ذلك الخاتم فخرج وأخرج الكيس بإذن الله[٣].

٨٥ ـ وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أنه لما أشرف على كربلا قال: يا جابر هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا، إلى أن قال: فأخرج تفاحة لم أشم قط رائحة مثلها فعلمت أنها من الجنة فعصمتني من الطعام أربعين يوماً لم آكل ولم أحدث[٤].

٨٦ ـ وبإسناده عن عطية عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: أن أعرابياً دخل عليه فأخبره بما رأى في طريقه وبأشياء كثيرة حتى تعجب منها.

٨٧ ـ وبإسناده عن جابر الجعفي قال: مررت بعبد الله بن حسن بن حسن فلما رآني سبّني وسب الباقر عليه السلام فجئت إلى أبي جعفر عليه السلام فلما بصر بي قال: يا جابر . متبسّماً . رأيت عبد الله بن حسن فسبّك وسبّني؟ قلت: نعم، فقال: أول داخل يدخل عليك هو، فإذا هو قد دخل، فلما جلس قال له: ما جاء بك يا عبد الله؟ قال له: أنت الذي تدعي وتقول؟ قال: ويلك قد أكثرت، يا جابر قلت: لبيك، قال: احفر في الدار حفيرة فحفرت، قال: ائتني بحطب كثير فألقه فيها ففعلت، ثم قال: أضرمه ناراً ففعلت، فقال يا عبد الله بن حسن قم فادخلها واخرج منها إن كنت صادقاً، فقال عبد الله: قم وادخلها أنت قبلي، فقام أبو جعفر عليه السلام فدخلها فلم يزل يدوسها برجله ويدور فيها حتى جعلها رماداً ثم خرج وجاء وجلس وجعل يمسح العرق عن وجهه، ثم قال قم قبحك الله فما أسرع ما يحل بك ما حل بمروان وولده. وروى أيضاً كثيراً من المعجزات السابقة[٥].

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٢٠، ح١٤٢.
(٢) دلائل الإمامة: ٢٢٠، ح١٤٣.
(٣) دلائل الإمامة: ٢٢١، ح١٤٤.
(٤) دلائل الإمامة: ٢٢١، ح١٤٥.
(٥) دلائل الإمامة: ٢٤٢، ح١٦٣.

الفصل الحادي والعشرون

٨٨ ـ وروى علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة نقلاً من كتاب جمعه الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمّد بن أحمد بن علي العلقمي عن يحيى بن محمّد بن خالد الكاتب عن بعض أهل العلم والخبر قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشيخ يلوح في البرية تارة ويخفى أُخرى إلى أن قال: فقال: أنا محمّد بن علي بن الحسين ثم التفت فلم أره فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء[١].

الفصل الثاني والعشرون

٨٩ ـ وروى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم جملة من المعجزات السابقة، وروى أن أبا جعفر عليه السلام قال لمحمد بن مسلم: لئن ظننتم أنا لا نراكم ولا نسمعكم، فبئس ما ظننتم! فقلت: أرني علامة! فقال: وقع بينك وبين زميلك حتى عيرك بحبنا، قلت: أي والله، فمن يخبرك؟ قال: ينكت في قلوبنا وينقر في آذاننا، ولنا مع كل واحد رجل من المؤمنين يخبرنا[٢].

الفصل الثالث والعشرون

٩٠ ـ وروى محمد بن علي بن شهر آشوب كثيراً من المعجزات السابقة، ونقل من كتاب كامل السعادات في فضائل الصحابة: أن جابر الأنصاري بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمّد الباقر عليه السلام فقال له محمّد بن علي: أثبت وصيتك فإنك راحل إلى ربّك، فبكى جابر، فقال: يا جابر! والله لقد أعطاني الله علم ما كان وما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصى جابر بوصيته وأدركته الوفاة[٣].

الفصل الرابع والعشرون

٩١ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية جملة من المعجزات السابقة، قال: وروى عن عدة من أصحابه قالوا: كنا معه فمرّ به زيد بن علي، فقال لنا: أترون أخي هذا والله ليخرجنّ بالكوفة، وليقتلن وليصلبن ويطاف برأسه[٤].

وروى حديث رد بصر أبي بصير وغير ذلك مما مرّ.

---

(١) كتاب ينابيع المودة لذوي القربى ج١/ ٨٠.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢، ١٨٣، ح٩.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ٣٢٨.
(٤) البحار: ٤٦/ ٢٥١ ح٤٦.

٩٢ - وروى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إن زيداً سيدعو بعدي إلى نفسه فدعه ولا تنازعه فإن عمره قصير، فروي أن خروج زيد كان في يوم الأربعاء وقتله في يوم الأربعاء[١].

الفصل الخامس والعشرون

٩٣ - وروى بعض علمائنا في كتاب ألّفه ووجد في نسخة عتيقة في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام بإسناد ذكره عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: كنت مع أبي محمّد بن علي بن الحسين (ع) وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت فقال له: الحق فقد احترقت دارك فقال: يا بني ما احترقت فذهب فلم يلبث أن عاد فقال: قد والله احترقت دارك! فقال: يا بني والله ما احترقت فذهب إلى أن قال: فقام أبي وقمت معه حتى انتهينا إلى منازلنا والنار مشتعلة عن أيمان منازلنا وعن شمائلها ومن كل جانب منها، ثم عدل إلى المسجد وخرّ ساجداً، ثم قال في سجوده: وعزتك وجلالك لا رفعت رأسي من سجودي أو تطفيها، قال: فوالله ما رفع رأسه حتى طفيت وصار إلى داره واحترق ما حولها وسلمت منازلنا «الحديث»[٢].

تكملة لهذا الباب

نقل فيها جملة من معجزاته عليه السلام عن كتب أهل السنّة مما لم ينقل عنها المصنف (قده).

منها

ما رواه في «الصواعق» (ص١٢١ ط مصر) قال:

وسبق جعفراً إلى ذلك (أي الإخبار بمُلك أبي جعفر المنصور) والده الباقر، فإنّه أخبر المنصور بملك الأرض شرقها وغربها وطول مدّته، فقال له: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدّة بني أميّة أطوْل أم مدّتنا؟ قال: مدّتكم وليلعبنّ بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالأكرة، هذا ما عهد إليّ أبي، فلمّا أفضت الخلافة للمنصور بملك الأرض تعجّب من قول الباقر.

(١) البحار: ١٦٦/٤٦، ح٩.
(٢) البحار: ج٤٦، ٢٨٥، ح٨٩.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٠٠ ط الغري) قال:

ومن الكتاب المذكور (الخرائج والجرائح) أيضاً عن جعفر الصّادق عليه السلام قال: كان أبي في مجلس عام ذات يوم من الأيّام إذ أطرق برأسه إلى الأرض ثمّ رفعه فقال: يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف يستعرضكم على السيف ثلاثة أيّام متوالية فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا أنّ الذي قلت لكم هو كائن لا بدّ منه. فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقالوا لا يكون هذا أبداً فلمّا كان من قابل تحمل أبو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها فجاءها نافع بن الأزرق فدخلها في أربعة آلاف واستباحها ثلاثة أيّام وقتل فيها خلقاً كثيراً لا يحصون، وكان الأمر على ما قاله عليه السلام.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنّة منها «نور الأبصار» ص١٣٣ ط مصر.

ومنها

ما رواه في «جامع كرامات الأولياء» (ج١ ص١٦٤ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) قال (محمّد الباقر) بن عليّ زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما أحد أئمّة ساداتنا آل البيت الكرام وأوحد أعيان العلماء الأعلام ومن كراماته: ما روي عن أبي بصير قال: كنت مع محمّد بن عليّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضي الملك لبني العباس فجاء داود إلى الباقر فقال له: ما منع الدوانيقي أن يأتي قال: فيه جفاء فقال الباقر: لا تذهب الأيام حتّى يلي هذا الرجل أمر الخلق فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره، فأخبر داود المنصور بذلك فأتى إليه وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلاّ إجلالك، وسأله عمّا أخبر به داود فقال: هو كائن، قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدّة بني أمية أطول أم مدّتنا؟ قال: مدّتكم أطول وليلعبنّ بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة بهذا عهد إليّ أبي فلمّا أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قوله، قاله في (المشرع الروي).

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنّة منها «الفصول المهمة ص١٩٩ ط الغري.

ومنها

ما رواه ابن الصباغ في «الفصول المهمة» (ص١٩٩ ط الغري) قال:

ومن الكتاب المذكور أي الخرائج والجرائح قال أبو بصير: قلت يوماً للباقر: أنتم ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: رسول الله وارث الأنبياء جميعهم ووارث جميع علومهم؟ قال: نعم، قلت: فأنتم ورثة جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص وتخبرون النّاس بما يأكلون في بيوتهم؟ قال: نعم، نفعل ذلك كلّه بإذن الله تعالى ثمّ قال: أدن منّي يا أبا بصير وكان أبو بصير مكفوف النظر قال: فدنوت منه فمسح يده على وجهي فأبصرت السّهل والجبل والسماء والأرض فقال: أتحبّ أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله؟ أو تكون كما كنت ولك الجنّة؟ قلت: الجنّة أحبّ إليّ، قال: فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت..

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص١٩٤.

ومنها

ما رواه في «ينابيع المودة» (ص٤٢٠ ط اسلامبول) قال:

وروى الحافظ ابن الأخضر في معالم العترة الطاهرة من طريق أبي نعيم، عن ابن عليّ الرضا محمّد الجواد قال: قد قال محمّد الباقر: يرحم الله أخي زيداً فإنه أتى أبي فقال: إنّي أريد الخروج على هذه الطاغية بني مروان فقال له: لا تفعل يا زيد إنّي أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد السلاطين قبل خروج السّفياني إلاّ قتل فكان الأمر كما قال له أبي.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنّة منها «الفصول المهمة» ص٢٠٠ ط الغري.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٠٢ ط الغري) قال:

ومن كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيّد الدين أبو طالب محمّد بن أحمد بن محمّد ابن عليّ العلقمي قال: ذكر الشيخ الأجلّ أبو الفتح يحيى بن محمّد بن خيار الكاتب

قال: سمعت بعض أهل العلم والخير يقول: كنت بين مكة والمدينة فإذا أنا بشيخ يلوح في البريّة فيظهر تارة ويغيب أُخرى حتّى قرب منّي فتأمّلته فإذا هو غلام سباعي أو ثماني فسلّم عليّ فرددت عليه فقلت: من أين يا غلام؟ قال: من الله، قلت: وإلى أين؟ قال: إلى الله، قلت: فما زادك؟ قال: التقوى، قلت: فمن أنت؟ قال: رجل من قريش، قلت: ابن من عافاك الله؟ فقال: أنا رجل علويّ ثم أنشد يقول:

نحن على الحوض رواده	نذود ويسعد وراده
فما فاز من فاز إلا بنا	وما خاب من حبّنا زاده
فمن سرّنا نال منّا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقّنا	فيوم القيامة ميعاده

ثمّ قال: أنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ثمّ التفتّ فلم أره ولم أدر نزل في الأرض أو صعد إلى السماء.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنّة منها «ينابيع المودة» ص٢٣ ط اسلامبول.

ومنها

ما رواه «اتعاظ الحنفاء» (ص٢٤٥ ط مصر دار الفكر العربي) حيث قال:

فلمّا كان في سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة أرادوا أن يستميلوا النّاس فحملوا الحجر الأسود إلى الكوفة ونصبوه فيها على الاستوانة بالجامع.

وكان قد جاء عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الملقب بـ(الباقر) أنّ الحجر الأسود يعلق في مسجد الجامع بالكوفة في آخر الزمان.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٠٢ ط الغري) قال:

وعن ابنه جعفر الصادق عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وتكفينه وفي دخوله قبره قال: فقلت له: يا أبت والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ولا أرى عليك أثر الموت فقال: يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين يناديني من وراء الجدار يا محمّد عجّل ..

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنّة منها «نور الأبصار».

الباب العشرون

النصوص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة، قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً فقلت: جعلت فداك والله لأدعنهم والرجل يكون منهم في المصر فلا يسأل أحداً شيئاً[١].

٢ ـ وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سئل عن القائم عليه السلام، فضرب يده على يد أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمّد (ع)، قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر، ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله[٢].

٣ ـ وعن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجل: **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾**[٣].

٤ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خَلقه وخُلقه وشمائله، وإني لأعرف من ابني هذا شبه خَلقي وخُلقي وشمائلي، يعني أبا عبد الله عليه السلام[٤].

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٠٦، ح٢.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٠٧، ح٧.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٠٦، ح١.
(٤) الكافي: ج١/ ٣٠٦، ح٣.

٥ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية، أو أخير[١].

أقول: الأدلة العقلية والنقلية دالة على أن الأفضل هو الإمام كما مرّ. وعنهم عن أحمد عن محمّد بن خالد عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام، فقال: هذا خير البرية.

وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن فضيل بن عثمان عن طاهر قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر، فقال: هذا جعفر عليه السلام هذا خير البرية.

٦ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً، فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال: أكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه: ﴿**يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾[٢] وأوصى محمّد بن علي إلى جعفر بن محمّد، ثم أمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله فقلت له: يا أبت ما كان في هذا بأن تشهد عليه! فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة[٣].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب وكذا الأحاديث التي قبله.

٧ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب أبي في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب أحدها رداء له حبرة كان يصلي فيه الجمعة، وثوب آخر، وقميص، فقلت لأبي: لم تكتب هذا؟ قال: أخاف أن يغلبك الناس «الحديث». ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً[٤].

٨ ـ وبالإسناد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي قال

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٠٦، ح٤.
(٢) سورة البقرة: ١٣٢.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٠٧، ح٨.
(٤) الكافي: ج٣/ ١٤٤، ح٧.

لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناساً من قريش من أهل المدينة حتى أُشهدهم، قال: فأدخلت عليه أناساً منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسّلني وكفّني، وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء، فلما خرجوا قلت: يا أبه لو أمرتني بهذا صنعته، ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم؟ قال: يا بني أردت أن لا تنازع[١].

ورواه الشيخ في التهذيب عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن يعقوب مثله.

٩ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال: إن أبا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه فوضعه في كفه، ثم قال: الحمد لله يا جعفر إذا مت فادفنه معي[٢].

أقول: هذا نصّ خفي وإشارة إلى أن المشار إليه وصي أبيه، والقائم مقامه كما يظهر من أمثاله، وقد كانت التقية تمنع مما زاد على ذلك غالباً.

١٠ ـ وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره «الحديث»[٣].

وروى المفيد في الإرشاد أكثر هذه الأحاديث.

الفصل الأول

١١ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أبي أوصاني عند الموت: يا جعفر كفنّي في ثوب كذا وكذا وثوب كذا وكذا «الحديث»[٤].

الفصل الثاني

١٢ ـ وروى الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام وفي كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة بإسناد تقدم في النصوص على الأئمة عليهم السلام قال: لما احتضر أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً،

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٥١، ح٣٦.
(٢) الكافي: ج٣/ ٢٦٢، ح٤٣.
(٣) الكافي: ج١/ ٢٦٠، ح٧.
(٤) التهذيب: ١/ ٤٤٩، ح١٤٥٣.

فقال له أخوه زيد بن علي عليه السلام: لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسين إن الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم، وإنما هي أمور سابقة عند حجج الله عز وجل «الحديث»[١].

الفصل الثالث

١٣ ـ وروى الصدوق محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائرالدرجات عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه أبي محمّد بن علي عليه السلام، وأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه، وفي دخول قبره «الحديث»[٢].

الفصل الرابع

١٤ ـ وروى الشيخ الصدوق علي بن محمد الخزاز في كتاب الكفاية بإسناد تقدم في النصوص على الأئمة (ع) عن عبد الغفار بن القاسم عن الباقر عليه السلام في حديث، قال: قلت إن كان من هذا كائن يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر هذا سيد أولادي وأبو الأئمة صادق في قوله وفعله[٣].

١٥ ـ وقال: حدثنا علي بن الحسين[٤] عن هارون بن موسى عن علي بن [محمّد بن] عمار عن الحسن بن علي بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات عن علي بن هاشم عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه، إلى أن قال: ثم قال لي: يا محمّد هذا إمامك بعدي فاقتد به واقتبس من علمه، والله إنه هو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله «الحديث»[٥].

١٦ ـ قال: وأخبرنا علي بن الحسين[٦] الرازي عن محمّد بن القاسم المحاربي عن جعفر بن الحسين عن عبد الوهاب بن همام عن أبي (أبيه ظ) همام بن نافع، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا فقدتموني فاقتدوا هذا فإنه الإمام والخليفة بعدي[٧][٨].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ج٢/٤٧، ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٠٥، ح٩.
(٣) كفاية الأثر: ٢٥٢.
(٤) في نسخة ثانية: الحسن.
(٥) كفاية الأثر: ٢٥٣.
(٦) في نسخة ثانية: الحسن.
(٧) في المصدر زيادة: وأشار إلى ابنه جعفر (ع).
(٨) كفاية الأثر: ٢٥٤.

الفصل الخامس

١٧ - وروى علي بن عيسى في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب معالم العترة للجنابذي عن محمّد بن حرب قال: أوصى محمّد بن علي بن الحسين إلى ابنه جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقال: يا بني اصبر للنوائب وذكر الوصية[١].

الفصل السادس

وقال المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في الإرشاد: كان الصادق جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم من بين إخوته خليفة أبيه أبي جعفر محمّد بن علي ووصيّه، والقائم بالإمامة من بعده، قال: ووصى إليه أبوه جعفر عليه السلام وصية ظاهرة، ونصّ عليه بالإمامة نصاً جليّاً[٢] وروى جملة من النصوص السابقة.

١٨ - وقال: وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن القائم من بعده؟ فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام، وقال: هذا والله بعدي قائم آل محمّد[٣].

أقول: وقد نقل علي بن عيسى جميع ما نقلناه، وأشرنا إليه من إرشاد المفيد.

الفصل السابع

١٩ - وروى علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة: أن أبا جعفر عليه السلام أوصى إلى ابنه أبي عبد الله عليه السلام بالإمامة وغيرها وصية ظاهرة ونص عليها نصاً جلياً[٤]، ثم روى بعض الأحاديث السابقة.

الفصل الثامن

وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية جملة من النصوص السابقة، قال: وروى عنبسة بن مصعب عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام «الحديث»[٥].

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٢٠٤.
(٢) الإرشاد: ج٢/ ١٨٠.
(٣) الإرشاد: ج٢/ ١٨١.
(٤) بحار الأنوار ج٤٧/ ١٢ ح٢.
(٥) البحار: ج٤٧/ ١٣، ح٦.

٢٠ - وروى في حديث آخر: أن أبا جعفر عليه السلام لما قربت وفاته دعا بأبي عبد الله جعفر ابنه عليه السلام، فقال: إن هذه الليلة التي وعدت فيها ثم سلّم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء، والسلاح، وقال له يا أبا عبد الله! الله الله في الشيعة. قال المسعودي: ولم يزل أبو جعفر عليه السلام يشير إليه في حياته مدة أيامه ثم نص عليه[١].

٢١ - فمنها: ما رواه زرارة وأبو الجارود: أن أبا جعفر عليه السلام أحضر أبا عبد الله عليه السلام وقال: ائتني بصحيفة ودواة، فأتاه بها فكتب له وصيته الظاهرة، ثم أمره أن يدعو جماعة من قريش فدعاهم وأشهدهم على وصيته إليه.

٢٢ - وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن القائم فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام وقال: هذا قائم آل محمّد بعدي[٢].



(١) الهداية الكبرى: ٢٣٩.

(٢) البحار: ج٤٧/ ١٥ ح١١.

الباب الحادي والعشرون

معجزات أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١ ـ قد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أبو عبد الله عليه السلام بخاتمه بعد آبائه عليهم السلام فانطبعت، وتقدم في حديث طويل مروي في قرب الإسناد ذكرناه في معجزات النبي صلى الله عليه وآله فيه إعجاز للصادق عليه السلام.

٢ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب في الكافي عن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن علي عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة في حديث: أنه كان لا يعرف هذا الأمر ودخل المدينة فسأل عن أعلم أهل هذا البيت، فقيل له: ائت جعفر بن محمّد فهو أعلم أهل هذا البيت، قال: فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب فخرج غلام فقال: ادخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب فنظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: سبحان الله غلامه يقول ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت! فقلت له: أنا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته، وقال: كذب العادلون بالله إلى أن قال: إن الله يقول: **﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرا﴾**[1] أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا جعلت فداك، فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي: قف ليس حيث تذهب، ويحك! أتدري من فلان بن فلان؟ فقلت نعم، فلان بن فلان، فقال: إن فلان ابن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلاناً، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان، ثم قال: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا والله جعلت فداك، فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت! فقال: إنما قلتَ فقلتُ، فقلت: إني لا أعود، فقال: لا نعود إذاً وسل عما جئت له، ثم ذكر أنه سأله عن مسائل كثيرة، فأجابه بأحسن جواب إلى أن قال:

---

(١) سورة الفرقان: ٣٨.

ثم نهض عليه السلام وقمت وخرجت وأنا أقول: إن كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ أهل هذا البيت حتى مات[١].

٣ ـ وعن بعض أصحابنا عن محمّد بن حسان عن محمّد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري عن موسى بن عبد الله بن الحسن في حديث: أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لعبد الله بن الحسن وقد دعاه إلى بيعة ولده محمّد بن عبد الله والخروج معه: والله إنك لتعلم أنه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلها، إلى أن قال: ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق بصاحبنا «منتك نفسك في الخلا ضلالا»، ولا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل ـ يعني إذا أجهد نفسه ـ وما للأمر من بدّ أن يقع، فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها، والله لكأني به صريعاً مسلوباً بزّته بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع، قال موسى بن عبد الله يعنيني، وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه ثم يمضي فتخرج معه راية أخرى فيقتل كبشها ويهزم جيشها فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت أن هذا الأمر لا يتم وإنك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، إلى أن قال لمحمد بن عبد الله وقد بويع له، ودعا أبا عبد الله عليه السلام إلى البيعة وبالغ في ذلك حتى قال له: قد مات والله أبو الدوانيق، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت القوم، ثم قال لعيسى بن زيد: أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللقاء، ثم قال لمحمد بن عبد الله أما والله لكأني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميت أقرح طعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل عليك آخر خارجاً من زقاق آل أبي عمار الدئليين عليه غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بيضة كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمّته. ثم ذكر أن ما أخبر به عليه السلام وقع كما أخبر به[٢].

(١) الكافي: ج١/ ٣٤٩، ح٦.

(٢) الكافي: ج١/ ٣٦٠، ح١٧.

٤ ـ وبالإسناد عن موسى بن عبد الله أنه قال للمهدي وهو يخطب بمكة: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشار إلى موسى بن جعفر وأمرني أن أقرئك السلام، وقال: إنه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي موسى منها بألفي دينار ووصل عامة أصحابه[١].

٥ ـ وعن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أبو بصير: دخلت عليه ومعي غلامي يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه[٢].

أقول: هذا إشارة إلى الجواد أو المهدي عليه السلام.

٦ ـ وعن بعض أصحابنا عن ابن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر، قال: وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن احرق على جعفر بن محمّد داره فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدهليز فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار وهو يقول: أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الله[٣].

٧ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث الشامي: أنه قال لهشام بن الحكم: فمن الحجة على الناس اليوم؟ قال: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد، قال: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي قطعت عذري فعليّ السؤال، فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شامي أخبرك كيف كان سفرك، وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكان كذا فقال الشامي: صدقت أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان إلى أن قال: صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله، وأنك وصيّ الأوصياء[٤].

ورواه أحمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج عن يونس بن يعقوب.

ورواه الفضل بن الحسن الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب.

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٦٦، ح١٧.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٨٣، ح٤.
(٣) الكافي: ج١/ ٤٧٣، ح٢.
(٤) الكافي: ج١/ ١٧٣، ح٤.

ورواه المفيد في الإرشاد عن ابن قولويه عن محمّد بن يعقوب مثله.

٨ ـ وعن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد عن البرقي، عن أبيه عمن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال: سخط عليّ ابن هبيرة وحلف عليّ ليقتلني فهربت منه، وعذت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري، فقال لي: انصرف إليه وأقرئه السلام وقل له: إني أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء، فقلت له: جعلت فداك شامي خبيث الرأي، فقال اذهب إليه كما أقول لك، فأقبلت، فلما كنت في بعض البوادي، استقبلني أعرابي، فقال: إلى أين تذهب؟ إني أرى وجه مقتول، فقال لي: أخرج يدك ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أبرز رجلك، فأبرزت رجلي فقال: رجل مقتول، ثم قال: أبرز جسدك، ففعلت فقال: جسد مقتول ثم قال لي: أخرج لسانك ففعلت فقال لي: امض فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك «الحديث» وفيه: أن ابن هبيرة أراد قتله وكتفه وأحضر النطع والسيف فلما أدى الرسالة أطلقه وناوله خاتمه وقال: أموري في يدك فدبّر فيها ما شئت[1].

٩ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها، ولو شئت أن أقول بإحدى رجليّ: أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت قال: ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض، ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال له بعضنا: جعلت فداك أُعطيتم ما أُعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة، ويدخلهم جنات النعيم، ويدخل عدونا الجحيم[2].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز نحوه.

١٠ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن بعض أصحابه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه ذكر له رجلاً كان يشرب المسكر

(١) الكافي: ج١/ ٤٧٣، ح٣. (٢) الكافي: ج١/ ٤٧٤، ح٤.

ويفعل المحرمات فقال له: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك، فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، قال: فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت له ذلك، ثم ذكر أنه فعل وترك ما كان عليه إلى أن قال: ثم لم يأت عليه إلا أيام يسيرة حتى بعث إليّ إني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت، فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية ثم أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم قبض، فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه، فلما دخلت عليه قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى رجليّ في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك[١]. ورواه الحميري في كتاب الدلائل عن أبي بصير نحوه كما نقله علي بن عيسى في كشف الغمة.

١١ ـ وعن أبي علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال: قال لي: تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قلت: وما ذاك؟ قال: إن أبا جعفر يعني أبا الدوانيق قال لأبي محمّد بن الأشعث يا محمّد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدي عني، فقال له أبي قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فائتني به قال: فأتيته بخالي، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر خذ هذا المال وائت المدينة، وائت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال، وادفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول وأحب أن تكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدوانيق ومحمّد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدوانيق: ما وراءك؟ فقال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال إلا جعفر بن محمّد فإني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف وقال: يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمّد فإنهم قريب العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج، فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه مني، وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا، فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر! أنه ليس من أهل بيت

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٧٤، ح٥.

نبوة إلا وفيهم محدَّث، وإن جعفر بن محمّد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة[١].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن عمر بن علي عن عمه محمّد بن عمر عن صفوان بن يحيى نحوه، ورواه الراوندي في الخرائج عن صفوان بن يحيى مثله.

١٢ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها، وذكر الحديث إلى أن قال: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والملحدين مع الله غيره قلت: نعم، قال: فقال نفعك الله وثبتك قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا[٢].

١٣ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنها قد تركت ابنها وقد قالت بالملحفة على وجهه ميتاً، فقال لها: فلعله لم يمت، فقومي فاذهبي إلى بيتك فاغتسلي وصلي ركعتين وادعي وقولي: يا من وهبه لي ولم يك شيئاً جدد هبته لي، ثم حركيه، ولا تخبري بذلك أحداً، ففعلت فحركته فإذا هو قد بكى[٣].

١٤ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن زرارة ومحمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مستحقي الزكاة قال: قلت: فإن لم يوجدوا؟ قال: لا تكون فريضة فرضها الله لا يوجد لها أهل[٤] ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمّد بن يعقوب.

أقول: هذا إخبار بأن أصناف المستحقين لا يعدمون بل هم موجودون دائماً، وقد وافق الخبر المخبر عنه إلى الآن.

١٥ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مالك بن عطية عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتى يبعث الله قائمنا أهل البيت، فإذا بعث الله قائمنا أهل البيت حكم عليهما بحكم الله، لا يريد عليهما بينة: الزاني المحصن يرجمه، ومانع الزكاة يضرب عنقه[٥].

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٧٥، ح٦.
(٢) الكافي: ج١/ ٨٧، ح٢.
(٣) الكافي: ج٣/ ٤٧٩، ح١١.
(٤) الكافي: ج٣/ ٤٩٦، ح١.
(٥) الكافي: ج٣/ ٥٠٣، ح٥.

ورواه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة عن محمّد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب ورواه في الفقيه بإسناده عن أبان بن تغلب. ورواه في ثواب الأعمال عن محمّد بن علي ماجيلويه عن عمه عن محمّد بن علي عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم عن مالك بن عطية عن أبان بن تغلب.

أقول: وجه الإعجاز فيه كالذي قبله، ومثل هذا كثير جداً لم نذكره بأجمعه.

١٦ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن خالد (المختار ظ) عن إسماعيل بن جابر، قال: كنت أنا وصاحب لي فيما بين مكة والمدينة فتذاكرنا الأنصار فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة فابتدأ الحديث ولم نسأله، فقال: إن تبعاً لما جاء من قبل العراق، وجاء معه العلماء، وأبناء الأنبياء إلى أن قال: ثم انصرف من مكة إلى المدينة وأنزل بها قوماً من أهل يمن من غسان وهم الأنصار[1].

أقول: والأحاديث في ابتدائهم عليهم السلام بجواب ما كان يريد الناس سؤالهم عنه كثيرة جداً.

١٧ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن إخوتي وبني عمي قد ضيّقوا عليّ الدار وألجأوني منها إلى بيت، ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم، فقال لي: اصبر، فإن الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين، فماتوا كلهم فما بقي منهم أحد «الحديث»[2].

١٨ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال: لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام لأدعونّ الله على من قتل مولاي وأخذ مالي، فقال له داود بن علي: إنك لتهددني بدعائك؟ قال حماد: قال المسمعي فحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل راكعاً وساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول ـ وهو ساجد ـ: اللهم إني أسألك بقوتك القوية، وجلالك الشديد الذي كل خلقك له ذليل أن تصلي على محمّد وأهل

(١) الكافي: ج٤/ ٢١٥، ح١.
(٢) الكافي: ج٢/ ٣٤٦، ح٣.

بيته، وأن تأخذه الساعة الساعة، فما رفع رأسه حتى سمعنا الصيحة في دار داود بن علي فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال: إني دعوت الله بدعوة بعث الله عليه ملكاً ضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مثانته فمات[(١)].

١٩ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال لي رجل: أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالربذة؟ قال: قلت: اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت وكيف شئت ومن حيث شئت وأنى شئت[(٢)].

٢٠ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن علي عن علي بن ميسرة قال: لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر يعني الدوانيقي، أقام أبو جعفر مولى له على رأسه، وقال: إذا دخل عليّ فاضرب عنقه، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر وأسرّ شيئاً فيما بينه وبين نفسه لا يدري ما هو ثم أظهر: «يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحد اكفني شر عبد الله بن علي» قال: فصار أبو جعفر يبصر مولاه، وصار مولاه لا يبصره، فقال أبو جعفر يا جعفر بن محمّد لقد أتعبتك في هذا الحر فانصرف فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟ فقال: لا والله ما أبصرته، ولقد جاء شيء فحال بيني وبينه، فقال أبو جعفر له: والله لئن حدثت بهذا أحداً لأقتلنك[(٣)].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد. ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات كذلك:

٢١ ـ وعن علي بن محمّد عن إبراهيم بن إسحق الأحمر عن أبي القاسم الكوفي عن محمّد بن إسماعيل عن معاوية بن عمار والعلا بن سيابة وظريف بن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبد الله عليه السلام رفع يده إلى السماء ثم قال: اللهم إنك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما، إلى أن قال: فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال: يا أبا عبد الله ما أشد باطنه عليك، لقد سمعته يقول والله لا تركت لهم نخلاً إلا عقرته ولا مالاً إلا نهبته، ولا ذرية إلا سبيتها، قال: فهمس بشيء خفيّ وحرّك شفتيه، فلما دخل سلم وقعد فرد عليه السلام، ثم قال: والله لقد هممت أن لا أدع لكم نخلاً إلا عقرته، ولا مالاً إلا أخذته إلى أن قال: هات ارفع

---

(١) الكافي: ج٢/ ٥١٣، ح٥.
(٢) الكافي: ج٢/ ٥٥٩، ح١١.
(٣) الكافي: ج٢/ ٥٥٩، ح١٢.

حوائجك، قال: الإذن قال: هو في يدك متى شئت، فخرج «الحديث»[١].

٢٢ ـ وعن أبي علي الأشعري عن بعض أصحابه عن الخشاب رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبداً، ولا إلى بني أمية أبداً، ولا في ولد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنهم نبذوا القرآن، وأبطلوا السنن، وغيروا الأحكام «الحديث»[٢].

أقول: موافقة الخبر للمخبر عنه ظاهرة إلى الآن.

٢٣ ـ وعن علي بن محمّد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أمية فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له فأذن له، فلما أن دخل سلم وجلس، ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم، ويجبي لهم الفيء، ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم، قال: فقال جعلت فداك، فهل لي من مخرج؟ قال [فقال]: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنة قال: فأطرق الفتى طويلاً ثم قال له: قد فعلت جعلت فداك، قال ابن أبي حمزة فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه، حتى ثيابه التي على بدنه، قال: فقسمت قسمة واشترينا له ثياباً، وبعثنا إليه بنفقة، فما أتى عليه إلا أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده، فدخلت عليه يوماً وهو في السوق قال: ففتح عينيه، ثم قال لي: يا علي وفى لي والله صاحبك، قال: ثم مات فتولينا أمره فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فلما نظر إليّ قال: يا علي وفينا والله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لي عند موته[٣].

أقول: الإعجاز فيه من وجهين: الوفاء بضمان الجنة، والإخبار بذلك، وبموت الرجل ابتداءً.

---

(١) الكافي: ج٢/ ٥٦٣، ح٢٢. (٢) الكافي: ج٢/ ٦٠٠، ح٨.
(٣) الكافي: ج٥/ ١٠٦، ح٤.

٢٤ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان يقرئك السلام، وفلان وفلان، فقال: عليهم السلام قلت: يسألونك الدعاء؟ قال: وما لهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر، فقال: وما لهم وما له؟ قلت: استعملهم فحبسهم، فقال: وما لهم وما له؟ ألم أنههم ألم أنههم؟ هم النار هم النار [قال]: ثم قال: اللهم اخدع عنهم سلطانهم، قال: فخرجت من مكة فسألنا عنهم، فإذا هم قد خرجوا بعد هذا الكلام بثلاثة أيام[١].

٢٥ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد الكناسي قال: إن رجلاً من أصحابنا تزوج امرأة قد زعم أنه كان يلاعب أمها ويقبّلها من غير أن يكون أفضى إليها قال: فسألت أبا عبد الله عليه السلام، فقال لي: كذب مرة فليفارقها قال: فرجعت من سفري فأخبرت الرجل بما قال أبو عبد الله عليه السلام، فوالله ما دفع ذلك عن نفسه وخلى سبيلها[٢].

٢٦ ـ وعنه عن موسى بن الحسن عن الهيثم النهدي رفعه قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الأبنة فمسح أبو عبد الله عليه السلام على ظهره فسقط منه دودة حمراء فبرىء[٣].

٢٧ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن معتب، قال: لما تعشى أبو عبد الله عليه السلام قال: ادخل الخزانة فاطلب لي سكرتين، فقلت: جعلت فداك ليس ثمّ شيء قال: ادخل ويحك، قال: فدخلت فوجدت سكرتين فأتيته بهما[٤].

٢٨ ـ وعنهم عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابه عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال له المنصور: رفع إليّ أن مولاك المعلى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال؟ فقال: والله ما كان، إلى أن قال: فأنا أجمع بينك وبين من سعى بك فجاء الرجل الذي سعى به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا أتشهد؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ويلك تبجل الله

(١) الكافي: ج٥/ ١٠٧، ح٨.
(٢) الكافي: ج٥/ ٤١٦، ح١٠.
(٣) الكافي: ج٥/ ٥٥٠، ح٧.
(٤) الكافي: ج٦/ ٣٣٣، ح٦.

فيستحيي من تعذيبك، ولكن قل: برئت من حول الله وقوته، وأُلجئت إلى حولي وقوتي، فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً فقال أبو جعفر يعني المنصور: لا أصدق عليك بعد هذا أبداً، وأحسن جائزته وردّه[(١)].

٢٩ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن رجل من أصحابنا عن أبي الصباح الكناني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا جاراً من همدان يقال له الجعد بن عبد الله وهو يجلس إلينا فنذكر علياً أمير المؤمنين فيقع فيه أفتأذن لي فيه؟ فقال: يا أبا الصباح أوكنت فاعلاً؟ فقلت: أي والله، لئن أذنت لي فيه لأرصدنه فإذا صار فيها اقتحمت عليه بسيفي فخبطته حتى أقتله، فقال: يا أبا الصباح هذا الفتك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفتك، يا أبا الصباح إن الإسلام قيد الفتك ولكن دعه فستكفى بغيرك، قال أبو الصباح فلما رجعت إلى الكوفة لم ألبث إلا ثمانية عشر يوماً، فخرجت إلى المسجد فصليت الفجر ثم عقبت، فإذا برجل يحركني برجله، فقال: يا أبا الصباح البشرى! فقلت: بشرك الله بخير فما ذاك؟ قال: إن الجعد بن عبد الله بات البارحة في داره التي بالجبانة، فأيقظوه للصلاة، فإذا هو مثل الزق المنفوخ ميتاً، فذهبوا يحملونه فإذا لحمه يسقط من عظمه فجمعوه في نطع، فإذا تحته أسود فدفنوه[(٢)].

وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن محبوب مثله.

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله:

٣٠ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني الأحول أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث إليه، وذكر الحديث إلى أن قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أني أُقتل وأُصلب بالكناسة وأن عنده صحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له «الحديث»[(٣)].

أقول: مطابقة الخبر للمخبر عنه قد تواترت بها الأخبار.

٣١ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن بعض أصحابه وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمّد بن أبي حمزة عن

---

(١) الكافي: ج٦/ ٤٤٦، ح٣. (٢) الكافي: ج٧/ ٣٧٥، ح١٦.
(٣) الكافي: ج١/ ١٧٤، ح٥.

حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له مع المنصور، قال عليه السلام: فقال لي يعني المنصور تذكر يوماً سألتك هل لنا ملك؟ فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم، وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام، فعرفت أنه قد حفظ الحديث فقلت: لعل الله عز وجل أن يكفيك فإني لم أخصك بذلك، ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك، إلى أن قال: فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: إلى متى هؤلاء يملكون، أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدة؟ قال: بلى، فقلت: فهل ينفعك علمك بأن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين، إنك لو تعلم حالهم عند الله عز وجل وكيف هي لكنت لهم أشدّ بغضاً ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم أشد مما هم فيه من الإثم لم يقدروا، فلا يستفزنك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق، وأُحدث فيه ما ليس فيه ووجّه على الأهواء وساق الحديث وهو طويل فيه الإخبار عما يحدث من البدع والوقائع التي تحصل قبل ظهور العدل، وهي أكثر من مائة وخمسين خبراً، وأكثرها قد وقع بعد زمانه عليه السلام وكل ذلك من باب الإخبار بالمغيبات[(١)].

٣٢ ـ وعنه عن أحمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد.

أقول: إجابة دعائه عليه السلام معلوم مروي.

٣٣ ـ وعن علي بن محمّد عن صالح بن أبي حماد عن محمّد بن أورمة عن ابن سنان عن المفضل قال: كنت أنا والقاسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة، فتناظرنا في الربوبية، قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا؟ نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا بنا إليه قال: فقمنا فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج إلينا بلا حذاء ولا رداء قد قام كل شعرة من رأسه وهو يقول: لا يا مفضل لا ويا قاسم ويا نجم لالا، **﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾**[(٢)(٣)].

(١) الكافي: ج٨/ ٣٧، ح٧.
(٢) سورة الأنبياء: ٢٧.
(٣) الكافي: ج٨/ ٢٢٦، ح٢٨٦.

أقول: وجه الإعجاز: جوابه لهم ابتداءً عما يريدون أن يسألوا عنه والخروج لاستقبالهم بالجواب قبل أن يخبره أحد بدخولهم.

٣٤ ـ وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن معلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عيناه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، فقال: رققت له لأنه ينسب إلى أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة، ولا من ملوكها[1].

٣٥ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام عن الصلاة على المصلوب؟ فقال: أما علمت أن جدي صلّى على عمه؟ قلت: أعلم ذلك، ولكني لا أفهمه مبيّناً، قال: أبينه لك: إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن، وإن كان قفاه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر، «الحديث»[2].

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم، ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن المظفر بن الحسن القزويني عن العباس بن محمّد بن القاسم بن حمزة عن الحسن بن سهل القمي عن محمّد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري.

أقول: وجه الإعجاز أن الصادق عليه السلام كان بالمدينة وعمه زيد قتل وصلب بالكوفة فهذا مثل [حديث] صلاة أمير المؤمنين عليه السلام على سلمان لما مات بالمدائن، وعليّ عليه السلام بالمدينة.

الفصل الأول

٣٦ ـ وفي الصحيفة الكاملة السجادية وإسنادها أشهر من أن يذكر عن علي بن النعمان الأعلم، عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي عن أبيه المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل: أنه قال له: قد كان عمي محمّد بن علي الباقر عليه السلام أشار على أبي بترك الخروج، وعرفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره، فهل لقيت ابن عمي جعفر بن محمّد عليه السلام قلت: نعم، قال: فهل سمعته يذكر شيئاً من أمري؟ قلت: نعم، قال: بم ذكرني؟ خبرني قلت: جعلت فداك ما أحب أن أستقبلك بما سمعته، فقال: أبالموت

---

(١) الكافي: ج٨/ ٣٩٥، ح٥٩٤. (٢) الكافي: ج٣/ ٢١٥، ح٢.

تخوفني؟ هات ما سمعته، فقلت: سمعته يقول: إنك تقتل وتصلب كما قتل أبوك وصلب، فتغير وجهه وقال: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾[1] إلى أن قال: ثم دعا بعيبة فاستخرج منها صحيفة مقفلة مختومة فنظر إلى الخاتم، وقبله وبكى ثم فضه وفتح القفل، ثم نشر الصحيفة ووضعها على عينه وأمرها على وجهه وقال: والله يا متوكل! لولا ما ذكرت من قول ابن عمي أنني أقتل وأصلب لما دفعتها إليك ولكنت بها ضنيناً، ولكني أعلم أن قوله حق أخذه عن آبائه عليهم السلام وإنه سيصح فخفت أن يقع مثل هذا العلم إلى بني أمية فيكتموه ويدخروه في خزائنهم لأنفسهم، فاقبضها واكفنيها وتربص بها فاذا قضى الله من أمري وأمر هؤلاء القوم ما هو قاض فهي أمانة لي عندك حتى توصلها إلى ابني عمي محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام، فإنهما القائمان في هذا الأمر بعدي، قال المتوكل: فقبضت الصحيفة، فلما قتل يحيى بن زيد صرت إلى المدينة فلقيت أبا عبد الله إلى أن قال: ثم استأذنت أبا عبد الله عليه السلام في دفع الصحيفة إلى ابني عبد الله بن الحسن، فقال: إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها، نعم فادفعها إليهما فلما نهضت للقائهما قال لي: مكانك، ثم وجه إلى محمد وإبراهيم فجاءا فقال: هذا ميراث ابن عمكما يحيى من أبيكما قد خصكما به دون إخوته، ونحن مشترطون عليكما فيه شرطاً، فقالا: رحمك الله قل، فقولك المقبول، فقال: لا تخرجا بهذه الصحيفة من المدينة قالا: ولم ذلك؟ قال: إن ابن عمكما خاف عليها أمراً أخافه أنا عليكما قالا: إنما خاف عليها حين علم أنه يقتل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأنتما فلا تأمنا، فوالله إني لأعلم أنكما ستخرجان كما خرج، وستقتلان كما قتل، فقاما وهما يقولان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[2].

الفصل الثاني

٣٧ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن عائذ الأحمسي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة؟ فبدأني فقال: إذا لقيت الله بالصلوات الخمس لم يسألك عما سواهن[3].

---

(١) سورة الزخرف: ٤. (٢) الصحيفة السجادية: ٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج١/ ٢٠٥، ح٦١٥.

٣٨ ـ قال: وقال الصادق عليه السلام: الإنسان لا ينسى تكبيرة الافتتاح.

أقول: وجه الإعجاز أنه إخبار بما يخفى من أحوال الناس ولا يطلع عليه إلا الله وقد وافق الخبر المخبر عنه إلى الآن، ولقد سألت ممّن لقيته جماعة لا يحصى عددهم فأخبروني أنهم لم ينسوا تكبيرة الافتتاح، وعلى تقدير وجود فرض نادر لا عبرة به في مثل ذلك[1].

٣٩ ـ وبإسناده عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس، من زاره فيها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة، «الحديث»[2].

ورواه في عيون أخبار الرضا عن الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، والحسين بن أحمد بن هشام المكتب، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، ومحمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكل، وعلي بن عبد الله الوراق كلهم عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران. ورواه في الأمالي عن الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، عن علي بن إبراهيم مثله.

٤٠ ـ [وبإسناده عن ابن أبي ليلى أنه قال للصادق عليه السلام أيّ شيء أحلى مما خلق الله عز وجل؟ فقال: الولد الشاب، فقال: أيّ شيء أمرّ مما خلق الله عز وجل؟ قال: فقده فقال: أشهد أنكم حجج الله على خلقه[3].

أقول: وجه الإعجاز أنه أخبره بما في نفسه بدلالة آخره فإنه فهم منه الإعجاز الواضح فشهد أنهم حجج الله].

الفصل الثالث

٤١ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن هارون بن مسلم عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجت أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حجاجاً فكان عائذ كثيراً ما يقول لنا في الطريق: إن لي إلى أبي عبد الله عليه السلام حاجة أريد أن أسأله عنها. فأقول له: حتى تلقاه فلما دخلنا عليه

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١/ ٣٤٣، ح٩٩٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٤، ح٣١٩٠.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ج١/ ١٨٨، ح٥٦٩.

سلمنا وجلسنا، فأقبل علينا بوجهه مبتدئاً فقال: من أتى الله بما افترض الله عليه لم يسأله عما سوى ذلك، فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا: ما كانت حاجتك؟ قال: الذي سمعتم، قلنا كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأخوذاً به فأهلك[1].

ورواه الصدوق في الفقيه كما مرّ. ورواه أبو علي الطوسي في الأمالي عن أبيه عن المفيد عن أحمد بن محمّد بن الحسن عن أبيه عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عائذ الأحمسي نحوه، ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن الحسين بن علي عن عيسى بن مروان، عن الحسين بن موسى الحناط. ورواه الراوندي في الخرائج عن الحسن بن موسى مثله.

٤٢ ـ وبإسناده عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن علي بن سعد البصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني نازل في بني عدي، ومؤذنهم وإمامهم، وجميع أهل المسجد عثمانية يبرأون منكم ومن شيعتكم، وأنا نازل فيهم فما تقول في الصلاة خلف الإمام؟ فقال: صلّ خلفه، قال: واحتسب بما تصنع، ولو قدمت البصرة لقد سألك الفضيل بن يسار، وأخبرته بما أفتيتك فتأخذ بقول الفضيل وتدع قولي، قال علي: فقدمت البصرة فأخبرت فضيلاً بما قال، فقال لي: هو أعلم بما قال لكني سمعته وسمعت أباه يقولان لا تعتد بالصلاة خلف الناصب، واقرأ لنفسك كأنك وحدك قال: فأخذت بقول الفضيل وتركت قول أبي عبد الله عليه السلام[2].

٤٣ ـ وعنه عن النضر بن سويد عن عاصم عن عنبسة بن مصعب قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام بمنى يمشي ويركب فحدثت نفسي أن أسأله حين أدخل عليه، فابتدأني هذا الحديث، فقال: إن علي بن الحسين عليه السلام كان يخرج من منزله ماشياً إذا رمى الجمار، ومنزلتي اليوم أنفس من منزلته فأركب حتى آتي منزله، فإذا انتهيت إلى منزله مشيت حتى أرمي الجمار[3].

٤٤ ـ وبإسناده عن أحمد بن محمّد الكوفي، قال: أخبرنا المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث أنه قال لرجل طوسي: سيخرج من صلبه يعني موسى بن

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٢/ ١٠، ح(٢٠) ٢٠. (٢) تهذيب الأحكام: ج٣/ ٢٨، ح(٩٥)٧.
(٣) تهذيب الأحكام: ج٥/ ٢٦٨، ح(٩١٣)٢٦.

جعفر عليه السلام رجل يكون رضا الله عز وجل في سمائه ولعباده في أرضه يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ويدفن بها غريباً، ألا فمن زاره في غربته، «الحديث»[١].

ورواه الصدوق في الأمالي عن محمّد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني عن أحمد بن محمّد الهمداني الكوفي مثله.

الفصل الرابع

٤٥ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون الأخبار قال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: أخبرنا محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمّد بن زيد النحوي قال: حدثنا ابن أبي عبدون عن أبيه، في حديث عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، أنه سمع أباه جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: رحم الله عمي زيداً إنه دعا إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه، فقلت: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فولّى، فلما ولّى قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه[٢].

٤٦ ـ وقال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ وأبو الحسن علي بن محمّد بن مهرويه قالا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم [قال: حدثنا أبي] قال: حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمّد مولى بني هاشم بالمدينة قال حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد ليقتله فطرح له سيفاً ونطعاً، وقال: يا ربيع إذا أنا كلمته وضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ونظر إليه من بعيد يحرّك شفتيه وأبو جعفر على فراشه فقال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي دينك، ونقضي ذمامك، ثم ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله «الحديث» وفيه أن الربيع سأله عليه السلام، فأخبره أنه دعا بدعاء وذكره له[٣].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦/ ١٠٨، ح(١٩١)٧.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٢٢٥، ح١.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٢٧٣، ح٦٤.

٤٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: يخرج ولد من ولد ابني موسى اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل[١]. ورواه في الأمالي بهذا السند مثله.

٤٨ ـ قال الصدوق وفي حديث آخر قال: قال الصادق عليه السلام سيقتل لهذا. وأومى بيده إلى مولانا موسى عليه السلام. ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا إلا الأندر فالأندر[٢].

الفصل الخامس

٤٩ ـ وروى الصدوق بن بابويه في كتاب معاني الأخبار قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن محمّد قال: حدثنا سليمان بن الخصيب، قال: حدثني الثقة قال حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال: أتى رجل من كتاب بني أمية وكان زنديقاً إلى جعفر بن محمّد بن علي عليه السلام فقال: قول الله عز وجل في كتابه (المص) أيّ شيء أراد بهذا؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس؟ قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: أمسك ويحك الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، كم معك؟ فقال الرجل مائة وواحد وستون، فقال له جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة انقضى ملك أصحابك، قال فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخلت المسودة الكوفة وذهب ملكهم[٣]. ورواه العياشي في تفسيره عن أبي جعفر مثله.

٥٠ ـ وقال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أحمد بن محمّد الوراق قال: حدثني بشر بن سعيد بن قلايه (قيلويه، قدامة خ ل) المعدل قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج١/٢٨٦، ح٣.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ١/٢٩٠، ح١٨.
(٣) معاني الأخبار: ٣٨، ح٥.

حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي قال: سمعت محمّد بن حرب أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل فقلت له: يا ابن رسول الله وبأي شيء تخبرني بما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عزّ وجل ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[(١)] وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ قال: فقلت: يا ابن رسول الله فأخبرني بمسألتي فقال: أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق علي عليه السلام حمله عند حطه للأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته إلى أن قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك فأخبرني ثم ذكر أنه عليه السلام أجابه بأجوبة عجيبة، إلى أن قال: فقمت إليه وقبّلت رأسه وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته[(٢)]. ورواه في كتاب العلل بهذا السند مثله.

الفصل السادس

٥١ ـ وروى الصدوق ابن بابويه أيضاً في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثنا عبد الواحد بن محمّد العطار عن علي بن محمّد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع، عن حيان السراج، قال: سمعت السيد بن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو، وأعتقد غيبة محمّد بن علي ابن الحنفية قد ضللت في ذلك زماناً فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، وأنقذني به من النار، وهداني به إلى سواء الصراط، فسألته بعدما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به «الحديث»[(٣)].

٥٢ ـ وقال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمّد بن خلف عن محمّد بن سنان وأبي علي الزراد يعني الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث النص على موسى قال: أما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل

---

(١) سورة الحجر: ٧٥.
(٢) معاني الأخبار: ٣٥٠، ح١.
(٣) كمال الدين: ٣٣.

الأرض في زمانه، إلى أن قال: يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً له[١].

الفصل السابع

٥٣ ـ وفي كتاب الروضة في الفضائل المنسوب إلى ابن بابويه عن جعفر الصادق عليه السلام قال: مرّ بامرأة تبكي وحولها صبيان يبكون، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت إن لي صبية أيتاماً، وكانت لي بقرة وقد ماتت قال: أتحبين أن أحييها لك؟ قالت: نعم فتنحى وصلى ركعتين ودعا ثم قام، فمرّ بالبقرة فنخسها برجله، [نخسة] وقال: قومي بإذن الله فاستوت قائمة على الأرض، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت صاحت: وا عجباه من ذلك! من تكون يا عبد الله؟ فجاء في الناس حتى اختلط بهم ومضى[٢].

الفصل الثامن

٥٤ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب ثوابَ الأعمال قال: حدثني محمّد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن الخيبري عن موسى بن القاسم الحضرمي، قال: قدم أبو عبد الله عليه السلام في أول ولاية أبي جعفر فنزل النجف فقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم، وقف على الطريق فانظر فإنه سيجيئك رجل من ناحية القادسية، فإذا دنا منك فقل له: ها هنا رجل من ولد رسول الله يدعوك، فإنه سيجيء معك، قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحرّ شديد فما زلت قائماً حتى كدت أن أعصي وأنصرف، إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير قال: فلم أزل أنظر إليه حتى دنا مني، فقلت له: يا هذا ههنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، وقد وصفك لي، فقال اذهب بنا إليه، قال: فجئت به حتى أناخ بعيره ناحية قريب [من] الخيمة، قال: فدعا به، فدخل الأعرابي إليه «الحديث» وفيه ثواب زيارة الحسين عليه السلام وأن الرجل كان قاصداً لزيارته عليه السلام من اليمن[٣].

الفصل التاسع

٥٥ ـ وروى الصدوق ابن بابويه أيضاً في كتاب علل الشرائع والأحكام، قال: حدثنا محمّد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمّد بن زكريا

---

(١) كمال الدين: ٣٣٤. (٢) الروضة في الفضائل: ١٦٠.
(٣) ثواب الأعمال: ٩٣.

الغلابي عن علي بن حاتم عن الربيع بن عبد الله قال: وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة، وذكر الكلام إلى أن قال: فانقطع ودخلت على الصادق عليه السلام فلما بصر بي قال: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبّتك الله[١].

الفصل العاشر

٥٦ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن علي بن أحمد العلوي الموسوي عن أبي محمّد الصيرفي عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كأني بابني هذا يعني أبا الحسن عليه السلام قد أخذه بنو فلان فمكث في أيديهم حيناً ودهراً، ثم خرج من أيديهم[٢].

٥٧ ـ وعنه عن أعين بن عبد الرحمن بن أعين عن عبد الله الكاهلي عن أبي العيزار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقدم بصاحب هذا الأمر العراق مرتين فأما الأولى فيعجل سراحه ويحسن جائزته، وأما الثانية فيحبس فيطول حبسه ثم يخرج من أيديهم عنوة، قال الشيخ: يعني بالموت[٣].

٥٨ ـ وعنه عن إبراهيم بن محمّد بن حمران والهيثم بن واقد عن عبد الله الرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صاحب هذا الأمر يؤخذ فيحبس فيطول حبسه، فإذا هموا به دعا باسم الله الأعظم فأفلته من أيديهم قال الشيخ: يعني يفلته بالموت دون الحياة[٤].

٥٩ ـ وعنه عن بعض أصحابنا عن أبي محمّد البزاز عن عمر بن منهال عن حديد الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لأبي الحسن عليه السلام غيبتين إحداهما تقل والأُخرى تطول[٥].

٦٠ ـ وعنه عن عبد الله بن سلام عن زرعة عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا الحسن عليه السلام جاء فقال: أما إنه صاحبكم مع أن بني العباس يأخذونه فيلقى منهم عنتاً، ثم يفلته الله من أيديهم بضرب من الضروب ثم يعمى على الناس أمره[٦].

---

(١) علل الشرائع: ج١، ٢١٠، ح٢١.
(٢) غيبة الطوسي: ٥٤، ح٤٧.
(٣) غيبة الطوسي: ٥٦، ح٥٠.
(٤) غيبة الطوسي: ٥٧، ح٥١.
(٥) غيبة الطوسي: ٥٧، ح٥٢.
(٦) غيبة الطوسي: ٥٧، ح٥٣.

٦١ ـ وعنه عن علي بن عبد الله عن زرعة عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بني العباس سيبعثون بابني هذا، ولن يصلوا إليه[١].

٦٢ ـ وعن الحسين بن عبيد الله عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن أبي عمير عن الحسين بن أحمد المنقري عن أسد بن أبي العلاء عن هشام بن أحمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر وهو في ضيعة له في يوم شديد الحرّ والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال: نعم، والله الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي حتى أحصيت بضعاً وثلاثين مرة إنما هو والد بعد والد[٢].

الفصل الحادي عشر

٦٣ ـ وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب المجالس والأخبار عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمّد الزبيري عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن زرق الغمشاني عن مهزم بن أبي بردة الأسدي قال: دخلت المدينة حدثان صلب زيد فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فساعة رآني قال: يا مهزم ما فعل زيد؟ قلت: صلب، قال: أين؟ قلت: في كناسة بني أسد، قال: أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد؟ قلت: نعم، قال: فبكى حتى بكى النساء خلف الستور ثم قال: [أما والله] لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد، قال: فجعلت أفكر وأقول: أي شيء طلبتهم منه بعد القتل والصلب؟ قال: فودعته وانصرفت حتى انتهيت إلى الكناسة فإذا أنا بجماعة فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته يريدون أن يحرقوه، قال: فقلت: هذه الطلبة التي قال لي[٣].

٦٤ ـ وعن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازي عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القاسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم في حديث طويل قال: سمعت جارية لجار لي تغني وتضرب، قال: فقمت ساعة أسمع قال: ثم خرجت فلما أن كان الليل دخلت على

---

(١) غيبة الطوسي: ٦٠، ح٥٨. (٢) غيبة الطوسي: ٣٤٦، ح٢٩٧.
(٣) الأمالي: ٦٧٣، ح١٤١٨/ ٢٥.

أبي عبد الله عليه السلام فحين استقبلني قال: الغناء اجتنبوا الغناء اجتنبوا الغناء اجتنبوا قول الزور، فضاق بي المجلس وعلمت أنه يعنيني[1].

٦٥ ـ وبالإسناد عن عبد الله بن أبي بكر عن إبراهيم بن صالح عن محمّد بن الفضيل وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة عن هشام بن أحمر، قال: أرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ، فقال: اذهب إلى فلان الإفريقي فاعترض جارية عنده، من صفتها كذا وكذا، ومن صفتها كذا فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصفه فرجعت إليه فأخبرته فقال: عد إليه فإنها عنده، فرجعت إلى الإفريقي فحلف لي: ما عنده شيء إلا وقد عرضه عليّ ثم قال: عندي جارية مريضة محلوقة الرأس ليست مما يعترض فقلت له اعرضها عليّ فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجليها الأرض فأرانيها، فعرفت الصفة فقلت: بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها، إلى أن قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام لي: يابن أحمر أما إنها ستلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب يعني موسى عليه السلام[2].

ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الورى بإسناد ذكره نحوه.

٦٦ ـ وعن المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن علي بن سليمان عن أحمد بن القاسم الهمداني عن أحمد بن محمّد السياري عن محمّد بن خالد البرقي، عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقي، قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس فكان فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرّني ذلك إني علمت أن صلتك له أسرع في قطع عمره وفناء أجله قال داود: وكان لي ابن عمّ معاند ناصب خبيث، بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى مكة، فلما صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك[3]. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن عبد الله بن أيوب عن محمّد بن أسلم عن داود الرقي نحوه.

الفصل الثاني عشر

وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي في الأمالي عن أبيه عن المفيد عن علي بن بلال وذكر الحديث السابق.

---

(١) الأمالي: ٧٢٠، ح١٥١٩/٣. (٢) الأمالي: ٧٢١، ح١٥٢٠/٤.

(٣) الأمالي: ٤١٣، ح٩٢٩/٧٧.

٦٧ ـ وعن أبيه عن المفيد عن ابن بابويه عن أبيه عن محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عمّن سمع حنان بن سدير يقول: سمعت أبي سدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام، ثم كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فأكلتها، ثم قلت: يا رسول الله ناولني أُخرى فناولنيها فأكلتها فجعلت كلما أكلت واحدة سألته أُخرى حتى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها ثم طلبت منه أُخرى، فقال لي: حسبك، قال: فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطى بمنديل كأنه الذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلمت فردّ عليّ السلام ثم كشف الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت لذلك! فقلت: جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فأكلتها، ثم طلبت أُخرى فناولني فأكلتها، وطلبت أُخرى حتى أكلت ثماني رطبات ثم طلبت أُخرى، فقال: لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك، فأخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان[1].

٦٨ ـ وعن أبيه عن أبي القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحق عن محمّد بن أبي عمير عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت: جعلت فداك إني وأهل بيتي نتولاكم فقال لها: صدقت فما الذي تريدين؟ فقالت له المرأة: جعلت فداك يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي فادع الله أن يذهب به عني فقال أبو عبد الله عليه السلام: اللهم إنك تبرىء الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى إجابة دعائي، فقالت المرأة: والله لقد قمت وما بي منه قليل ولا كثير[2].

٦٩ ـ وعن أبيه عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمّد العواد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن الحسين بن الفضل بن الربيع عن أبيه عن جده الربيع في حديث: إن المنصور دعا جعفر بن محمّد عليه السلام وحلف ليقتله، فلما دخل عليه حرّك شفتيه ودعا، فأكرمه وقضى حوائجه، ثم قال له: أنت تزعم للناس يا أبا عبد الله أنك تعلم الغيب قال: من أخبرك بهذا؟ فأومى المنصور إلى شيخ بين يديه، فاستحلفه أبو عبد الله عليه السلام بالبراءة من حول الله وقوته فحلف بها، فما أتمّ

(١) الأمالي: ١١٤، ح١٧٤/٢٨.
(٢) الأمالي: ٤٠٧، ح٩١٢/٦٠.

اليمين حتى دلع لسانه كما يدلع الكلب ومات لوقته[١].

الفصل الثالث عشر

٧٠ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن عبد الله بن محمد عن محمّد بن إبراهيم عن بشير عن فضالة عن محمّد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال: حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه ألفا درهم، فجعلا يتفقدان المال في كل يوم والكيس حتى دنيا من المدينة فقال أحدهما لصاحبه: تعال ننظر ما حال المال؟ فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي، فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبد الله عليه السلام؟ فقال أحدهما: إنه عليه السلام كريم وأنا أرجو أن يكون علم ما نقول عنده، فلما دخلا المدينة قصدا إليه وسلما إليه المال، فقال لهما: أين كيس الرازي؟ فأخبراه بالقصة، فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم، فقال: يا جارية عليّ بكيس كذا وكذا، فأخرجت الكيس فدفعه أبو عبد الله عليه السلام إليهما، فقال: أتعرفانه؟ قالا: هو ذاك قال: إني احتجت في جوف الليل إلى مال، فوجهت رجلاً من الجن من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما[٢].

٧١ ـ وعن محمّد بن عيسى بن عبيد عن النضر بن سويد عن أبان بن تغلب قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمر أن يدفعه إليه فجاءه فقال له: ذهبت بمالي، فقال: والله ما فعلت، فغضب واستوى جالساً، ثم قال: تقول: والله ما فعلت وأعاده مراراً، أنت يا أبان وأنت يا زياد، أما والله لو كنتما أمناء الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه ما خفي عليكما ما صنع بالمال، فقال الرجل عند ذلك: جعلت فداك قد أخذت المال[٣].

٧٢ ـ وعن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: لا تكلم ولا تقل شيئاً، فانتهيت به إلى بابه فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمّد الباب قال: ففتحت فدخلنا والسراج بين يديه فإذا سفط بين يديه مفتوح

(١) الأمالي: ٤٦١ ح١٠٢٩/٣٥.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٩، ح٩. (٣) بصائر الدرجات: ١٤٢، ح٣.

فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد، إلى أن قال فازددت رعدة «الحديث»[(١)].

٧٣ ـ وعن إبراهيم بن إسحق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير، وداود الرقي عن معاوية بن عمار ومعاوية بن وهب، وابن سنان قالوا: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام حين بعث داود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله عليه السلام فلم يأته شهراً، قال: فبعث إليه أن ائتني فلم يأته، فبعث إليه خمسة من الحرس فقال: ائتوني به فإن أبى فأتوني به أو برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه [الزوال] فقالوا: أجب داود بن علي قال: فإن لم أجب؟ قالوا: أمرنا أن نأتيه برأسك، إلى أن قال: وخاف على نفسه، فرأيناه وقد رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما، ثم دعا بسبابته فسمعناه يقول: الساعة الساعة، قالوا: فسمعنا صراخاً عالياً، فقالوا له: قم، فقال: أما إن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه، فابعثوا رجلاً منكم فإن لم يكن هذا الصراخ عليه قمت معكم، قال: فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم وهذا الصراخ عليه، فانصرفوا فقلنا له: جعلنا فداك ما كان حاله؟ فقال: قتل مولاي المعلى بن خنيس إلى أن قال: فدعوت الله باسمه الأعظم فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله «الحديث»[(٢)].

٧٤ ـ وعن محمّد بن علي عن عمه محمّد بن عمر عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي، ولم يكن عنده أحد غيري فمدّ رجله في حجري، فقال اغمزها يا عمر! قال: فغمزت رجله فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه، فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده؟ فابتدأني فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك. وعن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد نحوه[(٣)].

٧٥ ـ وعن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد، وأحاديثه، وأعاجيبه، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله؟ فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي كان يصدق علينا الحديث[(٤)].

---

(١) بصائر الدرجات: ١٩٢، ح٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٣٨، ح٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٥، ح١.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٨، ح١٢.

٧٦ ـ وعن محمّد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أسأله فابتدأني فقال: إن شئت فسل [يا شهاب] وإن شئت أخبرتك بما جئت له، فقلت له: أخبرني جعلت فداك، ثم ذكر أنه أخبره بمسألة فقال: نعم، ثم أجابه عنها، ثم فعل ذلك مراراً كثيرة يخبره بما يريد أن يسأله عنه فيقول: نعم، ثم يجيبه وقد اختصرت الحديث بترك المسائل(١).

٧٧ ـ وعن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن إبراهيم بن الفضل عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو وجع فولاني ظهره ووجهه إلى الحائط، فقلت في نفسي ما أدري ما يصيبه في مرضه فلو سألته عن الإمام بعده؟ فأنا أفكر في هذا، إذ حوّل وجهه إليّ فقال: إن الأمر ليس كما تظنّ، ليس عليّ من وجعي هذا بأس(٢). ورواه الحميري في الدلائل عن عمر بن يزيد كما نقله علي بن عيسى في كشف الغمة [وكذا حديث عمر بن يزيد السابق].

٧٨ ـ و[عنه] عن بعض أصحابنا عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القضاء والقدر؟ فقال: هما خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء، وأردت أن أسأله عن المشيئة؟ [فنظر إليّ] فقال: يا جميل لا أجيبك في المشيئة(٣).

٧٩ ـ وعن محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي وقلت في نفسي: لقد عظمك الله وشرّفك، فقال: يا مالك! الأمر أعظم مما تذهب إليه(٤).

٨٠ ـ وعن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات، قال: كنت أطوف بالكعبة فرأيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت في نفسي: هذا الذي يتبع والذي هو الإمام والذي كذا وكذا فما علمت به حتى ضرب يده على منكبي وأقبل عليّ فقال: ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه، إنّا إذاً لفي ضلال وسعر﴾(٥).

٨١ ـ وعن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن بردة عن الحسين الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ضع

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٨، ح١٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٥٩، ح١٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٠، ح١٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٦٠، ح١٨.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٦٠، ح٢١.

لي ماء في المتوضأ، قال: فقمت فوضعت له فدخل، قال: فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا، ويدخل المتوضأ يتوضأ فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل بن عبد العزيز! لا ترفعوا البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا عبيداً مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم قال إسماعيل: كنت أقول فيه وأقول[١].

ورواه الحميري في الدلائل كما نقله علي بن عيسى في كشف الغمة عن عبد العزيز القزّاز نحوه.

٨٢ ـ وعن أبي طالب عن بكر بن محمّد قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فرفع رأسه إليه وقال: يا أبا محمّد أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء قال: فرجع أبو بصير ودخلنا[٢].

٨٣ ـ وعن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أسد بن أبي العلاء عن خالد بن نجيح الجوان قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أقول في نفسي: يدرون هؤلاء بين يدي من هم؟ قال: فأدناني حتى جلست بين يديه، ثم قال: يا هذا إن لي رباً أعبده ـ ثلاث مرات ـ[٣].

٨٤ ـ وعن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن خالد بن نجيح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقنعت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي ما أغفلكم عند من تتكلمون؟ عند رب العالمين فناداني: ويحك يا خالد! إني والله عبد مخلوق «الحديث»[٤].

٨٥ ـ وعن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن عبد الله النجاشي قال: أصاب جبة لي من فراء نضح بول فشككت فيه فغمزتها في ماء في ليلة باردة، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني فقال: إن الفراء إذا غسل بالماء فسد الفراء[٥].

٨٦ ـ وعن إبراهيم بن هشام عن أبي عبد الله البرقي عن إبراهيم بن محمّد الأشعري عن أبي كهمس قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥٦، ح٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦١، ح٢٣.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٦١، ح٢٤.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٦٢، ح٢٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٦٢، ح٢٦.

فانصرفت ليلة ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على ثديها، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا كهمس تب إلى الله مما صنعت البارحة(١).

٨٧ ـ وعن محمّد بن عبد الجبار عن أبي القاسم عن محمّد بن سهل عن إبراهيم بن محمّد عن مهزم قال: كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت لي الجارية فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم فقلت له: ما برحت من المسجد، فقال: أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع(٢).

ورواه الطبرسي في إعلام الورى نقلاً من كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم مثله.

٨٨ ـ وعنه عن الحسن بن الحسين عن محمّد بن الحسن الميثمي عن إبراهيم عن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة فكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت لها فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا مهزم ما لك وخالدة أغلظت في كلامها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته، وأن حجرها مهد قد عمرته، وأن ثديها وعاء قد شربته؟ قال: قلت بلى قال: فلا تغلظ لها(٣).

٨٩ ـ وعن محمّد بن الحسين عن الحرث الطحان عن أحمد عن الحرث بن حصيرة الأزدي قال: قدم رجل إلى خراسان فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ففرقة أجابت، وفرقة جحدت وأنكرت، وفرقة ورعت فوقفت قال: فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله عليه السلام قال: فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف، وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها، فلما دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وكان هو المتكلم، فقال: أصلحك الله قدم إلينا رجل من أهل الكوفة فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك، فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم ووقفوا، قال: فمن أيّ الفرق أنت؟ قال: أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت، قال: فأين كان ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية، قال: فارتاب الرجل(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٦٢، ح١.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٣، ح٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٣، ح٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٦٤، ح٥.

٩٠ ـ وعنه عن إبراهيم بن أبي البلاد عن عمار السجستاني في حديث: أن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: تذكر يوم كذا يوم مررت على قوم فسال عليك ميزاب من الدار، فسألتهم فقالوا: هو قذر! فطرحت نفسك في النهر مع ثياب عليك مصبغة فاجتمع عليك الصبيان يصيحون لك، ويضحكون منك؟ قال عمار: فالتفت إلي فقال: ما دعاك إلى أن تخبر بخبري أبا عبد الله عليه السلام؟ قال: قلت: لا والله ما أخبرته هو ذا قدامي يسمع كلامي، قال: فلما خرجنا قال لي: يا عمار هذا صاحبي دون غيره[١].

٩١ ـ وعن علي بن إسماعيل عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن سعدان بن مسلم عن شعيب العقرقوفي قال: بعث معي رجل ألف درهم فقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله على أهل بيته! قال: خذ خمسة دراهم ستوقة فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة فاجعلها في لبة قميصك فإنك ستعرف فضله، قال: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فنشرها وأخذ الخمسة وقال: هاك خمستك، وهات خمستنا[٢]. ورواه الحميري في كتاب الدلائل عن شعيب كما نقله علي بن عيسى في كشف الغمة نحوه.

٩٢ ـ وعن أحمد بن محمّد عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه كان معه أبو عبد الله البلخي فانتهى عليه السلام إلى نخلة خاوية فقال: أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا ممّا جعل الله فيك! قال: فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتى تضلعنا، فقال البلخي: جعلت فداك، سنة فيكم كسنة مريم[٣]. وعن موسى بن الحسن عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٩٣ ـ وعن محمّد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال: يا أبا بصير إن أكثر من ترى قردة وخنازير، قال: فقلت له: أرنيهم؟ فتكلم بكلمات ثم أمرّ يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ثم أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الأولى «الحديث»[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٦٥، ح٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٧، ح٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٤، ح٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٩٠، ح٤.

٩٤ ـ وعن عبد الله بن محمد عن محمّد بن إبراهيم عن أبي محمّد بريد عن داود بن كثير الرقي قال: حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: جعلت فداك إن أهلي قد توفيت وبقيت وحيداً، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أوكنت تحبها؟ قال: نعم قال: فارجع إلى منزلك فإنك سترجع إلى المنزل وهي تأكل، فلما رجعت من حجتي ودخلت منزلي رأيتها قاعدة وهي تأكل[1].

٩٥ ـ وعن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص بن الأبيض التمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلى بن خنيس، قال: فقال لي: يا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد، إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين فقلت له: ما لك يا معلى كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك؟ قال: أجل، قلت: أدن مني، فدنا مني، فمسحت وجهه فقلت: أين تراك قال: أراني في بيتي هذه زوجتي وهذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثم قلت: ادن مني، فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك قال: أراني معك في المدينة هذا بيتك، قال: فقلت له يا معلى! إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه إلى أن قال: يا معلى بن خنيس وأنت مقتول فاستعد[2]. ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن خالد البرقي عن الربيع الوراق عن بعض أصحابه عن حفص نحوه.

٩٦ ـ وعن الحسن بن أحمد بن سلمة[3] عن الحسين (الحسن ظ) بن علي بن بقاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال: حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا يدرك حافتاه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفاً فنظرت إلى نهر يجري من جانبه ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له: جعلت فداك من أين مخرج هذا ومجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٤، ح٥.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٢٣، ح٢.
(٣) في نسخة ثانية: عن سلمة.

تجري من هذا النهر، ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤوسهنّ ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا، فدنا من إحداهن فأومى إليها بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها، فأومى إليها فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها، ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه، ولا ألذ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب «الحديث»[١].

٩٧ ـ وعن محمّد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي حنيفة سابق الحاج عن بعض أصحابنا قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: أقيم عليك حتى تشخص فقال: لا إمض حتى يقدم علينا أبو الفضل سدير فإن تهيأ لنا بعض ما نريد كتبنا إليك، قال: فسرت يومين وليلتين، فجاءني رجل طويل آدم بكتاب خاتمه رطب، والكتاب رطب قال: فقرأته فإذا فيه: إن أبا الفضل قد قدم علينا ونحن شاخصون إن شاء الله فأقم حتى نأتيك، قال: فأتاني فقلت: جعلت فداك أتاني الكتاب رطباً والخاتم رطباً؟ قال: فقال: إن لنا أتباعاً من الجن كما أن لنا أتباعاً من الإنس، فإذا أردنا أمراً بعثناهم[٢].

٩٨ ـ وعن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن إبراهيم بن محمّد عن شهاب بن عبد ربه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحب فلما صرت عنده أُنسيت المسألة فنظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا شهاب لا بأس بأن يغرف الجنب من الحب[٣].

٩٩ ـ وعن أحمد بن محمّد عن بكر عمن رواه عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبسط رجليه وقال: اغمزها يا عمر، قال فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الإمام بعده قال: فقال لي: يا عمر لا أخبرك عن الإمام بعدي[٤].

١٠٠ ـ وعن أحمد بن موسى عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال عن أبي عمير الديناري عمن حدثه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وكان له أخ

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٤، ح٣.
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٢، ح١٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٥٦، ح٣.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٥٦، ح٤.

جارودي فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أخوك؟ قال: جعلت فداك خلفته صالحاً، قال: وكيف هو؟ قال: قلت هو رضا في جميع حالاته وعنده خير إلا أنه لا يقول بكم، قال: وما يمنعه؟ قال: قلت جعلت فداك يتورع من ذلك، قال: فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ؟ «الحديث» وفيه أنه أخبر أخاه وسأله عن ذلك فأخبره أنه كان له رفيق جاء ومعه جارية حسناء فوقع على جارية رفيقه عند نهر بلخ، وقال: والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجارية، ثم ذكر أنه دخل على أبي عبد الله عليه السلام واستقامت طريقته[١].

١٠١ ـ وعن أحمد بن محمّد عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن أبي بصير قال: قدم علينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله فدخلت عليه وهو في سكرات الموت، فقال: يا أبا بصير قد قبلت ما قلت لي، فكيف لي بالجنة؟ قلت: أنا ضامن لك على أبي عبد الله عليه السلام بالجنة فمات فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني فقال: يا با محمّد قد وفي لصاحبك بالجنة[٢].

١٠٢ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن عبد الله بن إسحق عن علي عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا با محمّد ما فعل أبو حمزة؟ قلت: جعلت فداك خلفته صالحاً، قال: إذا رجعت إليه فأقرئه السلام وأعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا إلى أن قال: قال أبو بصير: فرجعت فما لبث أبو حمزة أن هلك تلك الساعة في ذلك اليوم[٣].

١٠٣ ـ وعن أحمد بن محمّد عن العباس عن عمار بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تريد أن تنظر بعينك إلى السماء؟ قلت: نعم، قال: فمسح يده على عيني فنظرت إلى السماء.

١٠٤ ـ وعن الحسين أو عمن رواه عن أحمد عن الحسين بن برة عن إسماعيل بن عبد العزيز عن أبان الأحمر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه قال له بالأبطح ما أكثر العجيج والضجيج، وأقل الحجيج إلى أن قال: فمسح يده على وجهي وقال: يا أبا بصير انظر، قال: فإذا أنا بالخلق كلب وخنزير وحمار إلا رجل بعد رجل[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٧٠، ح١٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٧١، ح٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٤، ح٦.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٩١، ح٦.

١٠٥ ـ وعن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبيه عن أبي بصير قال: تجسست جسد أبي عبد الله عليه السلام ومناكبه فقال: يا أبا محمّد تحب أن تراني؟ فقلت: نعم جعلت فداكَ فمسح يده على عيني فإذا أنا أنظر إليه فقال: يا أبا محمّد لولا شهرة الناس لتركتك بصيراً على حالك ولكن لا يستقيم، ثم مسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت[١].

١٠٦ ـ وعن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أحدث نفسي فقال: ما لك تحدث نفسك تريد أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟ قلت: نعم، قال: فقم فادخل البيت فدخلت البيت فإذا أبو جعفر عليه السلام[٢].

١٠٧ ـ وعن أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أبو عبد الله البلخي معه إذا هو بظبي يبغم ويحرّك ذنبه فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفعل إن شاء الله قال: ثم أقبل علينا فقال: علمتم ما قال الظبي؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: إنه أتاني فأخبرني أن بعض أهل المدينة نصب شبكة لأنثاه فأخذها ولها خشفان لم ينهضا ولم يقويا للرعي قال: فسألني أن أسألهم أن يطلقوها وضمن لي أن إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا أن يردها عليهم قال: فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف به وأنا فاعل ذلك به إن شاء الله فقال البلخي: سنّة فيكم كسنة سليمان[٣].

١٠٨ ـ وعن أحمد بن محمّد عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي عن عمار عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فركض برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال: رأيت الخيمة التي دخلتها أولاً؟ قلت: نعم، قال: تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والأُخرى خيمة أمير المؤمنين عليه السلام، والثالثة خيمة فاطمة، والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين، والسابعة خيمة علي بن الحسين، والثامنة خيمة أبي والتاسعة خيمتي، وليس منا أحد يموت إلا وله خيمة يسكن فيها[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٩٢، ح٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٩٥، ح٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٦٩، ح٨.
(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٥، ح٥.

١٠٩ ـ وعن أحمد بن الحسين عن أبيه عن محمّد بن سنان عن حماد بن عيسى عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بعض حوائجي فقال لي: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ فقلت: ما بلغني من العراق من هذا الوباء أذكر عيالي، قال: فقال فيسرّك أنك تراهم؟ فقلت: وددت والله جعلت فداك، فقال: فاصرف وجهك، فصرفت وجهي، ثم قال: أقبل بوجهك، فأقبلت بوجهي، فإذا داري ممثلة نصب عيني، قال: فقال: ادخل دارك فدخلت فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلا وهو في داري بما فيها، قال: ثم خرجت فقال لي: اصرف وجهك فصرفته فنظرت فلم أر شيئاً(١).

١١٠ ـ وعن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن زياد بن أبي الحلال قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي، وضقت منها ضيقاً شديداً، فابتعت بعيراً وخرجت عليه إلى المدينة، وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي فلما نظر إليّ قال: رحم الله جابراً كان يصدق علينا الحديث(٢).

١١١ ـ وعنه عن الهيثم النهدي عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه كان راكباً فنزل في السوق قريباً منه وسجد وأطال السجود ثم رفع رأسه فقال له: قرب السوق قال: إنه لم يرني أحد(٣). ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن محمّد بن الحسين عن الهيثم.

أقول: العادة قاضية بأن أهل السوق لو رأوه لاجتمعوا إليه وأنكروا عليه وتعجبوا منه.

١١٢ ـ وعن محمّد بن عيسى يرفعه عن المفضل بن عمر قال: كان بين أبي عبد الله عليه السلام وبين بعض بني أمية شيء فدخل أبو عبد الله عليه السلام على الديوان فقال: من أدخل عليّ هذا؟ فقالوا: لا والله ما رأينا أحداً(٤).

١١٣ ـ وعن موسى بن الحسن عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن بكير عن عمر بن توبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان معه عبد الله البلخي في سفر فقال له: انظر هل ترى ههنا جباً؟ فنظر

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٢٦، ح٨.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٥٨، ح١٢.
(٣) بصائر الدرجات: ٥١٥، ح١٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٥١٥، ح٣.

البلخي يمنة ويسرة ثم انصرف فقال: ما رأيت شيئاً قال: بلى انظر فعاد أيضاً ثم رجع إليه، ثم قال عليه السلام بأعلى صوته: ألا يا أيها الجب الزاخر السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك، قال: فنبع منه أعذب ماء وأطيبه وأرقه وأحلاه فقال له البلخي جعلت فداك سنة فيكم كسنة موسى[1]. وروى الراوندي في الخرائج جملة كثيرة من الأحاديث السابقة.

الفصل الرابع عشر

١١٤ - وروى سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: مرض أبو عبد الله عليه السلام مرضاً شديداً حتى خفنا عليه، فقال: ما عليّ من مرضي هذا بأس قال: ثم سكت ما شاء الله ثم اعتلّ علة خفيفة فأقبل يوصينا ثم قال: أدخل عليّ نفراً من أهل المدينة حتى أُشهدهم فقلت: يا أبت ليس عليك بأس، فقال: يا بني إن الذي جاءني فأخبرني أني لست بميت في مرضي ذلك، هو الذي أخبرني أني ميت في مرضي هذا[2].

الفصل الخامس عشر

١١٥ - وروى الحسن بن سليمان بن خالد في مختصر البصائر بإسناد يأتي في النص على المهدي عليه السلام عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال: قلت: يا سيدي هل يرى المهدي في وقت ولادته؟ قال: بلى والله ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه ابن سنتين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة في شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان ليال يخلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو وقت وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطىء دجلة يبنيها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل، ثم ذكر جملة أخرى من أحوال المهدي عليه السلام في غيبته وظهوره[3].

الفصل السادس عشر

١١٦ - وروى أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الديصاني، وعبد الملك

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣٣، ح٢٨.

(٢) مدينة المعاجز: ٥/ ٧٩، ح١٤٨٤.

(٣) مختصر البصائر: ١٨١.

البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاج، ويطعنون في القرآن، فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ينقض كل واحد منا ربع القرآن، وميعادنا في القابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله وذكر الحديث وحاصله أنهم اجتمعوا من قابل عند بيت الله الحرام ولم ينقضوا شيئاً واعترفوا بالعجز قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فقال: **﴿قل لئن اجتمعت الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾**[1] قال فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لو كان للإسلام حقيقة لما انتهت وصية محمّد إلا إلى جعفر بن محمّد، والله ما رأيناه قطّ إلا هبناه، واقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز[2]. ورواه الراوندي في الخرائج مرسلاً نحوه.

١١٧ ـ وعن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلّم عليه، فرد أبو عبد الله عليه السلام ثم جلس فقال له: مرحباً يا سعد فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وما أقل من يعرفني به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت يا سعد الموالي! فقال الرجل بهذا كنت أُلقب «الحديث»[3].

الفصل السابع عشر

١١٨ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مجمع البيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعبد الله بن الحسن ـ وقد اجتمع هو وجماعة العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمّداً ـ: والله ما هي إليك، ولا إلى ابنيك ولكنها لهم، وأشار إلى العباسية، وإن ابنيك لمقتولان، ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال له: أرأيت صاحب الرداء الأصفر ـ يعني أبا جعفر المنصور؟ ـ قال: نعم، فقال والله نجده يقتله فكان كما قال[4].

الفصل الثامن عشر

١١٩ ـ وروى أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الورى قال: روى محمّد بن

(١) سورة الإسراء: ٨٨.
(٢) الاحتجاج: ١٤٣.
(٣) الاحتجاج: ١٠٠.
(٤) تفسير مجمع البيان: ج١، ٣٥٣.

أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة بإسناده عن عائذ بن نباتة الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل [ونسيت] فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله فقال: أجل والله أنا ولده، وما نحن بذوي قرابته من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك[1].

١٢٠ ـ قال: وروى غيره عن أبي بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثم قصدت الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى أبي عبد الله عليه السلام، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال: يا أبا بصير أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب «الحديث»[2].

١٢١ ـ قال: ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمّد بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: دخل شعيب العقرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أزكاة أم صلة؟ فسكت، ثم قال: زكاة وصلة، قال: فلا حاجة لنا في الزكاة قال: فقبض أبو عبد الله عليه السلام قبضة فدفعها إليه، فلما خرج قال أبو بصير قلت له كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص حبة[3].

١٢٢ ـ وعن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: خرجت إلى قبا لأشتري نخلاً فلقيته وقد دخل المدينة فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشتري نخلاً، فقال أوقد أمنتم الجراد؟ فقلت: لا والله لا نشتري نخلة، فوالله ما لبثنا إلا خمساً حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخلات حملاً[4].

١٢٣ ـ وعن علي بن الحكم عن عروة بن موسى الجعفي قال: قال لنا يوماً ونحن نتحدث: هذه الساعة انفقأت عين هشام في قبره، قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم الثالث، قال: فحسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك[5].

١٢٤ ـ وعن أحمد بن محمّد عن [محمد بن] فضيل عن شهاب بن عبد ربه

---

(١) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٠.
(٢) إعلام الورى: ج١/ ٥٢١.
(٣) إعلام الورى: ج١/ ٥٢١.
(٤) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٣.
(٥) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٢.

قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا نعاني إليك محمّد بن سليمان؟ قال: فوالله ما عرفت محمّد بن سليمان ولا علمت من هو؟ قال: ثم كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فإني يوماً بالبصرة عند محمّد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي: يا شهاب أعظم الله أجورك وأجورنا في إمامك جعفر بن محمّد «الحديث»[١].

١٢٥ ـ قال: وروى علي بن إسماعيل بن عمار عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: إن لنا أموالاً ونحن نعامل الناس وأخاف إن حدث حدث أن تتفرق أموالنا قال: فقال: اجمع مالك في كل شهر ربيع، قال علي بن إسماعيل: فمات إسحاق في شهر ربيع[٢].

ورواه الحميري في الدلائل عن إسحق بن عمار كما رواه عنه صاحب كشف الغمة.

١٢٦ ـ وروى حديثاً عن أحمد بن قابوس [عن أبيه] عن أبي عبد الله عليه السلام مضمونه أنه كلّم قوماً من أهل خراسان بالعربية فلم يفهموا فكلمهم بلسانهم[٣].

١٢٧ ـ وروى حديثاً طويلاً مضمونه: أن داود بن علي قتل المعلى بن خنيس فقال أبو عبد الله عليه السلام والله لأدعون الله عليك فقال له داود: أتهددني بدعائك؟ فدعا عليه فمات تلك الليلة[٤].

١٢٨ ـ وروى حديثاً طويلاً في أن المنصور دعا الصادق عليه السلام ليقتله لأن رجلاً أخبره أنه يريد الخروج، فدعا الرجل فأحلفه بالبراءة من حول الله وقوته فسقط ميتاً في مجلس المنصور فأكرمه وسكن غضبه[٥].

١٢٩ ـ قال: وروى أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين بإسناده وذكر حديثاً حاصله: أن جماعة منهم أرادوا بيعة محمّد بن عبد الله بن الحسن وزعموا أنه المهدي فطلبوا من أبي عبد الله عليه السلام البيعة له فأبى وقال لعبد الله بن الحسن: إن ابنك ليس هو المهدي، ولا هذا أوانه، إلى أن قال: ولكن هذا وأخوته وأولادهم دونكم. وضرب بيده على كتف أبي العباس. ثم ضرب

---

(١) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٣.
(٢) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٣.
(٣) إعلام الورى: ج٢/ ٢٢.
(٤) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٤.
(٥) إعلام الورى: ج١/ ٥٢٥.

بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها والله ما هي إليك، ولا إلى ابنيك، ولكنها لهم وإن ابنيك لمقتولان، ثم ذكر أنه قال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر، إنّا والله نجده يقتله يعني محمّداً، ثم ذكر الراوي أنه قتله[١].

١٣٠ ـ قال: وروى صاحب كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي محمّد الحميري عن الوليد بن العلاء بن سيابة عن بكار بن أبي بكار الواسطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل رجل فسلّم إلى أن قال: ثم خرج فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق الوصف وقرب [الوقت] هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال: يا معتب اخرج إليه فسله ما اسمه؟ ثم قال: إن كان اسمه عبد الرحمن فهو والله هو، فرجع معتب فقال: قال: اسمي عبد الرحمن «الحديث» وفيه أن الأمر وقع كما قال عليه السلام[٢].

١٣١ ـ قال: وذكر ابن جمهور العمي في كتاب الواحدة وذكر حديثاً فيه: أن أبا عبد الله عليه السلام قال لمحمد بن عبد الله بن الحسن: كأني أرى رأسك وقد جيء به فوضع في جحر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا[٣].

الفصل التاسع عشر

وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح جملة من المعجزات السابقة كإحياء البقرة الميتة، وإخبار الذي جاء بالجارية بما فعل بها ليلة نهر بلخ وابتدائه بإنكار قول من حدث نفسه بربوبيته وإخباره بصاحب الرايات السود وغير ذلك.

١٣٢ ـ وقال أيضاً ومنها: إن صفوان بن يحيى قال: قال لي العبدي قالت لي أهلي قد طال عهدنا بالصادق عليه السلام فلو حججنا وجددنا به عهداً؟ فقلت: والله ما عندي شيء أحج به فقالت: عندنا كسوة وحلى فبع ذلك وتجهز به، ففعلت فلما صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً، فأتيت الصادق عليه السلام وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فأجابني وسألني عنها فعرفته خبرها وقلت: إني خرجت وقد أيست منها فأطرق ملياً ثم قال: يا عبدي! أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم، قال: لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافية، فارجع إليها فإنك تجدها قد أفاقت وهي قاعدة،

---

(١) إعلام الورى: ج١/٥٢٧.
(٢) إعلام الورى: ج١/٥٢٨.
(٣) إعلام الورى: ج١/٥٢٩.

والخادمة تلقمها الطبرزد قال: فرجعت إليها مبادراً فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد، فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله عليّ العافية صباً وقد اشتهيت هذا السكر فقلت: خرجت من عندك آيساً منك، فسألني الصادق عليه السلام عنك فأخبرته بحالك، فقال: لا بأس عليها ارجع إليها فهي تأكل السكر، قالت: خرجت من عندي وأنا أجود بنفسي فدخل عليّ رجل عليه ثوبان ممصران قال: ما لك؟ قلت: أنا ميتة وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي، فقال: يا ملك الموت! قال: لبيك أيها الإمام، قال: ألست أُمرت بالسمع والطاعة لنا؟ قال: بلى، قال: فإني آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنة، قال: السمع والطاعة، قالت: فخرج هو وملك الموت من عندي فأفقت من ساعتي[1].

١٣٣ ـ قال: ومنها: ما روي عن علي بن أبي حمزة أنه قال: حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال: يا نخلة أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده، قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام أوراقها والرطب، فقال: ادن وسم وكل، فأكلت منها رطباً أعذب رطب وأطيبه فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا! فقال الصادق عليه السلام نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيجيبنا، فإن أحببت أن أدعو الله عليك فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص إلى أهلك؟ فقال الأعرابي بجهله: بلى، فدعا الله فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام: اتبعه. فاتّبعته حتى صار إلى حيّه فدخل إلى منزله فجعل يبصبص إلى أهله وولده فأخذوا له عصا وأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان منه فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل على خديه وأقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه، فدعا الله له فعاد أعرابياً فقال له الصادق عليه السلام هل آمنت بالله يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً وألفاً[2].

١٣٤ ـ قال: ومنها: ما روي عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت: قول الله تعالى لإبراهيم: **﴿خذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾**[3]، كانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد؟ قال: أتحبون أن

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٩٥، ح٢. (٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٢٩٦، ح٣.
(٣) سورة البقرة ٥٥.

أريكم مثله؟ قلنا بلى، قال: يا طاووس! فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: يا غراب! فإذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فإذا بازي بين يديه ثم قال: يا حمامة! فإذا حمامة بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس، فقال يا طاووس، فرأيت لحمه وعظامه وريشه تتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه، وما مرّ الطاووس بين يديه إلا حياً، ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازي وبالحمامة كذلك فقامت كلها أحياء بين يديه(١).

١٣٥ ـ ومنها: ما روي عن داود بن كثير الرقي قال: كنت عند الصادق عليه السلام وذكر الحديث إلى أن قال لرجل: هلا كان ذلك الإنكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له؟ فلما عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟ فقال البلخي قد والله مضى لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت إلى الله من ذلك فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب الله عليك ولقد غضب الله لصاحب الجارية ثم ركب وسار والبلخي معه فلما برزا قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار: إن أهل النار يتأذون بهما كما تتأذون بصوت الحمار، فلما برزنا إلى الصحراء فإذا نحن بجب كبير فالتفت الصادق عليه السلام إلى البلخي، فقال: اسقنا من هذا الجب، فدنا البلخي فقال هذا جب بعيد القعر لا أرى ماءاً به، فتقدم الصادق عليه السلام فقال: أيها الجب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك من الماء بإذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه، ثم سار حتى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة فدنا منها وقال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك فانتثرت رطباً جنياً، ثم جازها فلم ير فيها شيئاً، ثم سار فإذا نحن بظبي يبصبص بذنبه إلى الصادق عليه السلام ويبغم، فقال: أفعل إن شاء الله تعالى، فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رأينا عجباً فما الذي سألك الظبي؟ قال: استجار بي فأخبرني أن بعض من يصطاد الظباء بالمدينة صاد زوجته، وأن لهما خشفين صغيرين وسألني أن أشتريها وأطلقها لله تعالى إليه فضمنت له ذلك، واستقبل القبلة ودعا، وقال: الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقه وتلا: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾**(٢)، ثم قال: نحن والله المحسودون ثم انصرف ونحن معه فاشترى الظبية وأطلقها، ثم قال: لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير أهله فإن المذيع سرّنا أشد علينا من عدونا(٣).

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/٢٩٧، ح٤.
(٢) سورة النساء: ٥٤.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/٢٩٩، ح٥.

١٣٦ ـ قال: ومنها أن أبا الصلت الهروي روى عن الرضا عليه السلام ثم ذكر حديثاً طويلاً حاصله: أن ملك الهند أرسل جارية جميلة للصادق عليه السلام فوقع عليها الرسول ولم يعلم به أحد فحجبه الصادق عليه السلام سنة ولم يقبل الجارية وأخبر الرسول بما فعل وكان عليه فروة فأمره بخلعها لما أنكر ما فعل ثم دعا عليه السلام أن يأذن الله للفروة في أن تشهد على الهندي بما فعل، فشهدت ونطقت بلسان عربي، وتكلمت بكلام طويل فلما بلغ ملك الهند الخبر أسلم وقتل الرسول والجارية(١).

١٣٧ ـ قال: ومنها ما روى هشام بن الحكم: أن رجلاً من الجبل أتى أبا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم، وقال: اشتر لي بهذه داراً أسكنها إذا قدمت وعيالي معي، ثم مضى إلى مكة فلما حجّ أنزله الصادق عليه السلام في داره، وقال له: اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى، حدها الأول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني إلى علي عليه السلام والثالث إلى الحسن عليه السلام والرابع إلى الحسين عليه السلام، وكتبت لك هذا الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال: رضيت، ففرّق الصادق عليه السلام تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين، وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتلّ علة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك، فلما أصبحوا غدوا على قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر وعلى الصك مكتوب: وفى لي وليّ الله جعفر بن محمّد عليه السلام بما قال(٢).

١٣٨ ـ قال: ومنها: أن حماد بن عيسى سأل الصادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة، وزوجة من البيوت صالحة، من قوم كرام وأولاداً أبراراً فقال عليه السلام اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وداراً حسنة، وزوجة صالحة من قوم كرام وأولاداً أبراراً قال بعض من حضره: دخلت بعض السنين على حماد بن عيسى في بيته بالبصرة، فقال لي: أتذكر دعاء الصادق عليه السلام لي؟ قلت: نعم قال: هذه داري وليس في البلدة مثلها، وضياعي من أحسن الضياع وزوجتي من تعرفها من أكرم الناس، وأولادي هم من تعرفهم وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة قال: فحجّ حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين وصل إلى الجحفة وأراد أن يحرم ودخل وادياً ليغتسل فأخذه السيل ومرّ به وتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتاً، فسمي حماد غريق

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٠٠، ح٦.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٠٤، ح٧.

الجحفة. ورواه الكشي في كتاب الرجال، والحميري في قرب الإسناد إلا أنهما نقلا أن الكاظم عليه السلام دعا له بذلك كما يأتي ولا يبعد دعاؤهما له معاً ورواه العلامة في الخلاصة، ونقله عن الصادق عليه السلام[١].

١٣٩ ـ قال الراوندي: وعن سعد الإسكاف قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف وكان فيما أهدى إليه جراب من قديد وحش فنشره أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: خذها وأطعمها الكلاب وقال للرجل: إنها ليس بذكي فقال الرجل اشتريته من رجل مسلم ذكر أنه ذكي، فردّه أبو عبد الله عليه السلام في الجراب وتكلم عليه بكلام لم أدر ما هو، ثم قال للرجل: قم فادخل ذلك البيت وضعه في زاوية ففعل، فسمع القديد يقول: يا عبد الله ليس مثلي يأكله الإمام ولا أولاد الأنبياء لست بذكي «الحديث»[٢].

١٤٠ ـ قال: ومنها: ما قال بعض أصحابنا قال: حملت مالاً إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلما دخلت عليه دعا بغلام وإذا طشت في آخر الدار فأمره أن يأتي به ثم تكلم بكلام لما أتى بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بيني وبين الغلام، ثم التفت إليّ وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم[٣].

١٤١ ـ قال: ومنها: أن داود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض، فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في كنف الله متقلباً في نعم الله أشتهي عنقود عنب جرشي ورمانة، قال داود: سبحان الله هذا الشتاء فقال: يا داود! إن الله قادر على كل شيء ادخل البستان فإذا شجرة عليها عنقود عنب جرشي وعلى أُخرى رمانة «الحديث»[٤].

١٤٢ ـ قال: ومنها: أن الوليد بن صبيح قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه أن عمه عبد الله بن علي دخل عليه فلم يدع شيئاً من القبيح إلا قاله لأبي عبد الله عليه السلام ثم خرج فلما كان الليل دخل عليه وهو يبكي ويقول: يا ابن أخي اغفر لي غفر الله لك فقال: غفر الله لك يا عم ما الذي أحوجك إلى هذا؟ قال: إني لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدا وثاقي وقال أحدهما

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٠٤، ح٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٠٦، ح١.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦١٤، ح١٢.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦١٧، ح١٦.

للآخر: انطلق به إلى النار فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله لا أعود فأمرهما فخلياني[١].

١٤٣ ـ قال: ومنها: أن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة وهو على بغلة وأنا على حمار وليس معنا أحد، فقلت: يا سيدي ما علامة الإمام؟ قال: إنه لو قال لهذا الجبل سر لسار، فنظرت والله إلى الجبل يسير فنظر إليه عليه السلام فقال: إني لم أعنك[٢].

١٤٤ ـ قال: ومنها: أن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً حاصله: أنه كان عليه دين كثير فاستشاره عليه السلام في ركوب البحر إلى السند فأذن له، وأنه ركب البحر، فلما خرج منه نودي عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتاها فإذا صفائح ذهب أحمر فقبضها ولها قيمة لا تحصى فلما رجع دخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بذلك ابتداء وحكى لداود جماعة أنه عليه السلام حدثهم بذلك الحديث قبل قدوم داود[٣].

١٤٥ ـ قال: ومنها: أن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً، فقال: ما يبكيك؟ قال: قوم بالباب يزعمون أن ليس لك عليهم فضل، وأنكم وهم شيء واحد فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة فشقها نصفين وأكل التمر وغرس النوى فأنبته الله وحمل بسراً فأخذ منها واحدة فشقها نصفين وأكل وأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلى، وقال له: اقرأه فإذا فيه لا إله إلا الله محمّد رسول الله، علي المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعدّهم واحداً واحداً إلى العسكري وابنه[٤].

١٤٦ ـ قال: ومنها: أن أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سياف بني العباس قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبي عبد الله عليه السلام وإسماعيل أمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت فأتى عليه اللعنة إلى أبي عبد الله عليه السلام ليلاً فأخرجه وضربه بسيفه حتى قتله، ثم أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثم قتله ثم جاء إليه فقال: ما صنعت؟ قال: لقد قتلتهما، وأرحتك منهما، فلما أصبح إذا أبو عبد الله عليه السلام وإسماعيل جالسان فاستأذنا، فقال أبو الدوانيق للرجل: ألست زعمت أنك قتلتهما؟ قال: بلى

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٢٠، ح١٩.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٢١، ح٢٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٢٣، ح٢٣.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٢٤، ح٢٥.

لقد عرفتهما كما أعرفك، قال: فاذهب إلى الموضع الذي قتلتهما فيه فانظر. فجاء، فإذا بجزورين منحورين قال: فبهت ورجع فنكس رأسه وعرفه ما رأى، فقال: لا يسمعنّ هذا منك أحد فكان كقوله تعالى في عيسى: **﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾**[(١)][(٢)].

١٤٧ ـ قال: ومنها: أن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر وكان موسراً وكان محباً لأهل البيت، وكان يحج في كل سنة وقد وظف على نفسه لأبي عبد الله عليه السلام في كل سنة ألف دينار من ماله، وكانت تحته ابنة عم له وكانت في اليسار والرفاهية مثله، فقالت في بعض السنين: يا ابن عم حجّ بي هذه السنة فأجابها إلى ذلك فتجهزت للحج وحملت لعيال أبي عبد الله عليه السلام وبناته فواخر ثياب خراسان ومن الجوهر وغيره أشياء كثيرة خطيرة وأعدّ زوجها ألف دينار في كيس كعادته لأبي عبد الله عليه السلام وجعل الكيس في ربعة فيها حلى بنت عمه وطيب وشخص يطلب المدينة فلما وردها صار إلى أبي عبد الله عليه السلام فسلّم عليه، وأعلمه أنه حجّ بأهله وسأل الإذن لابنة عمه المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته فأذن لها بذلك وصارت إليهم ففرقت عليهم ما حملت وأقامت عندهم يوماً وانصرفت فلما كان من الغد قال لها زوجها أخرجي تلك الربعة لنسلم تلك الألف دينار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت: هي في موضع كذا وكذا فأخذها وفتح القفل فلم يجد الدنانير، وكان فيها حليها وثيابها، فاستقرض من أهل بلده ألف دينار ورهن الحلي عندهم على ذلك، وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال له: تلك الألف دينار وصلت إلينا قال: يا مولاي وكيف ذلك؟ وما علم بها غيري وبنت عمّي فقال: مسّتنا ضيقة فوجّهنا من أتى بها من شيعتي من الجن، فإني كلما أريد أمراً بعجلة أبعث واحداً منهم في ذلك فازداد ذلك في بصيرة الرجل وأعاد الذهب إلى أصحابه واسترجع الحلي منهم، ثم انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها، فسأل عن خبرها، فقالت خادمتها: أصابها وجع في فؤادها وهي في الحال فغمضها وسجاها وشدّ حنكها وتقدم في إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره وسأله أن يتفضّل بالصلاة عليها، فقام عليه السلام وصلى ركعتين ودعا ثم قال للرجل: انصرف إلى أهلك فإنها لم تمت فستجدها في أهلك

---

(١) سورة إبراهيم: ٤٥.

(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٢٦، ح٢٧.

تأمر وتنهى، قال: فمضيت وهي في حال سلامة كما وصف أبو عبد الله عليه السلام، ثم خرجنا نريد مكة فخرج أبو عبد الله عليه السلام أيضاً للحجّ فبينا المرأة تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله عليه السلام يطوف والناس قد حفوا به فقالت لزوجها: هذا الرجل الذي رأيته يشفع إلى الله في ردّ روحي إلى جسدي[١].

١٤٨ ـ قال: ومنها: أن صفوان الجمال قال: كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل الربيع فقال: أجب أمير المؤمنين فمضى ولم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف؟ قال: إنه سألني عن شيء فاسأل الربيع عنه، وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت إلى الربيع فسألته فقال: أخبرك بالعجب! إن الأعراب خرجوا يجتنون الكمأة فأصابوا في البر خلقاً ملقياً فأتوني به فأدخلته على الخليفة فلما رآه قال: نحّه وادع جعفراً فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء ما فيه؟ قال: في الهواء بحر مكفوف، فقال فيه سكان؟ قال: نعم، قال: وما سكانه؟ قال: خلق أبدانهم كأبدان الحيتان ورؤوسهم كرؤوس الطير، ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير بألوان أشد بياضاً من الفضة المجلوة، فقال الخليفة: هلمّ الطشت فجئته به وفيه ذلك الخلق فإذا هو والله كما وصف جعفر، فلما خرج جعفر قال: يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من أعلم الناس[٢].

ورواه الحميري في الدلائل عن صفوان الجمال كما نقله علي بن عيسى في كشف الغمة.

١٤٩ ـ قال: ومنها: أن بشير النبال قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استأذن عليه رجل فأذن له ثم دخل المجلس فقال له: ما أنقى ثيابك هذه! إلى أن قال: ثم قام فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان يتقعقع ثم قال لغلام قائم على رأسه الحقه فسله ما اسمك؟ فقال: عبد الرحمن فقال أبو عبد الله عليه السلام: عبد الرحمن والله ثلاث مرات هو هو ورب الكعبة، قال بشير: فلما قدم أبو مسلم جئت حتى دخلت عليه فإذا هو الرجل الذي دخل علينا[٣].

١٥٠ ـ قال: ومنها: أن مخزمة الكندي قال: إن أبا الدوانيق نزل بالربذة

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٢٨، ح٢٨.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٤١، ح٤٧.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٤٥، ح٥٤.

وجعفر الصادق عليه السلام بها، قال: من يعذرني من جغفر والله لأقتلنه، فدعاه فلما دخل عليه جعفر عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين! ارفق بي فوالله لقلما أصحبك، فقال أبو الدوانيق: انصرف ثم قال لعيسى بن علي الحقه فسله بي أم به؟ فخرج يشتد حتى لحقه فقال: يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول: بك أم به؟ قال: بل بي(١).

١٥١ ـ قال: ومنها: أن أبا بصير قال: قال الصادق عليه السلام اكتم ما أقول لك في المعلى بن خنيس، قلت: أفعل، قال: إنه ما كان ينال درجة إلا بما ينال منه داود بن علي، قلت: وما الذي يصيبه من داود بن علي؟ قال: يدعو به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: متى؟ قال: ذاك من قابل، فلما كان من قابل ولي داود المدينة فقصد المعلى بن خنيس فدعاه وسأله عن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وسأله أن يكتبهم له فقال: ما أعرف من أصحابه أحداً، وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه، قال: تكتمني؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك فقال له المعلى أبالقتل تهددني؟ والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها فقتله وصلبه كما قال عليه السلام(٢).

١٥٢ ـ قال: ومنها: ما روي عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما فعل أبو حمزة؟ قلت: خلفته صالحاً، قال: إذا رجعت إليه فأقرئه السلام واعلمه أنه يموت يوم كذا، من شهر كذا فقلت: كان فيه أنس وكان من شيعتكم قال: نعم إن الرجل من شيعتنا إذا خاف الله راقبه وتوقى الذنوب، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا قال أبو بصير فرجعت فما لبث أبو حمزة أن مات في تلك الساعة في ذلك اليوم(٣).

١٥٣ ـ قال: ومنها: ما روى خالد بن نجيح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده خلق فجلست ناحية وقلت في نفسي: ما أغفلهم عند من يتكلمون! فناداني: إنّا والله عباد مخلوقون «الحديث»(٤).

١٥٤ ـ قال: ومنها: ما قال جماعة: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام منهم يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر، وأبو سلمة السراج، والحسين بن أبي فاختة فقال لنا فيما جرى: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها، ولو أشاء أن أقول بإحدى رجليّ أخرجي ما فيك من الذهب والفضة لكان، ثم خطّ بإحدى رجليه في الأرض

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٤٧، ح٥٦.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٤٨، ح٥٧.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧١٨، ح١٩.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٣٥، ح٤٦.

خطأً، فانفجرت الأرض عن كنز فيه سبائك فقال بيده هكذا فأخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فتناولها، ثم قال: انظروا فيها حتى لا تشكوا، فنظرنا، ثم قال: انظروا في الأرض فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ، فقلت: جعلت فداك أعطيتم كذا وشيعتكم محتاجون؟ فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا دنيا وآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا نار الجحيم[١].

١٥٥ ـ قال: ومنها: ما قال محمّد بن راشد عن جده وذكر حديثاً عن الصادق عليه السلام فيه أنه قال له: أنت إمام هذا الزمان؟ قال: نعم، قلت: دليل أو علامة؟ فقال سلني عما شئت فإني أخبرك به إن شاء الله، قلت: إني أصبت بأخ لي فدفنته في هذه المقابر فأحيه لي بإذن الله، فقال: ما أنت أهل لذلك، ولكن أخوك كان مؤمناً واسمه عندنا أحمد ثم دنا إلى قبره فدعا فانشق عنه قبره وخرج إليّ وهو يقول: يا أخي اتبعه ولا تفارقه، ثم عاد إلى قبره واستحلفني على أن لا أخبر به أحداً[٢].

١٥٦ ـ قال: ومنها: ما قال البزنطي: حدثني رجل من أهل حر بابل قال: كان في القرية رجل يؤذيني ويقول لي: يا رافضي ويسمعني ويشنع عليّ وكان يلقّب بقرد القرية بالنبطية قال: فحججت فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فسألني عن حاله؟ ثم قال بالنبطية ابتداءً منه قرد القرية مات، قلت: متى؟ قال: الساعة فخرجت وأثبت اليوم والساعة، فلما قدمت الكوفة فتلقاني أخي فسألته عمّن مات في قريتنا فكان ممّن قال: قرد القرية فقلت: متى؟ قال: يوم كذا ساعة كذا كما أخبرني به مولاي أبو عبد الله عليه السلام[٣].

١٥٧ ـ قال: ومنها: ما روي عن منصور بن الصيقل وذكر حديثاً عن أبي عبد الله عليه السلام فيه: أنه مضى حتى وقف على بابه وهو يحبّ أن يأذن له ليدخل ويسأله عن مسألة فخرج إليه مصادف فأمره بالدخول قبل أن يستأذن فلما دخل أخبره أبو عبد الله عليه السلام بمسألته ابتداءً[٤].

١٥٨ ـ قال: ومنها: ما روي عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن الصادق عليه السلام وذكر حديثاً أنا أختصره لطوله، وأذكر منه محلّ الحاجة، قال: إن رجلاً جاء إليه فقال له: إن فلاناً وشى بك إلى المنصور أنك تأخذ البيعة لنفسك لتخرج، فقال: لا

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٣٧، ح٥٢.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٤٣، ح٦٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٥٢، ح٦٩.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٦٣، ح٨٣.

ترع اقعد معي حتى يأتيني الطلب فتمضي معي إلى هناك حتى تشاهد ما يجري من قدرة الله. ثم ذكر أن المنصور طلبه فقال له: أنت الذي تريد تأخذ البيعة لنفسك؟ فقال عليه السلام: ما فعلت فطلب الرجل وأراد استحلافه فحلفه الصادق عليه السلام بالبراءة من حول الله وقوته فحلف فسقط ميتاً، فلما خرج الصادق عليه السلام قال قوم: رجل فاجأه الموت وجعل الناس يخوضون في أمر ذلك الميت إذ قعد إليهم الميت ثم كشف عن وجهه وقال: أيها الناس إني لقيت ربي فتلقاني بالسخط واللعنة للذي كان مني إلى الصادق عليه السلام إلى أن قال: ثم أعاد كفنه على وجهه وعاد في موته فرأوه ميتاً فدفنوه[١].

١٥٩ ـ قال: وإن السيد الحميري دعا له الصادق عليه السلام لما هرب من أبويه وقد حرّضا السلطان عليه لنصبهما فدله سبع على طريق ونجا منهم[٢].

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة جملة يسيرة من هذه الأحاديث نقلها من الخرائج والجرائح كما نقلناها.

الفصل العشرون

١٦٠ ـ وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن محمّد بن سنان: أن رجلاً قدم عليه يعني على الصادق عليه السلام من خراسان ومعه صرر من الصدقات معدودة مختومة، وعليها أسماء أصحابها مكتوبة، فلما دخل الرجل جعل أبو عبد الله عليه السلام يسمي أصحاب الصرر ويقول: أخرج صرة فلان فإن فيها كذا وكذا: ثم قال: أين صرة المرأة التي بعثتها من غزل يدها، أخرجها فقد قبلناها، ثم قال للرجل أين الكيس الأزرق وكان فيما حمل إليه كيس أزرق فيه ألف درهم وكان الرجل قد فقده في بعض طريقه فلما ذكره الإمام عليه السلام استحيى الرجل فقال: يا مولاي إني في بعض الطرق فقدته، فقال له الإمام عليه السلام: تعرفه إذا رأيته؟ قال: نعم، فقال: يا غلام أخرج الكيس الأزرق فأخرجه فلما رآه الرجل عرفه، فقال له الإمام عليه السلام: إنا احتجنا إلى ما فيه فأحضرناه قبل وصولك إلينا، فقال الرجل: يا مولاي إني ألتمس الجواب بوصول ما حملته إلى حضرتك، فقال له: إن الجواب كتبناه وأنت في الطريق[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٦٥، ح٨٤.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٤٢.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٧/ ١٥٥ ح٢١٨.

١٦١ ـ قال: ومن ذلك ما رواه أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المعلى بن خنيس ينال درجتنا، وإن المدينة من قابل يليها داود بن علي ويستدعيه ويأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا فيأبى فيقتله ويصلبه فينال بذلك درجتنا، فلما ولي داود المدينة من قابل أحضر المعلى وسأله عن الشيعة؟ فقال: ما أعرفهم، فقال: اكتبهم لي وإلا ضربت عنقك؟ فقال: بالقتل تهددني؟ والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها عنهم فأمر بضرب عنقه وصلبه فلما دخل عليه الصادق عليه السلام قال: يا داود أقتلت مولاي ووكيلي وما كفاك القتل حتى صلبته؟ والله لأدعون الله عليك فيقتلك كما قتلته فقال له داود: تهدّدني بدعائك، ادع الله لك فإذا استجاب لك فادعه عليّ فخرج أبو عبد الله عليه السلام مغضباً فلما جنّ الليل اغتسل واستقبل القبلة ثم قال: يا ذا يا ذي يا ذوات، ارم داود سهماً من سهام قهرك تقلقل به قلبه، ثم قال لغلامه: اخرج واسمع الصائح فجاء الخبر أن داود قد هلك فخرّ الإمام عليه السلام ساجداً وقال: والله لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو أقسمت بها على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها[١].

١٦٢ ـ قال: ومن كراماته عليه السلام: أن المنصور يوماً ركب معه إلى بعض النواحي فجلس المنصور على تلّ هناك وإلى جانبه أبو عبد الله عليه السلام فجاء رجل وهمّ أن يسأل المنصور ثم أعرض عنه وسأل الصادق عليه السلام فحثى له من رمل هناك ملء يده ثلاث مرات وقال له: اذهب وأغل فقال له بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك وسألت فقيراً لا يملك شيئاً، فقال الرجل ـ وقد عرق وجهه خجلاً ممّا أعطاه ـ: إني سألت من أنا واثق بعطائه، ثم جاء بالتراب إلى بيته فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال: جعفر، فقالت: ما قال لك قال: قال لي: أغل، قالت: إنه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة فإني أشم فيه رائحة الغنى فأخذ الرجل منه جزءاً ورمى به إلى اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم وقال له: ائتني بباقيه على هذه القيمة[٢].

١٦٣ ـ قال: ومن ذلك: أن المنصور لما أراد قتل أبي عبد الله عليه السلام استدعى قوماً من الأعاجم لا يفقهون ولا يعقلون، فخلع عليهم الديباج المثقل والوشي المنسوج، وحملت إليهم الأموال، ثم استدعاهم وكانوا مائة رجل وقال للترجمان: قل لهم: إن لي عدواً يدخل عليّ الليلة فاقتلوه إذا دخل، قال: فأخذوا أسلحتهم

(١) بحار الأنوار: ج٤٧/ ١٨١ ح٢٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٧/ ١٥٦ ح٢١٨.

ووقفوا ممتثلين لأمره فاستدعى جعفراً وأمره أن يدخل وحده، وقال للترجمان: قل لهم: هذا عدوي فقطعوه، فلما دخل الإمام تعاووا عويّ الكلاب ورموا أسلحتهم وكتفوا أيديهم إلى ظهورهم وخروا له سجداً ومرغوا وجوههم على التراب، فلما رأى المنصور ذلك خاف وقال ما جاء بك؟ قال: أنت وما جئتك إلا مغتسلاً محنطاً، فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم ارجع راشداً فرجع جعفر، والقوم على وجوههم سجداً، فقال للترجمان: قل لهم: لم لا قتلتم عدوّ الملك؟ فقالوا: تقتل وليّنا الذي يلقانا كل يوم، ويدبر أمرنا كما يدبّر الرجل ولده ولا نعرف وليّاً سواه فخاف المنصور من قولهم وسرحهم تحت الليل، ثم قتله بعد ذلك بالسمّ[1].

الفصل الحادي والعشرون

١٦٤ ـ وروى جعفر بن محمّد بن قولويه في المزار عن أبي العباس الكوفي عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل عن الخيبري عن موسى بن القاسم الحضرمي قال: قدم أبو عبد الله عليه السلام في أول ولاية أبي جعفر فنزل النجف وقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فإنه سيأتيك رجل من ناحية القادسية فإذا دنا منك فقل له ههنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك فسيجيء معك، قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحرّ شديد فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وأدعه، إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير ثم ذكر أنه دنا منه وأبلغه الرسالة فأقبل معه حتى دخل على أبي عبد الله عليه السلام وذكر الحديث[2].

الفصل الثاني والعشرون

١٦٥ ـ وروى الثقة الصدوق محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن سلامة بن محمّد عن علي بن عمر المعروف بالحاجي عن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمّد الحسني عن عبيدبن كثير عن أحمد بن موسى الأسدي عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث: أنه نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب، فأتاه بسلة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض فعلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت فضرب يده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقاً أبيض ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٧/ ١٨١ ح٢٧.

(٢) المزار: ٣٠٤ ح[٥١٤]٩.

فقرأته فإذا فيه سطران، السطر الأول: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله والسطر الثاني: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً»، ثم ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام[١].

١٦٦ ـ وعن ابن عقدة عن القاسم بن محمّد عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي المغيرة عن أبي الصباح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما وراك؟ فقلت: شر ورائي، عمك زيد يزعم أنه ابن سبيّة وأنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الإماء، فقال: كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل[٢].

الفصل الثالث والعشرون

١٦٧ ـ وروى محمّد بن مسعود العياشي في تفسيره عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر أبداً، ولا إلى آل عمر ولا إلى آل بني أمية، ولا في ولد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطّلوا الأحكام «الحديث»[٣].

١٦٨ ـ وعن داود الرقي قال سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله: **﴿عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده﴾**[٤] الآية قال: أذن الله في إهلاك بني أمية بعد إحراق زيد بسبعة أيام[٥].

١٦٩ ـ وعن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به ـ إلى قوله ـ فإذا هم مبلسون﴾**[٦] قال: أُخذ بني أمية بغتة، ويؤخذ بني العباس جهرة[٧].

الفصل الرابع والعشرون

١٧٠ ـ وروى علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة نقلاً من كتاب ابن طلحة قال: قال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس وإذا أنا برجل جالس يدعو، فقال: يا رب يا رب! إلى أن قال: اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم وإن برديّ قد خلقا قال

(١) غيبة النعماني: ٨٨ ح١٨.
(٢) غيبة النعماني: ٢٢٩، ح١٠.
(٣) تفسير العياشي: ج١/ ٥، ح٧.
(٤) سورة الأنعام: ٤٤.
(٥) تفسير العياشي: ج١/ ٣٢٦، ح١٣٣.
(٦) سورة المائدة: ٥٢.
(٧) تفسير العياشي: ج١/ ٣٦٠، ح٢٤.

الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت له: أنا شريكك، قال: ولم؟ قلت: لأنك كنت تدعو وأنا أؤمّن، فقال لي: تقدم وكل ولا تخبأ شيئاً، فتقدمت فأكلت شيئاً لم آكل مثله قط وإذا عنب لا عجم له فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص «الحديث»[(١)].

أقول: وقد رأيته في كتاب ابن طلحة، قال علي بن عيسى: وحديث الليث مشهور، وقد نقله جماعة من الرواة، وأول ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف خلف ابن عبد الملك وذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب صفة الصفوة وكلهم يرويه عن الليث وهو ثقة «انتهى».

١٧١ ـ قال: ونقلت من كتاب الدلائل عن حريز عن مرازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أريد العمرة فأوصني، فقال: اتق الله ولا تعجل، فقلت أوصني فلم يزدني على هذا فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني، وكان معي سفرة فأخرجتها، وأخرج سفرته، وجعلنا نأكل فذكر أهل البصرة فشتمهم، ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم، ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فأردت أن أرفع يدي فأهشم أنفه، وأحدث نفسي بقتله أحياناً فجعلت أتذكر قوله: اتق الله ولا تعجل، وأنا أسمع شتمه فلم أعد ما أمرني به[(٢)].

١٧٢ ـ وعن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن يعطيني من دلالة الإمامة مثل ما أعطاني أبو جعفر عليه السلام فلما دخلت وكنت جنباً، قال: يا أبا محمّد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل عليّ وأنت جنب؟ فقلت: ما عملته إلا عمداً قال: أولم تؤمن قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي قال: نعم يا أبا محمّد قم فاغتسل، فقمت فاغتسلت وصرت إلى مجلسي وقلت عند ذلك إنه إمام[(٣)].

١٧٣ ـ وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا لقيت السبع ما تقول له؟ قلت: ما أدري، قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل: عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمّد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده، فإنه ينصرف عنك، قال الكاهلي: فقدمت

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٣٧٣.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٤٠٤.
(٣) كشف الغمة: ج٢/ ٤٠٤.

إلى الكوفة، ثم ذكر أنه اعترض له سبع فقال ما علّمه عليه السلام قال: فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعاً من حيث جاء، فقال ابن عمي: ما سمعت كلاماً قطّ أحسن من كلام سمعته منك، فقلت: إن هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: أشهد أنه إمام مفترض الطاعة وما كان ابن عمي يعرف قليلاً ولا كثيراً، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام سن قابل فأخبرته الخبر وما كنا فيه فقال: أتراني لم أشهدكم بئس ما رأيت إن لي مع كل ولي أذناً سامعة وعيناً ناظرة ولساناً ناطقاً، ثم قال يا عبد الله أنا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك أنكما كنتما في البلدة على شاطىء النهر وإن اسم ابن عمك أثبت عندنا، وما كان الله ليميته حتى يعرّفه هذا الأمر، فلما رجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمي بمقالة أبي عبد الله عليه السلام، ففرح وسرّ به سروراً شديداً وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات[(١)].

١٧٤ ـ وعن شعيب العقرقوفي قال: دخلت أنا وعلي بن أبي حمزة وأبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام ومعي ثلاثمائة دينار فصببتها بين يديه فأخذ منها أبو عبد الله عليه السلام قبضة لنفسه وردّ الباقي عليّ وقال: يا شعيب رد هذه المائة دينار إلى موضعها الذي أخذتها منه قال شعيب فقضينا حوائجنا جميعاً فقال لي أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها عليك أبو عبد الله عليه السلام؟ قلت: أخذتها من عروة أخي سراً منه وهو لا يعلمها فقال لي أبو بصير يا شعيب أعطاك والله علامة الإمامة، ثم قال لي أبو بصير وعلي بن أبي حمزة: يا شعيب عدّ الدنانير فعددتها فإذا هي مائة دينار لا تزيد ديناراً ولا تنقص ديناراً[(٢)].

١٧٥ ـ وعن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك في الطريق؟ إياك أن تكون فحاشاً أو صخّاباً أو لعّاناً فقلت: والله لقد كان ذلك، وذلك أنه كان يظلمني، «الحديث»[(٣)].

١٧٦ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: قلت أريد أن تعطيني علامة الإمامة لأزداد إيماناً، فقال: يا أبا محمّد ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمّد ومن بعدهما ابنتان وفيه أنه وقع كذلك[(٤)].

١٧٧ ـ وعنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبا محمّد ما

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٤٠٥.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٤٠٥.
(٣) كشف الغمة: ج٢/ ٤٠٦.
(٤) كشف الغمة: ج٢/ ٤٠٦.

فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت خلفته صالحاً قال: إذا رجعت فأقرئه مني السلام وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا إلى أن قال أبو بصير: فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة الثمالي إلا يسيراً حتى مات[١].

١٧٨ ـ وعن عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال لمحمد بن عبد الله بن الحسين في عرفة ما فعل صديقك عبد الحميد؟ قال: أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده ساعة ثم التفت إليه فقال: يا محمّد قد والله خلّي سبيل صاحبك، قال محمّد: فسألت عبد الحميد أيّ ساعة أخرجك أبو جعفر؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر[٢].

١٧٩ ـ وعن رزام قال: إن المنصور قال لحاجبه: إذا دخل عليّ جعفر بن محمّد فاقتله قبل أن يصل إليّ، فدخل أبو عبد الله عليه السلام فجلس فأرسل إلى الحاجب فدعاه فنظر إليه وجعفر قاعد عنده، ثم قال له: عد إلى مكانك، قال: وأقبل يضرب يده على يده الأُخرى فلما قام أبو عبد الله عليه السلام وخرج دعا حاجبه فقال: بأي شيء أمرتك؟ فقال: لا والله ما رأيته حين دخل ولا حين خرج ولا رأيته إلا وهو قاعد عندك[٣].

١٨٠ ـ قال: وقيل أراد عبد الله بن محمّد الخروج مع زيد فنهاه أبو عبد الله عليه السلام وأعظم عليه فأبى إلا الخروج مع زيد فقال له لكأني والله بك بعد زيد وقد خمرت كما تخمر النساء وحملت في هودج وصنع بك ما يصنع بالنساء «الحديث» وفيه أن ما أخبر به وقع[٤].

١٨١ ـ وعن مالك الجهني قال: إني يوماً عند أبي عبد الله عليه السلام جالس وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت إذ أقبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقاً لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا «الحديث»[٥].

١٨٢ ـ وعن رفاعة بن موسى قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل أبو الحسن إلينا فأخذته فوضعته في حجري وقبلت رأسه وضممته إليّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام يا رفاعة أما إنه سيصير في يد آل العباس ويتخلص منهم، ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم.

---

(١) كشف الغمة: ج٢/٤٠٦.
(٢) كشف الغمة: ج٢/٤٠٧.
(٣) كشف الغمة: ج٢/٤٠٧.
(٤) كشف الغمة: ج٢/٤٠٨.
(٥) كشف الغمة: ج٢/٤٠٨.

١٨٢ ـ وعن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الصلاة، إلى أن قال: فقال من غير أن أسأله: إذا لقيت الله بالصلوات المفروضة لم يسألك عما سوى ذلك.

١٨٤ ـ وعن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اشتريت من مكة بردة وآليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف، ثم انصرفت إلى جمع فقمت إليها في وقت الصلاة، فرفعتها وطويتها شفقة مني عليها، وقمت لأتوضأ ثم عدت فلم أرها، فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلما أصبحت قمت أتوضأ ثم أفضيت مع الناس إلى منى فإني والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يقول لك: أقبل إلينا الساعة فقمت مسرعاً حتى دخلت إليه وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت إليّ ورفع رأسه إليّ فقال: يا إبراهيم أتحب أن نعطيك بردة تكون كفنك؟ قال: فقلت والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بردتي قال: فنادى غلامه فأتى ببردة فإذا هي والله بردتي بعينها وطيّي بيدي قال: فقال: خذها يا إبراهيم واحمد الله[1].

١٨٥ ـ وعن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال: حبس أبو جعفر أبي فخرجت إلى أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته ذلك فقال: إني مشغول بابني إسماعيل ولكن سأدعو له قال: فمكثت أياماً بالمدينة فأرسل إليّ أن ارحل فإن الله قد كفاك أمر أبيك فأما إسماعيل فقد أبى الله إلا قبضه قال: فرحلت فأتيت ابن هبيرة فصادفت أبا جعفر راكباً فصحت إليه: أبو بكر الحضرمي شيخ كبير فقال: إن ابنه لا يحفظ لسانه خلوا سبيله[2].

١٨٦ ـ وعن هشام بن أحمر قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام رقعة في حوائج لأشتريها، وكنت إذا قرأت الرقعة خرقتها، فاشتريت الحوائج وأخذت الرقعة فأدخلتها زنفيلجتي وقلت: أتبرك بها قال: وقدمت عليه فقال: يا هشام اشتريت الحوائج قلت نعم قال: وخرقت الرقعة؟ قلت: أدخلتها زنفيلجتي وأقفلت الباب عليها أطلب البركة وهو ذا المفتاح في تكتي، قال: فرفع جانب مصلاه وطرحها إليّ وقال: خرقها فخرقتها ورجعت ففتشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً[3].

١٨٧ ـ وعن عبد الله بن أبي ليلى عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديث دخوله

---

(١) كشف الغمة: ج٢/٤٠٩. (٢) كشف الغمة: ج٢/٤١٠.
(٣) كشف الغمة: ج٢/٤١٢.

على المنصور بعد ما عزم على قتله وحلف ليقتله، فلما دخل عليه دعا بدعاء فأكرمه وقضى حوائجه[١].

١٨٨ ـ وعن المفضل بن عمر قال: كنا جماعة على باب أبي عبد الله عليه السلام فشككنا في الربوبية فخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام بلا حذاء ولا رداء، وهو ينتفض وهو يقول: لا يا خالد لا يا مفضل، لا يا سليمان لا يا نجم، بل عباد مكرمون «الحديث»[٢].

١٨٩ ـ وعن يونس بن أبي يعفور عن أخيه عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مروان خاتم بني مروان وإن خرج محمّد بن عبد الله قتل[٣].

١٩٠ ـ وعن مالك الجهني قال: كنا بالمدينة حين اختلفت الشيعة وصاروا فرقاً فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء، فقال: يا مالك، ويا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية، «الحديث»[٤].

١٩١ ـ وعن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو متخل فدخلت فقعدت في جانب البيت، فقال لي: إنّ نفسك تحدثك بشيء وتقول لك: إنك مفرط في حبّنا أهل البيت وليس هو كما تقول «الحديث»[٥].

١٩٢ ـ وعن أبي بكر الحضرمي قال: ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: عمّي مقتول إن خرج قتل فقرّوا في بيوتكم فوالله ما عليكم بأس، فقال رجل من القوم: إن شاء الله[٦].

١٩٣ ـ وعن داود بن أعين قال: تفكرت في قوله تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ قلت: خلقوا للعبادة ويعصون، ويعبدون غيره؟ والله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية، فأتيت الباب فجلست أريد الدخول عليه إذ رفع صوته فقرأ: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾، ثم قال: ﴿**لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا**﴾ فعرفت أنها منسوخة قال علي بن عيسى: هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل للحميري «انتهى»[٧].

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٢.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٣.
(٣) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٤.
(٤) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٤.
(٥) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٦.
(٦) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٦.
(٧) كشف الغمة: ج٢/ ٤١٦.

أقول: وقد تركت مما نقل أحاديث ليس فيها إعجاز واختصرت جملة من أحاديثه فحذفت منها ما لا حاجة إليه في الإعجاز، وتركت ما أوردته سابقاً من كتاب آخر ونبّهت عليه هناك خوفاً من الإطالة.

١٩٤ ـ وروى علي بن عيسى أيضاً نقلاً من كتاب صفة الصفوة للشيخ كمال الدين أبي الفرج بن الجوزي قال: لما قال الحكم بن عياش الكلبي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهدياً على الجذع يصلب

وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فبلغ قوله أبا عبد الله عليه السلام فرفع يديه إلى السماء وهما ترعشان وقال: اللهم إن كان عبدك كاذباً فسلط عليه كلبك: فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فافترسه الأسد، واتصل خبره بالصادق عليه السلام فخرّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا[١].

الفصل الخامس والعشرون

١٩٥ ـ وروى الحسين بن بسطام وأخوه أبو عتاب في كتاب طب الأئمة عليهم السلام عن محمّد بن خلف عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: كنت بمكة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله عز وجل، فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فنظر إليّ ثم قال: أستغفر الله مما أضمرت ولا تعد، فقلت: أستغفر الله، قال: وخرج في إحدى رجليّ العرق المدني، فقال لي حين ودعته قبل أن يخرج ذلك العرق في رجليّ: أيما رجل اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد، قال: فلما صرت إلى المرحلة الثانية خرج ذلك العرق فما زلت شاكياً أشهراً فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له عوذ رجلي، وأخبرته أن هذه التي توجعني، فقال: لا بأس على هذه أعطني رجلك الأخرى الصحيحة فقد أتاك الله بالشفاء فبسطت الرجل الأخرى بين يديه فعوذها، فلما قمت من عنده وودعته صرت إلى المرحلة الثانية خرج في هذه الرجل الصحيحة العرق فقلت: والله ما عوذها إلا لحدث يحدث فيها، فاشتكيت ثلاث ليال ثم إن الله عز وجل عافاني ونفعني[٢].

١٩٦ ـ وعن أحمد بن المنذر عن عمر بن عبد العزيز عن داود الرقي قال:

---

(١) كشف الغمة: ج٢/ ٤٢١.
(٢) طب الأئمة (ع): ١٧.

كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فدخلت الحبابة الوالبية إلى أن قال: فقالت: يا ابن رسول الله داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء، وإن قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعا لها فكان الله تعالى يذهب عنها، وأنا والله قد سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص وكفارة وداء الصالحين، فقال الصادق عليه السلام وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة؟ فقالت: نعم يا ابن رسول الله، فحرّك الصادق عليه السلام شفتيه بشيء ما أدري أيّ دعاء كان، فقال: ادخلي دار النساء حتى ينظرن إلى جسدك قال: فدخلت فكشفت عن ثيابها ثم قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء، فقال لها: اذهبي إليهم وقولي: هذا الذي يتقرب إلى الله بإمامته[١].

١٩٧ ـ وعن الأشعث بن عبد الله عن محمّد بن عيسى عن الرضا عليه السلام وذكر حديثاً حاصله أن المنصور طلب الصادق عليه السلام وأراد قتله، فلما دخل عليه أكرمه فسئل عليه السلام عمّا دعا به؟ فأخبره أنه دعا بدعاء، وقال له المنصور: والله لقد وجهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقي عليّ محبة لك فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعز عليّ منك[٢].

الفصل السادس والعشرون

وروى المفيد في الإرشاد جملة من الأحاديث السابقة منها: دخوله على المنصور واستحلافه الساعي به فمات في الحال، ودعاؤه عند دخوله حتى سكن غضب المنصور، ودعاؤه على داود بن علي حتى مات من ساعته، وإخباره أبا بصير بجنابته، قال: وجاءت الروايات بمثل ما ذكرناه من الآيات والإخبار بالغيوب ممّا يطول تعداده[٣].

١٩٨ ـ وروى المفيد أيضاً بإسناده عن الصادق عليه السلام في حديث طويل: أنه قال لعبد الله بن الحسن لما أراد البيعة لابنه محمّد بالأبواء: إن كنت ترى ابنك هذا المهدي فليس به ولا هذا أوانه إلى أن قال: ولكن هذا وإخوته وأبناؤه دونكم وضرب بيده على كتف أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: والله ما هي لك ولا لابنك ولكنها لهم وإن ابنيك لمقتولان ثم قال: أرأيت صاحب

---

(١) طب الأئمة (ع): ١٠٤.
(٢) طب الأئمة (ع): ١١٥.
(٣) الإرشاد: ج٢/ ١٨٥.

البرد الأخضر يعني أبا جعفر؟ فقال نعم، فقال إنّا والله لنجده يقتله، فقال له عبد العزيز: أيقتل محمّداً؟ فقال: نعم[١].

١٩٩ ـ وبإسناده عن عنبسة بن بجاد العابد قال: كان جعفر بن محمّد عليه السلام إذا رأى محمّد بن عبد الله بن حسن ترقرقت عيناه. ثم يقول: بنفسي هو إن الناس ليقولون فيه، وإنه لمقتول ليس هو في كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأمة[٢].

أقول: قد نقل جميع ما نقلناه وما أشرنا إليه، علي بن عيسى في كشف الغمة من إرشاد المفيد. وروى المفيد أيضاً في كتاب الاختصاص كثيراً من معجزات الصادق عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام، قد نقلناها من كتب أُخرى ولم نشر إلى روايته لها خوفاً من التطويل لأنها كثيرة جداً.

الفصل السابع والعشرون

٢٠٠ ـ وروى محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن جعفر بن محمّد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عنبسة بن مصعب وعلي بن المغيرة عن عمران بن ميثم، عن حبابة الوالبية عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنها دخلت عليه وبها برص قالت فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتى رفع يديه، وقد كشف الله ذلك البرص. وروى حديث إخباره بجنابة أبي بصير وجملة من المعجزات السابقة كدعائه على داود بن علي حتى مات في الحال، ومسحه على عيني المعلّى حتى انتقل من المدينة إلى الكوفة، ورأى عياله في الحال وغير ذلك[٣].

٢٠١ ـ وعن محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن الحسن بن الحسين عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الأحول قال: قال لي ابن أبي العوجاء أليس من صنع شيئاً وأحدثه حتى يعلم من صنعه وهو خالقه؟ قلت: بلى، قال: فأجلني شهراً أو شهرين ثم تعال حتى أراك قال: فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: أما إنه قد هيأ لك شاتين وهو جائي معه بعدة من أصحابه، ثم يخرج لك الشاتين قد امتلأتا دوداً ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي، فقل له إن كان من صنعك وأنت أحدثته فميّز ذكره من أنثاه، فأخرج إليّ الدود فقلت له: ميّز

(١) الإرشاد: ج٢/ ١٩٢. (٢) الإرشاد: ج٢/ ١٩٣.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٣٢.

الذكور من الإناث؟ فقال: هذه والله ليست من إبرازك، هذه التي حملتها الإبل من الحجاز «الحديث»، وفيه أن أبا عبد الله عليه السلام أخبر الأحول بمسألة أُخرى يسأله عنها ابن أبي العوجاء وبجوابه ثم سأله عنها فأجابه فقال: وهذه أيضاً ليست من إبرازك[١].

٢٠٢ ـ وعن طاهر عن جعفر عن الشجاعي عن محمّد بن الحسين عن سلام بن بشير الزماني، وعلي بن إبراهيم التميمي[٢] عن محمّد الأصفهاني عن معروف بن خربوذ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قبر عبد الله بن الحسن وأهل بيته على شاطىء الفرات، قال: فحملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطىء الفرات[٣].

٢٠٣ ـ وعن إبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن إسماعيل البصري عن أبي غيلان قال: أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أن محمّداً وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن قد خرجا، فقال لي: ليس أمرهما بشيء سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن خرجا قتلا[٤].

٢٠٤ ـ وعن محمّد بن الحسن البرناني وعثمان عن محمد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن الحجال عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي العباس البقباق قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس، فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار، أتقياء، وقال المعلى بن خنيس: الأوصياء أنبياء فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام فلما استقر بهما المجلس قال: يا عبد الله أبرأ ممّن قال: إنا أنبياء[٥].

وذكر الكشي أن أكثر الشيعة دخلت عليهم الشبهة لما مات الصادق عليه السلام في عبد الله لأنه كان أكبر أولاده، ثم رجع بعضهم لما شاهدوا منه من الجهل وغيره، ثم إن عبد الله مات بعد أبيه بسبعين يوماً، فرجع الباقون إلا شذاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن عليه السلام.

٢٠٥ ـ قال: وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لموسى عليه السلام: يا بنيّ إن أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الإمامة فلا تنازعه بكلمة فإنه أول أهلي لحوقاً بي[٦].

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٣٠.
(٢) في نسخة ثانية: التيمي.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٧٢.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٤٧٣.
(٥) بحار الأنوار: ج٢٥/ ٢٩١ ح٤٨.
(٦) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٢٥.

٢٠٦ ـ قال: وروى عمر بن يزيد وذكر حديثاً طويلاً حاصله: أن هشام بن الحكم كان يذهب مذهب الجهمية خبيثاً فيهم فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فسأل هشاماً عن مسألة حار فيها هشام، وسأله أن يؤجّله؟ فأجّله فاضطرب في طلب الجواب أياماً، فلم يقدر عليه فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بها أبو عبد الله عليه السلام وسأله مسألة أخرى فيها فساد مذهبه، فخرج هشام مغتماً متحيراً قال: فبقيت أياماً لا أفيق من حيرتي، ثم سأل الإذن عليه فقال لينتظرني في موضع سماه بالحيرة، فسرّ بذلك هشام وسبقه إلى الموضع، قال: فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على بغلة، فلما قرب مني هالني منظره وأرعبني حتى بقيت لا أتفوه، ولا ينطلق لساني ووقف ملياً وكان وقوفه لا يزيدني إلا تهيّباً وتحيّراً فلما رأى ذلك مني ضرب بغلته وسار وعلمت أن ما أصابني لم يكن إلا لأمر من الله. قال: فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه ودان بدين الحق(١).

٢٠٧ ـ وعن حمدويه وإبراهيم عن الحسن بن موسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن عيسى بن أبي منصور عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه دعا على أبي الخطاب، وقال: اللهمّ أذقه حرّ الحديد(٢).

أقول: إجابة دعائه عليه السلام أمر معلوم مروي.

٢٠٨ ـ وعنهما عن محمّد بن عيسى عن الوشاء عن بشر بن طرخان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال له: أنمى الله ولدك وكثر مالك قال: فرزقت من ذلك ببركة دعائه بست من الأولاد ما قصرت عنه الأمنية(٣).

٢٠٩ ـ قال: وروى عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين بن علي الصيرفي عن صالح بن سهل قال: كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية فدخلت عليه فلما نظر إليّ قال: يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده إن لم نعبده عذبنا(٤).

٢١٠ ـ وعن محمّد بن الحسن بن خرزاد عن يونس بن القاسم عن رزام مولى خالد القسري قال: كنت أعذب بالمدينة بعدما خرج منها محمد بن خالد فكان

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/٥٢٩.
(٢) أصدق الأخبار: ٧٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٧/١٥٢ ح٢١١.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٥/٣٠٣ ح٦٩.

صاحب العذاب يعلقني بالسقف ويرجع إلى أهله ويغلق عليّ الباب إلى أن قال: فوالله إني لكذلك ذات يوم إذا رقعة وقعت من الكوة إليّ من الطريق فأخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة فنظرت فيها فإذا هي بخط أبي عبد الله عليه السلام وإذا فيها يا رزام قل: «يا كائناً قبل كل شيء ويا كائناً بعد كل شيء ويا مكوّن كل شيء ألبسني درعك الحصينة من شر جميع خلقك»، قال رزام: فقلت ذلك فما عاد إليّ شيء من العذاب بعد ذلك[١].

٢١١ ـ وعن محمّد بن مسعود عن الشاذاني عن الفضيل عن علي بن الحكم وغيره عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه ذكر زيداً فقال: لئن خرج ليقتلن، قال: فرجعت فانتهيت إلى القادسية فاستقبلني الخبر بقتله[٢].

٢١٢ ـ وعن محمّد بن الحسن عن أبي علي عن محمّد بن أبي الصباح عن إسماعيل بن عامر عن أبان بن حبيب الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فقال: هذا خير ولدي وأحبّهم إليّ غير أن الله يضلّ به قوماً من شيعتنا إلى أن قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت، وينكرون الأئمة من بعده ويدعون الشيعة إلى ضلالهم، «الحديث»[٣].

٢١٣ ـ وعن حمدويه عن محمّد بن عيسى، وعن محمّد بن مسعود عن محمّد بن نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان في حديث قال: فكان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدئه به، ويأتي أبا عبد الله عليه السلام فيبتدئه به قبل أن يسأله[٤].

الفصل الثامن والعشرون

٢١٤ ـ وروى السيد علي بن طاووس في كتاب مهج الدعوات بإسناده عن ابن بابويه عن أبيه، عن شيوخه، عن محمّد بن عبد الله الإسكندري وذكر حديثاً فيه أن أبا جعفر المنصور قال: قد هلك من هلك من أولاد فاطمة وقد بقي سيدهم وإمامهم جعفر بن محمّد رأس الروافض، وقد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيتي هذه حتى

(١) بحار الأنوار: ج٩٢/ ٢٢٥ ح٢٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٦/ ١٩٥ ح٦٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٨/ ٢٦٨ ح٢٨.
(٤) البحار: ٢٥/ ١٥٨.

أفرغ منه، ثم دعا بسياف فقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه، فأمر بإحضار الصادق عليه السلام فأحضر في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ إلا أني رأيت القصر يموج كأنه سفينة فرأيت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيده، حافي القدمين مكشوف الرأس، يحمر ساعة ويصفر أُخرى، وأخذ بعضد الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، ثم ذكر أنه أكرمه، ثم أذن له في الانصراف إلى أن قال: ثم قال لي: إني لما أحضرت أبا عبد الله وهممت بما هممت به من السوء رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري وقد وضع شفته العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها، وهو يكلّمني بلسان طلق عربي مبين: يا منصور إن الله بعثني إليك، وأمرني إن أنت أحدثت في عبدي الصالح الصادق حدثاً ابتلعتك ومن في الدار جميعاً، فطار عقلي، وارتعدت فرائصي «الحديث»[١].

٢١٥ ـ وعن الحسن بن محمّد النوفلي عن الربيع صاحب المنصور وذكر حديثاً حاصله: أنه أراد قتله لما دخل المدينة، فأرسل الربيع في طلبه، قال: فلما أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سريره وبيده عمود حديد يريد أن يقتله به ونظرت إلى جعفر وهو يحرّك شفتيه به فوقفت أنظر إليهما، فلما قرب منه جعفر قال المنصور: ادن مني يا ابن عم حتى أجلسه على السرير، ثم غلفه بالغالية ثم حمله على بغلة، وأمر له ببدرة وخلعة، ثم أمره بالانصراف «الحديث» وذكر فيه الدعاء الذي دعا به[٢].

وروى أيضاً أنه استدعاه مرة ثالثة بالربذة، وجرى له معه نحو ذلك، وروى أنه استدعاه مرة رابعة إلى الكوفة، وجرى له معه مثل ذلك. وروى أنه استدعاه مرة خامسة إلى بغداد وصار له معه نحو ذلك وروى أنه استدعاه مرة سادسة إلى بغداد أيضاً، وجرى له معه نحو ذلك.

وفي بعض الروايات: أن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل للمنصور لما أراد قتل الصادق عليه السلام فخاف منه وتركه. وفي بعضها: أنه استحلف الرجل الذي سعى به بحضرة المنصور، فمات الرجل في الحال.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٧/ ٢٠٢ ح٤٢. (٢) بحار الأنوار: ج٤٧/ ١٩١ ح٣٧.

وروى أنه استدعاه مرة سابعة وجرى له معه مثل ذلك وقد اختصرت الأحاديث لطولها وروى مرة ثامنة، وروى مرة تاسعة وفي كل مرة يدعو بدعاء فيدفع الله عنه القتل بنحو ما مرّ.

الفصل التاسع والعشرون

٢١٦ - وروى الشيخ شرف الدين علي في كتاب الآيات الباهرة نقلاً من كتاب الغيبة للمفيد بإسناد ذكره عن داود بن كثير الرقي عن الصادق عليه السلام في حديث أنه دعا بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فأكلها، واستخرج النواة من فيه، وغرسها في الأرض فعلقت ونبتت، وأطلعت، وأعذقت[١].

الفصل الثلاثون

٢١٧ - وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن داود بن كثير الرقي قال: خرجت مع أبي عبد الله الصادق إلى الحجّ، فلما كان أول وقت الظهر قال لي - وكنا في أرض قفر -: يا داود قد حان وقت الصلاة فاعدل بنا عن الطريق فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها، فركض عليه السلام برجله فنبعت عين ماء كأنها الثلج، فتوضأ وتوضأنا وصلينا، فلما هممنا بالمسير والتفتّ إذا بجذع نخلة، فقال: يا داود أتحب أن أطعمك رطباً؟ قلت: نعم يا مولاي فضرب بيده على الجذع وهزّه فاهتز اهتزازاً شديداً، فإذا هو قد أينع واخضر ثم هزّه الثانية فإذا قد تدلّى منه كبائس بأعذاقها فأطعمني أنواعاً كثيرة من الرطب ثم مسح بيده عليه السلام على النخلة، وقال: عودي جذعاً بإذن الله فعادت بسيرتها الأولى[٢].

وروى فيه جملة من المعجزات السابقة.

٢١٨ - وعن داود بن كثير [عن أبي عبد الله عليه السلام] في حديث طويل: أنه خلع خاتمه ووضعه على الأرض ثم تكلم بشيء فانصدعت الأرض وانفرجت فإذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجد أخضر في وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء ثم تكلّم بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة، فقال لنا: ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة ثم قال لها: سيري بقدرة الله فسارت حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة وإذا فيها قباب إلى أن قال: ثم أومى بيده وتكلم بكلام وإذا نحن فوق الأرض في منزل أبي عبد الله عليه السلام وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه

(١) تأويل الآيات: ج١/ ٢٠٤، ح١٢. (٢) عيون المعجزات: ٧٧.

فلم أر فيها صدعاً ولا فرجة[١].

الفصل الحادي والثلاثون

٢١٩ ـ وروى أحمد بن علي بن العباس النجاشي في كتاب الرجال عن هشام بن محمّد بن السايب العالم المشهور بالفضل والعلم، قال: اعتللت علّة عظيمة فنسيت علمي فجلست إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليّ علمي ورواه العلامة في الخلاصة أيضاً مرسلاً[٢].

الفصل الثاني والثلاثون

٢٢٠ ـ وروى أحمد بن فهد في عدة الداعي عن عبد الغفار بن الحسن عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث: أنه قدم الكوفة على عهد المنصور فلما خرج منها يريد المدينة شيّعه العلماء فتقدم المشيّعون فإذا هم بأسد على الطريق فقال رجل منهم: قفوا حتى يجيء جعفر فننظر ما يصنع؟ فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له حال الأسد فأقبل أبو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه حتى نحّاه عن الطريق[٣].

الفصل الثالث والثلاثون

٢٢١ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه قال له: ترجع إلى الكوفة ويولد لك ابن تسميه عيسى، ويولد لك بعده ابن تسمّيه محمّداً، ويولد لك بعدهما بنتان في ثلاث سنين فكان كما قال[٤].

٢٢٢ ـ وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه أخبره بموت أبي حمزة الثمالي قبل أن يموت وفي أيّ يوم يموت، وأخبره بقتل داود بن علي المعلى بن خنيس وصلبه وسبب ذلك قبل أن يقع ذلك منه[٥].

٢٢٣ ـ وبإسناده عن يونس بن ظبيان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه أخبره بما في نفسه وكان أضمر أن يرى منه ما يزيده يقيناً بإمامته، فقال له: يا مفضل ناولني تلك النواة فناوله إياها فغرسها في داره بإصبعه، ودعا بدعاء فإذا

(١) عيون المعجزات: ٨٤.
(٢) الرجال: ٤٣٤، ح[١١٦٦].
(٣) عدة الداعي: ٨٧. وفي نسخة ثانية: عن الحسن.
(٤) الهداية الكبرى: ٢٥٣.
(٥) الهداية الكبرى: ٢٥٤.

بها قد نبتت نخلة وارتفعت وأثمرت وقال له: هزّها فهزّها فنثرت رطباً أصفى من الجوهر، وأعطر من المسك والعنبر، وقال: التقط وكل واهد إلى شيعتنا ففعل[١].

٢٢٤ ـ وبإسناده عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه رأى في الطريق رجلاً قد مات حماره وهو يبكي عليه فدعا له فأحياه الله وأخبر المفضل بأن صاحب الحمار يشنع عليه بالكوفة، وينسبه إلى السحر والكهانة، ويخبر الناس بخبر الحمار فتفرح الشيعة ويشنع أكثر المخالفين فكان كما قال[٢].

٢٢٥ ـ وبإسناده عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه دعا له فردّ الله عليه بصره، ودعا على عدوّ له كان بصيراً فأعماه الله[٣].

الفصل الرابع والثلاثون

٢٢٦ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن الأعمش عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد رفع منارة النبي صلى الله عليه وآله بيده اليسرى وحيطان القبر بيده اليمنى، وبلغ بهما عنان السماء «الحديث»[٤].

٢٢٧ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن سعيد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مملوح فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب بيده الأرض فأرانا دجلة والفرات تحت قدميه، ثم أرانا السفن في البحر، ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها في أسرع من اللمح[٥].

٢٢٨ ـ وبإسناده عن الصدوحي قال: رأيت جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن مسألة فغضب حتى امتلأ منه مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وبلغ أفق السماء وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة، فلما هدأ هدأت لهدوئه «الحديث»[٦].

٢٢٩ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن سعد قال: قلت للصادق عليه السلام: أتقدر أن تمسك الشمس بيدك؟ فقال: لو شئت لحجبتها عنك! فقلت: افعل فرأيته وقد جرّها كما تجر الدابة بعنانها، واسودت وانكسفت وذلك بعين أهل المدينة كلهم حتى ردّها[٧].

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٥٥.
(٢) الهداية الكبرى: ٢٥٦.
(٣) الهداية الكبرى: ٢٥٧.
(٤) دلائل الإمامة: ٢٤٨/ ح١٦٦/ ٢.
(٥) دلائل الإمامة: ٢٤٩، ح١٦٧/ ٣.
(٦) دلائل الإمامة: ٢٤٩، ح١٦٨، ٤.
(٧) دلائل الإمامة: ٢٤٩، ح١٦٩/ ٥.

٢٣٠ ـ وبإسناده عن الأعمش عن إبراهيم بن وهب قال: أُتي أبو عبد الله عليه السلام بشاة حائل عجفاء فمسح ضرعها فدرّت اللبن واستوت[١].

٢٣١ ـ وعنه عن قبيصة قال: كنت مع الصادق عليه السلام فارتفع حتى غاب ثم رجع ومعه طبق من رطب «الحديث»[٢].

٢٣٢ ـ وبإسناده عن عمارة بن سعيد قال: كنت عند الصادق عليه السلام وقد أظلتنا هاجرة صعبة فأظهر لنا ثلجاً وعسلاً، ونهراً يجري في داره من غير حفر وذلك بالمدينة حيث لا ثلج ولا عسل ولا ماء جارياً[٣].

٢٣٣ ـ وبإسناده عن مهلب بن قيس قال: قلت للصادق عليه السلام: متى يعرف العبد إمامه قال: إن فعل كذا ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذهب، ثم وضع يده على اسطوانة فأورقت من ساعتها[٤].

٢٣٤ ـ وبإسناده عن الليث بن إبراهيم قال: صحبت جعفر بن محمّد عليه السلام حتى أتى الغريّ في ليلة من الكوفة، ثم رأيته مشى على الماء ورجع إلى المدينة ولم ينقص من الليل شيء[٥].

٢٣٥ ـ وبإسناده عن محمّد بن معروف عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه نبش الرمل قريباً من النجف فخرج له الماء فتطهر للصلاة وقام فصلى ركعتين ودعا، ثم قال: لا تحدّث بما رأيت[٦].

٢٣٦ ـ وبإسناده عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه أخبره بأن عشرين ديناراً تكفيه حتى يموت فكان كما قال[٧].

٢٣٧ ـ وبإسناده عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أن جماعة بعثوا معه بدنانير إليه فقطع عليه الطريق. ثم ردوا عليه ماله، فلما دخل على أبي عبد الله عليه السلام أخبره بما كان، وبعدد الدنانير[٨].

٢٣٨ ـ وبإسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أن رجلاً جاء إليه فقال له: ماتت أمي فقال: اذهب فائت بأمك فذهب فجاء بها فلما دخلت عليه

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٥٠، ح١٧٠/٦.
(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٠، ح١٧١/٧.
(٣) دلائل الإمامة: ٢٥٠، ح١٧٢/٨.
(٤) دلائل الإمامة: ٢٥٠، ح١٧٣/٩.
(٥) دلائل الإمامة: ٢٥١، ح١٧٤/١٠.
(٦) دلائل الإمامة: ٢٥٢، ح١٧٦/١٢.
(٧) دلائل الإمامة: ٢٥٨، ح١٨٥/٢١.
(٨) دلائل الإمامة: ٢٦٣، ح١٩٤/٣٠.

قالت: هذا الذي أمر ملك الموت بتركي[١].

٢٣٩ ـ وبإسناده عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه لما أذن له المنصور في الرجوع إلى المدينة صحبه المفضل بن عمر، فركب أسداً مسرجاً ملجماً وأردف المفضل فورد المدينة في ليلة واحدة.

٢٤٠ ـ وبإسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه أرسله إلى غيضة برقعة له وقال له: أيّ سبع جاء معك فجئني به فجاء معه سبع، قال: فلما حضر كلّمه فعجبت من سكون السبع ثم مضى السبع فما مكث إلا وقتاً حتى طلع السبع ومعه كيس في فيه فقلت: هذا شيء عجيب! فقال: يا أبا خالد هذا كيس، وجّه به إليّ فلان مع المفضل بن عمر، فاحتجت إليه فبعثت هذا السبع فجاء به، يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل، فأقمت أيّاماً، ثم قدم المفضل فأخبر بذلك، ثم أحضر السبع حتى عرفه[٢].

٢٤١ ـ وبإسناده عن رزام عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه أخبره بكتاب دفعه إليه المنصور وبما في الكتاب وبما انتهى أمره إليه.

٢٤٢ ـ وبإسناده عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه أخبر رجلاً بأن زوجته تموت بعد ثلاثة أيام فماتت بعدها[٣].

٢٤٣ ـ وبإسناده عن الليث بن سعد عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه كان على أبي قبيس فدعا وقال: اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم وإن برديَّ قد خلقا فاكسني، قال: فما استتم الكلام حتى نظرت إلى سلّة عنب وبردين مصبوغين[٤].

ورواه محمّد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول نحوه.

٢٤٤ ـ وبإسناده عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه كان معه في طريق الحج فنزل في أرض قفر لا ماء فيها فضرب الأرض برجله فنبع له عين ماء فالتفت فإذا بجذع نخلة فضرب بيده إليه فهزّه فاخضر من أسفله إلى أعلاه، ثم جذبه فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من الرطب[٥].

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٦٩، ح٢٠٢/٣٨.
(٢) دلائل الإمامة: ٢٧٤، ح٢٠٨/٤٤.
(٣) دلائل الإمامة: ٢٧٥، ح٢١٠/٤٦.
(٤) دلائل الإمامة: ٢٧٨، ح٢١٢/٤٩.
(٥) دلائل الإمامة: ٢٩٨، ح٢٥٤/٩٠.

٢٤٥ ـ وبإسناده عن الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أن المنصور جمع له سبعين ساحراً، فعملوا له سبعين صورة من صور السباع، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا قسورة خذهم فوثب كل سبع منها على صاحبه فافترسه في مكانه[١].

٢٤٦ ـ وبإسناده عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام وهو راكب فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله قال: فأومى إليها الصادق عليه السلام فجفّت يمينه والمقرعة فيها، فقال له: يا أبا عبد الله بالرحم إلا عفوت عني فأومى إليه الصادق بيده فرجعت يده «الحديث»[٢].

وروى أيضاً معجزات كثيرة جداً مما سبق. وروى علي بن محمد المالكي في كتاب الفصول المهمة جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الخامس والثلاثون

٢٤٧ ـ وروى مولانا أحمد الأردبيلي في كتاب حديقة الشيعة، قال: روي بسند صحيح عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟ فقال: إنهم من أعدائنا فمن مال إليهم فهو منهم، وسوف يحشر معهم، وسيكون أقوام يدّعون حبّنا، ويميلون إليهم ويتشبّهون بهم، ويلقّبون أنفسهم بلقبهم ويولون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا وإنّا منه برآء، ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٢٤٨ ـ قال: وروى الشيخ المفيد عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمّد بن عبد الجبار عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأبي هاشم الجعفري يا أبا هاشم سيأتي على الناس زمان وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة مكدرة إلى أن قال: علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف، وأيم الله إنهم لمن أهل العدول والتحرف،

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٩٩، ح٢٥٤/ ٩٠. (٢) دلائل الإمامة: ٣٠٠، ح٢٥٦/ ٩٢.
(٣) مستدرك الوسائل ج١٢/ ٣٢٣ ح[١٤٢٠٥]١٥.

الحديث. . . . وقال في آخره: هذا ما حدثني به أبي عن آبائه عن جعفر بن محمّد عليه السلام وهو من أسرارنا[١].

وروى أيضاً أكثر المعجزات السابقة والآتية للأئمة الاثني عشر عليهم السلام وكذا كثيراً من النصوص عليهم.

الفصل السادس والثلاثون

٢٤٩ ـ وروى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم قال: أسند النيشابوري إلى الرقي أنه دخل على الصادق عليه السلام رجل ثم ذكر حديثاً حاصله: أن الصادق عليه السلام أوصله من المدينة إلى ساحل البحر مسيرة أربعة أيام في ساعة واحدة، وأنه تفل في البحر فتشققت أمواجه وضج بالشهادتين والإقرار بعلي وأولاده الأئمة عليهم السلام وخرج حوت فكلّمه بكلام طويل[٢].

٢٥٠ ـ قال: وأسند الحاجب إلى داود بن كثير الرقي أنه دخل على الصادق عليه السلام ثم ذكر حديثاً حاصله: أنه ضرب برجله الدار فإذا بحر وسفينة فركبا فيها إلى جزيرة فيها قباب الأئمة عليهم السلام فسلّما عليهم ثم رجعا[٣].

أقول: تقدم الحديث.

٢٥١ ـ قال: وشكا رجل إليه زوجته فأخبره أنها تموت بعد ثلاث فكان كما قال[٤].

٢٥٢ ـ قال: وجاءه غلام فقال: ماتت أمي، فقال: لم تمت فدخل الصادق عليه السلام فإذا هي قاعدة، فقال لابنها: شهّها، فاشتهت زبيباً مطبوخاً فأطعمها، فقال له: قل لها: الرسول (إن ابن رسول الله ظ) بالباب يأمرك بأن توصي فأوصت، ثم ماتت[٥].

٢٥٣ ـ قال: وقال له عبد الرحمن بن الحجاج: ما حق الإمام؟ فقال لو قال لهذا سر لأجاب فسار جبل هناك فقال: لم أعنك[٦].

٢٥٤ ـ قال: وقال داود الرقي كان عليّ دين قد أحزنني فسمعت فوق رأسي هاتفاً يقول: لا يقضى حتى تحفظ القرآن فرفعت رأسي فإذا الصادق عليه السلام في الريح

---

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨/ ٢٩٩.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٣٣.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٣٣.
(٤) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٧، ح١١.
(٥) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٧، ح١٣.
(٦) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٨ ح١٧.

فحفظت له القرآن فقضي ديني[١].

٢٥٥ ـ قال: وقال المعلى بن خنيس له عليه السلام: بالباب قوم يزعمون أنه ليس لكم فضل عليهم فأخذ عليه السلام نواة فغرسها فنبتت وحملت بسراً فأخذ منها واحدة وشقها وأخرج منها رقاً فقال: اقرأ فإذا فيه البسملة والشهادتان وأسماء الأئمة عليهم السلام إلى آخرهم[٢].

٢٥٦ ـ قال: واسترجع عليه السلام يوماً فقيل له في ذلك، فقال: قتل عمي زيد الساعة فكتب التاريخ وجاء من العراق الخبر فطابقه[٣].

٢٥٧ ـ وروى أن رجلاً قال: لا يعيش لي ولد فقال عليه السلام: يعيش أولادك فعاش له ثلاثة وروى جملة كثيرة من المعجزات السابقة[٤].

الفصل السابع والثلاثون

وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في كتاب المناقب كثيراً من المعجزات السابقة.

٢٥٨ ـ وفي حديث عليّ أنه قال له الصادق عليه السلام: تعلم أنك خلفت في منزلك ثلاث مائة درهم قلت: إذا رجعت اصرفها وابعث بها إلى محمّد بن عبد الله الدعبلي، قال: والله ما تركت في بيتي شيئاً إلا وقد أخبرتني به[٥].

٢٥٩ ـ وعن معتب عن الصادق عليه السلام في حديث أنه قال لزيد: أوصني فإنك مقتول مصلوب محرق بالنار[٦].

٢٦٠ ـ وروى حديث قوله لعائذ ابتداءً قبل أن يسأله: من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضة لم يُسأل عما سوى ذلك نقلاً من كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد الأشعري[٧].

٢٦١ ـ وروى حديث الإخبار بجنابة أبي بصير من دلائل الإمامة ومعجزاتهم لابن بابويه[٨].

٢٦٢ ـ وعن سدير الصيرفي عن الصادق عليه السلام في حديث: أنه دفع إليه مالاً

---

(١) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٨، ح١٨.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٨، ح١٩.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٨، ح٢٣.
(٤) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٩، ح٢٤.
(٥) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٥١.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٥٢.
(٧) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٥٣.
(٨) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٥٣.

فأخذ منه ديناراً ليمتحنه به فأخبره بفعله وقصده[١].

وروى أحاديث كثيرة في إخباره بالمغيبات وفي إجابة دعائه تقدم بعضها، وكذا في خرق العادات.

٢٦٣ ـ قال: وفي بصائر الدرجات عن سعد القمي قال أبو الفضل بن دكين حدثني محمّد بن راشد عن أبيه عن جده قال: سألت جعفر بن محمّد علامة فقال: سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله فقلت أخ لي مات في هذه المقابر فتأمره أن يجيبني، قال فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد! قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمّد، فقام والله وهو يقول آية[٢].

وروى عدة أحاديث قريبة من ذلك.

٢٦٤ ـ وعن داود الرقي قال: بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق عليه السلام فقال السيد كافر، فأتاه فقال: يا سيدي أنا كافر مع شدة حبّي لكم ومعاداتي الناس فيكم؟ قال: وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجة الدهر والزمان؟ ثم أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلى ركعتين، ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعاً فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن علي المسمّى بابن الحنفية، قال: فمن أنا؟ فقال: جعفر بن محمّد حجة الدهر فخرج السيد وهو يقول: (تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا)[٣].

٢٦٥ ـ وعن محمّد بن أحمد الديلمي عن محمّد بن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شبه الخلوق فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما، ثم ردّهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي: من هذا الطائر وما هذا الخلوق؟ فقالوا: هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق فلما رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم، فقال: اقرأ: **﴿إنما النجوى من الشيطان﴾**[٤] إلى أن قال: والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قتل قتيل ظلماً

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٥٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٦٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٧٠.
(٤) سورة المجادلة: ١٠.

أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مذ كانا[١].

الفصل الثامن والثلاثون

وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصيّة جملة من المعجزات السابقة كإخباره بخلافة بني العباس، وقوله: يتلاعب بها الصبيان من ولد العباس وأنه ضرب بيده على منكب السفاح وقال: يملكها هذا أولاً، ثم ضرب بيده الأخرى على منكب المنصور وقال: يتلاعب بها الصبيان من ولد هذا. وذكر جملة من أخباره مع المنصور[٢]..

٢٦٦ ـ قال: وروى السياري عن محمّد بن الفضيل عن داود الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: حدثني عن القوم فقال: الحديث أحبّ إليك أم المعاينة؟ قلت: المعاينة فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: ائتني بالقضيب فمضى فأحضره فأمره فضرب بيده الأرض ضربة فانشقت عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح فيها باب فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون كثرة وجوههم مسودة إلى أن قال: فقال لي: ذاك الجبت وذاك الطاغوت، وذاك الرجس قرمان، وذاك اللعين ابن اللعين ولم يزل يعدهم بأسمائهم كلهم إلى أن قال: ثم قال للصخرة انطبقي عليهم إلى يوم الوقت المعلوم[٣].

الفصل التاسع والثلاثون

٢٦٧ - وروى عبد الملك بن حكيم في كتابه الذي رواه هارون بن موسى التلعكبري بإسناده عنه عن بشير النبّال قال: كنت على الصفا وأبو عبد الله عليه السلام قائم عليها إذ انحدر وانحدرت معه وأقبل أبو الدوانيق على حمارته ومعه جنده على خيل وعلى إبل، فزحموا أبا عبد الله عليه السلام حتى خفت عليه عليه السلام من خيلهم وأقبلت أقيه بنفسي وأكون بينهم وبينه، قال: فقلت في نفسي: يا رب عبدك وخير خلقك في أرضك وهؤلاء شرّ من الكلاب قد كانوا يتعبونه! قال: فالتفت إليّ وقال: يا بشير! قلت: لبيك قال: ارفع طرفك لتنظر، قال: فإذا والله واقية من الله أعظم ممّا عسيت أن أصفه، قال: فقال يا بشير إنا أُعطينا ما ترى ولكنا أُمرنا أن

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٣٦٣.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع): ج٣/ ٤٣٦، ح٩٩١.

(٣) عيون المعجزات: ٨٦.

نصبر فصبرنا[١].

الفصل الأربعون

٢٦٨ ـ وروى هارون بن موسى التلعكبري على ما وجدته بخط الشيخ محمّد بن الحسن القمي نقلاً من خط التلعكبري قال أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن القاسم اليشكري الخزاز الكوفي المعروف بابن الطبّال سنة ٣٢٨ قال: ومولدي سنة ٢٣ (كذا) قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن معروف الهلالي الخزاز في سنة ٢٥ وكان قد أتت عليه مائة وثمان وعشرون سنة، قال: مضيت إلى الحيرة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام إلى أن قال: فأدناني ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته، فلما صار في بعض الطريق غمزه البول فاعتزل عن الجادة فبال ونبش الرمل بيده فخرج الماء فتطهر للصلاة وصلّى ركعتين، ثم دعا ربه ثم ذكر الدعاء إلى أن قال: وقال: يقتل في هذا الوجه سبعون ألفاً، قال علي بن الحسن فقد قتل في الهبير وغيره شبيه بهذا، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام في هذا الخبر: لا بدّ أن يخرج رجل من آل محمّد، ولا بدّ أن يمسك الراية البيضاء قال علي بن الحسن فاجتمع أول بني رواس ومضوا يريدون الصلاة في المسجد الجامع في سنة ٢٥ وكانوا قد عقدوا عمامة بيضاء على قناة، فأمسكها محمّد بن معروف وقت خروج يحيى بن عمر وقال: وقال أبو عبد الله عليه السلام في هذا الخبر: وتجف فراتكم فجفّ الفرات، وقال أيضاً: يجيئونكم قوم صغار الأعين فيخرجونكم عن دوركم، قال علي بن الحسن: فجاءنا كنجور والأتراك معه، فأخرجوا الناس من دورهم، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وتجيء السباع إلى دوركم قال علي بن الحسن: فجاءت السباع إلى دورنا، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وكأني بجنائزكم تحفر قال علي بن الحسن: فرأينا ذلك كله قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: يخرج رجل أشقر ذو سبال ينصب له كرسي على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البراءة من علي بن أبي طالب ويقتل خلقاً من الخلق ويقتل في يومه قال: فرأينا ذلك[٢].

تكملة لهذا الباب

نتقل فيها جملة من معجزاته عليه السلام عن كتب أهل السنة مما لم ينقل عنها المصنف (قده).

---

(١) البحار مستدرك الوسائل: ج٩/ ٤٥٣ ح[١١٣١٦]٢.

(٢) بحار الأنوار ج٤٧/ ٩٤ ح١٠٦.

منها

ما رواه ابن المغازلي في «مناقبه» (ص١٤٣ مخطوط) قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد بن عبد الله بن القاسم الهاشمي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد المعروف بابن الكاتب البغدادي قال: ثنا عليّ بن محمّد المصري، ثنا أبو غلاتة بمصر، ثنا جدّي عبد الله بن محمّد المصري ثنا وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة عشر ومائة فطفت بالبيت وسعيت بين الصفا والمروة ورقيت أبا قبيس فوجدت رجلاً يدعو وهو يقول: يا ربّ يا رب حتّى انقطع نفسه ثمّ قال: يا ذا الجلال والإكرام حتّى انقطع نفسه ثمّ قال: أي ربّ أي ربّ حتّى انقطع نفسه ثمّ قال: اللهمّ إنّ برديّ قد خلقا فاكسني وأنا جائع فأطعمني فما شعرت إلاّ سلّة عنب لا عجم له وبردين ملقيين فخرجت إليه وجلست لآكل معه فقال لي: مه قلت له: أنا شريكك في هذا الخير فقال: لماذا قلت: كنت تدعو وأنا أؤمّن على دعائك فقال لي: كل ولا تدّخر شيئاً فأكلنا وليس في البلد إذ ذاك عنب ثمّ انصرفنا عن ريّ ولم ينقص من السلّة شيء ثمّ قال: خذ أحد البردين إليك فقلت: أنا عنهما غني فقال لي: فتوار عني حتّى ألبسهما فتواريت فلبسهما وأخذ الأخلاف بيده ونزل فاتبعته فلقيه سائل فقال له: اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فأعطاه الأخلاف فاتبعت السائل فقلت: من هذا؟ فقال لي: هذا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «مطالب السؤول» ص٨٣ ط طهران «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٥ الحلبي بالقاهرة.

«مفتاح النجا»: ص ١٦٨ مخطوط «إسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الأبصار ص٢٥٠ ط العثمانية بمصر «الصواعق» ص١٢١ ط حلب «تذكرة السبط» ص٣٥٤ ط الغريّ «صفة الصفوة» ج٢ ص١٧٣ ط حلب «المختار» ص١٨ نسخة الظاهرية بدمشق «وسيلة النجاة» ص٣٥٥ ط لكهنو «وسيلة المآل» ص١٠ مخطوط.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٠٧ ط الغريّ) قال:

حدّث عبد الله بن الفضل بن الربيع قال: حجّ المنصور في سنة سبع وأربعين ومائة ولمّا قدم المدينة قال للرّبيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به سعياً قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الرّبيع عنه وناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ له في

القول فأرسل إليه الرّبيع فلمّا حضر قال له الرّبيع: يا أبا عبد الله اذكر الله تعالى فإنّه قد أرسل إليك ما لا دافع له غير الله وإنّي أتخوّف عليك فقال جعفر: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم ثمّ إنّ الربيع دخل به على المنصور فلمّا رآه المنصور أغلظ له بالقول فقال: يا عدوّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم تلحد في سلطنتي وتبتغي إليّ الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتلي فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر، فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيهم أسوة حسنة، فقال المنصور: أجل لقد صدقت يا أبا عبد الله ارتفع إلى ههنا عندي ثمّ قال: يا أبا عبد الله إنّ فلان الفلاني أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليواقفني على ذلك، فأحضر الرّجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقّاً ما حكيت لي عن جعفر فقال: نعم، يا أمير المؤمنين قال جعفر: فاستحلفه على ذلك فبدر الرّجل وقال: والله العظيم الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأخذ يعدّ في صفات الله، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما أستحلف به ويترك يمينه هذا فقال المنصور: حلّفه بما تختار فقال جعفر عليه السلام: قل برئت من حول الله وقوّته والتجأت إلى حولي وقوّتي لقد فعل كذا وكذا فامتنع الرّجل فنظر إليه المنصور منكراً فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وقضى ميتاً مكانه في المجلس فقال المنصور: جرّوا برجله وأخرجوه لعنه الله.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفرج بعد الشدّة» ص٧٠ ط القاهرة «كفاية الطالب» ص٣٠٧ ط الغريّ «تذكرة السبط» ص٣٥٣ ط الغريّ «صفة الصفوة» ج٢ ص١٧٦ ط حلب «المختار» ص١٨ نسخة ظاهرية دمشق «مطالب السؤول» ص٨٢ ط طهران «روض الرياحين» ص٥٨ ط القاهرة «الآيات البينات» ص ١٦٢ ط الرباط «نور الأبصار» ص١٩٧ ط العثمانية بمصر «مقتل الحسين» ج٢ ص١١٣ ط الزهرا «الصواعق» ص١٢٠ ط القاهرة «التدوين» ج١ ص١٥١ نسخة مكتبة الإسكندرية «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٤ ط الحلبي بالقاهرة «وسيلة النجاة» ص٣٥٩ ط لكهنو.

ومنها

ما رواه في «ينابيع المودة» (ص٣٣٢ ط اسلامبول) قال:

وقد ذكر أهل السير أن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنهم كان شيخ بني هاشم في زمانه جمع المحاسن الكثيرة وهو والد محمّد الملقب بالنفس الزكيّة ووالد إبراهيم أيضاً فلمّا كان في أواخر دولة بني مروان وضعفهم أراد بنو هاشم أن يبايعوا منهم من يقوم بالأمر فاتفقوا على محمّد وإبراهيم ابني عبد الله المحض فلمّا اجتمعوا لذلك أرسلوا إلى جعفر الصادق فقال عبد الله: إنّه يفسد أمركم فلمّا دخل جعفر الصّادق سألهم عن سبب اجتماعهم فأخبروه فقال لعبد الله: يا ابن عمّي إنّي لا أكتم خيريّة أحد من هذه الأمة إن استشارني فكيف لا أدلّ على صلاحكم فقال عبد الله: مدّ يدك لنبايعك قال جعفر: والله إنّها ليست لي ولا لابنيك وإنّها لصاحب القباء الأصفر والله ليلعبنّ بها صبيانهم وغلمانهم ثمّ نهض وخرج، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضراً وعليه قباء أصفر، فكان كما قال.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الصواعق» ص١٢١ ط مصر «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٤ ط الحلبي بمصر.

ومنها

ما رواه في «الآيات البينات» (ص١٥٩ ط المطبعة الوطنية ببلدة الرباط).

روى بسنده عن محمّد بن هارون الهاشمي، ثنا محمّد بن يحيى المازني، ثنا محمّد بن سهل عن الرّبيع حاجب المنصور قال: لمّا أسندت الخلافة لأبي جعفر يعني المنصور العبّاسي قال لي: يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمّد (يعني جعفر الصّادق بن محمّد الباقر). قال: فقمت من بين يديه فقلت: أيّ بليّة يريد أن يفعل وأوهمته أنّي أريد أن أفعل ثمّ أتيته بعد ساعة فقال: ألم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمّد فوالله لتأتيني به أو لأقتلنك شرّ قتلة قال: فذهبت إليه فقلت: أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معي فلما دنونا من الباب قام فحرّك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلس، ثمّ رفع رأسه فقال: يا جعفر أنت الذي ألّبت وكثّرت، وحدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله قال: ينصب للغادر يوم القيامة لواء يعرف به، قال جعفر بن محمّد: حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله قال: ينادي منادٍ يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم من كان أجره على الله فلا يقوم من عباده إلاّ المتفضّلون فملازال يقول حتى سكن ما به ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله ثم دعا بدهن فيه غالية فأراقه عليه بيده والغالية تقطر من بين أصابع أمير المؤمنين ثمّ

قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله تعالى ثمّ قال: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفها.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «عين الأدب والسياسة» المطبوع بهامش غرر الخصائص ص١٨٢ ط القاهرة.

ومنها

ما رواه في «فصل الخطاب» (على ما في ينابيع المودة ص٣٨١ ط اسلامبول) قال:

دعا أبو جعفر المنصور وزيره ليلة وقال: ائتني بجعفر الصادق حتى أقتله قال: هو رجل أعرض عن الدنيا ووجه بعبادة المولى فلا يضرّك قال المنصور: إنك تقول بإمامته والله إنه إمامك وإمامي وإمام الخلائق أجمعين والملك عقيم فأتني به قال الوزير: فذهبت ودخلت عليه فوجدته في الصلاة وبعد فراغه قلت له: يدعوك أمير المؤمنين فقام وانطلق بي وقبل مجيئه قال المنصور لعبيده: إذا رفعت قلنسوتي عن رأسي اقتلوه قال الوزير: لما جئنا بالباب استقبله المنصور وأدخله وأجلسه في الصدر وركع بين يديه فقال: سل حاجتك يا ابن رسول الله قال: حاجتي أن لا تدعني حتى آتيك باختياري وخليتني بيني وبين عبادة ربّي، قال: لك ذلك وانصرف واقشعرّ المنصور ونام وألقينا عليه الأثواب وقال لي: لا تذهب حتى أن أستيقظ، فنام نومة طويلة حتى فاتت صلاته من الأوقات الثلاثة ثم انتبه وتوضأ وصلّى الفائتة فسألته ما وقع لك؟ قال: لما قدم الصادق في داري رأيت ثعباناً عظيماً أحد شفتيه فوق الصفّة والآخر تحتها ويقول بلسان فصيح: إن آذيته ابتلعتك مع الصفة.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «وسيلة النجاة» ص٣٣٥ ط لكهنو «الأخبار الموفقيات» ص١٤٩ ط بغداد.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢١١ ط الغريّ) قال:

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق بين مكة والمدينة فالتفت فإذا عن يساره كلب أسود فقال له: ما لك قبحك الله ما أشدّ مسارعتك فإذا هو في الهواء يشبه الطائر فتعجبت من ذلك فقال: هذا أعثم بريد الجنّ مات هشام الساعة وهو طائر ينعاه.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢١١ ط الغريّ) قال:

وعن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اشتريت من مكّة بردة وآليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي حتّى تكون كفني، فخرجت بها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت إلى المزدلفة فبعد أن صليت فيها المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعتها تحت رأسي ونمت، فلمّا انتبهت لم أجدها فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلمّا أصبحت صلّيت وأفضت مع الناس إلى منى فإنّي والله في المسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه يقول لي: قال لك أبو عبد الله: تأتنا في هذه الساعة فقمت مسرعاً حتى دخلت على أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه وهو في فسطاطه فسلّمت عليه وجلست فالتفت إليّ وقال: يا إبراهيم نحن نحبّ أن نعطيك بردة تكون لك كفناً قلت: والذي خلق إبراهيم لقد كانت معي بردة نعدّها لذلك ولقد ضاعت منّي في المزدلفة فأمر غلامه فأتاني ببردة فتناولتها فإذا هي والله بردتي بعينها فقلت: بردتي يا سيّدي فقال: خذها واحمد الله تعالى يا إبراهيم فقد جمع الله عليك يا إبراهيم.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص١٩٨ ط العثمانية بمصر.

ومنها

ما رواه في «وسيلة النجاة» (ص٣٥٧ ط گلشن فيض بلكهنو) قال:

روي أنّ جماعة حضروا عنده عليه السلام فسألوه عن الطيور التي أحياها الله لإبراهيم عليه السلام فنادى عليه السلام عدّة من الطيور ثم أمرهم بذبحها فذبحوها وقطعوا أعضاءها ثمّ نادى الطيور فأحياها الله تعالى بدعائه عليه السلام.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٠٨ ط الغريّ).

روى أنّ داود بن عليّ بن العبّاس قتل المعلّى بن خنيس مولى كان لجعفر الصادق «رض» فأخذ ماله فبلغ ذلك جعفراً فدخل إلى داره ولم يزل ليله كلّه قائماً إلى الصباح ولما كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته: يا ذا القوّة القويّة ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزّة التي كلّ خلقك لها ذليل اكفنا هذا الطاغية وانتقم لنا منه، فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات بالصراخ والعويل وقيل مات داود بن عليّ فجأة.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص١٩٨ ط العثمانية بمصر «وسيلة النجاة» ص٣٥٧ ط لكهنو.

ومنها

رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٠٨ ط الغريّ) قال:

ولمّا بلغ جعفر الصّادق رضي الله عنه قول الحكم بن عبّاس الكلبي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أر مهديّاً على الجذع يصلب

فرفع جعفر يديه إلى السماء وهما ترتعشان فقال: اللهم سلّط على الحكم بن العبّاس الكلبي كلباً من كلابك، فبعثه بنو أميّة إلى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق واتّصل ذلك بالصادق فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «فرائد السمطين» مخطوط «نور الأبصار» ص١٩٨ ط العثمانية بمصر «وسيلة النجاة» ص٣٦١ ط لكهنو.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٩٧ ط العثمانية بمصر) قال:

كان جعفر الصادق رضي الله عنه مجاب الدعوة إذا سأل الله شيئاً لا يتمّ قوله إلا وهو بين يديه.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «إسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الأبصار ص٢٥٠ ط العثمانية بمصر.

ومنها

ما رواه في «وسيلة النجاة» (ص٣٥٨ ط لكهنو).

ومن جملة كراماته ما روي عن جماعة قالوا: كنا مع جعفر بن محمّد في طريق مكّة فنزلنا تحت نخلة يابسة فتحرك شفتاه عليه السلام فكان يقرأ دعاءً لا نفهمها فإذا توجه إلى النخلة فقال: أطعمينا ممّا أودعه الله فيك فصارت النخلة مثمرة مملوءة بالرطب فنادانا فقال: أقبلوا فكلوا منها بسم الله فأكلنا فوجدناها أطيب طعام أكلناه منذ اليوم، وكان هناك أعرابي فأنكر عليه وقال: هذا سحر مبين فقال عليه السلام: نحن ورثة الأنبياء ندعو الله فيستجاب لنا فإن شئت ندعو الله فيمسخك كلباً فقال الأعرابي: سل بذلك، فلمّا دعا عليه السلام مسخ الأعرابي كلباً فأقبل إلى بيته فكان أهله يضربونه بالعصا فرجع الأعرابي عنده عليه السلام ويسيل الدمع من عينيه فترحم عليه السلام فدعا فأعاده الله إلى صورته.

الباب الثاني والعشرون
النصوص على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتمّ؟ فأومى بيده إلى موسى، قال: قلت: إن حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال: بولده «الحديث»[١].

٢ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن عبد الله القلا عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام، فقال: هذا صاحبكم فتمسك به[٢].

٣ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: اسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، قال: قد فعل الله ذلك قلت: من هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح يعني: موسى بن جعفر عليه السلام وهو راقد، فقال هذا الراقد، وهو غلام[٣].

٤ ـ وعنهم عن أحمد بن محمّد قال: حدثني أبو علي الأرجاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: دخلت على جعفر بن محمّد عليه السلام في منزله فإذا هو في بيت له (كذا خ ل) في داره وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلت فداك عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن وليّ الناس بعدك؟ فقال: إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء[٤].

(١) الكافي: ج١/٢٨٦، ح٥.
(٢) الكافي: ج١/٣٠٧، ح١.
(٣) الكافي: ج١/٣٠٨، ح٢.
(٤) الكافي: ج١/٣٠٨، ح٣.

٥ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام فقال: استوص به، وضع أمره عند من تثق به من إخوانك[١].

٦ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال له: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذؤابتين وهو الطالع عليك من الباب يفتح البابين جميعاً بيديه فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما، ثم دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام[٢].

٧ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن عبد الله القلا عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله أبا الحسن عليهما السلام ـ وهو يومئذ غلام ـ فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه ثم قال: لا تجفوا إسماعيل[٣].

٨ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي إن الأنفس يُغدى عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم، ـ وضرب على منكب أبي الحسن ـ الأيمن فيما أعلم ـ وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا[٤].

٩ ـ وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله ذلك فبمن أئتم؟ قال: فأومى بيده إلى ابنه موسى عليه السلام «الحديث»[٥].

١٠ ـ وعنه وعن أحمد بن إدريس جميعاً عن محمّد بن عبد الجبّار عن الحسن بن الحسين عن أحمد بن الحسن الميثمي عن الفيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام: هو صاحبك الذي

---

(١) الكافي: ج١/٣٠٨، ح٤.
(٢) الكافي: ج١/٣٠٨، ح٥.
(٣) الكافي: ج١/٣٠٩، ح٨.
(٤) الكافي: ج١/٣٠٨، ح٦.
(٥) الكافي: ج١/٢٨٦، ح٥.

سألت عنه، فقم إليه فأقرّ له بحقّه، فقمت [إليه] حتى قبّلت يده ورأسه ودعوت الله له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك قال: قلت جعلت فداك فأُخبر به أحداً؟ قال: نعم أهلك وولدك[1].

١١ ـ وعنه عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن فضيل عن طاهر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول: ما منعك أن تكون مثل أخيك فوالله إني لأعرف النور في وجهه، فقال عبد الله: أليس أبي وأبوه واحداً وأمي وأمه واحدة فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنه من نفسي وأنت ابني[2].

أقول: وجه النص أن الأفضل الإمام لما ثبت عقلاً ونقلاً ولم يثبت لغير عبد الله فضل على موسى عليه السلام بل ثبت فضله عليهم أيضاً.

١٢ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن محمّد بن سنان عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتى فرغ، فقمت إليه فقال: ادن من مولاك فسلّم [عليه] «الحديث» وفي آخره: فقال أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى قوله ترشد[3].

أقول: هذا النص قريب من نص الغدير من قوله عليه السلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه وفي بقية الحديث إعجاز لموسى عليه السلام.

١٣ ـ وعنه عن معلى عن الوشاء عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال: إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، فأقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها: اسجدي لربك فضمّه إليه وقال: بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب[4].

١٤ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بصاحبكم هذا، فهو والله صاحبكم بعدي[5].

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٠٩، ح٩.
(٢) الكافي: ج١/ ٣١٠، ح١٠.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٠، ح١١.
(٤) الكافي: ج١/ ٣١١ ح١٥.
(٥) الكافي: ج١/ ٣١٠، ح١٢.

١٥ ـ وعن علي بن محمّد عن سهل أو غيره عن محمّد بن الوليد عن يونس عن داود بن زربي عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته إلى أن قال: فقال: هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمّد قد مات، ثم قال: اكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال لي: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدمه فاضرب عنقه، قال: فرجع الجواب إليه: إنه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمّد بن سليمان، وعبد الله، وموسى، وحميدة[1].

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلا أنه ذكر أنه أوصى إلى أبي جعفر المنصور، وعبد الله، وموسى، ومحمّد بن جعفر ومولى لأبي عبد الله عليه السلام، فقال أبو جعفر: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

أقول: لا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون أوصى مرتين في الظاهر إلى الجماعة للتقية ودفع الضرر عن موسى عليه السلام، وأوصى مراراً عند خواص شيعته إلى موسى عليه السلام وحده.

١٦ ـ وعن علي بن محمّد عن بعض أصحابنا عن عبيس بن هشام قال: حدثني عمر الرماني عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لعند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام. وهو غلام. فالتزمته وقبّلته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم السفينة وهذا ملاحها، قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عليه السلام وألف إليه. فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فيض عدلته بي؟ قلت: إنما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله! ما أنا فعلت ذلك بل الله عز وجل فعل به[2].

١٧ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني قد سألت أباك وقلت: من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً، وقلت فيك أنا وأصحابي «الحديث»[3].

ورواه الصدوق في معاني الأخبار عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبد الله بن محمّد الحجال عن سعيد بن أبي الجهم مثله.

---

(١) الكافي: ج١/ ٣١٠، ح١٣. (٢) الكافي: ج١/ ٣١١، ح١٦.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٣، ح١٢.

١٨ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن أبي الحكم الأرمني قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن محمّد بن عمارة جميعاً عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق إلى أن قال: قلت: إني أنا وأبي لقيناك ههنا، وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل، فقال: نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي، وهذا سيدهم ـ وأشار إليك ـ وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب، وهو باب من أبواب الله عز وجل «الحديث»[1].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن أبيه ومحمّد بن الحسن ومحمّد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمّد بن يحيى العطار، ومحمّد بن علي ماجيلويه كلهم قالوا: حدثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمّد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي نحوه.

١٩ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن يحيى بن عمر عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام إني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك «الحديث»[2].

٢٠ ـ وعن علي بن محمّد عن عبد الله بن إسحق العلوي عن محمّد بن زيد الرزامي عن محمّد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ولادة ولده موسى عليه السلام أن أبا عبد الله عليه السلام قال: وقد ولدت حميدة سلمها الله ووهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه، وقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنت أني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض، رافعاً طرفه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمارة الوصي من بعده إلى أن قال: فجامعت فعلقت

---

(١) الكافي: ج١/ ٣١٤، ح١٤.

(٢) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٥.

بهذا المولود وهو والله صاحبكم من بعدي[١].

ورواه البرقي في المحاسن عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة مثله.

٢١ - وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن عبد الله بن أحمد عن علي بن الحسين عن ابن سنان عن سابق بن الوليد، عن المعلى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها، حتى أُديت إليّ كرامة من الله لي والحجة من بعدي[٢].

وروى أكثر هذه الأحاديث الطبرسي في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب الكليني وروى أكثر هذه الأحاديث أيضاً المفيد في الإرشاد بأسانيده.

٢٢ - وعن علي بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم وفيه ما فيه! فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادعوا لي موسى، فقال: يا بني! إن أبا حنيفة يذكر أنك صليت والناس يمرّون بين يديك فلم تنههم؟ فقال: نعم، إن الذي كنت أصلي له كان أقرب إليّ منهم يقول الله: **﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾** قال: فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه، وقال: بأبي أنت وأمي يا مستودع الأسرار[٣].

الفصل الأول

٢٣ - وروى الشيخ محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن أحمد بن محمّد الكوفي قال: أخبرنا المنذر بن محمّد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فدخل رجل من أهل طوس وذكر الحديث إلى أن قال: فدخل موسى بن جعفر عليه السلام وهو صبيّ فأجلسه على فخذه وأقبل يقبّل ما بين عينيه، ثم التفت إليّ وقال: يا طوسي إنه الإمام والخليفة والحجة بعدي «الحديث»[٤].

الفصل الثاني

٢٤ - وروى الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عن محمّد بن الحسن عن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٨٥، ح١.
(٢) الكافي: ج١/ ٤٧٧، ح٢.
(٣) الكافي: ج٣/ ٢٩٧، ح٤.
(٤) تهذيب الأحكام: ج٦/ ١٠٨، ح(١٩١)٧.

عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك وقدّمني للموت قبلك إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى ابني موسى عليه السلام فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط «الحديث»[١].

٢٥ ـ وقال: حدثنا علي بن أحمد الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان بن يحيى عن أبي أيّوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً من العجلية قال لي: إلى كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ إنما هو سنة أو سنتين، ثم يهلك وتصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما تدرك الرجال «الحديث»[٢].

٢٦ ـ وقال: حدثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمّد بن يحيى الصولي قال: حدثني المبرّد قال: حدثني الرياشي قال: حدثني أبو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال: يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء، وسروراً من الأبناء، وعوضاً من الأصدقاء[٣].

الفصل الثالث

٢٧ ـ وروى الصدوق بن بابويه أيضاً في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني يا ابن رسول الله عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك عليه السلام؟ قال: نعم فقلت لم بعث ابنه عبيداً ليعرف الخبر إلى من أوصى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؟ فقال: إن زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونص أبيه عليه وإنما بعثه ليتعرف من أبي عليه السلام هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره، ونص أبيه عليه؟ وإنه لما أبطأ عليه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحب أن يقدم على

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٣ ح٦.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٨، ح٢٠.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج١/ ١٣٥، ح٤.

ذلك دون أمره، فرفع المصحف وقال: اللهم إن إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليه السلام[١].

٢٨ ـ وقال: حدثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقاق عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك فقال: يا مفضل الإمام بعدي ابني موسى «الحديث»[٢].

٢٩ ـ وقال: حدثنا أبي عن سعد عن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم وعلي بن الحسين عن نافع الوراق عن هارون بن خارجة قال: قال لي هارون بن سعد البلخي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا إمام! فلم أدر ما أقول له! فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال: هيهات هيهات! أبى الله، والله لا ينقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار، فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر فيزوجه فيولد له فيكون خلفاً إن شاء الله[٣].

الفصل الرابع

٣٠ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة نقلاً من كتاب علي بن أحمد العلوي الموسوي عن علي بن خلف عن عبد الله بن وضاح عن يزيد الصايغ قال: لما ولد لأبي عبد الله عليه السلام أبو الحسن عليه السلام حملت له أوضاحاً وأهديتها إليه فلما أتيت بها أبا عبد الله عليه السلام قال لي: يا يزيد أهديتها والله لقائم آل محمّد[٤].

أقول: ذكر الشيخ أن المراد القائم من بعده بلا فصل، وقد روي عنهم عليهم السلام أن كل واحد منهم قائم زمانه كما مضى ويأتي.

٣١ ـ وعن الموسوي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبيه عن أبي سعيد المدائني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله استنقذ بني إسرائيل من فرعونها بموسى بن عمران، وإن الله يستنقذ هذه الأمة من فرعونها بسميّه[٥].

---

(١) كمال الدين: ٧٥.
(٢) كمال الدين: ٣٣٤، ح٤.
(٣) كمال الدين: ٦٥٧، ح٢.
(٤) الغيبة: ٤٤، ح٢٦.
(٥) الغيبة: ٤٥، ح٢٧.

قال الشيخ: الوجه فيه أن الله استنقذهم بأن دلهم على إمامته والإبانة عن حقه بخلاف ما ذهب إليه الواقفة.

٣٢ ـ وعنه عن جعفر بن سماعة عن محمّد بن الحسن عن أبيه الحسن بن هارون قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن ابني هذا يعني أبا الحسن عليه السلام هو القائم وهو من المحتوم[١].

٣٣ ـ وعنه عن عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من المحتوم أن ابني قائم هذه الأمة وأشار بيده إلى أبي الحسن عليه السلام[٢].

أقول: قد عرفت الوجه فيه وفي الذي قبله.

٣٤ ـ وعنه عن علي بن رزق الله عن أبي الوليد الطريفي قال: كنت ليلة عند أبي عبد الله عليه السلام إذ نادى غلامه فقال: انطلق فادع لي سيّد ولدي، فقال الغلام: من هو؟ فقال: فلان يعني أبا الحسن عليه السلام إلى أن قال: ثم قال: فاتبعه وأطعه، وصدّقه، وأعطه الرضا من نفسك[٣].

٣٥ ـ وعنه عن عبد الله بن جميل عن صالح بن سعيد القماط عن عبد الله بن غالب قال: أنشدت أبا عبد الله عليه السلام هذه القصيدة:

فإن تك أنت المرتجى للذي نرى ... فتلك التي من ذي العلا فيك نطلب

فقال: ليس أنا صاحب هذه الصفة ولكن هذا صاحبها، وأشار بيده إلى أبي الحسن عليه السلام[٤].

٣٦ ـ وعنه عن أحمد بن الحسن عن أحمد بن إسحق العلوي عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن صاحب هذا الأمر من بعده؟ قال: صاحب البهمة، وأبو الحسن عليه السلام في ناحية الدار ومعه عناق مكية وهو يقول لها: اسجدي لله الذي خلقك[٥].

٣٧ ـ وعنه عن الحسين بن علي بن معمر عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من المحتوم أن ابني هذا هو القائم[٦].

---

(١) الغيبة: ٤٨، ح٣٣.
(٢) الغيبة: ٤٨، ح٣٤.
(٣) الغيبة: ٤٨، ح٣٥.
(٤) الغيبة: ٤٩، ح٣٦.
(٥) الغيبة: ٧٥٢ ح٤١.
(٦) الغيبة: ٥٢، ح٤٢.

٣٨ ـ وعنه عن عبد الله بن سلام عن زرعة عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أبا الحسن عليه السلام جاءه فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه صاحبكم «الحديث»[1].

أقول: هذه الأخبار ونحوها شبهة الواقفية وقد أبطلها الشيخ وغيره بما تقدم ويأتي من النصوص المتواترة على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وعلي الرضا وسائر الأئمة بخصوصهم إلى المهدي عليه السلام وبما تواتر من موت الكاظم ومعجزات الرضا وأولاده عليهم السلام وبعدم صراحة هذه الأخبار وكونها آحاداً شاذة غير متواترة ومعارضها متواتر، ويكون أكثر رواتها من الواقفية فهم متهمون فيها لو كان المراد منها ما ذهبوا إليه؛ وبانقراض القائل بالوقف واستحالة انقراض أهل الحق بالنص على ذلك منهم عليهم السلام، وبكون الكتاب المشتمل عليها وهو كتاب نصرة الواقفة غير معتمد، ومؤلفه غير ثقة ولا معتبر الرواية، وبما تواتر عن الأئمة عليهم السلام من ذم الواقفة ولعنهم وتكفيرهم، وبما تواتر عن رؤساء الواقفية من أنهم إنما قالوا بالوقف طمعاً في أموال موسى بن جعفر عليه السلام التي كانت في أيديهم وبما ثبت من أنهم وضعوا أخباراً في نصرة مذهبهم، واعترف بذلك كل من تاب منهم وترك الوقف وغير ذلك من الوجوه.

الفصل الخامس

٣٩ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن محمّد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن أحمد بن الحسن عن الفيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له طويل في أمر أبي الحسن حتى قال له: هو الذي سألت عنه، فقم فأقرّ له بحقه، فقمت حتى قبلت رأسه ويده إلى أن قال: وكان يونس بن ظبيان من رفقائي فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال يونس: لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له وقد سبقني: يا يونس الأمر كما قال لك فيض فقال: سمعت وأطعت[2].

٤٠ ـ وعن محمّد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن مسمع كردين عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث، أن رجلاً قال: سمعته يقول في إسماعيل

---

(١) الغيبة: ٥٨، ح٥٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٥٦، ح١١.

خلاف ما ظن الناس فيه، فقال رجل من أهل الكوفة: والله لا سمعت ولا أطعت حتى أسمعه منه قال: ثم خرج متوجهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام وتبعته فدخل فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان أيريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة، إن الذي أخبرك به فلان هو الحق، إن فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي - يعني أبا الحسن عليه السلام - لا يدّعيها فيما بيني وبينه إلا كذّاب مفتر[1].

٤١ ـ وعن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عمر بن أبان قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام الأوصياء وذكرت إسماعيل، فقال: لا والله يا أبا محمّد ما ذاك إلينا، ما هو إلا إلى الله ينزل واحد بعد واحد[2].

٤٢ ـ وعنه عن علي بن الحكم عن ابن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته وطلبت إليه أن يجعل هذا الأمر لإسماعيل؛ فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام[3].

الفصل السادس

٤٣ ـ وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عيسى شلقان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟ قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام إلى أن قال: ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟ فقلت له: أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه، فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر، فقال: يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عمّا بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلمه «الحديث»[4].

وروى حديثاً طويلاً تقدم في معجزات النبي صلى الله عليه وآله فيه نص على الكاظم عليه السلام.

الفصل السابع

٤٤ ـ وروى أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الورى عن محمّد بن الوليد

(١) بصائر الدرجات: ٣٥٩، ح٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٤٩١، ح٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٢، ح١١.
(٤) قرب الإسناد: ٣٣٥، ح١٢٣٧.

قال: سمعت علي بن جعفر الصادق يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول لجماعة من خاصته وأصحابه: استوصوا بابني موسى خيراً فإنه أفضل ولدي ومن أخلفه بعدي، وهو القائم مقامي على كافة الخلق من بعدي[١].

ورواه المفيد في الارشاد عن محمّد بن الوليد.

قال الطبرسي بعدما نقل أكثر أحاديث الكليني السابقة: ونقل هذا الحديث وأمثال هذه الأخبار كثيرة.

الفصل الثامن

٤٥ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن أبي الصلت الهروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبي موسى بن جعفر عليه السلام لعلي بن أبي حمزة مبتدئاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب يسألك عني، فقل له: هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام «الحديث»[٢].

٤٦ ـ وعن المفضل بن عمر قال: لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة لموسى عليه السلام «الحديث»[٣].

٤٧ ـ وعن داود بن كثير الرقي عن أبي جعفر الخراساني في حديث طويل، أن أعرابياً جاء من المدينة إلى الكوفة فأخبر أن الصادق عليه السلام قد مات فشهق أبو حمزة الثمالي وضرب بيديه الأرض، ثم سأل الأعرابي: هل سمعت له بوصية؟ قال: أوصى إلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى وإلى المنصور، فقال: الحمد لله الذي لم يضلّنا دل على الصغير، وبيّن على الكبير، وستر الأمر العظيم، فقلت له: فسّر لي؟ فقال لي إن الكبير ذو عاهة، ودل على الصغير بأن أدخل يده مع الكبير، وستر الأمر العظيم حتى إذا سأل المنصور من وصيّه قيل أنت إلى أن قال: فقال لي أبو الحسن موسى عليه السلام: ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي بظهر الكوفة كذا وكذا؟ قلت: نعم، قال: كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه كان علمه بالوجه، ثم قال: قم إلى ثقات أصحاب الماضي فسلهم عن نصّه؟ قال أبو جعفر الخراساني: فلقيت جماعة كثيرة منهم فشهدوا بالنص على موسى عليه السلام[٤].

٤٨ ـ **قال:** وسئل الصادق عليه السلام عن صاحب الأمر من بعده فقال: صاحب

---

(١) إعلام الورى: ج٢/ ١٤.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٠٧، ح١.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٠٨، ح٢.
(٤) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٢٩، ح٢٢.

الأمر لا يلهو ولا يلعب، إذ أقبل ابنه موسى بن جعفر عليه السلام ومعه بهيمة وهو يقول لها: اسجدي لربك فأخذه الصادق عليه السلام فضمّه إليه، وقال: بأبي وأمّي من لا يلهو ولا يلعب، إنه أفضل ولدي، وافضل من أُخلف بعدي، وهو القائم مقامي، والحجة لله على باقي خلقه من بعدي[١].

الفصل التاسع

٤٩ ـ وروى علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي، وذكر الوصية بطولها[٢].

٥٠ ـ وروى فيه نقلاً من كتاب صفة الصفوة لأبي الفرج بن الجوزي قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما بلغ بك من حبّك ابنك موسى؟ قال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد[٣].

أقول: هذا نص خفي من جهات لا يخفى على المتأمل.

الفصل العاشر

وقال المفيد في الإرشاد: كان الإمام بعد أبي عبد الله عليه السلام ابنه أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لاجتماع خلال الفضل والكمال ولنص أبيه عليه بالإمامة والإشارة بها إليه، ثم قال: وممن روى صريح النص بالإمامة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته، وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجّاج والفيض بن المختار، ويعقوب بن السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب[٤].

قال: وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان، ثم روى جملة من الأحاديث السابقة من طريق

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/٨٩٦.
(٢) كشف الغمة: ج٢/ ٣٧٠.
(٣) بحار الأنوار: ج٧٥/٢٠٩، ح٧٨.
(٤) الإرشاد: ج٢/٢١٦.

الكليني وغيره، وقد نقل جميع ما ذكرنا وأشرنا إليه علي بن عيسى في كشف الغمة[١].

الفصل الحادي عشر

٥١ ـ وروى محمّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال عن جعفر بن أحمد بن أيوب عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي نجيح، عن الفيض بن المختار. وعنه عن علي بن إسماعيل عن أبي نجيح عن الفيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث، أنه قال لابنه إسماعيل: ما أقول لك الزمني فلا تفعل، فقام إسماعيل وخرج، فقلت: جعلت فداك وما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا أفضت إليه الأشياء من بعدك كما أفضت إليك من أبيك؟ فقال: يا فيض ليس إسماعيل كأنا من أبي، فقلت: جعلت فداك فقد كنا لا نشك أن الرحال ستحط إليه وقد قلت فيه ما قلت فإن كان ما نخاف وأسأل الله العافية فإلى من؟ قال: فأمسك عني إلى أن قال، بعدما ذكر أن أبا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه: فقال أبو عبد الله عليه السلام يا فيض إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، وائتمن عليها عليّ الحسن وائتمن عليها الحسن الحسين وائتمن عليها الحسين علي بن الحسين، وائتمن عليها علي بن الحسين محمّد بن علي، وائتمنني عليها أبي فكانت عندي، وقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداثته وهي عنده فعرفت ما أراد، فقلت له: جعلت فداك زدني، فقال: يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أقعدني على يمينه، فدعا وأمّنت على دعائه فلا ترد له دعوة و[أنا] كذلك أصنع بابني إلى أن قال: قلت: زدني، قال: إني لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف، قلت: يا سيدي زدني، قال: هو صاحبك الذي سألت عنه فأقر له بحقه «الحديث»[٢].

٥٢ ـ وعن محمّد بن الحسن عن أبي علي عن محمّد بن صباح عن إسماعيل بن عامر، عن أبان عن حبيب الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى فجلس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبّهم إليّ «الحديث»[٣].

(١) الإرشاد: ج٢/٢١٦.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٧/٢٥٩، ح٢٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٨/٢٦٨، ح٢٨.

الفصل الثاني عشر

٥٣ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لما حان أمره، وقرب وقته أحضر ابنه أبا إبراهيم عليه السلام فسلّم إليه السلاح ومواريث الأنبياء ونصّ عليه بمشهد جماعة من مواليه وشيعته[١].

الفصل الثالث عشر

٥٤ ـ وروى علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة قال: قال بعض شيعة الصادق عليه السلام: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظتها، فكان فيما أوصاه به أن قال له: يا بنيّ اقبل وصيتي واقبل مقالتي فإنك إن حفظتها تعش سعيداً، وتمت حميداً[٢] ثم ذكر الوصية وروى جملة من النصوص السابقة نقلها من ارشاد المفيد.

الفصل الرابع عشر

وروى محمّد بن علي بن شهرآشوب في كتاب المناقب قال: صح لأهل النص من طرف المؤالف والمخالف بأن الأئمة اثنا عشر، وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام، وأشهد على ذلك ابنيه إسحاق وعلياً، والمفضل بن عمر، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السراج، وحمران بن أعين، وأبا بصير، وداود الرقي، ويونس بن ظبيان ويزيد بن سليط، وسليمان بن خالد وصفوان الجمال، والكتب بذلك شاهدة[٣].

٥٥ ـ وعن زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام في حديث موت إسماعيل ودفنه، وأنه أخذ بيد موسى عليه السلام فقال: هو حق والحق معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[٤].

الفصل الخامس عشر

٥٦ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه لما قرب أمره دعا أبا إبراهيم موسى ابنه عليه السلام وسلّم إليه الوصيّة ومواريث الأنبياء ونصّ عليه بحضرة خواص مواليه.

---

(١) عيون المعجزات: ٨٤.
(٢) بحار الأنوار: ج٧٥/ ٢٠٢، ح٣٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ج١/ ٢٢٨.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج١/ ٢٢٩.

٥٧ ـ وعن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: موسى بن جعفر ابني الإمام بعدي. وذكر جملة من الأحاديث السابقة.

الفصل السادس عشر

٥٨ ـ وروى زيد النرسي في كتاب الذي رواه هارون بن موسى التلعكبري عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني عن جعفر بن عبد الله العلوي عن أبي عبد الله المحمدي عن محمّد بن أبي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله من بداء أعظم من بدائه في إسماعيل ابني(١).

٥٩ ـ وعن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني ناجيت الله ونازلته في إسماعيل ابني أن يكون من بعدي فأبى ربي إلا أن يكون موسى ابني(٢).

٦٠ ـ وعن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن شيطاناً قد ولع بابني إسماعيل يتصور في صورته ليفتن الناس؛ وإنه لا يتصور في صورة نبيّ ولا وصي نبيّ، فمن قال لك: إن إسماعيل ابني حيّ لم يمت فإنما ذلك الشيطان يتصور له في صورة إسماعيل، ما زلت أبتهل إلى الله في إسماعيل ابني أن يحييه لي وأن يكون القيم من بعدي، فأبى ربي ذلك، وإن هذا شيء ليس إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء، وإنما ذلك عهد من الله عز وجل يعهده الله إلى من يشاء، فشاء الله أن يكون ابني موسى وأبى أن يكون إسماعيل، ولو جهد الشيطان أن يتمثل بابني موسى ما قدر على ذلك أبداً فالحمد لله(٣).



(١) مجموعة الرسائل: ج٢/١١٦.
(٢) البحار: ٤٧/٢٦٩ ح٤٢.
(٣) البحار: ٤٧/٢٦٩، ح٤٣.

الباب الثالث والعشرون
معجزات أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة قال: مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله! إن لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت؛ وبقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال لها: يا أمة الله هل لك أن أُحييها لك؟ فأُلهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع يده هنيئة وحرّك شفتيه ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة. فلمّا نظرت إلى البقرة صاحت وقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة! فخالط الناس وصار بينهم ومضى[1]. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد مثله.

٢ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن موسى بن بشار عن شيخ من أهل قطيعة الربيع في حديث، أن موسى بن جعفر عليه السلام قال له ولجماعة وهو في حبس السندي بن شاهك أُخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غداً أخضرّ وبعد غد أموت، قال: فنظرت إلى السندي يضطرب ويرتعد مثل السعفة[2]. ورواه الصدوق في عيون الأخبار، وفي الأمالي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى اليقطيني ورواه الشيخ في كتاب الغيبة مرسلاً عن محمّد بن يعقوب ورواه الحميري في قرب الإسناد عن محمّد بن عيسى.

أقول: موافقة الخبر للمخبر عنه معلومة فإنه توفي في حبس السندي، على أنه لو استطاع الإنكار لأنكر حينئذٍ وقد روى ما قلناه صريحاً.

٣ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء عن محمّد بن سنان عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس

(١) الكافي: ج١/ ٤٨٤، ح٦. (٢) الكافي: ج١/ ٢٥٩، ح٢.

أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال: ادن من مولاك فسلّم عليه فدنوت منه فسلمت فرد عليّ السلام بلسان فصيح ثم قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس فإنه اسم يبغضه الله وكانت لي ابنة سمّيتها بالحميراء، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى قوله ترشد فغيّرت اسمها[١].

٤ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأيّ شيء تركته؟ فقال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه فسألني ذلك المال، فدفعته إليه[٢].

٥ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن أبي الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وعبد الله بن محمّد جميعاً عن يزيد بن سليط عن أبي إبراهيم عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إني أُؤخذ في هذه السنة، والأمر بعدي إلى ابني عليّ إلى أن قال: وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين، ثم قال: يا يزيد فإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل[٣] «الحديث» وفيه أن ما أخبر به وقع كما أخبر.

٦ ـ وبالإسناد عن عبد الله بن إبراهيم عن يزيد بن سليط في حديث أن أخوة الرضا رافعوه إلى القاضي، وادّعوا في أموال أبي إبراهيم عليه السلام، قال: وأبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال لي سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً، وتخرجين إلى المجالس. فزجرها إسحاق بن جعفر وقال [لها]: اسكتي فإن النساء إلى الضعف؛ ما أظنه قال من هذا شيئاً[٤].

أقول: قولها: هذا، الظاهر أنه مقول القول فهو مفعول به أو مفعول مطلق على اختلاف القولين للنحويين في مثله وما بعده بيان له، فالقائل موسى بن

(١) الكافي: ج١/ ٣١٠، ح١١.
(٢) الكافي: ج١/ ٣١٣، ح١٣.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٥، ح١٤.
(٤) الكافي: ج١/ ٣١٨، ح١٥.

جعفر عليه السلام؛ ويحتمل أن يكون أرادت بسيدي الرضا عليه السلام لأنه كان حاضراً، وعلى هذا فالإعجاز له عليه السلام.

٧ ـ وعن محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمّد بن علي وعبد الله بن محمّد بن المرزبان عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم إلى العراق بسنة إلى أن قال: فقال: يا محمّد أما إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك، قال: قلت وما يكون جعلت فداك فقد أقلقني ما ذكرت؟ فقال: أصير إلى هذا الطاغية، أما إنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون من بعده، ثم ذكر النص على الرضا عليه السلام إلى أن قال: قلت والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقه، ولأقرّنّ له بإمامته قال: صدقت يا محمّد، يمدّ الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده[1] «الحديث».

أقول: موافقة هذه الأخبار لمخبرها معلوم بالنقل الذي بلغنا.

٨ ـ وقد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها موسى بن جعفر عليه السلام بخاتمه بعد آبائه عليهم السلام فانطبعت[2].

٩ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبيه وذلك أنهم رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة قال: فدخلنا عليه ثم ذكر أنه سأله عن مسألة فأجاب فيها وأخطأ قال: فخرجنا من عنده حيارى لا ندري إلى أين نتوجه نقول إلى المرجئة إلى القدرية، إلى الزيدية، إلى المعتزلة إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يومئ إليّ بيده فتبعت الشيخ حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلاني ومضى، فإذا خادم بالباب فقال لي: ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال ابتداءً منه: لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى الزيدية، ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج، إليّ إليّ، إلى أن قال: فقلت له: جعلت فداك عليك إمام؟ قال: لا، فتداخلني شيء لا يعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه ثم قلت له: فأسألك جعلت فداك عما كنت أسأل عنه أباك؟ فقال: سل تخبر ولا تذع فإن

(١) الكافي: ج١/٣١٩، ح١٦.

(٢) الكافي: ج١/٣٤٧، ح٤.

أذعت فهو الذبح، قال: فسألته فإذا هو بحر لا ينزف[١] «الحديث».

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن جعفر بن محمّد عن الحسن بن علي النعمان عن أبي يحيى مثله.

١٠ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن فلان الواقفي في حديث أنه قال لموسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله، فدلّني على المعرفة قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه، ثم قال له: من كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن والحسين حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت فقال له: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك، قال: أنا هو قال: فشيء استدل به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار بيده إلى أم غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي، قال: فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت قال: فأقرّ به[٢]. وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم مثله. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن فلان الواقفي.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب، وكذا الذي قبله، ورواه المفيد في الارشاد عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن يعقوب وكذا الذي قبله، ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً عن ارشاد المفيد وكذا الذي قبله. ورواه الفتال في روضة الواعظين، وكذا جملة كثيرة من معجزات الأئمة عليهم السلام السابقة والآتية.

١١ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب: ما كان هنالك ولا كذلك[٣].

١٢ ـ وعن بعض أصحابنا عن محمّد بن حسان عن محمّد بن رنجويه عن

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٥٢، ح٧.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٥٣، ح٨.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٥٥، ح١٤.

عبد الله بن الحكم الأرمني عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد إلى أن قال: ثم ودّعه فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودعه: إنك مقتول فأجدّ الضراب فإن القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسترون شركاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصبة. ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان فقتلوا كلهم كما قال عليه السلام[١].

١٣ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وعن علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي قال: لما قدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الأولى نزل زبالة فكنت أحدثه فرآني مغموماً، فقال: يا أبا خالد! ما لي أراك مغموماً؟ فقلت: وكيف لا أغتم وأنت تحمل إلى هذا الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك؟ فقال: ليس عليّ بأس، إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أول الميل. فما كان لي همّ إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب فوسوس الشيطان في صدري وتخوفت أن أشك فيما قال، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة فقال: إيها يا أبا خالد! فقلت: لبيك يابن رسول الله فقال: لا تشك ودّ الشيطان أنك شككت، فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم، فقال: إن لي إليهم عودة لا أتخلص منهم[٢].

ورواه الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمّد نحوه.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي خالد الزبالي نحوه. ورواه الحميري في الدلائل عن أحمد بن محمّد على ما نقله صاحب كشف الغمة.

١٤ ـ وعن أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل، أن رجلاً نصرانياً سأل ربه ثلاثين سنة أن يرشده إلى خير الأديان فأتاه

---

(١) الكافي: ج١/٣٦٦، ح١٨.

(٢) الكافي: ج١/٤٧٧، ح٣.

آتٍ في النوم فأرشده إلى عالم بعلياء دمشق فأرشده ذلك العالم إلى موسى بن جعفر عليه السلام وأخبره أنه أعلم الناس، فأتى موسى عليه السلام وسأله عن شياء فأجابه، وقال عليه السلام له: لا تقوم من مجلسك هذا حتى يهديك الله. وسأله النصراني عن بواطن أحواله فأخبره فأسلم وقال بإمامته(١).

١٥ ـ وبهذا الإسناد عن يعقوب بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل أنه دخل عليه راهب وراهبة فسألاه عن مسائل فأجاب عنها، وسألهما عن مسائل فلم يقدرا على جوابها، وسألاه عن بواطن أحوالهما، وخفايا أمورهما فأجاب فأسلما(٢).

١٦ ـ وعنهما عن محمّد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته، فالتفت إليّ شبه المغضب فقال: يا إسحاق كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك! ثم قال: يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فإن عمرك قد فني وإنك تموت إلى سنتين، واخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك فقلت: إني أستغفر الله ممّا عرض في صدري. فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا(٣).

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن الحسن بن علي بن معاوية عن إسحاق نحوه.

١٧ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر في حديث أن محمّد بن إسماعيل دخل على موسى بن جعفر عليه السلام وهو يريد بغداد فودّعه فقال له: أوصني يا عم فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي؛ ثم أرسل إليه مع علي بن جعفر ثلاثمائة دينار، وأربعة آلاف درهم، فقال له: إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك؟ فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، قال: فمضى على وجهه حتى دخل على هارون فسلّم

(١) الكافي: ج١/ ٤٨٠، ح٤. (٢) الكافي: ج١/ ٤٨١، ح٥.
(٣) الكافي: ج١/ ٤٨٤، ح٧.

عليه بالخلافة، وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فأرسل إليه هارون بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحة فما نظر منها إلى درهم ولا مسّه[١].

١٨ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين ابن عمر بن يزيد عن أبيه قال: اشتريت إبلاً وأنا مقيم بالمدينة فاعجبتني إعجاباً شديداً فدخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فذكرتها له فقال: ما لك وللإبل أما علمت أنها كثيرة المصائب؟ قال: فمن إعجابي بها أكريتها وبعثت بها مع غلمان لي إلى الكوفة، قال: فسقطت كلها فدخلت عليه فأخبرته فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢][٣].

١٩ ـ وعن الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن الحسن بن علي الوشاء عن محمّد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام إن علي بن السري توفي وأوصى إليّ فقال: رحمه الله، قلت: وإن ابنه جعفراً وقع على أم ولد لأبيه فأمرني أن أخرجه من الميراث، قال: فقال لي: أخرجه من الميراث وإن كنت صادقاً فسيصيبه خبل إلى أن قال: قال الوصي: فأصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشاء: فرأيته بعد ذلك وقد أصابه الخبل[٤].

ورواه الصدوق في الفقيه والشيخ في التهذيب، والحميري في الدلائل كما نقله صاحب كشف الغمة.

٢٠ ـ وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد، وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن عمّه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد، وعن الحسين بن محمّد عن محمّد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في كتاب طويل كتبه عليه السلام إليه وهو في الحبس يقول فيه: إني أول ما أُنهي إليك، أني أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه غير نادم ولا جازع، ولا شاكٍّ فيما هو كائن مما قضى الله عز وجل وحتم[٥].

---

(١) الكافي: ج٥/ ٧٤، ح١.
(٢) سورة النور: ٦٣.
(٣) الكافي: ج٦/ ٥٤٣، ح٧.
(٤) الكافي: ج٧/ ٦١، ح١٥.
(٥) الكافي: ج٨/ ١٢٤، ح٩٥.

أقول: موته عليه السلام بالسم في الحبس مشهور متواتر فهو إخبار بما يكون وقد وافق الخبر المخبر عنه.

٢١ ـ وعنهم عن سهل بن زياد عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام في حديث قال: تدري لأي شيء تحيّر ابن قياما؟ قال: قلت: لا قال: إنه تبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه وعن شماله وهو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام فقال: ما تريد حيّرك الله[١].

٢٢ ـ وعن محمّد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن خطاب بن مسلمة قال: كان عندي امرأة تصف هذا الأمر وكان أبوها كذلك وكانت سيئة الخلق وكنت أكره طلاقها لمعرفتي بإيمانها وإيمان أبيها، فلقيت أبا الحسن موسى عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن طلاقها، فابتدأني وقال: إن أبي كان زوجني ابنة عم لي وكانت سيئة الخلق إلى أن قال: فلما مات أبي طلقتها، فقلت: الله أكبر أجابني والله عن حاجتي من غير مسألة. وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن خطاب بن مسلمة نحوه[٢].

الفصل الأول

٢٣ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن سلم مولى علي بن يقطين قال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله أيتنور الرجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليّ ابتداءً: النورة تزيد الجنب نظافة، ولكن لا يجامع الرجل مختضباً، ولا يجامع امرأة مختضبة. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن سلم مولى علي بن يقطين مثله[٣].

٢٤ ـ وبإسناده عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لإبراهيم بن عبد الحميد وقد هيأنا نحواً من ثلاثين مسألة نبعث بها إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: أدخل لي هذه المسألة ولا تسمّني له، سله عن العمرة المفردة على صاحبها طواف النساء؟ قال: فجاء الجواب في المسائل كلها غيرها فقلت له: أعدها

---

(١) الكافي: ج٨/ ٣٤٧، ح٥٤٦.
(٢) الكافي: ج٦/ ٥٥، ح٢.
(٣) تهذيب الأحكام: ج١/ ٣٧٧، ح(١١٦٤)٢٢.

في مسائل أُخر فجاء الجواب فيها كلها غير مسألتي؟ فقلت لإبراهيم بن عبد الحميد: إن ههنا لشيئاً أفرد المسألة باسمي، فقد عرفت مقامي بحوائجك فكتب بها إليه فجاءه الجواب: أن نعم هو واجب لا بد منه «الحديث»[١].

الفصل الثاني

٢٥ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون الأخبار عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمّد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجة على الناس بعده؟ فابتدأني فقال: يا سليمان! إن علياً ابني ووصيّي وحجة الله على الناس بعدي «الحديث»[٢].

٢٦ ـ وعنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن صالح قال: حدثني صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع في حديث، أن الرشيد دعاه ليلة وقال: سر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن [محمد عليه السلام] وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، وخيّره بين المقام معنا والرحيل إلى أيّ بلاد أراد وأحبّ، فقلت: يا أمير المؤمنين اتأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟ قال: نعم، فكررت عليه ثلاث مرات؛ فقال: نعم، ويلك تريد أن أنقض العهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين وما العهد؟ فقال: بينما أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدري، وقبض على حلقي، وقال: حبست موسى بن جعفر عليه السلام ظالماً فقلت له: أنا أُطلقه، وأهب له، وأخلع عليه، فأخذ عليّ عهد الله ورسوله وميثاقه بذلك، ثم قام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج، ثم ذكر أنه أطلق موسى بن جعفر عليه السلام وسأله عن السبب في هذه الكرامة؟ فذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم وعلّمه صلاة ودعاء بتعجيل الفرج قال: ففعلت وكان الذي رأيت[٣].

٢٧ ـ وعنه عن علي بن إبراهيم قال حدثني محمّد بن الحسن المدني عن أبي

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٥/ ٤٣٩، ح(١٥٢٤) ١٧٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٩/ ١٥ ح٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٨٨/ ٣٤٣ ح٤.

محمّد عبد الله بن الفضل عن أبيه في حديث، أن الرشيد غضب على موسى بن جعفر عليه السلام فأخذ سيفاً وطلبه للعقوبة والقتل، فقال له رسوله: استعد للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله، فقال: أوليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء يفعله بي إن شاء الله تعالى؛ ثم ذكر أنه أدخله على الرشيد فأكرمه ووثب إليه قائماً وعانقه وقال له: مرحباً بابن عمي وأخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذيه ثم قال: ائتوني بحقة الغالية فأُتي بها ففتحها فغلّفه بيده، ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير، فقال الفضل: يا أمير المؤمنين! أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال: يا فضل! إنك لما ذهبت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري وبأيديهم حراب قد اغرزوها في أصل الدار يقولون: إن آذى ابن رسول الله خسفنا به، وإن أحسن إليه تركناه وانصرفنا عنه، ثم ذكر أنه سأل موسى بن جعفر عليه السلام عما قاله حتى كفي أمر الرشيد، فأخبره أنه دعا بدعاء جده علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر الدعاء(١).

٢٨ ـ **وقال**: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمّد الوراق قال: حدثنا علي بن هارون الحميري قال: حدثنا علي بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: حدثنا أبي عن علي بن يقطين قال: أُنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ فقالوا: نرى أن تتباعد عنه، وأن تغيّب شخصك عنه لأنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال(٢):

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... فليغلبنّ مغالب الغلاب

ثم ذكر أنه عليه السلام دعا عليه بدعاء إلى أن قال: ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي.

ورواه في الأمالي عن محمّد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين مثله. ورواه الطوسي في الأمالي عن أبيه عن ابن الغضائري عن ابن بابويه بهذا الإسناد الثاني.

ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً عن كتاب نثر الدرر اللآلىء.

(١) بحار الأنوار: ج٤٨/٢١٦، ح١٦.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج٢/ ٧٧ ح٧.

٢٩ ـ **وقال**: حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن تاتانة وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن علي ماجيلويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن سفيان بن نزار في حديث دخول موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد وإكرامه له يقول فيه المأمون: ثم أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبد الله ويا محمّد ويا إبراهيم امشوا بين يدي عمّكم وسيدكم خذوا بركابه، وسووا عليه ركابه، وشيعوه إلى منزله، فأقبل عليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سراً فيما بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ثم انصرفنا[1].

٣٠ ـ **وقال**: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدّد موسى بن جعفر طهوره واستقبل بوجهه القبلة، وصلى لله عز وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال: يا سيدي نجّني من حبس هارون وخلصني من يده وذكر الدعاء إلى أن قال: فلما دعا موسى بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه، فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون! أطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا، فخاف هارون من هيبته ثم دعا الحاجب فقال له: اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر «الحديث»[2].

ورواه في الأمالي بهذا السند ورواه الطوسي في الأمالي عن أبيه عن الغضائري عن ابن بابويه بالإسناد نحوه.

٣١ ـ **وقال**: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فابتدر له رجل معزم فلما حضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨/ ١٣١ ح٤.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج٢/ ٨٧ ح١٣.

الفرح والضحك بذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه على أسد مصور على بعض الستور فقال: يا أسد الله خذ عدو الله، قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما تكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخرّ هارون وندماؤه مغشياً عليهم، فطارت عقولهم من هول ما رأوه، فلما أفاقوا من ذلك قال هارون لأبي الحسن: بحقي عليك لما سألت الصورة أن ترد ما ابتلعته من هذا الرجل! فقال: إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فإن هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاتة نفسه. ورواه في الأمالي بهذا السند مثله[1].

٣٢ ـ **وقال**: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمرو بن واقد قال: إن هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السير إليه بالليل والنهار، فخشيه على نفسه وملكه، ففكّر في قتله بالسم؛ فدعا برطب فأكل منه، ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فعركه في السم فأدخله في سم الخياط، وأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط حتى علم أنه قد حصل ذلك السم فيها، فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب، وقال لخادم له: احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر عليه السلام وقل له: إن أمير المؤمنين قد أكل من هذا الرطب وتنغص لك به، وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة، فإني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منها شيئاً، ولا يطعم منها أحداً، فأتاه الخادم وبلغه الرسالة فقال: ائتني بخلال، فناوله الخلال وقام بإزائه وهو يأكل وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها، وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة؛ فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرت قطعة قطعة، واستوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينية وصار بها إلى الرشيد، فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فكيف رأيته؟ قال: ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال: ثم ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد من ذلك قلقاً شديداً واستعظمه؛ ووقف على الكلبة فوجدها متهرية

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج١/ ٩٠ ح١.

بالسم، فأحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال له: لتصدقني عن خبر الرطبة أو لأقتلنّك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر عليه السلام وأبلغته سلامك وقمت بإزائه وطلب مني خلالاً، فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة فيأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من تلك الرطب فرمى بها؛ فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا أمير المؤمنين! فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى بن جعفر إلا أنا أطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا، وقتل كلبتنا، ما بموسى بن جعفر من حيلة! ثم إن سيدنا موسى بن جعفر عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته عليه السلام بثلاثة أيام وكان موكلاً به، فقال له: يا مسيّب! قال: لبيك يا مولاي، فقال: إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي؛ وأجعله وصيّي وخليفتي، وآمره بأمري.

قال المسيب: فقلت له: يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأغلقها، والحرس معي على الأبواب؟ فقال: يا مسيّب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا؟ قلت: لا يا سيدي، قال: فمه؟ قلت: يا سيدي ادع الله أن يثبتني، فقال: اللهم ثبّته، ثم قال: إني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان عليه السلام، قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة، قال المسيب: فنهض عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه، فخررت لله عز وجل ساجداً لوجهي، شاكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته، فقال لي: ارفع رأسك يا مسيب واعلم أنني راحل إلى الله عزّ وجل في ثالث هذا اليوم، قال: فبكيت فقال: لا تبكي يا مسيب، فإن علياً ابني هو إمامك ومولاك من بعدي فاستمسك بولايته، فإنك لن تضل ما لزمته، فقلت: الحمد لله، قال: ثم إن سيدي عليه السلام دعا في ليلة يوم الثالث فقال: إني على ما عرفتك من الرحيل إلى الله عز وجل، فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني، واصفر لوني واحمر واخضر، وتلون ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي، وإذا رأيت فيّ هذا الحديث فإياك أن تخبر به أحداً، ولا على من عندي إلا بعد وفاتي، قال المسيّب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتى دعا بالشربة، فشربها ثم دعاني فقال: يا مسيّب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي ودفني وهيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا

قبري أكثر من أربع أصابع مفرجات، ولا يأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به، فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين عليه السلام، فإن الله عز وجل جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا، قال: ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام، فأردت سؤاله، فصاح بي سيدي موسى عليه السلام قال: أليس قد نهيتك يا مسيب، فلم أزل صابراً حتى قضى وغاب الشخص، ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنهم يحنطونه ويكفنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكنّ فيّ أنا إمامك ومولاك، وحجة الله عليك بعد أبي، يا مسيب! مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل أخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون، ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به، ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه(١).

٣٣ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال: كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمامة بعد إمامته، وكان يكظم غيظه عليه السلام ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فسمي الكاظم لذلك(٢).

٣٤ ـ وقال: حدثنا حمزة بن محمّد العلوي عن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران في حديث قال: كان الحسين بن قياما واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام فقال له: ما لك حيّرك الله فوقف عليه بعد الدعوة(٣).

٣٥ ـ وقال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدثنا محمّد بن جعفر بن بطة قال: حدثنا محمّد بن علي بن محبوب عن إبراهيم بن هاشم عن سليمان بن

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج١/ ٩٣ ح٦.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ج٢/ ١٠٣ ح١.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ج١/ ٢٢٧ ح١٣.

جعفر المروزي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إن ابني علياً مقتول بالسمّ ظلماً، ومدفون إلى جنب هارون بطوس من زاره كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

الفصل الثالث

٣٦ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال: وروى محمّد بن خالد البرقي عن محمّد بن عباد المهلبي، قال: لما حبس هارون الرشيد أبا إبراهيم عليه السلام، وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحيّر الرشيد، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له: يا أبا علي أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب؟ إلى أن قال محمّد بن عباد: وأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أن أبا إبراهيم عليه السلام قال: يا علي أنا ميت وإنما بقي من أجلي أسبوع فاكتم أمري، وائتني يوم الجمعة عند الزوال، وصل عليّ أنت وأوليائي فرادى، وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك، فإني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنه يأتي عليكم فاحذروه، ثم قال: يا أبا علي أبلغه عني يقول لك موسى بن جعفر: رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك، وستعلم غداً إذا جاثيتك بين يدي الله تعالى من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام فخرج يحيى واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ورد عليه، فقال له هارون: إن لم يدّع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا!؟ فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك وأخرج الناس حتى نظروا إليه ثم دفن عليه السلام[2].

٣٧ ـ وقال: وأخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني عن أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمّد النوفلي عن أبيه في حديث السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لعلي بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد وقد أراد الخروج إلى بغداد: انظر يا ابن أخي أن لا تيتّم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعينّ في دمي ويتّمنّ أولادي «الحديث». وفيه أنه سعى به حتى قبض عليه السلام وقتل بالسمّ[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج١/ ٢٩١ ح٢٣.

(٢) الغيبة: ٢٥، ح٥.

(٣) الغيبة: ٢٧، ح٦. وفي نسخة ثانية: عبد الله بدل عبيد الله.

٣٨ ـ قال: وروى عن علي بن أحمد العلوي عن أحمد بن علي عن محمّد بن الحسين بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إن بني فلان يأخذونني فيحبسونني، قال: وذلك وإن طال فإلى سلامة. قال الشيخ: معناه إلى سلامة من دينه[١].

٣٩ ـ وروى أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة عن محمّد بن أحمد بن نصر التيملي عن حرث بن الحسن الطحان عن يحيى بن مساور عن علي بن أبي حمزة قال: دخل علي بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن أشياء فأجابه ثم قال: يا علي صاحبك يقتلني، فبكى علي بن يقطين وقال: يا سيدي وأنا معه؟ قال: لا يا علي لا تكون معه ولا تشهد قتلي «الحديث»[٢].

٤٠ ـ قال: وروى ابن عقدة عن علي بن الحسن بن الفضال عن محمّد بن عمر بن يزيد وعلي بن أسباط جميعاً عن عثمان بن عيسى عن زياد القندي وابن مسكان قالا: كنا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو صبي[٣].

٤١ ـ وبالإسناد عن علي بن أسباط عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب أن أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما: يعني زياد القندي وابن مسكان إن جحدتماه حقه أو ختنماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، يا زياد لا تنجب أنت ولا أصحابك أبداً، قال الحسن بن محبوب: فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر، ومات زنديقاً[٤].

٤٢ ـ قال: وروى محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عقبة بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد؟ فقال: يا عقبة! إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده[٥].

الفصل الرابع

٤٣ ـ وروى الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي في كتاب

---

(١) الغيبة: ٦١، ح٥٩.
(٢) الغيبة: ٦٦، ح٦٨.
(٣) الغيبة: ٦٨، ح٧١.
(٤) الغيبة: ٦٨، ح٧١.
(٥) الغيبة: ٢٢٢، ح١٨٤.

المحاسن عن الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام [في حديث ولادة أبي الحسن موسى عليه السلام] قال: لقد أخبرتني حميدة بأمر ظنّت أني لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن تلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الوصي من بعده، إلى أن قال في وصف ولادة الإمام: أما وضع يده على الأرض فإن منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزة باسمه واسم أبيه يا فلان بن فلان، أنت صفوتي من خلقي وخليفتي في أرضي، إلى أن قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو، وهو واضع يده على الأرض رافع رأسه إلى السماء **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾**[(١)] قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر[(٢)].

ورواه الكليني عن علي بن محمّد عن عبد الله بن إسحق عن محمّد بن زيد عن محمّد بن سليمان عن علي بن أبي حمزة في حديث طويل في ولادة موسى بن جعفر عليه السلام مثله.

الفصل الخامس

٤٤ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن الحسن بن زياد الميثمي عن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم في حديث أنه دخل على عبد الله بن أبي عبد الله فسأله فلم يجد عنده شيئاً، فخرج وفكّر في نفسه: أصير إلى قول الزنادقة، لا بل إلى قول الخوارج، بل إلى المرجئة، بل إلى القدرية؟ وإن رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال له تحب أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام إلى أن قال: فلما نظر إلى أبي الحسن عليه السلام، قال لي مبتدئاً: يا هشام لا إلى الزنادقة ولا إلى الخوارج، ولا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية ولكن إلينا! قلت: أنت صاحبي، ثم سألته فأجابني عما أردت[(٣)] ورواه الكليني كما مرّ.

وعن الهيثم النهدي عن إسماعيل بن سهل عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم نحوه.

---

(١) سورة آل عمران: ١٨.

(٢) محاسن البرقي: ج٢/ ٣١٥، ح٣٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٢، ح٤.

٤٥ ـ وعن أحمد بن [محمّد عن] الحسين بن برة عن عثمان بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي: من ها هنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس، فقال لي: قل له فليخرج، ثم قال لي: من ههنا؟ فعددت عليه ثمانية، فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم، قال عثمان: وخرجت أنا فأصبحت معافى[1].

٤٦ ـ وعنه عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم ووجهه إلى الحائط قال: فتناول بعض أهل بيته يذكره فقلت في نفسي: هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبر ويقول في رجل من أهل بيته هذا القول قال: فحوّل وجهه إليّ، وقال: إن الذي سمعت من البرّ، إني إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله عليّ، وإن لم أقل هذا صدقوا قوله عليّ[2].

٤٧ ـ وعن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمّد عن عبد الله بن القاسم عن مرازم قال: دخلت المدينة وجارية في الدار التي نزلنا بها، فأعجبتني فأردت أن أستمتع منها، فأبت أن تزوجني نفسها قال: فجئت بعد العتمة، فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي، فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت، فمما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه[3].

٤٨ ـ وعن معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالحمراء في مشربة مشرفة على البر والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده عن الطعام، فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: البشرى جعلت فداك مات الزبيري فأطرق إلى الأرض وتغير لونه واصفر وجهه ثم رفع رأسه فقال: إني أحتسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر ذنبه ثم قال: ﴿**مما خطيئاتهم أُغرقوا فأُدخلوا ناراً**﴾[4] ثم مد يده فأكل فلم يلبث أن جاء رجل مولى له، فقال له: جعلت فداك مات الزبيري، فقال: وما كان سبب موته؟ قال: شرب الخمر البارحة فغرق فيه ومات[5].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٦، ح١٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٥٨، ح١١.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٧، ح١٠.
(٤) سورة نوح: ٢٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٦٨، ح١٢.

أقول: ويأتي هذا في معجزات الرضا عليه السلام ويأتي فيه كلام.

٤٩ ـ وعن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن هشام قال: أردت شراء جارية بمنى وكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك، فأمسك ولم يجبني إلى أن قال: ثم رجع إلى منزله فكتب إليّ لا بأس بها إن لم يكن في عمرها قلة، قال: فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتى ماتت[١]. وروى الحميري في الدلائل عن هشام بن الحكم على ما نقله صاحب كشف الغمة.

٥٠ ـ وعن معاوية بن حكيم عن جعفر بن محمّد بن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: استقرض أبو الحسن عليه السلام من شهاب بن عبد ربه قال وكتب كتاباً ووضعه على يدي وقال: إن حدث بي حدث فخرقه، قال عبد الرحمن: فخرجت من مكة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إليّ بمنى فقال لي: يا عبد الرحمن خرّق الكتاب، قال: ففعلت وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب، فإذا هو قد مات في وقت لم يكن فيه بعث الكتاب[٢].

٥١ ـ وعن محمّد بن الحسين عن عبد الله بن سعيد الدعشي عن الحسن بن موسى عليه السلام قال: اشتكى عمي محمّد بن جعفر حتى أشرف على الموت قال: فكنا مجتمعين عنده فدخل أبو الحسن عليه السلام فقعد في ناحية، وإسحق عمي عند رأسه يبكي، فقعد قليلاً ثم قام فلقيته فقلت: جعلت فداك يلومك أخوتك وأهل بيتك، يقولون: دخلت على عمك وهو في الموت ثم خرجت، فقال: أي أخي! أرأيت هذا الباكي سيموت ويبكي ذاك عليه! قال فبرىء محمّد بن جعفر واشتكى إسحق فمات وبكى محمّد عليه[٣].

٥٢ ـ وعن عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن علي بن معلى عن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن إسحق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه المغضب: يا إسحق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، فالإمام أولى بذلك[٤].

٥٣ ـ وعن جعفر بن إسحق عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال:

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٣، ح٤.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٣، ح٥.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٤، ح٧.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٨٤، ح٩.

قلت لأبي الحسن عليه السلام إن أصحابنا قد قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل شديد الوجع فادع الله له، فقال: قد استراح وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام[١]. ورواه الكشي في كتاب الرجال كما يأتي.

٥٤ ـ وبالإسناد عن خالد بن نجيح قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة فقال: من ههنا من أصحابكم؟ فعددت عليه ثمانية أنفس فأمر بإخراج أربعة، وسكت عن أربعة فما كان إلا يومه ومن الغد فمات الأربعة، وخرج الأربعة فسلموا[٢].

٥٥ ـ وبالإسناد عن خالد بن نجيح عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي افرغ فيما بينك وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة إلى أن قال: فبقي خالد بمكة تلك السنة خمسة عشر يوماً فمات[٣].

٥٦ ـ وعن الحسين بن محمّد بن عامر عن معلى بن محمّد عن بشير عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فأطلت الجلوس عنده، فقال: أتحب أن ترى أبا عبد الله عليه السلام؟ فقلت: نعم وددت والله، قال: قم وادخل البيت فدخلت البيت فإذا أبو عبد الله عليه السلام قاعداً[٤].

٥٧ ـ وعن أحمد بن محمّد عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر، قلت: وعلم أبو الحسن بالرطب والرمان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم؟ قال: لينفذ فيه الحكم[٥].

الفصل السادس

٥٨ ـ وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر قال: أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام كانت توضّيه وكانت خادمة صادقة، قالت: وضيته بقديد وهو على منبر وأنا أصبّ عليه الماء، فجرى الماء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيهما درّ ما رأيت أحسن منه! فرفع رأسه فقال: هل رأيت؟ فقلت: نعم قال: خمريه بالتراب ولا تخبري به أحداً! قالت: ففعلت وما أخبرت أحداً حتى مات[٦].

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٨٤، ح١٠.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٥، ح١١.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٨٥، ح١٢.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٩٦، ح٨.
(٥) بصائر الدرجات: ٥٠١، ح٣.
(٦) قرب الإسناد: ٢٧٠، ح١٠٧٤.

٥٩ ـ وعن محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن إبراهيم بن المفضل بن قيس قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلم محمّد بن عبد الله الأرقط أبداً، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبر والصلة ويحلف أن لا يكلم ابن عمه أبداً؟ قال: فقال هذا من برّي به، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبني فإذا علم الناس أني لا أكلمه لم يقبلوا منه، أمسك عن ذكري فكان خيراً له[١].

٦٠ ـ وعن محمّد بن عيسى قال: حدثني حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً، وزوجة، وولداً، وخادماً والحجّ في كل سنة، قال: فرفع يده ثم قال: اللهم صل على محمّد وآل محمّد، وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً، والحج خمسين سنة قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة، قال حماد وقد حججت ثمانية وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامكم، وهذا ابني، وهذه خادمي، وقد رزقت كل ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي، فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات رحمنا الله وإياه قبل أن يحج زيادة على الخمسين، وقبره بسيالة[٢].

ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح، والعلامة في الخلاصة كما مرّ في معجزات الصادق عليه السلام، ولعلّ كل واحد منهما دعا لحماد بن عيسى ويكون دعاء الكاظم في حياة أبيه، أو بعد موته، ورواه المفيد في الاختصاص عن جعفر بن الحسين المؤمن، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن محمّد بن عيسى، ورواه الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه. عن العبيدي عن حماد بن عيسى مثله.

٦١ ـ وعن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حججت أيام خالي إسماعيل بن الياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فكتب خالي: إن لي بنات وليس لي ذكر، وقد قلّ رجالنا وقد خلّفت امرأتي وهي حامل، فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه فوقّع في الكتاب: قد قضى الله حاجتك وسمّه محمّداً فقدمنا الكوفة وقد ولد لي غلام قبل دخولي الكعبة بستة أيام ودخلنا يوم سابعه، قال أبو

(١) قرب الإسناد: ٣٠٢. ح١١٨٨.
(٢) قرب الإسناد: ٣١٠، ح١٢١٠.

محمّد: فهو والله اليوم رجل له أولاد(١).

٦٢ ـ وعن محمّد بن الحسين، عن علي بن جعفر بن ناجية أنه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم وحمله معه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام وكنت أخرج أنا وعبد الرحمن بن الحجاج وكان قيماً لأبي الحسن الأول عليه السلام فبعث بما كان معه، فكتب اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق، فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد، فقلت له: هذا هو معي، وما جئت به إلا له، فبعثوا إليه، وقالوا: قد أصبناه مع علي بن جعفر، ولما كان من قابل اشتريت طيلساناً مثله وما علم به أحد، فلما قدمنا المدينة أرسل إليهم اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل فسألوني فقلت: هوذا معي فبعثوا به إليه(٢).

٦٣ ـ وعنه عن علي بن جعفر بن ناجية، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تمت بها بضاعتي، ودفع إليّ شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام، وقال: إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن عليه السلام، فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب، فأرسل إليّ: فأين الستة آلاف درهم؟ إلى أن قال: فبعثت بها إليه(٣).

٦٤ ـ وعنه عن علي بن الحسان الواسطي عن موسى بن بكر قال: دفع إليّ أبو الحسن الأول عليه السلام رقعة فيها حوائج، وقال: اعمل بما فيها، فوضعتها تحت المصلى وتوانيت عنها، فمررت فإذا الرقعة في يده، فسألني عن الرقعة؟ فقلت: في البيت، فقال: يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله، وإلا غضبت عليك فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن(٤).

٦٥ ـ وعنه عن صفوان بن يحيى عن شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب! فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد قال: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتّاب وعلى شفتيه أثر المداد، فقال لي مبتدئاً: يا عيسى إن الله أخذ ميثاق النبيين على النبوة، إلى أن قال: وأعار قوماً الإيمان زماناً، ثم سلبهم إياه وإنّ أبا الخطاب ممّن أعير الإيمان وسلبه الله إياه، إلى أن قال:

---

(١) قرب الإسناد: ٣٣٢، ح١٢٣١.
(٢) قرب الإسناد: ٣٣٢، ح١٢٣٢.
(٣) قرب الإسناد: ٣٣٢، ح١٢٣٣.
(٤) قرب الإسناد: ٣٣٣، ح١٢٣٤.

فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله «الحديث»[١].

٦٦ ـ وعن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام في حديث: أنه كلّم غلاماً بالحبشية، ثم قال: لعلك عجبت من كلامي إياه بالحبشية! لا تعجب، فما خفي عليك من أثر الإمام أعجب! إلى أن قال: كذلك العالم لا ينقص علمه، ولا تنفد عجائبه[٢].

٦٧ ـ وعن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث: قال: قال لي: أين نزلت؟ فقلت له: نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان، فقال: بادروا حوّلوا ثيابكم، واخرجوا منها الساعة، قال: فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا، فلما صرنا خارجاً عن الدار، انهدمت الدار[٣].

٦٨ ـ وعن موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً، فقدمت الكوفة، فأخبرت أصحابنا، فلم يلبث أن خرج، فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك، فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً إلى أن قال: فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد، فأطال السجود ثم رفع رأسه إليّ فقال: اخرج فانظر ما يقول الناس، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر، فرجعت فأخبرته، فقال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً[٤].

٦٩ ـ وعن الحسن بن علي بن النعمان، عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام. قال عثمان: وكنت حاضراً بالمدينة .: تحوّل عن منزلك، فاغتمّ بذلك فلم يتحوّل، فعاد إليه الرسول تحوّل عن منزلك، ثم عاد إليه الثالثة تحوّل عن منزلك، إلى أن قال: فلما كان سحر تلك الليلة خرجنا إلى المسجد فجاء فقال: سقط والله منزلي السفلي والعلوي[٥].

٧٠ ـ وعنه عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام في حديث: أن إبراهيم بن عبد الحميد قال له: إني أردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه من

(١) قرب الإسناد: ٣٣٥، ح١٢٣٧.
(٢) قرب الإسناد: ٣٣٦، ح١٢٣٨.
(٣) قرب الإسناد: ٣٣٦، ح١٢٣٩.
(٤) قرب الإسناد: ٣٣٧، ح١٢٤٠.
(٥) قرب الإسناد: ٣٣٧، ح١٢٤١.

التمار فقال: وقد أمنتم الجراد؟ إلى أن قال: فما مرّت بنا خامسة حتى بعث الله عز وجل جراداً فأكل عامة ما في النخل[١].

٧١ ـ وعنه عن عثمان بن عيسى قال: وهب رجل جارية لابنه فولدت منه أولاداً فقالت الجارية: قد كان أبوك وطئني قبل أن يهبني لك! فسئل أبو الحسن عليه السلام عنها؟ فقال: لا تصدق إنما تفرّ من سوء خلقه، فقيل للجارية، فقالت: صدق والله ما هربت إلا من سوء خلقه[٢].

٧٢ ـ وعن محمّد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث، قال: الإمام يخبر الناس بما في غد، ويكلم الناس بكل لسان، ثم قال: الساعة أعطيك علامة تطمئن إليها، فدخل عليه رجل من خراسان فتكلم بالعربية فأجابه عليه السلام بالفارسية[٣].

وروى الحميري في كتاب الدلائل جملة من هذه الأحاديث كما نقله صاحب كشف الغمة.

الفصل السابع

وروى الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى عن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي، عن أبي بصير مثله.

٧٣ ـ وعن عبد الله بن إدريس عن ابن سنان، قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب وتقدم علي بن يقطين بحمل تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وأضاف إليها مالاً كان أعدّه على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله فلما وصل ذلك المال إلى أبي الحسن موسى عليه السلام قبل المال والثياب وردّ الدراعة على يد غير الرسول إلى علي بن يقطين، وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه، فارتاب علي بن يقطين بردّها عليه ولم يدر ما سبب ذلك، فاحتفظ بالدراعة فلما كان بعد أيام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به، فصرفه عن خدمته فسعى به إلى الرشيد، وقال: إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر، ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التي

---

(١) قرب الإسناد: ٣٣٨، ح١٢٤٢.
(٢) قرب الإسناد: ٣٠٦، ح١١٩٩.
(٣) قرب الإسناد: ٣٣٩، ح١٢٤٤.

أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد غضباً، وقال: لأكشفنّ عن هذه الحال وأمر بإحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بتلك الدراعة التي كسوتك بها؟ فقال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب، وقد احتفظت بها، وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليها تبركاً بها وأقبلها وأردها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم، وأنفذ بعض خدمه، وقال: امض إلى البيت الفلاني، وافتح الصندوق، وجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً ووضع بين يدي الرشيد ففكّ ختمه ونظر إلى الدراعة مطوية ملفوفة في الطيب فسكن غضب الرشيد، وقال: أرددها إلى مكانها وانصرف راشداً فلن أصدق عليك بعدها أبداً ساعياً، وأمر له بجائزة سنية، وأمر بضرب الساعي ألف سوط فضرب نحو خمسمأة سوط فمات في ذلك[١].

٧٤ ـ قال: وروى محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضل، قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء أهو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإن رأيت أن تكتب بخطك ما يكون عليه عملي فعلت إن شاء الله تعالى فكتب إليه فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل لحيتك، وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلى غيره، فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين، تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال: مولاي أعلم بما قال! وأنا ممتثل أمره فكان يعمل في وضوئه على هذه، قال: وسعي بعلي بن يقطين إلى الرشيد، وقيل إنه رافضي مخالف لك، فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر القول عندي في علي بن يقطين وميله إلى الرفض، وقد امتحنته مراراً، فما ظهرت منه على ما يُقرف به، فقيل له: إن الرافضة تخالف في الوضوء فتخففه ولا تغسل الرجلين، فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه، فتركه مدة وناطه بشيء من شغله في الدار حتى دخل وقت الصلاة، وكان عليّ يخلو في حجرة من الدار لوضوئه وصلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف

(١) إعلام الورى: ج٢/ ٢٠.

الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين، ولا يراه هو فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الإمام عليه السلام، فلم يملك الرشيد نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه: كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة، وصلحت حاله عنده، وورد كتاب أبي الحسن: ابتداءً من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله، اغسل وجهك مرة فريضة وأُخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك، وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كنت أخافه عليك والسلام[1].

ورواه المفيد في الإرشاد عن محمّد بن إسماعيل، والذي قبله عن عبد الله بن إدريس والذي قبلهما عن أحمد بن مهران.

وروى الأحاديث الثلاثة علي بن عيسى في كشف الغمّة نقلاً من إرشاد المفيد.

٧٥ ـ قال الطبرسي: وروى الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن إسحق بن عمار قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فدخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان أنت تموت إلى شهر، قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته، فقال لي: يا إسحق تموت إلى سنتين ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً، قال: فكان كما قال[2].

ورواه الحميري في الدلائل عن إسحق على ما نقله صاحب كشف الغمة نحوه.

٧٦ ـ قال: وروى عمار الساباطي عن أبي الحسن عليه السلام قال: آخر دولة بني العباس ضرام مؤجج تلتهب فإن المتوقي لهم فائز[3].

الفصل الثامن

وروى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح جملة من المعجزات السابقة منها: كلامه بكل لغة، ومنها: قوله لهشام بن سالم: لا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة إلى آخره، ومنها: قصة خلعة الرشيد على عليّ بن يقطين، ومنها ما كتب به إليه من أمر الوضوء، ومنها: أمر الشجرة بالإتيان إليه فأتت ومنها: ابتداؤه بجواب الذي أراد السؤال عن أبي الخطاب ومنها: إخباره بقدوم الجارية وشرائها وولادتها الرضا عليه السلام وغير ذلك.

---

(١) إعلام الورى: ج٢/ ٢١. وفي نسخة ثانية: محمد بن المفضل بدل: الفضل.
(٢) إعلام الورى: ج٢/ ٢٣. (٣) إعلام الورى: ج٢/ ٢٨٠.

٧٧ ـ وروى فيه أيضاً عن أبي الصلت الهروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبي موسى بن جعفر عليه السلام لعلي بن أبي حمزة مبتدئاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب يسألك عني، فقل له: هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه، قال: فما علامته؟ قال: رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه، وإن أراد الدخول عليّ فأحضره عندي ثم ذكر علي بن أبي حمزة أنه رأى الرجل كما قال عليه السلام إلى أن قال: فالتمس مني الوصول إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأوصلته إليه، فلما رآه قال: يا يعقوب بن يزيد قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً! فاتق الله فإنكما ستفترقان عن قريب بموت، فأما أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصل إلى أهله، وتندم أنت على ما كان منك إليه، إلى أن قال: قد كان حضر أجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا، ففسح الله تعالى في أجلك عشرين سنة قال علي بن أبي حمزة: ولقيت الرجل من قابل بمكة فأخبرني أن أخاه توفي ودفنه في الطريق قبل أن يصل إلى أهله[1].

٧٨ ـ قال: ومنها: أن المفضل بن عمر قال: لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيته في الإمامة لموسى عليه السلام، فادعى أخوه عبد الله الإمامة وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في ذلك الوقت، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى عليه السلام بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى عبد الله يسأله المصير إليه، فلما صار عنده مع جماعة من وجوه الإمامية فلما جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى عليه السلام أن تضرم النار في ذلك الحطب فأضرمت، ولا يعلم الناس ما سبب ذلك؟ حتى صار الحطب كله جمراً، ثم قام موسى عليه السلام وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث الناس ساعة، ثم قام فنفض ثيابه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا: فرأينا عبد الله تغيّر لونه، ثمّ قام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام[2].

٧٩ ـ قال: ومنها: ما قال إسماعيل بن منصور قال: سمعت أبي يقول: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليّ فقال: اصنع ما أنت

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/٣٠٨، ح١. (٢) الخرائج والجرائح: ج١/٣٠٩، ح٢.

صانع فإن عمرك قد بقي منه دون سنتين، وكذلك أخوك لا يلبث بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت. وكذلك عامة أهلك «الحديث» وفيه أن ما أخبر به وقع كما قال[١].

٨٠ ـ قال: ومنها: ما روي عن واضح عن الرضا عليه السلام قال: قال أبي للحسين بن أبي العلا: اشتر لي جارية نوبية، فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبية نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة لولا خصلة لكانت من شأنك، قال عليه السلام: وما تلك الخصلة؟ قال: لا تعرف كلامك، ولا أنت تعرف كلامها، فتبسم عليه السلام ثم قال: اذهب حتى تشتريها، فلما دخلت بها عليه، قال لها بلغتها: ما اسمك؟ قالت: مؤنسة، فقال: أنت مؤنسة قد كان لك اسم غير هذا وقد كان اسمك قبل هذا حبيبة؟ قالت: صدقت «الحديث»[٢].

وفيه أنه أخبر بولادة غلام فكان كما قال.

٨١ ـ قال: ومنها: ما روي عن أبي حمزة (ابن أبي حمزة ظ) قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون غلاماً من المملوكة قد اشتروا له، فتكلم غلام منهم فأجابه عليه السلام بلغته «الحديث»[٣].

وفيه أنه كلّم الجميع بلغاتهم، وأن بعضهم كان يقول لبعض: هو أفصح منا بلغاتنا.

أقول: وجه الإعجاز أنه ما كان أحد يظن أنه يعرف تلك اللغات، ولا كان أحد يعرفها كلها غيره.

٨٢ ـ قال: ومنها: ما قال علي بن أبي حمزة قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: ما شأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت وحدي، ومضى أصحابي وأنا متحير ليس لي شيء أحمل عليه! فقال موسى عليه السلام: لعلّه لم يمت، قال: ما ترحمني حتى تلهو بي باستهزاء، فدنا موسى عليه السلام إلى الحمار وتكلّم بشيء لم أفهمه، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه به وصاح عليه، فوثب الحمار سليماً «الحديث»[٤].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣١٠، ح٣.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣١٠، ح٤.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣١٢، ح٥.
(٤) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣١٤، ح٦.

٨٣ ـ قال: ومنها: ما قال المعلى بن محمّد عن بعض أصحابنا عن بكار القمي، قال: حججت أربعين حجة، وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه أن أبا الحسن عليه السلام قال له: اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد فإنك توافي قوماً يخرجون إلى الكوفة، وخذ هذا الكتاب فادفعه إلى علي بن أبي حمزة قال: فانطلقت فوالله ما تلقاني خلق حتى صرت إلى فيد فإذا قوم قد تهيأوا للخروج إلى الكوفة من الغد، فاشتريت بعيراً وصحبتهم فدخلتها ليلاً إلى أن قال: فأتيت منزلي فأخبرت أن اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيام، فلما أن أصبحت صليت الفجر فإذا أنا بقارع يقرع عليّ الباب، فخرجت فإذا هو علي بن أبي حمزة فقال: هات كتاب سيدي فأخرجت الكتاب وسلمته إليه ففضّه وقرأه ثم رفع رأسه إليّ وقال: يا بكّار دخل عليك اللصوص قلت نعم قال: إن الله قد ردّه عليك! قد أمرني مولاي ومولاك أن أخلف عليك ما ذهب منك وأخرج صرة فيها أربعون ديناراً فدفعها إليّ، قال: فقومت ما ذهب مني فإذا قيمته أربعون ديناراً، فقرأ عليّ الكتاب وفيه: ادفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته وهو أربعون ديناراً[1].

٨٤ ـ قال: ومنها: أن إسحق بن عمار قال: لما حبس هارون الرشيد أبا الحسن موسى عليه السلام وذكر حديثاً فيه أن رجلاً كان موكلاً به في الحبس فقال له: إن نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف، فإذا كان لك حاجة فأمرني بها حتى آتيك بها، فقال: ما لي حاجة، فلما خرج قال عليه السلام: ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي وهو ميت في هذه الليلة. وفيه أنهم أرسلوا رجلاً معه يأتي بخبره فأخبرهم أنه مات في تلك الليلة فجأة من غير علة[2].

٨٥ـ قال: ومنها: ما رواه داود الرقي ثم ذكر حديثاً طويلاً عن أبي جعفر رجل من خراسان يقول فيه: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام فرأينا غرائب دلائله أدباً وعلماً ومنطقاً، فقال لي: احمل ما معك، فحملته إلى حضرته، فأومى بيده إلى كيس فيه دراهم امرأة، فقال لي: افتحه، ففتحته، فقال لي: قلّبه فقلّبته فظهر درهم، ثم ذكر أنه أخبره بما قالت المرأة وقال له: ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي كذا وكذا؟ قال: بلى وفي آخر الحديث أنه عليه السلام لم يقبل إلا دراهم المرأة، فلما رجع الخراساني وجد باقي أصحاب الدراهم صاروا فطحية ووجد المرأة على اعتقادها

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٢١، ح١٣.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٢٢، ح١٤.

الصحيح، وأنه أرسل إليها قيمة كفن فماتت بعد ثلاثة أيام[١].

٨٦ ـ وعن علي بن أبي حمزة البطائني وذكر حديثاً عن موسى بن جعفر عليه السلام مضمونه أنه كان راكباً على بغلة وقد خرج من المدينة إلى ضيعة فاعترضه أسد فجعل الأسد يتذلل لأبي الحسن عليه السلام ويهمهم، فوقف أبو الحسن عليه السلام فوضع الأسد يده على كفل بغلته، ثم تنحى الأسد، فحوّل أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة ثم دعا وأومى إلى الأسد فانصرف، قال: فقلت له: ما شأن هذا الأسد؟ فقال: إنه خرج إليّ يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أسأل الله أن يفرج عنها[٢].

ورواه المفيد في الإرشاد عن علي بن أبي حمزة ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد.

٨٧ ـ قال: ومنها: ما روي عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعت الأخرس يذكر موسى عليه السلام بسوء، فاشتريت سكيناً وقلت في نفسي: والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام فيها مكتوب: بحقي إلا ما كففت عن الأخرس، وإن الله يغني عني وهو حسبي، فما بقي أياماً إلا ومات[٣].

٨٨ ـ قال: ومنها: ما روي عن معتب وذكر حديثاً عن موسى بن جعفر عليه السلام فيه: أنه تكلم مع خمسة غلمان بخمسة ألسن مختلفة[٤].

٨٩ ـ قال: وإن موسى بن جعفر عليه السلام دعا علي بن إسماعيل ابن أخيه، فقال: إن هارون يدعوك فلا تخرج إليه، إلى أن قال: اتق الله، ولا تيتّم أولادي، وأمر له بثلاثمائة درهم، فلما خرج قال: والله ليسعينّ في دمي «الحديث» وفيه أنه كان كما قال وأنه دعا عليه فاستجيب له فيه[٥].

٩٠ ـ قال: وكان موسى بن جعفر عليه السلام محبوساً ببغداد عند شرّ الناس من موالي بني العباس فطرحه في الموضع الذي فيه السباع الجياع، فلما أصبحوا ولم يشكوا أنه لم يبق من موسى إلا العظام وجدوه قائماً يصلي، والسباع حوله كالسنانير[٦].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٣٠، ح٢٢.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٤٩، ح١.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٥١، ح٣.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٤٢ ح٥٩.
(٥) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٩٤٥.
(٦) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٩٤١.

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة بعض هذه الأحاديث نقلاً من كتاب الراوندي.

الفصل التاسع

٩١ - وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن أحمد البزّاز قال: إن الرشيد لما أحضر موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد وفكّر في قتله، فلما كان قبل قتله بيومين، قال للمسيّب، . وكان من الحرس عليه لكنه كان من أوليائه . وكان الرشيد قد سلم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك، وأمره أن يقيده بثلاث قيود من الحديد وزنها ثلاثون رطلاً، قال: فاستدعى المسيب نصف الليل، وقال: إني ظاعن عنك في هذه الليلة إلى المدينة لأعهد إلى من بها عهداً يعمل به بعدي فقال المسيب يا مولاي كيف أفتح لك الأبواب والحرس قيام؟ فقال: ما عليك! ثم أشار بيده إلى القصور المشيدة والأبنية العالية، والدور المرتفعة، فصارت أرضاً، ثم قال لي: يا مسيّب كن على هيئتك فإني راجع إليك بعد ساعة فقلت: يا مولاي ألا أقطع لك الحديد؟! قال: فنفضه فإذا هو ملقى، قال: ثم خطا خطوة فغاب عن عيني، ثم ارتفع البنيان كما كان، قال المسيب: فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيت الأبنية والجدران قد خرت ساجدة إلى الأرض، وإذا سيّدي قد أقبل ودخل إلى مجلسه وأعاد الحديد إليه «الحديث»[1].

أقول: قد تقدم هذا في حديث طويل، ووجه الإعادة ما فيه من الزيادة.

٩٢ - قال: ومن ذلك ما رواه المسيب: أن الرشيد لما أراد قتل موسى عليه السلام أرسل إلى عماله في الأطراف، فقال: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله أستعين بهم في مهم لي، فأرسلوا إليه قوماً ويقال لهم العبدة فلما قدموا عليه وكانوا خمسين رجلاً، أنزلهم في بيت من بيوت داره قرب المطبخ، ثم حمل إليهم المال والثياب والجواهر، والأشربة والخدم، ثم استدعاهم، وقال: من ربكم؟ فقالوا: ما نعرف رباً وما سمعنا بهذه الكلمة فخلع عليهم، ثم قال للترجمان: قل لهم: إن لي عدواً في هذه الحجرة فادخلوا عليه، وقطعوه، فدخلوا بأسلحتهم على أبي الحسن موسى عليه السلام والرشيد ينظر ماذا يفعلون، فلما رأوه رموا أسلحتهم وخرّوا له سجّداً، فجعل موسى يمرّ بيده على رؤوسهم وهم يبكون وهو يخاطبهم بألسنتهم، فلما رأى

(١) مدينة المعاجز: ج٦/ ٣٨٣ ح٢٠٥٨/ ١٢٨.

الرشيد ذلك غشي عليه وصاح بالترجمان أخرجهم، فأخرجهم يمشون القهقرى إجلالاً لموسى عليه السلام، ثم ركبوا خيولهم وأخذوا الأموال ومضوا[١].

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة بعض الأحاديث من كتاب الراوندي.

الفصل العاشر

٩٣ ـ وروى جعفر بن محمّد بن قولويه في المزار عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن الزيات عن يحيى بن الحسن الحسيني، عن علي بن عبد الله بن قطرب عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: مرّ به ابنه وهو شاب حدث وبنوه مجتمعون عنده، فقال: إن ابني هذا يموت في أرض غربة، فمن زاره مسلماً لأمره عارفاً بحقه كان عند الله عز وجل كشهداء بدر[٢].

الفصل الحادي عشر

٩٤ ـ وروى محمّد بن مسعود العياشي في تفسيره عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها من اليمين، ثم قال: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فرجع وجهها، فقال: احذري أن تفعلي كما فعلت، قالوا: يا ابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلا أن تتكلم به، فاسألوها؟ فقالت كانت لي ضرة فقمت أصلّي فظننت أن زوجي معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها كما كان[٣].

الفصل الثاني عشر

٩٥ ـ وروى علي بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي، ورأيته أيضاً أنا في كتاب ابن طلحة، وحكى علي بن عيسى بعد نقله: أن جماعة من أرباب التأليف والمحدثين ذكروه منهم الشيخ ابن الجوزي في كتابيه إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن وكتاب صفة الصفوة، قال: وذكره الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي، قال: وحكى لي بعض الأصحاب أن القاضي ابن خلاد الرامهزي ذكره في كتابه كرامات الأولياء وصورة

(١) شرح الزيارة الجامعة: ١٨٦.
(٢) المزار: ٥٠٧ ح[٧٩٠]٥.
(٣) تفسير العياشي: ج٢/ ٢٠٥، ح١٨.

الحديث في كتاب ابن طلحة قال خشنام بن حاتم الأصم قال أبي: قال لي شقيق البلخي خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم، والله لأمضين إليه ولأوبخنه، فدنوت منه فلما رآني مقبلاً، قال: يا شقيق **﴿اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾**، ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي، ونطق باسمي! وما هذا إلا عبد صالح، لألحقنه ولأسألنه أن يحللني، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة فإذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني مقبلاً قال: يا شقيق اتل **﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾** ثم تركني ومضى فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال! لقد تكلم على سرّي مرتين فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على البئر، وبيده ركوة يريد أن يستقي ماءً فسقطت الركوة من يده في البئر، وأنا أنظر إليه فرأيته وقد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء ... وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملأها ماءً فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد عليّ السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا هو سويق وسكر، فوالله ما شربت قط ألذّ منه، ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت وبقيت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى أن قال: فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد، ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال:

١ - سل شقيق البلخي عنه وما ... عاين منه وما الذي كان أبصر

٢ ـ قال: لما حججت عاينت شخصاً … شاحب اللون ناحل الجسم أسمر

٣ ـ سائراً وحده وليس له زاد … فما زلت دائماً أتفكر

٤ ـ وتوهمت أنه يسأل الناس … ولم أدر أنه الحج الأكبر

٥ ـ ثم عاينته ونحن نزول … دون فيد على الكثيب الأحمر

٦ ـ يضع الرمل في الإناء ويشربـ … ـه فناديته وعقلي محير

٧ ـ اسقني شربة فناولني منه … فعاينته سويقاً وسكر

٨ ـ فسألت الحجيج من يك هذا؟ … قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر(١)

ورواه العلامة في منهاج الكرامة، قال: روى ابن الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي وذكر نحوه.

ورواه صاحب مناقب فاطمة وولدها بإسناده ورواه علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة قال: ورواه ابن الجوزي في كتابه معالم العترة النبوية ورواه الرامهزي في كتاب كرامات الأولياء «انتهى».

وروى المالكي أيضاً جملة من المعجزات السابقة.

٩٦ ـ وروى علي بن عيسى في كشف الغمة أيضاً نقلاً من كتاب الدلائل للحميري عن علي بن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت له: كم أتى لك؟ قال: تسع عشرة سنة، قال: فقلت له: إن أباك أسرّ إليّ سرّاً وحدثني بحديث فأخبرني به؟ فقال: قال لك كذا وكذا حتى نسق عليّ ما أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام(٢).

٩٧ ـ وعن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: كنا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم البصرة فلما أن كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة، وخلفنا سفينة فيها امرأة تزف إلى زوجها، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال: ما هذا؟ قالوا: ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت، فقال: احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس فحبسنا وحبس ملاحهم فاتكى على السفينة وهمس قليلاً، وقال: قولوا لملاحهم يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض، وإذا ماء قليل فنزل الملاح فأخذ السوار، فقال: اعطها وقل لها: تحمد الله ربها ثم عبرنا،

(١) كشف الغمة: ج٣/ ٣.

(٢) كشف الغمة: ج٣/ ٣٢.

فقال له أخوه إسحق: جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه؟ فقال: نعم وذكر الدعاء[١].

٩٨ ـ وعن عيسى المدائني وذكر حديثاً حاصله: أنه دخل على أبي الحسن موسى عليه السلام فسلّم عليه فقال له ابتداءً وعليك السلام ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك قال: فانصرفت فإذا البيت قد انهدم على المتاع فاكتريت قوماً يكشفون عن متاعي، فاستخرجته فما ذهب لي شيء، ولا افتقدته غير سطل، ثم ذكر أنه دخل على أبي الحسن عليه السلام فقال له: سل جارية صاحب الدار فقل لها: أنت رفعت السطل فرديه فإنها سترده عليك، ثم ذكر أنه قال لها، فردته[٢].

٩٩ ـ قال: وقال علي بن أبي حمزة: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ أتاه رجل من الري يقال له: جندب، فسلم عليه ثم جلس فسأل أبو الحسن فأكثر السؤال، ثم قال: يا جندب ما فعل أخوك؟ فقال: الخير وهو يقرئك السلام، فقال له: أعظم الله أجرك في أخيك، فقال له: ورد إلي كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة، فقال: يا جندب والله مات بعد كتابه إليك بيومين، ودفع إلى امرأته مالاً وقال: ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فادفعيه إليه، وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يسكنه، فإذا أنت أتيتها فتلطف لها وأطمعها في نفسك، فإنها ستدفعه إليك، قال عليّ: وكان جندب رجلاً جميلاً قال علي: فلقيت جندباً يوماً بعدما فقد أبو الحسن عليه السلام فسألته؟ فقال يا علي والله ما زاد ولا نقص في الكتاب ولا في المال[٣].

١٠٠ ـ وعن خالد قال خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس، فسلمت عليه وجلست وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل كنت سألته حاجة فلم يفعل فالتفت إليّ وقال: ينبغي لأحدكم إلى أن قال: وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير فإن الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته «الحديث»[٤].

١٠١ ـ وعن إسماعيل بن موسى قال: كنا مع أبي الحسن عليه السلام في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء وأمر بالرحيل فشدت المحامل وركب بعض الغلمان وكان أبو الحسن عليه السلام في بيت فقام فخرج فقام على بابه وقال: حطوا حطوا فقال

(١) كشف الغمة: ج٣/ ٣٢.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ٣٤.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ٣٥.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ٣٥.

إسماعيل: وهل ترى شيئاً؟ فقال: إنه سيأتيكم ريح سوداء قال: فجاءتنا ريح سوداء قال إسماعيل وأشهد لقد رأيت جملاً كان لي عليه كنيسة كنت أركب فيها أنا وأحمد أخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة[١].

١٠٢ ـ وعن زكريا بن آدم، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن يكلم في المهد[٢].

١٠٣ ـ وعن الأصبغ بن موسى وذكر حديثاً مضمونه: أن رجلاً بعث معه مائة دينار إلى أبي إبراهيم عليه السلام فعدّها في الطريق فإذا هي تسعة وتسعون فوضع فيها ديناراً من عنده إلى أن قال: فقلت له: إن فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء، فقال: هات، فناولته الصرة قال: صبها فصببتها فنشرها بيده وأخرج ديناري منها، ثم قال: بعث إلينا وزناً لا عدداً هذا ما نقله من كتاب الدلائل[٣].

١٠٤ ـ وروى فيه نقلاً من كتاب الراوندي قال روي أن هارون الرشيد بعث يوماً إلى موسى عليه السلام على يد ثقة له طبقاً من السرقين الذي هو على هيئة التين وأراد استخفافه فلما رفع الإزار عنه فإذا هو من أجنى التين وأطيبه، فأكل عليه السلام وأطعم الحامل منه، وردّ بعضه إلى هارون، فلما تناوله هارون صار سرقيناً في فيه وكان في يده تيناً جنياً[٤].

١٠٥ ـ قال: ومنها: ما قال إسحق بن عمار: أقبل أبو بصير مع أبي الحسن موسى عليه السلام من المدينة يريد العراق فنزل زبالة فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير، فجعل يوصيه بحضرة أبي بصير، ويقول له يا علي إذا صرنا إلى الكوفة تقدم في كذا وكذا، فغضب أبو بصير وخرج من عنده، وقال: لا والله ما أرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين وهو يتخطاني بحوائجه إلى بعض غلماني؟ فلما كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة فدعا بعلي بن أبي حمزة فقال: أستغفر الله مما حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظني به كأنه قد علم أني ميت، وأني لا ألحق الكوفة! فإذا أنا مت فافعل بي كذا وتقدم في كذا، فمات أبو بصير بزبالة[٥].

١٠٦ ـ قال: ومنها: أن إسماعيل بن سالم قال: بعث إليّ علي بن يقطين وإسماعيل بن أحمد وقالا لي: خذ هذه الدنانير فأت الكوفة والحق فلاناً فاستصحبه

(١) كشف الغمة: ج٣/ ٣٦.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ٣٧.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ٣٧.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ٤٢.
(٥) كشف الغمة: ج٣/ ٤٣.

واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال، فادفعاه إلى موسى بن جعفر، فسرنا حتى إذا كنا ببطن الرملة (الرمة ظ) وقد اشترينا علفاً ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا نأكل فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر على بغلة له أو بغل، وخلفه شاكري، فلما رأيناه وثبنا إليه، وسلمنا عليه فقال: هاتا ما معكما، فأخرجنا ودفعناه إليه، وأخرجنا الكتب ودفعناها إليه فأخرج كتباً من كمه فقال: هذه جوابات كتبكم فانصرفوا في حفظ الله تعالى.

فقلنا قد فني زادنا وقد قربنا من المدينة، فلو أذنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا زاداً؟ فقال: أبقي معكما من زادكما شيء؟ فقلنا نعم فقال: ائتوني به، فأخرجناه إليه فقبضه بيده، وقال: هذه بلغتكم إلى الكوفة في حفظ الله فرجعنا فكفانا الزاد إلى الكوفة[1].

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن محمّد بن مسعود عن الحسين بن اشكيب عن بكر بن صالح عن إسماعيل بن عباد القصري عن إسماعيل بن سلام نحوه.

الفصل الثالث عشر

١٠٧ ـ وروى الشيخ المفيد في المجالس قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن عن أبيه عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد البرقي قال: قال حماد بن عيسى: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولداً ولا تحرمني الحج ما دمت حياً، قال: فدعا لي فرزقني الله ابني هذا، وربما حضرت أيام الحج ولا أعرف للنفقة فيه وجهاً فيأتي الله بها من حيث لا يحتسب[2].

الفصل الرابع عشر

١٠٨ ـ وروى محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن نصر بن الصباح عن سجادة عن محمّد بن وضاح عن إسحق بن عمار قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام [جالساً] حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له: يا فلان جدّد التوبة، وأحدث عبادة فإنه لم يبق من عمرك إلا شهر، قال إسحق: فقلت في نفسي وا عجباه كأنه يخبرنا بأنه يعلم آجال شيعته ـ أو قال: آجالنا ـ قال: فالتفت إليّ مغضباً، وقال: يا إسحق وما تنكر من ذلك وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده

(١) كشف الغمة: ج٣/ ٤٣.

(٢) تهذيب المقال: ج٥/ ٢٦١، ح٣.

علم المنايا، والإمام أولى بذلك من رشيد الهجري يا إسحق أما إنه قد بقي من عمرك سنتان «الحديث»[١].

١٠٩ ـ وعن حمدويه عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود، وعن محمّد بن نصير عن محمّد بن عيسى عن صفوان في حديث: قال: قد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدئه به[٢].

١١٠ ـ وعن نصر بن الصباح عن إسحق بن محمّد البصري، عن الحسن بن علي بن يقطين عن عيسى بن سليمان عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك خلفت مولاك المفضل عليلاً فلو دعوت الله له! فقال: رحم الله المفضل قد استراح، قال: فخرجت إلى أصحابنا فقلت لهم: قد والله مات المفضل، قال: ثم دخلت الكوفة فإذا هو قد مات قبل ذلك بثلاثة أيام[٣].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات كما مرّ، وهذه الرواية فيها زيادة توضيح فلذا أعدتها.

١١١ ـ وعن أحمد بن محمّد الفارسي عن أبي القاسم الحليسي عن عيسى بن هوذا عن الحسن بن ظريف بن ناصح عن رجل عن بشار مولى السندي بن شاهك قال: كنت من أشد الناس بغضاً لآل أبي طالب فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي: يا بشار إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني عليه هارون قلت: إذاً لا أُبقي فيه غاية فقال: هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ وقد وكلتك بحفظه. فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه، فكنت أقفل عليه عدة أقفال، فإذا مضيت في حاجتي وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتى أرجع، قال بشار: فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حبّاً! قال: فدعاني عليه السلام يوماً فقال: يا بشار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج وقل له: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه، فإنه سينهرك ويصيح عليك، فإذا فعل ذلك فقل له: أنا قد قلت لك وأبلغت الرسالة فإن شئت فافعل ما أمرني، وإن شئت فلا تفعل واتركه وانصرف، قال: ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل، وأقعدت امرأتي على الباب، وقلت لها: لا تبرحي حتى آتيك، وقصدت إلى سجن القنطرة، فدخلت إلى هند بن الحجاج فقلت: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه، قال: فصاح عليّ وانتهرني قال: فقلت له: أنا قد أبلغتك وقلت

(١) اختيار معرفة الرجال: ج٢/٧٠٩، ح٧٦٥.
(٢) البحار: ٢٥/١٥٨ ح٢٩. (٣) خاتمة المستدرك: ج٤/١٠٣.

لك، فإن شئت فافعل، وإن شئت فلا تفعل وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام ، فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتى انتهيت، فوجدته وأعلمته الخبر فقال: نعم قد جاءني وانصرف، فخرجت إلى امرأتي فقلت لها: جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت: لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتى جئت.

وعن علي بن الحسن الأنباري أخي صندل، قال: بلغني من جهة أُخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه: إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة، وإن شئت انصرفت إلى منزلك؟ فقال: ارجع إلى موضعي إلى السجن رحمه الله[١].

وروى الكشي جملة من المعجزات السابقة لم أنبّه عليها خوفاً من الإطالة.

١١٢ ـ وقال الكشي وجدت بخط جبرئيل بن أحمد عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن محمّد بن علي الصيرفي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، قال: دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض، وأخبرني إسحق بن عمار أنه أقام عليّ بالمدينة ثلاثة أيام لا يشك أنه لا يخرج منها حتى يدفنني، إلى أن قال: فأرسل إليّ أبو الحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول: يقول لك أبو الحسن اشرب هذا الماء فإن فيه شفاءك إن شاء الله، ففعلت فأسهل بطني فأخرج الله ما كان فيه من الأذى ودخلت على أبي الحسن عليه السلام «الحديث»[٢].

١١٣ ـ وعن محمّد بن الحسن البراثي عن أبي علي عن محمّد بن اسماعيل عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال: جاء رجل إلى أخي فقال: من صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنهم يفتنون بعد موتي ويقولون هو القائم، وما القائم إلا بعدي بسنين[٣].

الفصل الخامس عشر

١١٤ ـ وروى السيد علي بن موسى بن طاوس في كتاب مهج الدعوات عن الشيخ علي بن عبد الصمد قال: وجدت في كتب أصحابنا مروياً عن المشايخ (ره)

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٨/ ٢٤١، ح٤٩.
(٢) سماء المقال في علم الرجال: ج١/ ٤١٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٨/ ٢٦٦ ح٢٧.

أنه لما همّ الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليه السلام دعا الفضل بن الربيع إلى أن قال: تصير إلى دار موسى بن جعفر وتأتيني برأسه، قال الفضل: فذهبت إلى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر عليه السلام وهو قائم يصلي، فجلست حتى قضى صلاته وأقبل إليّ وتبسّم وقال: عرفت لماذا حضرت أمهلني حتى أصلي ركعتين قال: فأمهلته فقام فتوضّأ وأسبغ الوضوء وصلى ركعتين، وأتمّ الصلاة بحسن ركوعها وسجودها، وقرأ بعد صلاته هذا الحرز فاندرس وساخ في مكانه ولا أدري أأرض ابتلعته أو سماء اختطفته؟ فذهبت إلى هارون وقصصت عليه القصّة، فبكى هارون ثم قال: قد أجاره الله مني وذكر الدعاء بطوله وروى عدة من المعجزات السابقة له عليه السلام[1].

الفصل السادس عشر

وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عدة من المعجزات السابقة.

١١٥ ـ وفيه أيضاً عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أنه سأله عن أعداء أهل بيت النبوة فقال لأبي إبراهيم عليه السلام: ائتني بالقضيب فأحضره فقال: يا موسى اضرب به الأرض، وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، وأعداءنا، فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة ضربة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً، ثم ذكر ما هم فيه من العذاب[2].

وروى جملة من المعجزات التي نذكرها في الأبواب الآتية لباقي الأئمة عليهم السلام لم أنبّه على روايتها بالتفصيل اختصاراً.

الفصل السابع عشر

وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل جملة من المعجزات السابقة.

١١٦ ـ وروى بإسناده عن صفوان الجمال عن أبي الحسن عليه السلام في حديث أنه أخبره بأشياء كثيرة ممّا أضمره في نفسه[3].

---

(١) بحار الأنوار: ج٩١/ ٣٣٣ ح٥. (٢) عيون المعجزات: ٨٦.
(٣) الهداية الكبرى: ٢٧٠.

الفصل الثامن عشر

١١٧ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن الأعمش قال: لحقت موسى بن جعفر الكاظم الغيظ عليه السلام وهو في حبس الرشيد فرأيته يخرج من حبسه ويغيب، ثم يدخل من حيث لا يرى(١).

١١٨ ـ وعنه قال: رأيت الكاظم الغيظ عليه السلام عند الرشيد وقد خضع له فقال عيسى بن زياد (أبان خ ل) يا أمير المؤمنين لم تخضع؟ قال: رأيت من ورائه أفعى تضرب بنابها وتقول أجبه بالطاعة وإلا بلعتك(٢).

١١٩ ـ وبإسناده عن غالب بن مرة ومحمّد بن غالب قالا: كنا في حبس الرشيد فأُدخل موسى بن جعفر فأنبع الله له عيناً، وأنبت له شجرة فكان منها يأكل ويشرب ونهنيه وكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى(٣).

١٢٠ ـ وبإسناده عن الأعمش قال: رأيت موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده فأورقت، ثم اجتنى ثمراً وأطعمني(٤).

١٢١ ـ وبإسناده عن رشيق قال: وجّه بي الرشيد في قتل موسى بن جعفر فأتيته لأقتله فهزّ عصا كانت في يده فإذا هي أفعى وأخذ هارون الحمى، ووقعت الأفعى في عنقه حتى وجّه إليّ بإطلاقه فأطلقت عنه(٥).

١٢٢ ـ وبإسناده عن موسى بن ماهان قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام في حبس الرشيد وتنزل عليه مائدة من السماء ويطعم أهل السجن كلهم، ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء(٦).

١٢٣ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن سعيد قال: أُدخل إلى موسى بن جعفر عليه السلام بسباع لتأكله فجعلت تلوذ به وتبصبص له وتدعو له بالإمامة، وتعوذ به من شر الرشيد، فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه وقال: أخاف أن يفتنني ويفتن الناس ومن معي(٧).

١٢٤ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن الأسود قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام

(١) مناقب فاطمة (ع): ٣٢٠، ح٢٦٥/٨.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٣٢٠، ح٢٦٦/٩.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٣٢١، ح٢٦٧/١٠.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٣٢١، ح٢٦٨/١١.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٣٢١، ح٢٦٩/١٢.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٣٢١، ح٢٧٠/١٣.
(٧) مناقب فاطمة (ع): ٣٢١، ح٢٧١/١٤.

صعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور وقال: أتخوفونني بهذا؟ يعني الرشيد، لو شئت لطعنته بهذه الحربة، فأُبلغ ذلك الرشيد فأغمي عليه وأطلقه[1].

١٢٥ ـ وبإسناده عن خالد الخزاز عن أبي الحسن عليه السلام في حديث: أنه دخل عليه فأضمر في نفسه شيئاً فأخبره به[2].

١٢٦ ـ وبإسناده عن الكاهلي في حديث: أنه قال له: اعمل في سنتك خيراً فقد دنا أجلك فما لبث إلا يسيراً حتى مات[3].

١٢٧ ـ وبإسناده عن علي بن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام في حديث أنه أرسل معه إلى رجل بثمانية عشر درهماً وقال قل له: انتفع بها فإنها تكفيك حتى تموت فمات بعد عشرين ليلة[4].

١٢٨ ـ وعن شعيب العقرقوفي في حديث: أنه بعث مع عبده إلى أبي الحسن عليه السلام بمائتي دينار منها خمسون ديناراً أخذها من ابنته بغير رضاها، فلمّا وصلت إلى أبي الحسن عليه السلام أخرج الخمسين وردّها، وقال للغلام ردّها فإن صاحبتها تحتاج إليها[5].

١٢٩ ـ وبإسناده عن أبي خالد الزبالي عن أبي الحسن عليه السلام في حديث أنه أخبره بجملة من المغيبات[6].

١٣٠ ـ وبإسناده عن الحسين بن أبي العلا في حديث أنه كان عنده فاشترى له جارية نوبية فقال: أما إنها ستلد غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه، قال: فما اسمه؟ قال: إبراهيم ثم ذكر أنها ولدت إبراهيم[7].

١٣١ ـ وبإسناده عن أبي حمزة عن أبي الحسن في حديث: أنه أمره بحفظ كتاب صغير مختوم، فجعله في صندوق مقفل في جوف قمطر مقفل، في بيت مقفل وكانت المفاتيح معه وإذا نام جعلها تحت رأسه، فلمّا حجّ ودخل عليه أخرج عليه السلام الكتاب من تحت مصلاه فأراه إياه فعرفه[8].

١٣٢ ـ وبإسناده عن أحمد التبان عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث أنه

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ٣٢١، ح٢٧٢/ ١٥.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٣٢٣، ح٢٧٤/ ١٧.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٣٣٠، ح٢٨٧/ ٣٠.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٣٣١، ح٢٨٩/ ٣٢.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٣٣٣، ح٢٩٠/ ٣٣.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٣٣٥، ح٢٩٣/ ٣٦.
(٧) مناقب فاطمة (ع): ٣٣٨، ح٢٩٦/ ٣٩.
(٨) مناقب فاطمة (ع): ٣٤٢، ح٢٩٩/ ٤٢.

نبهه من النوم وأخرجه من داره، وركب ناقة وأردفه وسار غير بعيد فأتى قبر الحسين عليه السلام فأنزل وصلى أربعاً وعشرين ركعة ثم سار حتى أتى الكوفة، وإن الكلاب والحرس لقيام ما من كلب ولا حارس يبصر شيئاً، وأدخله المسجد وصلى سبع عشرة ركعة ثم سار غير بعيد وقال: هذا قبر جدي علي بن أبي طالب، ثم سار غير بعيد فأدخله مكة، ثم سار غير بعيد فأدخله مسجد النبي صلى الله عليه وآله، ثم سار غير بعيد حتى أتى الشعب شعب أبي جبير، فقال يا أحمد أتريد أن أريك من دلالات الإمامة؟ قلت: نعم، فقال: يا ليل أدبر فأدبر الليل، ثم قال: يا نهار أقبل فأقبل النهار بالنور والشمس حتى صلينا الزوال، ثم قال: يا ليل أقبل فأقبل ثم أتى الجبل المحيط بالدنيا ثم ردني إلى فراشي[1]. وروى أيضاً كثيراً من المعجزات السابقة.

الفصل التاسع عشر

١٣٣ ـ وروى الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول ما ملخصه: أن بعض عظماء الخلفاء كان له نائباً عظيم الشأن فلما انتقل إلى الله اقتضت رعاية الخليفة له أن يقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح موسى بن جعفر عليه السلام، وكان في المشهد نقيب مشهور بالصلاح. فذكر أنه بعد دفن ذلك المتوفى رأى في منامه: أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وأن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واقف فصاح بهذا النقيب باسمه، وقال له: تقول للخليفة: قد آذتني مجاورة هذا الظالم، فاستيقظ النقيب وكتب رقعة بذلك إلى الخليفة فلما جنّ الليل، جاء الخليفة إلى المشهد بنفسه ومعه خدم وأمر بكشف ذلك القبر، ونقل المدفون إلى موضع آخر، فلما كشفوه رأوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثراً قال ابن طلحة: ولا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر دلالة منها حال الحياة[2].

وروى أيضاً حديث شقيق كما مر. وروى علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة جملة من المعجزات السابقة.

الفصل العشرون

١٣٤ ـ وروى السيد تاج الدين العاملي في كتاب التتمة في تواريخ الأئمة عند ذكر موت موسى بن جعفر عليه السلام قال: لما مات أمر السندي بوضعه على الجسر، وأظهر للناس أنه مات بقضاء الله تعالى وكان الناس ينظرون إليه وليس به جرح،

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ٣٤٤، ح٣٠٢/ ٤٥. (٢) كشف الغمة ج٣/ ٥.

قال: وروي أن بعض المخلصين من الإمامية جاء حينئذ والناس مجتمعون وهم يقولون: مات بغير قتل، فقال: إنا أستخبر منه بماذا مات؟ فقالوا: إنه ميت فكيف يخبرك؟ فدنا منه وقال: يا ابن رسول الله أنت صادق وأبوك صادق، فأخبرنا أمضيت موتاً أم قتلاً؟ فنطق عليه السلام وقال: قتلاً قتلاً قتلاً، ثم غسل وكفن «الحديث»[1]. وروى جملة من معجزات الأئمة عليهم السلام السابقة والآتية.

الفصل الحادي والعشرون

١٣٥ ـ وروى علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم، قال: نازعه يعني الكاظم عليه السلام الأفطح في الإمامة، فأضرم ناراً وجلس في وسطها ساعة يحدث الناس ثم قام وقال: إن كنت إماماً فافعل ذلك فخرج[2].

١٣٦ ـ قال: وفي رواية أُخرى أنه عليه السلام أدخل يده فلم يخرجها حتى احترق الحطب بعد أن أمر عبد الله بذلك فلم يفعل[3].

أقول: لا مانع من الجمع بأن يكون فعل الأمرين في وقت واحد أو في وقتين.

١٣٧ ـ قال: وأخبر رجلاً من شيعته أنه يموت بعد سنتين، ويموت أخوه بعده بشهر فكان كما قال[4].

١٣٨ ـ ومرّ برجل مغربي حاج مات حماره فضربه بقضيبه فعاش[5].

١٣٩ ـ قال: وأدخل رجل امرأة يتمتع بها فأرسل إليه الإمام أخرجها سريعاً ولا تمسها فأخرجها وأتاه، فقال: إنها من بني أمية أهل بيت اللعنة فلا تعد، وتزوج ابنة لمولى أبي أيوب فإنها قد جمعت ما تريد للدنيا والآخرة فتزوجها فكان كما قال[6].

١٤٠ ـ قال: وقال علي بن أبي حمزة مرّت بي امرأة وأنا على بابه، فقلت لولا أنه يعلم بمكاني لاتبعتها فتمتعت بها، فدخلت عليه فأخرج من تحت مرفقه صرة وقال: الحقها فإنها تنتظرك على دكان العلاف فصرت إليها فوجدتها كما قال، فقالت: جئتني فتمتعت بها[7].

---

(١) الأنوار البهية: ٢٠٢.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٩، ح٢.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٩، ح٢.
(٤) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٨٩، ح٣.
(٥) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٩٠، ح٨.
(٦) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٩٠، ح٩.
(٧) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٩٠، ح١٠.

١٤١ ـ قال: ودخل عليه السجن أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فجاءه السندي بن شاهك الموكل به فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: لا، فلما خرج قال عليه السلام إنه يموت الليلة، فمات فجأة تلك الليلة فتعجبا فقال: هذا من الأبواب التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

١٤٢ ـ وعن إسماعيل بن موسى قال: كنا مع الإمام في عمرة فحملنا يوماً فقال: حطوا فستأتيكم ريح سوداء تطرد بعض الإبل فكان كما قال[2]. وروى معجزات كثيرة مما سبق.

الفصل الثاني والعشرون

وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في المناقب كثيراً من المعجزات السابقة.

١٤٣ ـ وعن بنان بن نافع قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم، فقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه، فأقبل عليّ بوجهه وقال: برّ حجك يا ابن نافع آجرك الله في أبيك فإنه قد قبضه الله إليه في هذه الساعة، فارجع فخذ في جهازه، فبقيت متحيراً عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة، فقال: يا ابن نافع أفلا تؤمن؟ فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن، قلت: ما وراكنّ؟ قلن: أبوك فارق الدنيا[3].

١٤٤ ـ وعن أبي علي بن راشد وغيره في خبر طويل: أنه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمّد بن علي النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار، وخمسين ألف درهم، وألفي شقة من الثياب، وجزءاً فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كل ورقة مسألة ثم ذكر أنهم قالوا: من أجاب عن المسائل ولم ينكسر الخواتيم فهو الإمام المستحق للمال فادفع إليه، وإلا فرد إلينا، فدخل على عبد الله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلاً: رب اهدني إلى سواء الصراط، قال: فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول: أجب من تريده، ثم ذكر أنه أتى به دار موسى بن جعفر عليه السلام وأنه أخبره بجميع ما معه بالتفصيل وأجابه عن جميع المسائل[4].

١٤٥ ـ قال: وفي كتاب الأنوار ثم ذكر حديثاً فيه: أن الرشيد أنفذ إلى

---

(١) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٩١، ح١٢.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ١٩٣، ح٢٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٤٠٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٤٠٩.

موسى بن جعفر عليه السلام جارية تخدمه في السجن فردها عليه فغضب فأرسلها إليه، ثم أنفذ خادماً يسأل عن حالها فرآها ساجدة، فأخبره، فقال: عليّ بها فسألها عن حالها؟ فقالت: إني كنت واقفة عنده فقلت له: يا سيدي هل لك من حاجة؟ فإني أدخلت عليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء؟ قالت: فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها بنظري، فيها مجالس مفروشة وعليها وصفاء ووصائف عليهم الحرير الأخضر، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة[١].

الفصل الثالث والعشرون

١٤٦ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه كان محباً لإسماعيل ابنه وكان يثني عليه خيراً فتشاجر قوم من مواليه وموالي أبي الحسن عليه السلام وادّعوا لإسماعيل الأمر في حياة أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم أصحاب أبي الحسن عليه السلام: باهلونا فيه، فخرجوا معهم إلى الصحراء ليباهلوهم فأظلت الجميع غمامة، فأمطرت على أصحاب أبي الحسن دون أولئك فاستبشروا ورجعوا، وروى جملة من المعجزات السابقة.

١٤٧ ـ وعن علي بن أبي حمزة الثمالي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه قال لأبي الحسن عليه السلام: إن عبد الله يدّعي الإمامة فدعه فإنه أول من يلحقني من أهلي، ثم ذكر أن أبا الحسن عليه السلام بعد موت أبيه قال لأبي بصير: إن عبد الله لا يعيش أكثر من سنة فلم يعش أكثر من تلك السنة[٢].

١٤٨ ـ قال: وروى من جهات صحيحة: أن السندي أطعمه السم في رطب وأنه أكل منها عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد فقال له: حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أُمرت به، ثم أحضر القضاة والعدول وأراهم إياه فقال عليه السلام: اشهدوا أني صحيح الظاهر لكني مسموم سأحمر في هذا اليوم حمرة شديدة منكرة، وأصفر غداً صفرة شديدة منكرة، وأبيض بعد غد، وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى كما قال عليه السلام في آخر اليوم الثالث[٣].

الفصل الرابع والعشرون

١٤٩ ـ وروى بعض علمائنا في كتاب ألّفه وجدت نسخة في خزانة أمير

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣/٤١٦. (٢) انظر دلائل الإمامة: ٣٢٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٨، ٢٤٨، ح٥٦.

المؤمنين عليه السلام عن أبي المفضل الشيباني بإسناد ذكره عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث طويل: أن جماعة من أصحابه خوّفوه وهو بالمدينة من موسى بن المهدي وأخبروه أنه يريد قتله فقال: ليفرخ روعكم إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي قالوا: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: قد وحرمة صاحب هذا القبر مات في يومه هذا، وإنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون إلى أن قال: ثم تفرقوا فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي، والبيعة لهارون الرشيد[1].

تكملة لهذا الباب

نتقل فيها من معجزاته عليه السلام عن كتب أهل السنة ما لم ينقل عنها المصنف (قده).

منها

ما رواه في «روض الرياحين» (ص ٥٨ ط القاهرة) قال:

عن شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسيّة فبينما أنا أنظر إلى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتملاً بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصّوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضينّ إليه ولأوبخنّه، فدنوت منه فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم.

وتركني ومضى فقلت في نفسي: إنّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا إلاّ عبد صالح لألحقنّه ولأسألنه أن يحلّلني، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة إذا به يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحلّه فصبرت حتّى جلس وأقبلت نحوه، فلما رآني مقبلاً قال: يا شقيق اقرأ: وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى، ثمّ تركني ومضى فقلت إنّ هذا الفتى لمن الأبدال قد تكلّم على سرّي مرتين فلمّا نزلنا إلى منى إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي فسقطت

---

(١) مستدرك الوسائل ج١٦/ ٦٧ ح٢٤.

الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهمّ أنت تعلم يا إلهي وسيّدي ما لي سواها فلا تعدمني إيّاها قال شقيق رضي الله تعالى عنه: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثمّ مال إلى كثيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب منه ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً ثمّ لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة في جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبّح ثم قام فصلى فلما سلّم من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعاً وخرج فتبعته فإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين فقلت قد عجبت بكون هذه العجائب والشواهد إلاّ لمثل هذا السيّد.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «تذكرة السبط» ص٣٥٧ ط الغريّ.

«صفة الصفوة» ج٢ ص١٥٨ ط حلب «المختار في مناقب الأخيار» ص٣٤ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق «الحدائق الوردية» ص٤٥ ط دمشق «وسيلة النجاة» ص٣٦٧ ط لكهنو «مطالب السؤول» ص٨٣ ط طهران.

«الفصول المهمة» ص٢١٥ ط الغريّ «مفتاح النجا» ص١٨٢ مخطوط «الصواعق» ص١٢١ ط حلب.

«إسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الأبصار ص٢٤٧ ط العثمانية بمصر «وسيلة المآل» ص٢١١ نسخة ظاهرية دمشق.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢١٨ ط الغريّ) قال:

وعن عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال: حمل الرّشيد في بعض الأيّام إلى

عليّ بن يقطين ثياباً فاخرة أكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلفاء فأنفذ بها عليّ بن يقطين إلى موسى الكاظم عليه السلام فردّها الإمام إليه، وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن، تحتاج معه إليها. فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه، ولم يدر ما سبب كلامه ذلك ثمّ احتفظ بالدراعة وجعلها في سفط وختم عليها.

فلمّا كان بعد ذلك بمدة يسيرة تغير علي بن يقطين على بعض غلمانه ممن كان يختص بأموره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه.

فسعى الغلام بعليّ بن يقطين إلى الرشيد وقال له: إنّ علي بن يقطين يقول بإمامة موسى الكاظم، وإنه يحمل إليه في كل سنة زكاة ماله، والهدايا، والتحف وقد حمل إليه في هذه السنة ذلك، وصحبته الدراعة السوداء التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا.

فاستشاط الرشيد لذلك غضباً شديداً وقال لأكشفنّ عن ذلك، فإن كان الأمر على ما ذكرت أزهقت روحه، وذلك من بعض جزائه.

فأنفذ في الوقت والحين، أن يحضر عليّ بن يقطين فلمّا مثل بين يديه، قال ما فعلت بالدراعة السوداء التي كسوتكها واختصصتك بها من مدة من بين سائر خواصي قال: هي عندي يا أمير المؤمنين في سفط في طيب مختوم عليها.

فقال: أحضرها الساعة، فقال نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة، فاستدعى بعض خدمه فقال: امض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري، وافتح الصندوق الفلاني وائتني بالسفط الذي فيه على حالته بختمه، فلم يلبث الخادم إلا قليلاً حتى عاد وفي صحبته السفط مختوماً على حالته بختمه فوضع بين يدي الرّشيد فأمر بفك ختمه ففكّ، وفتح السفط فإذا بالدراعة فيه مطوية، ومدفونة بالطيب على حالها لم تلبس ولم تدنس ولم يصبها شيء من الأشياء، فقال لعليّ بن يقطين: ردّها إلى مكانها، وخذها وانصرف راشداً، فلن نصدق بعدها عليك ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنيّة وأمر أن يضرب الساعي ألف سوط، فضرب فلمّا بلغوا إلى خمسمائة سوط مات تحت الضرب قبل الألف.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص٢٥١ ط العثمانية بمصر «وسيلة النجاة» ص٣٦٨ ط لكهنو.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٣٨ ط مصر).

روي عن عيسى المدائني قال خرجت سنة إلى مكّة فأقمت بها مجاوراً ثمّ قلت أذهب إلى المدينة فأقيم بها سنة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذر وجعلت أختلف إلى سيّدنا موسى الكاظم فبينا أنا عنده في ليلة ممطرة إذ قال لي يا عيسى قم فقد انهدم البيت على متاعك فقمت فإذا البيت قد انهدم على المتاع فاكتريت قوماً كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه ولم يذهب لي غير سطل للوضوء فلمّا أتيته من الغد قال هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف؟ فقلت ما فقدت غير سطل كان لي أتوضأ منه فأطرق رأسه مليّاً ثم رفعه فقال: قد ظننت أنك أنسيته قبل ذلك فأت جارية ربّ الدار فاسألها عنه وقل لها أنسيت السطل في بيت الخلاء فردّيه قال: فسألتها عنه فردّته.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢١٦ ط الغريّ.

ومنها

ما رواه في «وسيلة النجاة» (ص٣٦٩ ط لكهنو) قال:

روي أن علي بن يقطين أرسل كتاباً إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فلمّا وصل الجماعة إلى المدينة لقيهم موسى بن جعفر فأخرج كتاباً قبل أن يقرأ كتاب علي بن يقطين وقال: فيه جواب ما في الكتاب.

ومنها

ما رواه في «تاريخ بغداد» (ج١٣ ص٣٠ ط السعادة بمصر) قال:

حدّثني الحسن بن محمّد الخلال، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدّثنا محمّد ابن يحيى الصولي، حدثنا عون بن محمّد قال: سمعت إسحاق الموصلي غير مرّة يقول حدّثني الفضل بن الربيع عن أبيه أنه لمّا حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهديّ في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول:

يا محمّد ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.

قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً وقال: عليّ بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه،

وقال: يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في النوم يقرأ عليّ كذا فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟

فقال: والله لا فعلت ذاك ولا هو من شأني، قال: صدقت. يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلاّ وهو في الطريق خوف العوائق.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «مرآة الجنان» ج١ ص٣٩٤ ط حيدرآباد. «الصواعق المحرقة» ص١٢٣ ط حلب «الفصول المهمة» ص٢١٤ ط الغريّ «فصل الخطاب» على ما في الينابيع ص ٣٨٢ ط اسلامبول «المختار في مناقب الأخيار» ص٣٣ نسخة الظاهرية بدمشق «مطالب السؤول» ص٨٣ ط طهران «الشذورات الذهبية» ص٨٩ ط بيروت «مفتاح النجا» ص١٧٢ مخطوط «أخبار الأول وآثار الدول» ص١٢٣ ط بغداد «نزهة الجليس» ج٢ ص٤٦ «جالية الكدر» ص٢٠٥ ط مصر العرائس الواضحة «وسيلة النجاة» ص٣٦٥ ط لكهنو.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢١٧ ط الغريّ) قال:

ونقل صاحب كتاب نثر الدر أن موسى بن جعفر الكاظم ذكر له أن الهادي قد هم بك قال لأهل بيته ومن يليه: ما تشيرون به عليّ من الرأي؟ فقالوا نرى أن تتباعد عنه وأن تغيّب شخصك عنه فإنه لا يؤمن عليك من شرّه فتبسم ثم قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاّب

ثمّ إنه رفع يده إلى السماء فقال: إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمّات الجوائح، صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوّتي وألقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً مما أمّله في دنياه متباعداً عن ما يرجوه في أخراه فلك الحمد على قدر ما عممتني فيه من نعمك وما توليتني من جودك وكرمك اللهمّ فخذه بقوّتك وافلل حدّه عني بقدرتك واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً به عمّا ينويه اللهمّ وأعدني عليه عدوة حاضرة تكون من غيظي شفاءً ومن حنقي عليه وفاءً وصل اللهمّ دعائي بالإجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرّفه عما قليل ما وعدت به من الإجابة لعبيدك المضطرين إنك ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم.

ثمّ إن أهل بيته انصرفوا عنه فما كان بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقراءة

الكتاب الوارد على موسى الكاظم بموت موسى الهادي وفي ذلك يقول بعضهم:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي　　محلاً ولم يقطع بها الأرض قاطع

ومنها

ما رواه في «وسيلة النجاة» (ص٣٦٩ ط لكهنو) قال:

روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان في سفينة عند مسيره إلى بصرة وكان فيها عروس سقطت سوارها في البحر فدعا عليه السلام فظهرت على سطح الماء حتى أخذها.

ومنها

ما رواه في «مروج الذهب» (ج٢ ص٣٥٦ ط السعادة بمصر) قال:

إن عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هارون وشرطته، قال: أتاني رسول هارون الرشيد في وقت ما جاءني فيه قطّ فنزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلمّا صرت إلى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن لي في الدخول عليه.

فدخلت فوجدته قاعداً على مصلاه فسلّمت فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع عليّ.

ثمّ قال لي: يا عبد الله هل تدري لم طلبتك في هذا الوقت، فقلت: لا والله يا أمير المؤمنين.

فقال: إنّي رأيت في نومي الساعة كأن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أتاني ومعه حربة، فقال: إن خليت عن موسى بن جعفر وإلاّ نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخلّ عنه، قال: فقلت له مستفهماً يا أمير المؤمنين الساعة أطلق موسى بن جعفر ثلاثاً، قال نعم ثلاثاً امض الساعة فأطلقه وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له إن أحببت المقام عندنا فلك ما تحب وإن أحببت المضي إلى أهلك فالإذن في ذلك إليك. قال فلمّا مضيت إلى الحبس لأخرجه، فلمّا رآني الإمام موسى بن جعفر وثب إليّ قائماً وظنّ أني قد أُمرت فيه بمكروه، فقلت له: لا تحزن ولا تخف فقد أمرني بإطلاقك وإني دافع إليك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك إن أحببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وإن أحببت المضي إلى أهلك بالمدينة فالإذن لك في ذلك، وأعطيته ثلاثين ألف درهم وخليت سبيله، وقلت له: لقد رأيت من أمرك عجباً.

قال: فإني أخبرك بينما أنا نائم إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا موسى

حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنّك لا تبيت الليلة في الحبس، فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل:

يا سامع كلّ صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأكبر الأعظم المكنون المخزون الذي لم يطّلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا أناة لا يعجل عن أناة، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرّج عنّي فكان ما ترى.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نزهة الجليس» ج٢ ص٤٧ «وسيلة النجاة» ص٣٦٦ ط لكهنو «الصواعق» ص١٢٣ ط حلب «الشذورات الذهبية» ص٩١ ط بيروت «نزهة المجالس» ج١ ص٨٦ ط القاهرة «فصل الخطاب» على ما في الينابيع ص٣٨٣ ط اسلامبول.

ومنها

ما في «نور الأبصار» (ص١٣٨ ط مصر) قال:

من كتاب الدلائل للحميري:

روى أحمد بن محمّد عن أبي قتادة عن أبي خالد الزبالي، قال: قدم علينا أبو الحسن موسى الكاظم زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم لإحضاره لديه إلى العراق من المدينة وذلك في مسكنه الأولي فأتيته فسلّمت عليه فسرّ برؤيتي وأوصاني بشراء حوائج وبتبقيتها عندي له فرآني غير منبسط.

فقال: ما لي أراك منقبضاً، فقلت: كيف لا أنقبض وأنت سائر إلى هذه الفئة الطاغية ولا آمن عليك.

فقال: يا أبا خالد ليس عليّ بأس، فإذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظرني آخر النهار مع دخول الليل فإني أوافيك إن شاء الله تعالى.

قال أبو خالد: فما كان لي همّ إلا إحصاء تلك الشهور والأيّام إلى ذلك اليوم الذي وعدني بالمجيء فيه فخرجت غروب الشمس فلم أر أحداً فلما كان دخول الليل إذا بسواد قد أقبل من ناحية العراق فقصدته فإذا هو على بغلة أمام القطار فسلّمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه.

فقال لي: أداخلك الشك يا أبا خالد، فقلت: الحمد لله الذي خلّصك من هذه الطاغية، فقال: يا أبا خالد إنّ لهم إلي عودة لا أتخلّص منها.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢١٦ ط الغريّ.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢١٧ ط الغريّ) قال:

عن عثمان بن عيسى قال: قال موسى الكاظم لإبراهيم بن عبد الحميد وقد لقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا وموسى داخل إلى المدينة: يا إبراهيم إلى أين؟ قال: إلى قبا، قال: في أيّ شيء؟.

فقال: إنّا في كلّ سنة نشتري من هذا التمر فأردت أن آتي في هذه السنة إلى رجل من الأنصار فأشتري منه نخلاً.

فقال له موسى: وقد أمنتم الجراد، ثمّ فارقه فوقع كلامه في صدره فلم يشتر شيئاً، فما مرت خامسة حتى بعث الله جراداً أكل عامّة النخل.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٢٣ ط الغريّ) قال:

روى إسحاق بن عمّار قال لما حبس هارون الرشيد موسى الكاظم دخل عليه السجن ليلاً أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فسلّما عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاءه بعض الموكّلين به، فقال له: إنّ نوبتي قد فرغت وأريد الانصراف إلى غد إن شاء الله تعالى. فإن كان لك حاجة تأمرني أن آتيك بها معي إذا جئتك غداً، فقال: ما لي حاجة انصرف.

ثمّ قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن: إنّي لأعجب من هذا الرجل يسألني أن أكلفه حاجة يأتيني بها غداً إذا جاء وهو ميّت في هذه الليلة، فأمسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألا عن شيء.

وقالا: أردنا أن نسأله عن الفرض والسنّة أخذ يتكلم معنا في علم الغيب والله لنرسل خلف الرجل من يبيت عند باب داره وننظر ما يكون من أمره فأرسلا شخصاً من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل فلمّا كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والواعية فقيل لهم ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأة فعاد إليهما الرسول وأخبرهما بذلك فتعجّبا من ذلك غاية العجب.

ومنها

ما رواه في «تاريخ بغداد» (ج١ ص١٢٠ ط القاهرة)، قال:

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمّد بن رامين الأستر آبادي قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، قال سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال، يقول: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسّلت به إلا سهّل الله تعالى لي ما أحب.

ومنها

ما رواه في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» (ص٨٤ ط طهران) قال:

ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة وهي أن من عظماء الخلفاء مجّدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامّة طالت فيها مدّته وكان ذا سطوة وجبروت، فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة له أن يقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهّر.

وكان بالمشهد المطهّر نقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة لضريح السيد الجليل والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب أن بعد دفن ذلك المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد، فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة فثار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد وأن الإمام موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له: تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتنا بمجاورة هذا الظالم، وقال كلاماً خشناً.

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً فلم يلبث أن كتب ورقة وسيرة متهيأ فيها صورة الواقعة بتفصيلها.

فلما جنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهّر بنفسه ومعه خدم واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميّت أثراً.

الباب الرابع والعشرون
النصوص على إمامة أبي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن كان كون ولا أراني الله ذلك فبمن أئتمّ؟ فأومى بيده إلى ابنه موسى، قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال: بولده «الحديث»[١].

٢ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف عن علي بن يقطين قال: كنت عند العبد الصالح عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه علي، فقال يا علي بن يقطين هذا عليّ سيد ولدي، أما إني قد نحلته كنيتي[٢].

ورواه علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية في النصوص عن ابن بابويه عن علي بن محمّد الدقاق، عن محمّد بن الحسن عن سعد عن أحمد بن محمّد مثله.

وعن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت عند العبد الصالح عليه السلام وفي نسخة الصفواني قال: كنت أنا ثم ذكر مثله.

٣ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن محمّد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري جميعاً عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إني قد كبر سني فخذ بيدي من النار، قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي[٣].

٤ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفية

(١) الكافي: ج١/ ٢٨٦، ح٥.
(٢) الكافي: ج١/ ٣١٣، ح١٠.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٣.

قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله[١].

٥ ـ وعنه عن محمد بن علي عن محمّد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي. وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب. قال: بعث إلينا أبو الحسن عليه السلام فجمعنا، ثم قال: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا فقال: اشهدوا أن ابني هذا وصيّي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدة، فلينجزها منه، ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه[٢].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن محمّد بن الحسن عن الصفار عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمّد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب وذكر مثله، إلا أنه قال: اشهدوا أن علياً ابني هذا وصيّي والقائم بأمري. وروى الذي قبله عن أبيه عن سعد عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندي مثله، إلا أنه قال: وعنده ابنه عليّ.

٦ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن محمّد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس: عهدي إلى أكبر أولادي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت[٣].

٧ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن ابن محرز عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إليّ من الحبس: إن فلاناً سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي[٤].

٨ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن أبي علي الخزّاز، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام[٥].

٩ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني قد سألت أباك وقلت: من بعدك؟ فأخبرني أنك

---

(١) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٦.
(٢) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٧.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٨.
(٤) الكافي: ج١/ ٣١٣، ح١٠.
(٥) الكافي: ج١/ ٣١٣، ح١١.

أنت هو، إلى أن قال: فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان[١].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن محمّد الحجال، قال: حدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس مثله، إلا أنه قال: ابني عليّ.

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن سعيد بن أبي الجهم مثله.

١٠ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه[٢].

١١ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن أبي الحكم الأرمني عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وعبد الله بن محمّد بن عمارة جميعاً عن يزيد بن سليط عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث النص على موسى عليه السلام إلى أن قال: وهو باب من أبواب الله عز وجل، وفيه أُخرى خير من هذا كله، فقال له أبي: وما هي . بأبي أنت وأمي . قال عليه السلام: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولود وخير ناشيء يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين، ويلمّ به الشعث ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشيء، قوله حكم وصمته علم، يبيّن للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبي: فهل ولد؟ فقال: نعم ومرت به السنون[٣].

١٢ ـ وبالإسناد عن يزيد بن سليط عن أبيه أنه قال لأبي إبراهيم عليه السلام: أخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك؟ فقال: إن أبي كان في زمان ليس هذا زمانه، ثم قال أخبرك أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بنيّ في الظاهر وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده إلى أن قال: ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام:

---

(١) الكافي: ج١/٣١٣، ح١٢.
(٢) الكافي: ج١/٣١٣، ح١٣.
(٣) الكافي: ج١/٣١٣، ح١٤.

ورأيت ـ يعني في النوم ـ ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيّدهم وأشار إلى ابني عليّ، فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين، ثم قال يا يزيد هذه وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً، وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، إلى أن قال: فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قد جمعتهم لي بأبي وأمي فأيّهم هو؟ قال: هو الذي ينظر بنور الله إلى أن قال: وهو هذا ـ وأخذ بيد علي ابني ـ إلى أن قال: ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: إني أؤخذ في هذه السنة والأمر بعدي إلى ابني عليّ «الحديث»[1].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار بالإسناد السابق في النص على موسى بن جعفر عليه السلام وكذا الحديث الذي قبله.

١٣ ـ وبالإسناد عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمّد، ثم ذكر عشرة من الشهود إلى أن قال: أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله إلى أن قال: وإني قد أوصيت إلى ابني عليّ وبنيّ بعد معه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحب أن يقرهم فذاك له وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني وولدي إلى أن قال: وأيّ سلطان أو أحد من الناس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه بريئان، وعليه لعنة الله وغضبه إلى أن قال: وإنما أردت بإدخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم، وذكر الوصية بطولها[2].

١٤ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن ابني عليّ أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر، ولا ينظر فيه إلا نبي أو وصيّ نبي[3].

ورواه الصدوق (ره) في عيون الأخبار عن محمّد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس نحوه.

وروى الذي قبله عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن محمّد بن أبي الصهبان عن عبد الله بن محمّد الحجال: أن إبراهيم بن عبد الله الجعفري حدثه عن عدة من

---

(١) الكافي: ج١/٣١٣، ح١٤.
(٢) الكافي: ج١/٣١٦، ح١٥.
(٣) الكافي: ج١/٣١٢، ح٢.

أهل بيته عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن عبد الله بن محمّد، عن الحسن بن موسى الخشاب مثله.

١٥ ـ وعنهم عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا «الحديث»[١].

١٦ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: ألا تدلني على من آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني عليّ، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني إن الله عز وجل قال: **﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾**[٢] وإن الله عز وجل إذا قال قولاً وفى به[٣].

١٧ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن يحيى بن عمرو عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني قد كبرت سني ودقّ عظمي وإني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فقال: هذا أبو الحسن الرضا[٤].

١٨ ـ وعن محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمّد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث أنه قال: . وعلي ابنه جالس بين يديه . من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٥].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن سنان. ورواه الشيخ في كتاب الغيبة نقلاً عن الكليني، وكذا جملة من أحاديث النصوص والمعجزات في هذا الباب وغيره.

وروى الطبرسي في إعلام الورى أكثر هذه الأحاديث عن محمّد بن يعقوب، وروى أكثرها المفيد في الإرشاد عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن يعقوب ورواها علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد.

---

(١) الكافي: ج١/ ٣١٣، ح٩.
(٢) سورة البقرة: ٣٠.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٤.
(٤) الكافي: ج١/ ٣١٢، ح٥.
(٥) الكافي: ج١/ ٣١٩، ح١٦.

الفصل الأول

١٩ - وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن حمزة بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس، من زاره إليها عارفاً بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر، قال: قلت له: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: تعلم أنه مفترض الطاعة غريب شهيد، من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيداً ممّن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة(١).

ورواه في عيون الأخبار والأمالي كما مر في معجزات الصادق عليه السلام.

الفصل الثاني

٢٠ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في التهذيب بإسناده عن أحمد بن محمّد الكوفي قال: أخبرنا المنذر بن محمّد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في حديث أنه قال لرجل من أهل طوس: سيخرج من صلبه يعني موسى بن جعفر عليه السلام رجل يكون رضا لله في سمائه ولعباده في أرضه، يقتل في أرضكم بالسمّ ظلماً وعدواناً، ويدفن بها غريباً ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

الفصل الثالث

٢١ - وروى الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدثنا تميم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري قال: حدثني علي بن ميثم عن أبيه، قال: لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها ولد خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٤، ح٣١٩٠.
(٢) تهذيب الأحكام: ج٦/ ١٠٨ ح(١٩١)٧.

الطاهرة، وكانت لها أسماء منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم وهو آخر أسمائها[١].

٢٢ ـ وبالإسناد عن علي بن ميثم [عن أبيه] عن نجمة أم الرضا عليه السلام في حديث أنها لما ولدته قال لها موسى بن جعفر عليه السلام: خذيه فإنه بقية الله في أرضه[٢].

٢٣ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن المحبوب عن يعقوب بن إسحاق، عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمر في حديث شراء أبي الحسن الأول أم الرضا عليه السلام أن البائع قال له: أخبرك عن هذه الوصيفة، إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يزين أهل مشرق الأرض ومغربها، قال: فاشتريتها له فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت علياً عليه السلام[٣].

٢٤ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن محمّد بن موسى الخشاب، عن محمّد بن الأصبغ، عن أحمد بن الحسن الميثمي . وكان واقفياً . قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل عن الفضل الهاشمي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكا شكاة شديدة فقلت: إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من؟ قال: إلى عليّ ابني، وكتابه كتابي، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي[٤].

٢٥ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه عليّ قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده ابنه عليّ فقال: يا علي هذا ابني وقد نحلته كنيتي، قال: فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال: إنا لله، نعى والله إليك نفسه[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٢٦، ح٣.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ١/ ١٠.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٢٧، ح٤.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣١، ح١.
(٥) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣١، ح٢.

٢٦ ـ وعنه عن الصفار عن عبد الله بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى جميعاً عن الحسين بن نعيم الصحاف عن علي بن يقطين قال: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالساً فدخل عليه الرضا عليه السلام فقال: يا علي هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فقال هشام بن صالح: أخبرك والله أن الأمر فيه من بعده[١].

٢٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن علي بن يقطين قال: قال لي موسى بن جعفر عليه السلام ابتداءً منه: هذا أفقه ولدي . وأشار إلى الرضا عليه السلام. وقد نحلته كنيتي[٢].

٢٨ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن محمّد بن عيسى عن أبيه عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمّد بن الأصبغ، عن عثمان[٣] بن القاسم، قال: قال لي منصور بن يونس بزرج: دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فقال لي: يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟ قلت: لا، قال: صيّرت ابني عليّاً وصيّي والخلف من بعدي، فادخل عليه وهنّئه بذلك وأعلمه أني أمرتك بهذا، قال: فدخلت عليه وهنيته بذلك وأعلمته أن أباه عليه السلام أمرني بذلك، ثم جحد منصور بعد ذلك، وأخذ الأموال التي كانت في يده وكنزها[٤].

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمّد بن الأصبغ عن إبراهيم عن عثمان بن القاسم مثله.

٢٩ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ثم ذكر النص على موسى بن جعفر عليه السلام إلى أن قال: ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن كان كون فإلى من؟ فقال إلى ابني عليّ قال: فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣١، ح٣.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٢، ح٤.
(٣) في نسخة ثانية: غنام.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٢، ح٥.
(٥) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٢، ح٦.

٣٠ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن محمّد الحجال قال: حدثنا محمّد بن سنان عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سني فخبّرني من الإمام بعدك؟ فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي[١].

ورواه علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية عن أبي المفضل عن علي بن الحسين عن سعد نحوه.

٣١ ـ وعن محمّد بن الحسن الصفار قال: حدثني أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبد الله بن محمّد الحجال، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الخزاز، عن داود الرقي قال. قلت لأبي إبراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام: إني كبرت وخفت أن يحدث بي حدث ولا ألقاك، فأخبرني: من الإمام بعدك؟ قال: ابني علي عليه السلام[٢].

٣٢ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمّد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجة على الناس من بعده؟ فابتدأني فقال: يا سليمان إن عليّاً ابني ووصيّي، وحجة الله على الناس بعدي وهو أفضل ولدي. فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي[٣].

٣٣ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبد الله بن محمّد الحجال قال: حدثنا زكريا بن آدم عن علي بن عبد الله الهاشمي قال: كنا عند القبر نحواً من ستين رجلاً منا ومن موالينا، إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد عليّ ابنه في يده، فقال: أتدرون من أنا؟ قلنا أنت سيدنا وكبيرنا، قال: سمّوني وانسبوني فقلنا: أنت موسى بن جعفر فقال: من هذا معي؟ فقلنا هو علي بن موسى بن جعفر، فقال: فاشهدوا أنه وكيلي في حياتي ووصيّي بعد موتي[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/٣٣، ح٧.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/٣٣، ح٨.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٥ ح١١.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/٣٦، ح١٢.

ورواه علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه عن الدقاق عن محمّد بن الحسن عن سعد عن محمّد بن عيسى عن زكريا بن آدم مثله.

٣٤ ـ وبإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مخزوم قال: خرجت من البصرة أريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب به إلى البصرة فأرسل إليّ فدخلت عليه فدفع إليّ كتباً أمرني أن أوصلها إلى المدينة، فقلت: إلى من أدفعها جعلت فداك؟ فقال: إلى ابني علي فإنه وصيّي، والقائم بأمري وخير بنيّ[١].

٣٥ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبد الله بن محمّد الحجال وأحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي ومحمّد بن سنان وعلي بن الحكم كلهم عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها: عهدي إلى أكبر ولدي[٢]. ورواه الكليني مع زيادة كما مرّ.

٣٦ ـ وقال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن حيدر بن أيوب عن محمّد بن زيد الهاشمي أنه قال: الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى الرضا إماماً، قلت وكيف ذاك؟ قال: دعاه أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه[٣].

٣٧ ـ وبالإسناد عن علي بن القاسم عن أبيه عن جعفر بن خلف عن إسماعيل بن خطاب قال: كان أبو الحسن عليه السلام يبتدىء بالثناء على ابنه علي عليه السلام ويطريه ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكره من غيره كأنه يريد أن يدل عليه[٤].

٣٨ ـ وبالإسناد عن علي بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن إسحق وعلي ابني أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنهما دخلا على عبد الله بن أسلم بمكة في السنة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام ومعهما

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٦، ح١٣.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٩، ح٢٣.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٧، ح١٥.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٨، ح٢١.

كتاب أبي الحسن عليه السلام بخطه فيه حوائج قد أمره بها فقالا: إنه أمر بهذه الحوائج في هذا الوجه فإن كان من أمره شيء فادفعه إلى ابنه علي عليه السلام فإنه خليفته والقائم بأمره، وهذا كان بعد النفر بيوم بعدما أخذ أبو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوماً، وأشهد إسحق وعلي ابنا أبي عبد الله عليه السلام الحسين بن أحمد المنقري وإسماعيل بن عمرة وحسان بن معاوية، والحسن بن محمّد صاحب الختم أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا وصي أبيه عليه السلام وجعله خليفته، وشهد اثنان بهذه الشهادة، واثنان قالا خليفته ووكيله، فقبلت شهادتهما عند حفص بن غياث القاضي[١].

٣٩ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حيدر بن أيوب قال: كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمّد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فقلنا له جعلنا فداك ما حبسك؟ قال: دعانا أبو إبراهيم اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فأشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته، وأن أمره جائز عليه وله، ثم قال محمّد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم، ولتقولنّ الشيعة به من بعده، قال حيدر: بل يبقيه الله وأي شيء هذا؟ فق ـ : يا حيدر إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة، قال علي بن الحكم: مات حيدر وهو شاك[٢].

٤٠ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثني عمي محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن علي الكوفي عن محمّد بن خلف عن يونس بن عبد الرحمن عن أسد بن أبي العلا عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه علي عليه السلام وكتب له كتاباً أشهد فيه سبعين[٣] رجلاً من وجوه أهل المدينة[٤].

٤١ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن إسماعيل بن مروان (مرّار ظ) وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبو الحسن

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٤٦، ح٣.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٧، ح١٦.
(٣) في نسخة ثانية: ستّين.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٧، ح١٧.

موسى بن جعفر عليه السلام ابنه علياً كما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم وقال: يا أهل المدينة ـ أو قال: يا أهل المسجد ـ هذا وصيّي من بعدي[١].

٤٢ ـ وقال: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي الخراز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع، فقلت: ما هذا: هذا للعبد الصالح أمرني أن أحمله إلى عليّ ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه[٢].

قال الصدوق: إن علي بن أبي حمزة أنكر بعد ذلك وفاة موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام.

٤٣ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن، عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن سلمة بن محرز عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال: هذا موسى بن جعفر قد أدرك ما تدرك الرجال، وقد اشتريت له جارية تباح له، فكأنك به إن شاء الله تعالى وقد ولد له بقية خلف أيضاً[٣].

٤٤ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال: لما مرّ بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر أولادي[٤]. ورواه الكليني مع زيادة كما مر.

٤٥ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليّ ابنه في حجره، وهو يقبّله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه إليه، ويقول: بأبي أنت وأمي! ما أطيب ريحك، وأطهر خلقك وأبين فضلك! قلت له: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من الود ما لم يقع إلا لك، فقال لي: يا مفضل هو مني بمنزلتي من أبي

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٧، ح١٨.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٧، ح١٩.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٨، ح٢٠.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٣٩، ح٢٤.

﴿ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[١] قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر[٢].

٤٦ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح قال: قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما قولك في أبيك؟ قال: حيّ، قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن؟ قال: هو عالم ثقة صدوق، قلت: فإنه يقول: إن أباك قد مضى؟ قال: هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد عليّ، قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسة منا وجعل عليّاً المقدم علينا[٣].

٤٧ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمرو بن واقد في حديث أن موسى بن جعفر عليه السلام قال للمسيب: إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة، مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى علي ابني ما عهده إليّ أبي، وأجعله وصيّي وخليفتي، وآمره بأمري إلى أن قال: فبكيت فقال: لا تبكي يا مسيب فإن عليّاً ابني هو إمامك ومولاك من بعدي فاستمسك بولايته، فإنك لن تضل ما لزمته، فقلت: الحمد لله[٤].

٤٨ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن سليمان بن حفص المروزي قال: إن هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام، إلى أن قال: ونصّ على ابنه علي بن موسى عليه السلام بالإمامة من بعده[٥].

٤٩ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن داود بن رزين قال: كان لأبي الحسن موسى عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه، وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك، فلما مضى أرسل إليّ عليّ ابنه عليه السلام ابعث إليّ بالذي

(١) سورة آل عمران: ٣٤.
(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٤٠، ح٢٨.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٤٦، ح٤.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٩٥، ح٦.
(٥) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢/ ٩٦، ح٧.

عندك وهو كذا وكذا فبعثت إليه ما كان له عندي[١].

الفصل الرابع

٥٠ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال: روى أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبد الله عن جماعة من أصحابنا منهم محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب ومحمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن سنان عن الحسن بن الحسن في حديث له قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أسألك؟ فقال: سل إمامك، فقلت: من تعني؟ فإني لا أعرف إماماً غيرك، قال: هو عليّ ابني قد نحلته كنيتي، قلت: سيدي أنقذني من النار فإن أبا عبد الله عليه السلام قال: إنك أنت القائم بهذا الأمر، قال: أو لم أكن قائماً به ثم قال: يا حسن ما من إمام يكون قائماً في أمة إلا وهو قائمهم فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به إلى ابني علي والله والله ما أنا فعلت ذاك به بل الله فعل به ذاك حباً[٢].

٥١ ـ قال: وروى أحمد بن إدريس عن علي بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيسابوري عن محمّد بن سنان وصفوان بن يحيى، وعثمان بن عيسى عن موسى بن بكير قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي: إن جعفراً عليه السلام كان يقول: سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه، ثم أومى بيده إلى علي عليه السلام ابنه، فقال: هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي[٣].

٥٢ ـ وعنه عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم وعلي بن الحسن بن يافع عن هارون بن خارجة قال: قال لي هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدّون إليه أعناقكم، وجعفر شيخ كبير يموت غداً أو بعد غد فتبقون بلا إمام، قال: فلم أدر ما أقول فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال: هيهات هيهات! أبى الله أن يقطع هذا الأمر حتى ينقطع الليل والنهار فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر ويزوجه ويولد له فيكون خلفاً إن شاء الله[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع): ج١/ ٢٣٧، ح٣٢.
(٢) الغيبة: ٤١، ح٢٠.
(٣) الغيبة: ٤١، ح٢١.
(٤) الغيبة: ٤١، ح٢٢.

٥٣ ـ قال: وفي خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا. وأومى بيده إلى موسى بن جعفر. فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وتصفو له الدنيا[١].

٥٤ ـ قال: وروى أيوب بن نوح عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت علي بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر عليه السلام وكان والله حجة الله في الأرض بعد أبي صلوات الله عليه إذ طلع عليه ابنه علي عليه السلام، فقال لي: يا علي هذا صاحبك وهو مني بمنزلتي من أبي، فثبّتك الله على دينه، فبكيت وقلت في نفسي: نعى إليّ والله نفسه، وقال: يا علي لا بد من أن تمضي مقادير الله فيّ ولي برسول الله عليه السلام أسوة وبأمير المؤمنين وفاطمة، والحسن والحسين عليهما السلام، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام، تمام الخبر[٢].

قال الشيخ والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وهي موجودة في كتب الإمامية معروفة مشهورة.

٥٥ ـ قال: وروى أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة عن محمّد بن أحمد بن نصر التيمي عن حرث بن الحسن الطحان عن يحيى بن المساور عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث أن علي بن يقطين قال له: من لنا بعدك يا سيدي قال: علي هذا هو خير من أُخلف بعدي هو مني بمنزلتي من أبي هو لشيعتي عدة، عنده علم ما يحتاجون إليه، سيد في الدنيا وسيد في الآخرة وإنه لمن المقربين[٣].

٥٦ ـ قال: وروى ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن محمّد بن عمر بن يزيد، وعلي بن أسباط جميعاً عن عثمان بن عيسى، عن زياد القندي وابن مسكان قال: كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض فدخل الرضا عليه السلام وهو صبيّ، فقلنا: خير أهل الأرض؟ قال: نعم ثم دنا فضمّه إليه فقبّله[٤].

٥٧ ـ وبالإسناد عن علي بن أسباط عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب أن أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما ـ يعني زياد القندي، وابن مسكان ـ: إن جحدتماه

---

(١) الغيبة: ٤٢، ح٢٣.
(٢) الغيبة: ٤٢، ح٢٤.
(٣) الغيبة: ٦٦، ح٦٨.
(٤) الغيبة: ٦٨، ح٧١.

حقه يعني الرضا عليه السلام أو ختنتماه، فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين يا زياد لا تنجب أنت وأصحابك أبداً «الحديث»[١].

الفصل الخامس

٥٨ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد، عن الحسين بن نعيم الصحاف عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا علي هذا أفقه ولدي وقد نحلته كنيتي. وأشار بيده إلى علي ابنه.[٢].

٥٩ ـ وعن محمّد بن عيسى عن أيمن بن محرز عن علي بن يقطين قال: سمعته يقول: إن ابني علياً سيد ولدي وقد نحلته كنيتي[٣].

٦٠ ـ وعن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم عن علي بن يقطين قال: كنت قاعداً عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه ابنه علي فقال هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي[٤].

الفصل السادس

٦١ ـ وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه بالقادسية فقلت له: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن شيء إلى أن قال: إني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده؟ فدلّني عليك «الحديث»[٥].

الفصل السابع

٦٢ ـ وروى علي بن محمّد الخزاز القمي في كتاب الكفاية قال: حدثنا محمّد بن علي عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن جماعة عن موسى بن بكير الواسطي قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال: إن جعفراً كان يقول: سعد من لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه، . ثم أومى بيده إلى عليّ ابنه فقال .: هذا وقد أراني الله خلفي من نفسي[٦].

---

(١) الغيبة: ٦٨، ح٧١.
(٢) بصائر الدرجات: ١٨٤، ح٧.
(٣) بصائر الدرجات: ١٨٤، ح٨.
(٤) بصائر درجات: ١٨٤، ح٩.
(٥) قرب الإسناد: ٣٧٦، ح١٣٣١.
(٦) كفاية الأثر: ٢٧٣.

الفصل الثامن

٦٣ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى عن أبي الصلت عن محمّد بن إسحق بن موسى بن جعفر عن أبيه أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمّد، فسلوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإني سمعت أبي جعفر بن محمّد غير مرة يقول لي: إن عالم آل محمّد لفي صلبك وليتني أدركته فإنه سميّ أمير المؤمنين عليه السلام[١].

الفصل التاسع

٦٤ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن محمّد بن الفضيل الهاشمي في حديث طويل قال: أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال: إني ميت لا محالة، فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمنّ وتوجه إلى المدينة بودائعي هذه، فأوصلها إلى ابني علي الرضا فهو وصيّي وصاحب الأمر بعدي[٢].

٦٥ ـ قال: وقال الكاظم عليه السلام: ابني علي أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه أحد إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ[٣].

الفصل العاشر

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: كان الإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة أخوته وأهل بيته ولنصّ أبيه على إمامته من بعده، وإشارته إليه بذلك دون جماعة أخوته وأهل بيته[٤].

ثم قال: وممن روى النص على علي بن موسى الرضا عليه السلام بالإمامة من أبيه والإشارة بذلك إليه من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته: داود بن كثير الرقي ومحمّد بن إسحق بن عمار وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان المخزومي، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن رزين، ويزيد بن سليط، ومحمّد بن سنان، ثم روى أحاديث كثيرة مما سبق من طريق الكليني وغيره[٥].

---

(١) إعلام الورى: ج٢/ ٦٥.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٤١، ح٦.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٨٩٧.
(٤) الإرشاد: ج٢/ ٢٤٧.
(٥) الإرشاد: ج٢/ ٢٤٨.

الفصل الحادي عشر

٦٦ ـ وروى محمّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن سلمان الصيدي عن نصر بن قابوس قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فوقفني على بيت في الدار، فدفع الباب فإذا علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي: يا نصر تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا علي ابنك، قال: يا نصر فتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟ قلت: لا، قال: هو الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي(١).

الفصل الثاني عشر

وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية جملة من النصوص السابقة.

٦٧ ـ وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام: أن الرشيد لما وجّه إليه فوافاه الرسل دعا بأبي الحسن الرضا عليه السلام وهو أكبر ولده، فأوصى إليه بحضرة جماعة من خواصه، وأمره بما يحتاج إليه، ونحله كنيته وتكنى بأبي إبراهيم(٢).

٦٨ ـ قال: وروى عن العباس بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحكم عن حيدرة بن أيوب عن يزيد بن سليط قال: دعانا أبو الحسن عليه السلام وأشهدنا ونحن ثلاثون رجلاً من بني هاشم أن علياً ابنه وصيّه وخليفته من بعده.

تكملة لهذا الباب

قد نقلنا عن كتب أهل السنة التي لم ينقل عنها المصنف (قده) في تعليقتنا على المجلد الأول من الكتاب جملة من الأحاديث المتضمنة على نص رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامة الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام ونتقل ههنا بعض النصوص الواردة عنه صلى الله عليه وآله في إمامة الإمام الثامن علي الرضا عليه السلام وبعض ما ورد عنه صلى الله عليه وآله أيضاً في شأنه وبعض النصوص الواردة في إمامته عن أبيه عليه السلام.

منها

ما رواه في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» (ص١٧٦ مخطوط) قال:

روى أن حميدة لما اشترتها (أي أمّه المسمّاة بنجمة) رأت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) التحرير الطاووسي: ٥٨١، ح٤٣٤.

(٢) مكاتيب الرسول: ج٢/٤٦، ح٤٠.

في المنام يقول لها: يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيلد منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلمّا ولدت الرضا سمّاها طاهرة.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «تاريخ الإسلام والرجال» (ص٣٦٩ مخطوط).

ومنها

ما رواه في «مودة القربى» (ص١٤٠ ط لاهور).

روى عن الإمام الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله له.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «ينابيع المودة» ص٢٦٥ ط إسلامبول.

ومنها

ما رواه في «فصل الخطاب» (على ما في الينابيع ص٣٨٤ ط اسلامبول).

روى عن موسى الكاظم أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه معه فقال صلى الله عليه وآله: يا موسى ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة، يصيب ولا يخطىء، يعلم ولا يجهل، قد مليء علماً وحكماً.

ومنها

ما رواه في «مودة القربى» (ص١٤٠ ط لاهور).

روى عن عائشة قال صلى الله عليه وآله: من زار ولدي بطوس فإنما حجّ مرة، قالت: مرة، فقال: مرتين قالت: مرتين، فقال: ثلاث مرات فسكتت عائشة، فقال: ولو لم تسكتي لبلغت إلى سبعين.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص ٢٢٦ ط الغريّ).

روى عن المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعث إلينا موسى الكاظم فجمعنا ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ فقلنا: لا.

قال: اشهدوا أن ابني هذا، وأشار إلى علي بن موسى الرضا، هو وصيّي والقائم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن

كانت له عندي عدة فليستنجزها منه، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني إلاّ بكتابه.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٢٥ ط الغريّ) قال:

وممن روى ذلك من أهل العلم والدين داود بن كثير الرقي، قال: قلت لموسى الكاظم: جعلت فداك إني قد كبرت سني فخذ بيدي وأنقذني من النار من صاحبنا بعدك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن الرضا، فقال: هذا صاحبكم بعدي.

ومنها

ما رواه في «فصل الخطاب» (على ما في ينابيع المودة ص٣٨٤ ط اسلامبول) قال:

قال موسى بن جعفر عليه السلام: عليّ ابني أكبر ولدي، وأسمعهم لقولي، وأطوعهم لأمري، من أطاعه رشد.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٢٦ ط الغريّ).

روى عن زياد بن مروان العبدي قال: دخلت على موسى الكاظم وعنده ابنه أبو الحسن الرضا، فقال لي: يا زياد هذا ابني عليّ، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي. وما قال فالقول قوله.



الباب الخامس والعشرون
معجزات أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد وهبه الله لك فأقر عيوننا «الحديث»[١].

٢ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن بشار قال: كتب ابن قياما إلى الرضا عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السلام شبه المغضب: وما علمك أنه لا يكون لي ولد؟ والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً «الحديث»[٢].

٣ ـ وعن بعض أصحابنا عن محمّد بن علي، عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال: الإمام ابني، ثم قال: هل يتجرى أحد أن يقول: ابني وليس له ولد؟![٣].

٤ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت، فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت. ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد .، فقال: والله ليجعلنّ الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفياً[٤].

٥ ـ وبهذا الإسناد مثله وزاد فقيل لابن قياما: ألا تقنعك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه[٥].

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح١٠.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح٤.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح٥.
(٤) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح٧.
(٥) الكافي: ج١/ ٣٥٤، ح١١.

٦ ـ وقد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها الرضا عليه السلام بعد آبائه عليهم السلام فانطبعت[١].

٧ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد أو غيره عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف، وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل، فأجابه في ست وسكت عن السابعة فقلت: والله لأسألنّه عما سأل أبي أباه فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واواً ولا ياءاً وأمسك عن السابعة إلى أن قال: فلما ودّعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: ما كان لهذا ذكر، فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المدني فلقيت منه شدة، فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية، فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوّذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال: ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها، فلما خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً[٢].

٨ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف، فحملت معي متاعاً، وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: ابعث إليّ بالثوب الوشي الذي عندك، قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي فرجع إليه وعاد إليّ فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمة كذا وكذا، فطلبته فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه[٣].

٩ ـ وعن ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً وحججت على تلك الحال، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٤٦، ح٣.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٥٤، ح١٠.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٥٤، ح١٢.

الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه، وقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداه وهو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، ادخل يا عبد الله بن المغيرة، قال: فدخلت فلما نظر إليّ قال لي: قد أجاب الله دعاك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه[(١)].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن علي بن الحسين بن شاذويه عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمّد بن عيسى عن الحسين بن علي بن فضال نحوه.

ورواه الحميري في الدلائل عن ابن المغيرة والذي قبله عن الوشاء على ما ذكره صاحب كشف الغمة.

١٠ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه أبداً في كل ليلة ما دام حياً إلى أن يأتيه خبره، قال: فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن عليه السلام في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا، ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد فقال لها: هاتي الذي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها، وشقّت جيبها، وقالت: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمي ولا تظهريه حتى يجيء الخبر إلى الوالي فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار، أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك إليه أجمع لا إلى غيره، وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه، وكانت عنده أثيرة: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أن قد متّ، وقد جاءني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف ولم يعد إلى شيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام فيه ما فعل من تخلفه عن المبيت، وقبضه ما قبض[(٢)].

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٥٥، ح١٣.

(٢) الكافي: ج١/ ٣٨١، ح٦.

١١ ـ وعن علي بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عمّن ذكره عن محمّد بن جحرش قال: حدثتني حكيمة بنت موسى، قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت: يا سيدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع كلامه، فقال لي: إنك إن سمعت كلامه حممت سنة، فقلت: يا سيدي أحبّ أن أسمعه، فقال لي: اسمعي فأسمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة[١].

١٢ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عمّن ذكره عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن خفنا عليه فقيل له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذا الطاغية فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ[٢]. ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى مثله.

١٣ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن الحسن بن منصور عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ثم أذن له[٣].

١٤ ـ وعن علي بن محمّد عن ابن جمهور عن إبراهيم بن عبد الله عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري في حديث أنه شكا إلى الرضا عليه السلام ديناً لرجل عليه ولم يقل له كم له عليه، ولم يسمّ له شيئاً. فأمر له بطعام، فلما فرغ قال له: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها، فرفعها فإذا دنانير فأخذها وصار إلى منزله قال: فدعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير فإذا هي ثمان وأربعون ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه، فأخذته وقربته من السراج وإذا عليه نقش واضح: حق الرجل ثمانية وعشرون ديناراً، وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له عليّ[٤].

١٥ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحج، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق، وأنت ذاهب إلى مكة يقال له فارع فنظر أبو

(١) الكافي: ج١/ ٣٩٥، ح٥.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٨٧، ح٢.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٨٧، ح٣.
(٤) الكافي: ج١/ ٤٨٨، ح٤.

الحسن عليه السلام إليه ثم قال باني فارع وهادمه يقطع إرباً إرباً! فلم أدر ما معنى ذلك فلما ولي وافى هارون ذلك الموضع وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثمّ مجلس، فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه فلما انصرفوا إلى العراق قطع إرباً إرباً[(١)].

١٦ ـ وعن أحمد بن [محمد عن محمّد بن الحسن] عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه، فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت له: جعلت فداك هذا العيد قد أظلّنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده، فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال: انتفع بها واكتم ما رأيت[(٢)].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمّد بن عيسى نحوه ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب مثله.

١٧ ـ وعن علي بن إبراهيم عن ياسر في حديث: أن الرضا عليه السلام قال لهم ليلة: قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة، فلم نزل نقول ذلك، قال: فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي: اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً فلما صعدت السطح سمعت الصيحة والتحمت وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره إلى دار أبي الحسن وهو يقول: يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه قد أبى وكان قد دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأُخذ ممّن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ذو القلمين، قال: فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبنّ بدمه، وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ترى أن تخرج إليهم فتفرقهم قال ياسر: فركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي: اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده: تفرقوا تفرقوا، قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومرّ[(٣)].

---

(١) الكافي: ج١/٤٨٨، ح٥.
(٢) الكافي: ج١/٤٨٨، ح٦.
(٣) الكافي: ج١/٤٩١، ح٨.

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن حمزة بن محمّد العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ياسر الخادم نحوه.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن علي بن إبراهيم مثله.

١٨ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن مسافر، وعن الوشاء عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمّد بن جعفر فقال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام اذهب إليه وقل له: لا تخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك، فإن سألك من أين علمت هذا؟ فقل: رأيت في النوم قال: فأتيته فقلت له، فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه[1].

١٩ ـ وبالإسناد عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد يغطي رأسه من الغبار، فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضمّ أصبعيه! قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفنّاه معه[2].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمّد عن الوشاء.

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء مثله.

٢٠ ـ وعن علي بن محمّد عن سهل بن زياد عن علي بن محمّد القاساني، قال أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً فلم أره سرّ به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسرّ به فقال: يا غلام الطست والماء، فقعد على كرسي وقال بيده للغلام: صب عليّ الماء، قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ثم التفت إليّ فقال: من كان هكذا يبالي بما حملته إليه؟![3].

ورواه الحميري في الدلائل عن علي بن محمّد القاساني على ما نقله عنه صاحب كشف الغمة.

٢١ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: إنك لتتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً؟ فقال: إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل إليه[4].

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٩١، ح٩.

(٢) الكافي: ج١/ ٤٩١، ح٩.

(٣) الكافي: ج١/ ٤٩١، ح١٠.

(٤) الكافي: ج٢/ ٥٩، ح١١.

٢٢ ـ وعنه عن أبيه عن داود النهدي عن بعض أصحابنا قال: دخل أبو سعيد المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟ فقال: ما لك أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك إلى أن قال: فخرج من عنده وافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله[١].

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمّد بن يعقوب. ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً. ورواه في عيون الأخبار عن أبيه ومحمّد بن الحسن عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمّد النهدي.

ورواه في معاني الأخبار عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن داود بن محمّد النهدي عن الرضا عليه السلام مثله.

٢٣ ـ وعن الحسين عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر دماً؟ فقال: جرأني على ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاعلموا أني لست بنبي، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بإمام[٢].

وروى المفيد في إرشاده جملة كثيرة من هذه الأحاديث عن ابن قولويه عن محمّد بن يعقوب. ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد.

الفصل الأول

٢٤ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن حمدان الديواني عن الرضا عليه السلام أنه قال: من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان[٣].

ورواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن محمّد بن أحمد بن داود عن أبيه عن محمّد بن السندي، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن الحسن النيسابوري عن أبي

---

(١) الكافي: ج٦/ ١٩٥، ح٦. (٢) الكافي: ج٨/ ٢٥٧، ح٣٧١.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٤، ح٣١٨٩.

صالح عن شعيب بن عيسى قال: حدثنا صالح بن محمّد الهمداني عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن الرضا عليه السلام.

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن علي بن أحمد الدقاق، ومحمّد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق، والحسين بن إبراهيم المكتب جميعاً عن محمد بن أبي عبد الله الأسدي، عن أحمد بن صالح الرازي، عن حمدان الديواني مثله.

٢٥ ـ وبإسناده عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل الخراسان: يا بن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيّب في ترابكم نجمي؟ فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة «الحديث»[1].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن الحسن بن علي بن فضال مثله.

٢٦ ـ وبإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد، قلت: ومن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم، ثم يدفنني في دار مضيقة وأرض غربة، ألا فمن زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة ألف شهيد «الحديث»[2].

٢٧ ـ وبإسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنه قال: إن في خراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة، فلا يزال فوج ينزل من السماء، وفوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور، فقيل له: يا ابن رسول الله وأية بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس، وهي والله روضة من رياض الجنة، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله «الحديث»، ورواه في الأمالي عن محمّد بن إبراهيم عن أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٤، ح٣١٩١.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٥، ح٣١٩٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢/ ٥٨٥، ح٣١٩٣.

الفصل الثاني

وروى الصدوق ابن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أحمد بن الحسن القطان ومحمّد بن أحمد الليثي، ومحمّد بن إسحق المكتب، ومحمّد بن بكران النقاش كلهم عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام مثله.

وروى الذي قبله عن محمّد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت. وروى الذي قبلهما عن محمّد بن إسحق الطالقاني عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الرضا عليه السلام مثله.

٢٨ ـ وقال: حدثني تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال: سمعت أمي تقول سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابني علي عليه السلام لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم «الحديث»(١).

٢٩ ـ وقال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة القمي قال: حدثني أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكشي قال: حدثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي الهاشمي يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت، ورؤوس الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب زردهشت ونسطاس الرومي، والمتكلمين، فجمعهم الفضل بن سهل، إلى أن قال النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: فداك أخوك المأمون، إنه اجتمع إليّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان والمتكلمون من جميع أهل الملل، فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك

---

(١) عيون الأخبار: ج٢/ ٢٩، ح٢.

فلا تتجشم، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحبّ أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى، قال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد، قالوا: صحّح وحدانيته؟ وإن قلت: إن محمّداً رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك فتبسم عليه السلام ثم قال: يا نوفلي تخاف أن يقطعوا عليّ حجتي؟ فقلت: لا والله ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته، وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة ثم ذكر أنه عليه السلام حضر مجلس المأمون، واحتج على جميع أهل المقالات وخصمهم، وألزمهم حتى سكتوا، وأسلم جماعة منهم والحديث طويل.

وفيه أنه عليه السلام لما خصم أكثرهم وسكتوا، قال: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام فأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم، فقام إليه عمران الصابي وكان واحداً في المتكلمين فقال: يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أجد أحداً يثبت لي واحداً ليس غيره، ثم ذكر احتجاجه عليه السلام عليه وهو طويل عجيب، لا يكاد يفهمه أكابر العلماء إلا فهماً إجمالياً لدقّته وعدم العلم باعتقاد عمران حينئذ، وقال عمران في آخره: يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفت، وأنّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم،

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلمّا نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته أحد منهم قطّ لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسأله عن شيء، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا، وانصرف الناس[١].
ورواه في كتاب التوحيد بهذا الإسناد.

ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن الحسن بن محمّد النوفلي.

أقول: وجه الإعجاز فيه أمور: منها الإخبار بما يكون مع موافقة الواقع بعد الإخبار وهو ظاهر منه لمن نظر فيه تصريحاً وتلويحاً.

ومنها: إلزامه لجميع أهل المقالات وإسكاتهم حتى أسلم كثير منهم وذلك أمر كان قد عجز عنه جميع أهل زمانه، كما يشهد به كل من عرف الأخبار والآثار.

ومنها: احتجاجه عليه السلام على أهل كل كتاب بكتابهم، وذلك أيضاً مما عجز عنه أهل زمانه وغيرهم ومنها احتجاجه على أهل المقالات بلسانهم ولم يعهد منه، ولا نقل عنه أنه تعلّم هذه اللغات من أحد ولا كان يعلمها أهل بلده الذين نشأ فيهم إلى غير ذلك من الوجوه.

٣٠ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمّد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه قد ألقم حجراً، قام إليه علي بن محمّد بن الجهم «الحديث» وفيه أنه سأل عن آيات تنافي بظاهرها العصمة فأجابه بتأويلها، فتاب ورجع عن القول بنفي العصمة[٢].

ورواه في الأمالي عن أحمد بن زياد عن علي بن إبراهيم.

أقول: قد عرفت وجه الإعجاز.

٣١ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثنا أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمّد بن الجهم عن الرضا عليه السلام في حديث طويل: أن المأمون سأله عن آيات ينافي ظاهرها العصمة

---

(١) عيون الأخبار: ج٢/ ١٤٠، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج٢/ ١٧٠، ح١.

فأجابه بأحسن جواب إلى أن قال علي بن محمّد بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمد، فقال: كيف رأيت ابن أخيك؟ قال: عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم، فقال المأمون: إن ابن أخيك من أهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله: ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، إلى أن قال: فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته بما كان من قول المأمون وجواب عمه محمّد بن جعفر له فضحك ثم قال: يابن الجهم لا يغرنّك ما سمعته منه فإنه سيقتلني والله منتقم لي منه[1].

ورواه الطبرسي في الاحتجاج عن علي بن محمّد بن الجهم.

أقول: فيه إعجازان ظاهران.

٣٢ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: لا بدّ من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الثالث من ولدي «الحديث»[2].

٣٣ ـ وقال: حدثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن إسحق النيسابوري قال: سمعت جدتي خديجة بنت حمدان قالت: لما دخل الرضا عليه السلام بنيسابور نزل محلة الغربي إلى أن قالت: فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة، فعلم الناس بذلك، فصاروا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي، ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفي، وكانت الحامل إذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخفّ عليها الولادة وتضع من ساعتها، وكان إذا أخذ دابّة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها فتعافى ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام، فمضت الأيام على تلك الشجرة فيبست فجاء جدي حمدان فقطع أغصانها فعمي، وجاء ابن لحمدان يقال له عمرو فقطع تلك الشجرة من تلك الأرض، فذهب ماله كله بباب فارس، وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ولم يبق له شيء «الحديث». وفيه جملة من الكرامات لهذه الشجرة أيضاً[3].

---

(١) عيون الأخبار: ج٢/ ١٨٢، ح١. وفي نسخة ثانية: سيغتالني بدل: سيقتلني.

(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٩، ح١٤.

(٣) عيون الأخبار: ج١/ ١٤١، ح١.

٣٤ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: لما خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء، قيل له: يابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلي؟ فنزل عليه السلام فقال: ائتوني بماء فقيل له: ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه[1].

٣٥ ـ وقال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام: أن الرضا عليه السلام لما جعله المأمون وليّ عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا عليه السلام يقولون: انظروا لمّا جاءنا علي بن موسى الرضا وصار وليّ عهدنا فحبس الله عنّا المطر! واتصل ذلك إلى المأمون فاشتد عليه، فقال للرضا عليه السلام: قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل؟ قال الرضا عليه السلام: أفعل قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان يوم الجمعة فقال: يوم الاثنين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي وقال: يا بني انتظر يوم الاثنين، وابرز إلى الصحراء واستسق فإن الله عز وجل يسقيهم، وأخبرهم بما يريد الله مما لا يعلمون من حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا رب أنت عظّمت حقنا أهل البيت فتوصلوا بنا كما أمرت، وأمّلوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رائث ولا ضائر، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارّهم قال: فوالذي بعث محمّداً عليه السلام بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت، وتحرّك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا وكذا، فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا، فقال: على رسلك فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا وكذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت يقول علي بن موسى الرضا عليه السلام في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، ثم أقبلت سحابة حادية عشر،

(١) عيون الأخبار: ج١/ ١٤٧، ح١.

فقال: يا أيها الناس هذه بعثها الله لكم، فاشكروا الله على تفضّله عليكم، وقوموا إلى منازلكم ومقارّكم، فإنها مسامتة لكم ولرؤوسكم، ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير بما يليق بكرم الله جل جلاله، ونزل عن المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة حتى قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله وذكر الحديث إلى أن قال: فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام، فقال له: إن الناس قد أكثروا فيك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه، فأول ذلك منه، وقد دعوت الله في المطر المعتاد فجاء فجعلوه آية معجزة لك، أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، إلى أن قال: كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده، ودعا أعضاءها التي كان فرّقها على الشعاب، فأتته سعياً وتركّبن على الرؤوس وخفقن وطرن بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحيِ هذين وسلطهما عليّ فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت، وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون، الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب علي بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما خذا الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدين فتناولا الحاجب ورضّاه وعضاه، وهشماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين ممّا يبصرون، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: يا وليّ الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا نفعل به ما فعلنا بهذا؟ - يشيران إلى المأمون - فغشي على المأمون مما سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا، فوقفا، ثم قال الرضا عليه السلام: صبوا عليه ماء ورد وطيّبوه، ففعل ذلك، وعاد الأسدان يقولان أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ فقال: لا، فإن لله فيه تدبيراً هو ممضيه، فقالا: فماذا تأمرنا؟ فقال: عودا إلى مقرّكما كما كنتما، فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس، ثم قال للرضا عليه السلام: يابن رسول الله هذا الأمر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم ولو شئت لنزلت عنه لك؟ فقال الرضا عليه السلام: لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإن الله عز وجل قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين، إلا جهّال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فلله

فيهم تدبير «الحديث»[١].

٣٦ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمّد بن أحمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قالوا: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: وحدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع إلى المأمون أن علي بن موسى الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه، فأمر محمّد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره، فلما نظر إليه المأمون زبره واستخف به فخرج الرضا عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم بشفتيه ويقول: بحق المصطفى والمرتضى، وسيدة النساء لأستنزلن من حول الله بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكورة إياه، واستخفافهم به وبخاصته وعامته، ثم إنه عليه السلام انصرف إلى مركزه وأحضر الميضأة وتوضأ وصلّى ركعتين وقنت في الثانية فقال: وذكر دعاءً طويلاً. قال عبد السلام بن صالح فما استتمّ مولاي عليه السلام دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتجّ البلد، وارتفعت الزعقة والصيحة، واستفحلت النعرة، وثارت الغبرة، وهاجت القاعة فلم أزايل مكاني إلى أن سلّم مولاي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت اصعد السطح فإنك سترى امرأة بغية غثة مهيّجة الأشرار، متسخة الأطمار، يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قصباً، وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء فهي تقود جيش القاعة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده «الحديث». وفيه: أنه رأى ما أخبر به عليه السلام، وقال: وطرد المأمون وجنوده أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف عظيم[٢].

٣٧ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثني أحمد بن علي الأنصاري عن إسحق بن حماد قال: كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقرباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يقول لأصحابه الذين يثق بهم: لا تغترّوا منه

---

(١) عيون الأخبار: ج٢/ ١٧٩، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ١٨٥، ح١.

بقوله، فما يقتلني والله غيره، ولكن لا بدّ لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله[١].

٣٨ ـ وبالإسناد عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام في حديث: أن الرضا عليه السلام أجاب المأمون وقد سأله عن دلالة الإمام، وعن الغلوّ، وعن الرجعة، والتناسخ والمسوخ وغير ذلك في المجلس الذي اجتمع فيه الفقهاء وأصحاب الكلام من الفرق المختلفة فأجاب عليه السلام بأحسن جواب، قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت، وإليك انتهى علم آبائك، فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً.

قال الحسن بن الجهم: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له: يابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من كرامته لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يا ابن الجهم لا يغرنّك ما ألفيته عليه من إكرامي، والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي، أعرف ذلك بعهد معهود عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم هذا عليّ ما دمت حياً.

قال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام مقتولاً بالسمّ ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه[٢].

٣٩ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمير[٣] بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكرنا محمّد بن جعفر بن محمّد، فقال: إني جعلت على نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت أبداً، فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمه!! فنظر إليّ وقال: هذا من البرّ والصلة، إنه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ يصدقه الناس، وإذا لم يدخل عليّ ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال[٤].

٤٠ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال إن محمّد بن عبد الله الطائفي كتب إلى الرضا عليه السلام

---

(١) عيون الأخبار: ج١/١٩٩، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/٢١٨، ح١.
(٣) في نسخة ثانية: عمر.
(٤) عيون الأخبار: ج١/٢٢١، ح١.

يشكو غمّه بعمل السلطان والتلبس به وأمر وصيّته في يديه، فكتب عليه السلام أما الوصية فقد كفيت أمرها، فاغتمّ الرجل [وظن] أنها تؤخذ منه، فمات بعد ذلك بعشرين يوماً[١].

٤١ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدثنا محمّد بن الحسن بن علان، عن محمّد بن عبيد الله القمي، قال: كنت عند الرضا عليه السلام وبي عطش شديد، فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وقال: اشرب فإنه بارد فشربت[٢]. ورواه الصفار في بصائر الدرجات بالإسناد المذكور.

٤٢ ـ وقال: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد الأشعري عن عمران بن موسى عن أبي الحسن داود بن محمّد النهدي عن أبي الحسن الطيب قال: سمعته يقول: لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام دخل [أبو الحسن] علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً، فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال: قد أمنّا جانبه، وكتب الزبيري أن علي بن موسى الرضا قد فتح بابه ودعا إلى نفسه فقال هارون: وا عجباً من هذا! يكتب إليّ أن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ويكتب فيه بما يكتب[٣].

٤٣ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمّد بن حسان، وأبو محمّد النيلي عن الحسين بن علي قال: حدثنا محمّد بن علي بن شاهويه بن عبد الله عن أبي الحسن الصائغ عن عمّه قال: خرجت مع الرضا عليه السلام إلى خراسان أُؤامره في قتل رجاء بن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك، وقال: أتريد أن تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة؟ فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لي قصب سكر فقال بعض أهل الأهواز ممّن لا يعقل: أعرابي لا يعلم أن القصب لا يوجد في الصيف! فقالوا: يا سيدنا إن القصب لا يوجد في هذا الوقت، إنما يكون في الشتاء، قال: بل اطلبوه فإنكم ستجدونه، فقال إسحق بن إبراهيم: والله ما طلب سيدي إلا موجوداً، فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكرة اسحاق وقالوا: عندنا

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢١، ح٢. (٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٢، ح٣.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٢، ح٤.

شيء ادّخرناه للبذر نزرعه، فكانت هذه إحدى براهينه «الحديث»[١].

٤٤ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمّد بن حسان الرازي عن محمّد بن علي الكوفي عن الحسن بن هارون الحارثي عن محمّد بن داود قال: كنت أنا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من أخبره أنه قد ربط ذقن محمّد بن جعفر، فمضى أبو الحسن عليه السلام ومضينا معه وإذا لحياه قد ربطا وإذا إسحق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب يبكون، فجلس أبو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسّم، فنقم من كان في المجلس عليه فقال بعضهم إنما تبسّم شامتاً بعمه!، فقام وخرج يصلي في المسجد، فقلت له: جعلنا الله فداك قد سمعت فيك من هؤلاء ما تكره حين تبسمت، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنما تعجبت من بكاء إسحاق وهو يموت والله قبله ويبكيه محمّد، قال: فبرىء محمّد ومات إسحق[٢].

٤٥ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه عن عمه محمّد بن أبي القاسم عن محمّد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء قال: حدثني يحيى بن محمّد بن جعفر قال: مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن الرضا عليه السلام يعوده وعمّي إسحق جالس يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى: فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال: ممّا يبكي عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى، قال: فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال: لا تغتمنّ فإن إسحق سيموت قبله قال يحيى: فبرىء أبي محمد ومات إسحق[٣].

٤٦ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا إسحق بن موسى قال: لما خرج عمّي محمّد بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ودعي بأمير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال: يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك فإن هذا أمر لا يتم، ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتى الجلودي فلقيه فهزمه، ثم استأمن إليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال: إن هذا الأمر للمأمون ليس لي فيه حق، ثم خرج إلى خراسان فمات بخراسان[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٢، ح٥.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٣، ح٦.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٣، ح٧.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٤، ح٨.

ورواه الحميري في الدلائل مرسلاً على ما نقله صاحب كشف الغمة وكذا الذي قبله.

٤٧ ـ وقال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي وسعد بن عبد الله جميعاً عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الصمد بن عبيد الله عن محمّد بن الأثرم وكان على شرطة محمّد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا قال: اجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه وقالوا له: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وكان معنا وكان أمرنا واحداً؟ قال: فقال محمد بن سليمان: اذهب إليه فأقرئه السلام وقل له: إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبّوا أن تكون معهم، فإن رأيت أن تأتينا فافعل، فأتيته وهو بالحمراء فأدّيت ما أرسلني إليه، فقال لي: أقرئه مني السلام وقل له: إذا مضى عشرون يوماً أتيتك قال: فجئته فأبلغته ما أرسلني به، فمكثنا أيّاماً فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي فقاتلنا وهزمنا وخرجت هارباً نحو الصورين، فإذا هاتف يهتف بي: يا أثرم فالتفتّ إليه فإذا أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول: مضت العشرون أم لا؟ وهو محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

٤٨ ـ وقال: حدثنا الحسين ين أحمد بن إدريس قال: حدثني أبي عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد قال: قال لي الريان بن الصلت وقد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان، فقال لي: أحبّ أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فأسلّم عليه، وأحب أن يكسوني من ثيابه وأحبّ أن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مبتدئاً: إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا، والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فائذن له، فأذنت له فدخل وسلّم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه[2]. ورواه الحميري في الدلائل عن معمر بن خلاد على ما نقله صاحب كشف الغمة نحوه.

٤٩ ـ وقال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي وعلي بن محمّد ماجيلويه جميعاً عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٤، ح٩.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٥، ح١٠.

عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمّد العلوي قال: كنا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شباب من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رثّ الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته، فقال الرضا عليه السلام: لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله، وكان يمرّ بنا ومعه الخصيان والحشم(١).

٥٠ ـ وقال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن بشار قال: قال الرضا عليه السلام: إن عبد الله يقتل محمّداً فقلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟ فقال لي: نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله(٢).

٥١ ـ وقال: حدثنا حمزة بن محمد العلوي عن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى قالا: حدثنا الحسين بن قياما، وكان من رؤساء الواقفية فسألنا أن نستأذن له على أبي الحسن الرضا عليه السلام ففعلنا، فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم، قال: إني أُشهد الله أنك لست بإمام، قال: فنكت في الأرض طويلاً منكس الرأس، ثم رفع رأسه إليه فقال: ما أعلمك أني لست بإمام؟ فقال: إنّا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أن الإمام لا يكون عقيماً وأنت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد؟ قال: فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال: إني أُشهد الله أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً مني، قال عبد الرحمن بن أبي نجران: فعددنا الشهور من الوقت الذي قال، فوهب الله له أبا جعفر في أقل من سنة «الحديث»(٣).

٥٢ ـ وقال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن أبي يعقوب عن موسى بن هارون قال: رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى هارون فضربت عنقه فكان كما قال(٤). ورواه الحميري في الدلائل عن موسى بن هارون على ما نقله عنه صاحب كشف الغمة.

٥٣ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٥، ح١١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٦، ح١٢.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٦، ح١٣.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٧، ح١٤.

إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى النباج وقد نزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة فكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه، ووجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فعددته فكان ثماني عشرة تمرة، فتأولت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وتحته حصير مثل ما كان تحته، وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني، فسلمت فردّ السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر، فعددته فإذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: زدني يا ابن رسول الله، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك[1].

ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الورى من جملة ما أورده من معجزاته عليه السلام من روايات العامة بإسناده عن محمّد بن عيسى مثله.

٥٤ ـ وقال: حدثنا أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق، وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، فكان في أيديهم مدة يعذّبونه ليفتدي نفسه منهم، وأقاموه في الثلج وملأوا فاه من ذلك الثلج وشدّوه فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب، فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام، ثم انصرف إلى خراسان فسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيسابور، ثم ذكر أنه رآه عليه السلام في النوم فوصف له دواء ثم دخل عليه، فقال له اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك، فقال له الرجل: يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعيد عليّ، فقال له عليه السلام: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه، وخذ منه في فمك مرة أو مرتين فإنك ستعافى، قال الرجل: فاستعملت ما وصف لي فعوفيت[2].

٥٥ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن

(١) عيون الأخبار: ج١/٢٢٧، ح١٥. (٢) عيون الأخبار: ج١/٢٢٨، ح١٦.

إبراهيم بن هاشم قال: حدثني الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام، فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفن به، ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم، فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على فرقته من مسألته ذلك، فلما خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريان ارجع فرجعت، فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك؟ أو ما تحب أن أدفع إليك دراهم لتصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك، فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إليّ ورفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إليّ فعددتها فكانت ثلاثين درهماً[1].

٥٦ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه وأضمرت في نفسي إذا دخلت عليه أسأله عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: عافانا الله وإياك، أما ما طلبت من الإذن عليّ فإن الدخول عليّ صعب، وهؤلاء قد ضيقوا عليّ فلست تقدر عليه الآن وسيكون إن شاء الله وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً وقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتبه عليه السلام[2].

٥٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال: بعث إليّ الرضا عليه السلام بحمار فركبته وأتيته، فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة؟ قلت: أجل جعلت فداك، قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عزّ وجل، قال: أفعل جعلت فداك، قال: يا جارية افرشي له فراشي، فاطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، وضعي تحت رأسه وسادتي، فقلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه؟ لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا، بعث إليّ بحماره فركبته، وفرش لي فراشه

(١) عيون الأخبار: ج١/٢٢٩، ح١٧.
(٢) عيون الأخبار: ج١/٢٢٩، ح١٨.

وبتّ في ملحفته، ووضعت لي وسادته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا قال: وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي فقال عليه السلام لي: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، وتذلل لله عز وجل واعتمد على يده فقام عليه السلام[1]. ورواه الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى نحوه.

٥٨ ـ وقال: حدثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثني حريز بن حازم عن أبي مسروق قال: دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفية فيهم علي بن أبي حمزة البطائني، ومحمّد بن إسحق بن عمار والحسن بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك عليه السلام ما حاله؟ فقال له: إنه قد مضى عليه السلام، فقال له: فإلى من عهد؟ فقال: إليّ، فقال له: إنك لتقول قولاً ما قاله أحد من آبائك إلى علي بن أبي طالب فمن دونه قال: لكن قد قاله خير آبائي وأفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال: لو خفت عليها كنت عليها معيناً، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه أبو لهب فتهدّده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب، فكانت أول آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي أول آية أنزع بها لكم إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذاب فقال له الحسن بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول، فقال: فتريد ماذا؟ تريد أن أذهب إلى هارون فأقول: إني إمام وإنك لست بشيء ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في أول أمره، إنما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق بهم، فخصّهم به دون الناس، وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون أنه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أن أباه حيّ تقية فإني لا أتقيكم في أن أقول: إني إمامكم فكيف أتقيكم في أن أقول إن أبي حيّ لو كان حياً[2].

٥٩ ـ وقال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن سيار قال: دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي أبيه عليه السلام فجعلت أستفهمه بعض ما يكلمني فقال لي: نعم

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٢٩، ح١٩.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٠، ح٢٠.

يا سماع، فقلت له: جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي وأنا في الكتّاب، قال: فتبسّم في وجهي[١].

٦٠ ـ وقال: حدثنا محمّد بن أحمد بن السناني قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمّد بن خلف قال: حدثني هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الإذن عليه قال: وكان بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له: صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي حق ولايته، وإذا صبيح قد خرج، فلما رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أني ثقة المأمون على سرّه وعلانيته؟ قلت: بلى، قال: اعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل، فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع، وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة، فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا، فقال لنا: هذا العهد لازم لكم أنكم تفعلون ما آمركم به، ولا تخالفوا منه شيئاً، قال: فحلفنا له، فقال: يأخذ كل منكم سيفاً بيده، وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه، واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخّه، ثم اقلبوا عليه بساطه، وامسحوا أسيافكم به، وصيروا إليّ وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والخطوط عندي ما حييت وبقيت، قال: فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرفه ويديه ويتكلم بكلام لا نعرفه، قال: فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه، وكأنه قد علم مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطووا عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون، فقال: ما صنعتم؟ قالوا: ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين، قال: لا تعيدوا شيئاً مما كان، فلما كان عند تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مكشوف الرأس محلّل الأزرار وأظهر وفاته، وقعد للتعزية ثم قام حافياً ومشى لينظر إليه وأنا بين يديه، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمة فأرعد ثم قال: من عنده؟ قلت: لا علم لنا يا أمير المؤمنين، قال: فأسرعوا وانظروا قال صبيح: فأسرعنا إلى الباب فإذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣١، ح٢١.

يصلّي ويسبّح، فقلت: يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد وقال: غدرتموني لعنكم الله، ثم التفت إليّ من بين الجماعة، فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده؟ قال صبيح: فدخلت وتولى المأمون راجعاً فلما صرت عند عتبة الباب قال لي: يا صبيح قلت: لبيك يا مولاي، وقد سقطت لوجهي، فقال: قم يرحمك الله، **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾**[(١)] قال: فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال لي: يا صبيح ما وراءك؟ قلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني وقال لي: كيت وكيت قال: فشد أزراره وأمر بسد أبوابه وقال: قولوا: إنه كان قد غشي عليه وإنه قد أفاق، قال هرثمة: فأكثرت لله شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رآني قال: يا هرثمة لا تحدث أحداً بما حدثك به صبيح إلا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا، فقلت: نعم، ثم قال عليه السلام: يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله[(٢)].

٦١ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي قال: حدثنا الحسن بن عيسى الخراط قال: حدثني جعفر بن محمّد النوفلي قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة أربق فسلمت عليه إلى أن قال: فقلت: ما تأمرني قال: اقتد بابني محمّد من بعدي، وأما أنا فإني ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال: قلت: جعلت فداك قد عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هرون هكذا وضمّ إصبعيه[(٣)].

٦٢ ـ وقال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن حفص عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هارون: ما أبعد الدار وأقرب اللقا طوس طوس، يا طوس ستجمعني وإيّاه[(٤)].

٦٣ ـ وقال: حدثنا جعفر بن نعيم بن شاذان قال: أخبرنا أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن حفص قال: حدثني مولى العبد الصالح موسى بن

---

(١) سورة الصف: ٨.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣١، ح٢٢.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٣، ح٢٣.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٣، ح٢٤.

جعفر عليه السلام قال: كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة فأصابنا عطش شديد حتى خفنا على أنفسنا ودوابنا، فقال الرضا عليه السلام: ائتوا موضعاً وصفه لنا، فإنكم تصيبون الماء فيه، قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا في القافلة ثم رحلنا، فأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلا بعر الإبل ولم نجد للعين أثراً، فذكرت ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء قال: كنت أنا أيضاً معه في خدمته، وأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان[١].

٦٤ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: حدثني مخول السجستاني، قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله، فودّعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر، ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد عليّ السلام وهنأته، فقال: ذرني فإني أخرج من جوار جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأموت في غربة وأُدفن إلى جنب قبر هارون، قال: فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون الرشيد[٢].

٦٥ ـ وقال: حدثنا محمّد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سعيد بن مالك عن أبي حمزة عن ابن أبي كثير، قال: لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره، فحججت تلك السنة فإذا أنا بعلي بن موسى الرضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً، فقلت: ﴿**أبشراً منا واحداً نتبعه**﴾ الآية فمرّ عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ فقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني، فقلت: معذرة إلى الله وإليك، فقال: مغفور لك[٣].

وقال حدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الإسناد.

٦٦ ـ وقال: حدثنا جعفر بن نعيم الشاذاني قال: أخبرنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الوشاء قال: قال الرضا عليه السلام: إني حين أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٤، ح٢٥.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٤، ح٢٦.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٥، ح٢٧.

ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار، ثم قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً[١].

٦٧ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا محمّد بن جعفر بن بطة قال: حدثني محمّد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال: حدثني أبو محمّد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل، فقلت: ما لقضاء ديني غير سيدي ومولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي، فلما دخلت قال ابتداءً: يا با محمّد قد عرفنا حاجتك، وعلينا قضاء دينك، فلما أمسينا أتى بطعام للإفطار فأكلنا، فقال: يا با محمّد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحبّ إليّ، قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إليّ فخرجت فدنوت من السراج، فإذا هي دنانير حمر وصفر، فأول دينار وقع في يدي ورأيت نقشه كان عليه يا با محمّد الدنانير خمسون، ستة وعشرون منها لقضاء دينك، وأربعة وعشرون لنفقة عيالك، فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار، وإذا هي لا تنقص شيئاً[٢].

٦٨ ـ وقال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدثنا محمّد بن جعفر بن بطة، قال حدثني محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن موسى بن عمر بن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرضا عليه السلام أعلمه ذلك وأسأله أن يدعو الله أن يجعل ما في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك قال: فوقّع عليه السلام: أفعل ان شاء الله، ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم إلى أن قال: يولد لك غلام وجارية إن شاء الله، فسمّ الغلام محمّداً والجارية فاطمة على بركة الله عز وجل، قال: فولد لي غلام وجارية على ما قال عليه السلام[٣].

٦٩ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن داود بن رزين قال: كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه، وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك، فلما مضى أرسل إليّ علي ابنه عليه السلام: ابعث إليّ بالذي عندك وهو كذا وكذا، فبعثت إليه ما كان له عندي[٤].

٧٠ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال:

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٥، ح٢٨.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٥، ح٢٩.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٦، ح٣٠.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٧، ح٣٢.

حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الوشاء قال: سألني العباس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره، قال الوشاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله أن يحرق كتبه فيه: أعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه إليّ حرقتها[١].

ورواه الحميري في الدلائل عن الوشاء على ما نقل عنه صاحب كشف الغمة.

٧١ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السن؟ فلمّا دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر إليّ ويتفرس في وجهي، ثم قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا وكذا، قال: فأنا أكبر منك، قد أتى عليّ اثنان وأربعون سنة، فقلت: جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا، فقال: قد أخبرتك[٢].

٧٢ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدثني فيض بن مالك المدائني، قال حدثني ذروان (زرقان ظ) المدائني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر؟ قال: فأخذ بيدي ووضعها على صدره قبل أن أذكر شيئاً مما أردت ثم قال لي: يا محمد بن آدم إن عبد الله لم يكن إماماً، فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله. ورواه الحميري في الدلائل عن وردان (زرقان ظ) على ما نقله صاحب كشف الغمة[٣].

٧٣ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن عيسى اليقطيني قال: سمعت هشام العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني، وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسائلي فأجابني ونسيت حوائجي فلما قمت لأخرج فأردت أن أودّعه، قال لي: اجلس، فجلست بين يديه، فوضع يده على رأسي فعوّذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ وقال: أحرم

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٧، ح٣٣.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٧، ح٣٤.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٧، ح٣٥.

فيهما، قال العباسي: وطلبت بمكة ثوبين سعيديين أهديهما لابني فلم أصب بمكة منها شيئاً على نحو ما أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما إليّ[١].

٧٤ ـ وقال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال: حملتم معكم المماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا إلى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر؟ فقال: لكني حملته وستمطرون، قال: فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أهمتنا أنفسنا فما بقي منا أحد إلا ابتلّ[٢].

ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب عيون الأخبار وكذا ثلاثة عشر حديثاً من الأحاديث السابقة. ورواه الحميري في الدلائل على ما نقله صاحب كشف الغمة وكذا الذي قبله.

٧٥ ـ وقال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبي عن محمّد بن عيسى عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابن له فكتب عليه السلام إليه وهب الله لك ذكراً صالحاً فمات ابنه ذلك وولد له ابن[٣].

٧٦ ـ وقال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن محمد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مر فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال: ما لي أراك متوجعاً؟ فقلت: إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط، وتكلّم بكلام وتفل عليه ثم قال عليه السلام: ليس عليك بأس من هذا ونظر إلى الذي في رجلي فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: من يبلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: لا أبرأ والله من رجلي أبداً، قال الهيثم: فما زال يعرج منها حتى مات[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٨، ح٣٦.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٨، ح٣٧.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٩، ح٣٨.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٩، ح٣٩.

٧٧ ـ وقال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن أبي علي الحسن بن راشد قال: قدمت على أحمال فأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكتب، أو أوجّه بها إليه، فقال لي: يقول الرضا عليه السلام سرح إليّ بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً، قال: فقلت: أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء، فلما ولى الرسول قلت: مكانك فحللت بعض الأحمال فلقيت دفتراً لم أكن علمت به إلا أني علمت أنه لم يطلب إلا الحق فوجهت به إليه[١].

٧٨ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن محمد بن الوليد بن يزيد الكرماني عن أبي محمّد المصري قال: قدم أبو الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتّجر إليها، فكتب إليّ أقم ما شاء الله قال: فأقمت سنتين ثم قدم الثانية فكتبت إليه أستأذنه فكتب إليّ أخرج مباركاً لك صنع الله لك، فإن الأمر يتغيّر، قال: فخرجت فأصبت بها خيراً ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة[٢].

٧٩ ـ وقال: حدثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحق الكوفي عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال: كان لا يعيش لي ولد، وتوفي لي بضعة عشر من الولد، فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فخرج إليّ وهو متزر بإزار مورد فسلمت عليه وقبلت يديه وسألته عن مسائل، ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة الولد، فأطرق طويلاً ودعا ملياً، ثم قال لي: إني لأرجو أن تنصرف ولك حمل، وأن يولد لك ولد بعد ولد، وتمتع بها أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شيء قدير، قال: فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت أهلي بنت خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سميته محمّداً وكنيته بأبي الحسن إلى أن قال: فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة، وعاش أبو الحسن أربعاً وعشرين سنة ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا أشهراً[٣].

٨٠ ـ وقال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٩، ح٤٠.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٠، ح٤١.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٠، ح٤٢.

الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن سعد بن سعد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد، واستعد لما لا بد منه، فكان كما قال، فمات بعد ذلك بثلاثة أيام[١].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى بإسناده من طريق العامة عن سعد بن سعد مثله.

٨١ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد الهاشمي، عن المأمون في حديث أنه قال للرضا عليه السلام هذه الزاهرية حظيتي، ولا أقدّم عليها أحداً من جواريّ، وقد حملت غير مرة وأسقطت، وهي الآن حامل فدلّني على ما تعالج به فتبسّم عليه السلام فقال: لا تخف من إسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاماً أشبه الناس بأمه، له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي: أشهد أن الله على كل شيء قدير، فولدت الزاهرية غلاماً أشبه الناس بأمه، في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة كما وصفه الرضا عليه السلام لي[٢].

ورواه الشيخ في كتاب الغيبة مرسلاً عن محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس نحوه.

٨٢ ـ وقال: حدثنا الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمّد بن يحيى الصولي قال: حدثني أحمد بن محمّد بن إسحق الخراساني قال: سمعت علي بن محمّد النوفلي يقول: وذكر حديث زبير بن بكار قال وكان أبوه بكار قد ظلم الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه السلام من قصره فاندقت عنقه[٣].

٨٣ ـ وعنه عن محمّد بن يحيى الصولي قال: حدثنا عون بن محمّد قال: حدثنا محمّد بن أبي عباد قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: ندخل بغداد إن شاء الله فنفعل كذا فقال له: تدخل أنت بغداد يا أمير المؤمنين إلى أن قال: وما أنا وبغداد! لا أرى بغداد ولا تراني[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٠، ح٤٣.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤١، ح٤٤.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٣، ح١.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٤، ح١.

٨٤ ـ وقال: حدثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا علي بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال: لمّا كانت السنة التي بطش فيها هارون بآل برمك، بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل، وكان أبو الحسن عليه السلام واقفاً بعرفة يدعو، ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك؟ فقال: إني كنت أدعو الله عز وجل على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيّرت أحوالهم[١]. ورواه الحميري في الدلائل عن محمّد بن الفضل على ما نقله صاحب كشف الغمة عنه.

٨٥ ـ وقال: حدثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس قال: حدثنا علي بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي عن موسى بن مهران عن جعفر بن يحيى عن عيسى بن جعفر في حديث لهارون الرشيد أن الرضا عليه السلام قال: ما لي ولهم لا يقدرون بي على شيء[٢].

٨٦ ـ وعنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن موسى بن مهران قال: رأيت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب فقال: أترونني وإياه ندفن في بيت واحد![٣].

ورواه الحميري في الدلائل على ما نقله صاحب كشف الغمة.

٨٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمّد بن أبي القاسم قال: حدثني محمّد بن علي القرشي عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال: أنا وهارون هكذا ـ وضمّ بين إصبعيه ـ فكنا لا ندري ما يعني بذلك، حتى كان من أمره بطوس ما كان، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام إلى جنب قبر هارون[٤].

٨٨ ـ حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٥، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٦، ح٣.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٧، ح١.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٧، ٢٦.

يقول: إني سأُقتل بالسم مظلوماً، وأقبر إلى جنب هارون، ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبّتي «الحديث»[١].

٨٩ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن جزك عن ياسر الخادم قال: كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة ورومية، وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية ويقولون: إنا كنا نفصد في كل سنة في بلادنا وليس نفصد ههنا، فلما كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء وقال له: افصد فلاناً عرق كذا، وافصد فلاناً عرق كذا، وقال لي: يا ياسر لا تفصد أنت، ففصدت فورمت يدي واحمرّت فقال لي: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته، فقال: ألم أنهك عن ذلك؟ هلمّ يدك فمسح عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشّى، فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشّى، ثم أغافل فأتعشى فيضرب عليّ[٢].

٩٠ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت أتغدى مع أبي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية، وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه، وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه[٣].

أقول: قد عرفت أن وجه الإعجاز معرفته عليه السلام بجميع اللغات من غير أن يتعلّمها من أحد من الناس.

٩١ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟! فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام أوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات[٤]. ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن علي بن إبراهيم مثله.

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٤٨، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٥٠، ح١.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٥١، ح٣.
(٤) عيون الأخبار: ج١/ ٢٥١، ح٣.

٩٢ ـ وقال: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد قال: حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال: كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك وأحببت أن أتثبت في أمره وأختبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن أجد منه خلوة فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينما أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار وفي يده كتاب فنادى: أيّكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي؟ فقمت إليه فقلت: أنا الحسن بن علي، فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب أمرني سيدي بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف[١].

٩٣ ـ وبالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء قال: بعث إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها: ابعث إليّ بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا، فكتبت إليه وقلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة وما أعرف هذا الضرب من المتاع بشيء، فأعاد إليّ الرسول: بلى فاطلبه فأعدت عليه الرسول وقلت: ليس عندي من هذا الضرب من المتاع شيء، فأعاد عليّ الرسول وقال: اطلب فإن عندك منه، قال الحسن بن علي الوشاء: وكان قد وضع معي رجل ثوباً منها، وأمرني ببيعه وكنت قد نسيته، فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته إليه[٢].

٩٤ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد، فقال له: جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعواض فقال: حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك، فخرج يريد الاعواض فقطع عليه الطريق وأُخذ كل شيء كان معه من المال[٣].

٩٥ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي في حديث أن المأمون جلب على

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٥٢، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٥٢، ح٢.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٥٣، ح١.

الرضا عليه السلام المتكلمين من البلدان طمعاً في أن يقطعه واحد منهم فيسقط محلّه عند العلماء ويشتهر نقصه عند العامة، فكان لا يكلّمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له إلا قطعه وألزمه الحجة، وكان الناس يقولون: والله إنه أولى بالخلافة من المأمون(١).

أقول: قد عرفت وجه الإعجاز في مثله.

٩٦ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا ياسر الخادم وذكر حديث وفاة الرضا عليه السلام وأنه قال للمأمون عند موته: أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر، فإن عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه(٢).

٩٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل إلى هذه القبة التي فيها قبر هارون فائتني بتراب من أربع جوانبها، قال: فمضيت فأتيته بها، فلما مثلت بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمّه ثم رمى به، ثم قال: سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو اجتمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها، ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثم قال: ناولني هذا التراب وهو من تربتي، ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل، وأن يشق لي ضريحة، فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسعه ما شاء فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإن الماء ينبع حتى يمتلىء اللحد، وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتّ لها الخبز الذي أعطيك، فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب، فإذا غابت

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٦٥، ح٣.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٦٩، ح١.

فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلّمك، فإنه ينضب الماء فلا يبقى منه شيء، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت غداً أدخل إلى هذا الفاجر، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلّمك وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني، وذكر حديث وفاته إلى أن قال: فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، ثم قال: فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً «الحديث»[1] وفيه أيضاً معجزات أُخرى له عليه السلام تأتي في معجزات ولده عليه السلام عند إيراد تتمة هذا الحديث.

ورواه في الأمالي عن محمّد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن علي بن إبراهيم نحوه.

٩٨ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثني محمّد بن مثنى قال: حدثنا محمّد بن خلف الطاطري قال: حدثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات، ثم أذن لي في الانصراف، فانصرفت، فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له: قل لهرثمة أجب سيدك، قال: فقمت مسرعاً وأخذت عليّ أثوابي، وأسرعت إلى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس فقال لي: يا هرثمة فقلت: لبيك يا مولاي، فقال لي: اجلس فجلست، فقال لي اسمع وع، يا هرثمة! هذا أوان رحيلي إلى الله ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام، وقد بلغ الكتاب أجله، وقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمّان مفروك، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط بالعنب وأما الرمان فإنه يطرح السمّ في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبّه في ذلك السم وإنه سيدعوني في اليوم المقبل، ويقرب لي الرمان والعنب ويسألني أكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء، فإذا أنا متّ فيقول: أنا أغسله بيدي، فإذا قال ذلك، فقل له عني بينك وبينه أنه قال لي: لا تتعرض لغسلي ولا تكفيني ولا لدفني فإنك إذا فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أُخّر عنك، وحلّ بك أليم ما تحذر فإنه سينتهي قال: فقلت: نعم يا سيدي قال: فإذا خلى بينك وبين غسلي فيجلس في علوّ من أبنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تتعرض يا هرثمة

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٧١، ح١.

لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب من جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها، فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه، ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيشرف عليك ويقول لك: يا هرثمة أليس قد زعمت أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمّد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس، فإذا قال لك ذلك فأجبه وقل له: إنا نقول أن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام، فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله، ولم تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو ترك علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمّد ظاهراً مكشوفاً، ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفى، فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني، فضعني على نعشي واحملني، فإذا أراد أن يحفر قبري، فإنه سيجعل قبر أبيه هارون قبلة لقبري ولن يكون ذلك أبداً، فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر، فإذا اجتهدوا في ذلك فصعب عليهم فقل له عني: إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة أبيه هارون الرشيد، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور، وضريح قائم فإذا انفرج القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيملأ منه ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه الأرض، ثم يضطرب فيه حوت بطوله، فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر حتى إذا غاب الحوت وغار الماء فأنزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ، فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلىء، قال: قلت: نعم يا سيدي، ثم قال لي: احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف، قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي، قال هرثمة: ثم خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحية على المفلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى، ثم دعاني المأمون فدخلت عليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار، ثم قال لي: يا هرثمة امض إلى أبي الحسن عليه السلام فأقرئه السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك؟ فإذا قال لك بل نصير إليه فتسأله عني أن يقدم ذلك، قال: فجئته فلما طلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى قال: قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به، قال: فقدمت نعله إليه فمشى إليه ثم ذكر الحديث وفيه أن ما أخبره عليه السلام به وقع كما قال عليه السلام[1].

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٧٥، ح١.

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن إبراهيم بن العباس عن هرثمة إلا أنه اختصره وذكر منه الأخبار بجعل السم في العنب والرمان وأشار إلى مضمون الباقي.

٩٩ ـ وقال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشدّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسمّ ظلماً مدفون في موضع غربة فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب له دعاؤه وغفر له ذنوبه[1].

١٠٠ ـ وقال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قم فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم، ثم قال الرضا عليه السلام لهم: مرحباً وأهلاً، فأنتم شيعتنا حقاً سيأتي عليكم زمان تزورون تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيومه ولدته أمه[2].

١٠١ ـ وقال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إني سأقتل بالسم مظلوماً، ألا فمن زارني عارفاً بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[3].

١٠٢ ـ وقال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك، فقال عليه السلام: هاتها فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة

إلى أن قال: فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمّنها الرحمن في الغرفات

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٨٥، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٢٩١، ح٢١.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٩٢، ح٢٧.

قال له الرضا عليه السلام: ألا ألحق لك في هذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة … توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً … يفرّج عنا الهمّ والكربات

فقال له دعبل: يابن رسول الله هذا القبر الذي في طوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي في طوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له «الحديث» وفيه أن الرضا عليه السلام أرسل إليه مائة دينار رضوية، وجبة خزّ، وقال: احتفظ بهذه الصرة فإنك سوف تحتاج إليها، وأنه انصرف إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان وهبها له الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا عليه السلام إنك ستحتاج إلى الدنانير، وكانت له جارية لها من قلبه محل، فرمدت رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها، وقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد أن تسلم، فاغتمّ دعبل غمّاً شديداً، وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا من قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام[1].

ورواه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة عن أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده نحوه. ورواه الطبرسي في كتاب إعلام الورى عن علي بن إبراهيم. وروى علي بن عيسى في كشف الغمة أحاديث كثيرة من عيون الأخبار نقلها عنه كما نقلناها، إلا أنه حذف أسانيدها.

الفصل الثالث

١٠٣ ـ وروى ابن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام أيضاً في باب ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته واستجابة الدعاء فيه.

قال: حدثنا الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال سمعت محمّد بن عمر النوقاني يقول: بينما أنا نائم بنوقان في علية لنا في ليلة ظلماء إذ انتبهت فنظرت إلى

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٩٤، ح٣٤.

الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام بسناباد، فرأيت نوراً قد علا حتى امتلأ منه المشهد وصار مضيئاً كأنه نهار، وكنت شاكاً في أمر الرضا عليه السلام ولم أكن علمت أنه حق فقالت لي أمي وكانت مخالفة: ما لك؟ فقلت: رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد بسناباد، فقالت لي أمي: ليس ذلك بشيء وإنما هذا من عمل الشيطان، قال: فرأيت ليلة أخرى مظلمة أشد ظلمة من الليلة الأولى مثل ما كنت رأيت من النور، والمشهد قد امتلأ منه فأعلمت أمي ذلك وجئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتى رأت ما رأيت من النور، وامتلأ المشهد منه فاستعظمت ذلك، وأخذت في الحمد لله إلا أنها لم تؤمن به كإيماني، فقصدت المشهد فوجدت الباب مغلقاً، فقلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقاً فافتح هذا الباب، ثم دفعته بيدي فانفتح فقلت في نفسي: لعلّه لم يكن مغلقاً على ما وجب فغلقته حتى علمت أنه لم يكن يفتح إلا بمفتاح، ثم قلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقاً فافتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فدخلت وزرت وصليت واستبصرت في أمر الرضا عليه السلام، فكنت أقصده بعد ذلك في كل جمعة زائراً من نوقان، وأصلي عنده إلى وقتي هذا[1].

١٠٤ ـ وقال: حدثنا الحسين بن عبيد الله النوقاني، قال: سمعت أبا منصور بن عبد الرزاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيوردي: هل لك ولد؟ فقال: لا، فقال له أبو منصور: لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتى يرزقك ولداً؟ فإني سألت الله تعالى في حوائج فقضيت لي، فقال الحاكم: فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله عند الرضا عليه السلام أن يرزقني ولداً، فرزقني الله عز وجل ولداً ذكراً[2].

١٠٥ ـ قال الصدوق ابن بابويه: لما استأذنت الأمين السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام أذن لي في ذلك في رجب سنة ٣٥٢ فلما انقلبت عنه ردّني وقال لي: هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله عنده حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني فإن الدعاء فيه مستجاب، فضمنت ذلك ووفيت له به، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت عليه، قال لي: هل دعوت لنا وزرت عنا؟ فقلت نعم: فقال لي: قد أحسنت، فقد صحّ لنا

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٣١١، ح١.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٢، ح٢.

أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب[١].

١٠٦ ـ وقال: حدثنا أحمد بن الحسين الضبي وما لقيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صل على محمّد فرداً ويمتنع من الصلاة على آله.

قال: سمعت أبا بكر الحمامي الفرا، في سكة حرب نيشابور، وكان من أصحاب الحديث يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها، فتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموماً متحيّراً، ورأيت جماعة من الناس يتوجّهون إلى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله تعالى أن يبين لي موضع الدفينة، فرأيت هناك فيما يرى النائم، كأنّ آتياً أتاني فقال: دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وأنا غير مصدق بما رأيت، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثّهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام[٢].

١٠٧ ـ وقال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم بن محمّد بن الفضل التميمي الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن القهستاني قال: كنت بمرو الرود فلقيت بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة قد ذكر أنه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وأنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس، فزار وصلى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره، فلما صلى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجه ويغلق الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلي فيه، فإنه جاء من بلد شاسع ولا يخرجه وأنه لا حاجة له في الخروج، فتركه وغلق عليه الباب، وأنه كان يصلي وحده إلى أن أعيى فجلس ووضع رأسه بين ركبتيه ليستريح ساعة، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان:

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته ... يفرّج الله عمّن زاره كربه

فليأت ذا القبر إن الله أسكنه ... سلالة من رسول الله منتخبه

قال: فقمت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثم جلست كجلستي الأولى

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٢، ح٢. (٢) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٢، ح٣.

ووضعت رأسي على ركبتي فلما رفعت رأسي لم أر ممّا على الجدار شيئاً، وكان الذي أراه مكتوباً رطباً كأنه كتب في تلك الساعة، قال: فانفلق الصبح وخرجت من هناك[1].

١٠٨ ـ وقال: حدثنا أبو علي محمّد بن أحمد بن يحيى المعاذي النيسابوري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي البصري المعدل، قال رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم الرسول صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله من أزور من أولادك؟ فقال: إن من أولادي من أتاني مسموماً، ومنهم من أتاني مقتولاً، فقلت له: فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت أماكنهم ومشاهدهم؟ قال: من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة.

قال: فقلت يا رسول الله يعني الرضا عليه السلام؟ قال: صلى الله عليه، قل: صلى الله عليه قل صلى الله عليه، قل صلى الله عليه ثلاثاً[2].

١٠٩ ـ وعنه قال: حدثنا أبو عمرو محمّد بن عبد الله الحكمي الحاكم قال: خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارا وكان أحدهما من أهل الري والآخر من أهل قم، وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً في النصب، وكان الرازي متشيّعاً، فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي: الابتداء بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجّه إلى بخارا فقال القمي: قد بعثنا سلطاننا برسالة إلى الحضرة ببخارا، فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فقصدا بخارا وأدّيا الرسالة ورجعا حتى حاذيا طوس فقال الرازي للقمي: ألا تزور الرضا عليه السلام؟ فقال خرجت من الري مرجئاً لا أرجع إليها رافضياً! قال: فسلّم الرازي أمتعته ودوابه إليه وركب حماراً وقصد مشهد الرضا عليه السلام فقال لخدام المشهد اخلوا لي المشهد هذه الليلة وادفعوا إليّ مفتاحه ففعلوا ذلك قال: فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام، ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله وابتدأت في قراءة القرآن من أوّله قال: فكنت أسمع صوتاً بالقرآن كما أقرأ، فقطعت صلاتي ودرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم أر أحداً فعدت إلى مكاني وأخذت في القرآن فكنت أسمع الصوت كما أقرأ لا ينقطع فسكت هنيئة وأصغيت بأذني فإذا الصوت من القبر فكنت أسمع مثل ما أقرأ حتى بلغت به آخر سورة مريم، فقرأت:

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٣، ح٤.
(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٤، ح٥.

﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا﴾ فسمعت الصوت من القبر «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنم وردا» حتى ختمت القرآن وختم، فلما أصبحت رجعت إلى نوقان، فسألت من بها من المقرئين عن هذه الآية؟ فقالوا: هذا في اللفظ والمعنى يستقيم لكنا لا نعرفه في قراءة أحد، قال: فرجعت إلى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فلم يعرفها أحد منهم حتى رجعت إلى الري فسألت بعض المقرئين، فقلت: من قرأ «يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنم وردا»؟ فقالوا: (فقال ظ) من أين جئت بها؟ فقلت: وقع لي احتياج إلى معرفتها في أمر حدث، فقال: هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة؟ فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة[1].

ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من كتاب الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي عن عبد الله بن محمّد الحجال الرازي نحوه.

١١٠ ـ وقال: حدثنا المعاذي قال: حدثنا أبو الحسن محمّد بن أبي عبد الله الهروي قال: حضر المشهد رجل من أهل بلخ ومعه مملوك له فزار هو ومملوكه الرضا عليه السلام فقام الرجل عند رأسه يصلي ومملوكه عند رجليه، فلما فرغا من صلاتهما سجدا فأطالا سجودهما فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك، ودعا بالمملوك، فرفع رأسه من السجود وقال: لبيك يا مولاي فقال: تريد الحرية؟ قال: نعم فقال: أنت حر لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرة لوجه الله تعالى، وقد زوجتها بك بكذا وكذا من الصداق، وضمنت لها ذلك عنك، وضيعتي الفلانية وقف عليكما، وعلى أولادكما وعلى أولاد أولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الإمام عليه السلام، فبكى الغلام وحلف بالله عز وجل وبالإمام ما كان يسأل في سجوده إلا هذه الحاجة بعينها وقد تعرّفت الإجابة من الله عز وجل بهذه السرعة[2].

١١١ ـ وقال: حدثنا أبو علي المعاذي قال: حدثنا أبو النصر المؤذن النيسابوري قال أصابتني علة شديدة ثقل منها لساني فلم أقدر على الكلام فخطر ببالي أن أزور الرضا عليه السلام، وأدعو الله عنده وأجعله شفيعي إليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني، فركبت حماراً وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٤، ح٦.

(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٥، ح٧.

رأسه وصليت ركعتين وسجدت، وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر إلى الله عز وجل أن يعافيني من علتي، ويحلّ عقدة لساني فذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في المنام كأنّ القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل آدم شديد الأدمة، فدنا مني وقال: يا أبا النصر قل: لا إله إلا الله، قال: فأومأت إليه كيف أقول ذلك ولساني منعقد؟ قال: فصاح بي صيحة وقال: تنكر لله قدرة؟ قل لا إله إلا الله، قال: فانطلق لساني فقلت: لا إله إلا الله ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلا الله وانطلق لساني ولم ينعقد بعد ذلك[1].

١١٢ ـ وقال: حدثنا المعاذي قال: سمعت أبا النصر المؤذن يقول: امتلأ السيل يوماً بسناباذ، وكان الوادي أعلى من المشهد [فأقبل السيل حتى إذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه] فارتفع بإذن الله وقدرته عز وجل ووقع في قناة أعلى من الوادي ولم يسقط في المشهد منه شيء[2].

١١٣ ـ وقال: حدثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطي النيسابوري قال: حدثنا محمّد بن أحمد الشيباني النيسابوري قال: كنت في خدمة الأمير نصر بن أبي علي الصغاني صاحب الجيش وكان محسناً إليّ صحبته إلى صغانيان، وكان أصحابه يحسدونني على ميله إليّ وإكرامه لي، فسلّم إليّ في بعض الأوقات كيساً فيه ثلاثة آلاف درهم، وختمه وأمرني أن أسلمه في خزانته، فخرجت من عنده، وجلست في المكان الذي يجلس فيه الحجاب، ووضعت الكيس عندي وجعلت أحدث الناس في شغل لي، فسرق ذلك الكيس ولم أشعر به، وكان للأمير أبي النصر غلام يقال له خطلخ تاش وكان حاضراً، فلما نظرت لم أر الكيس، فأنكر جميعهم أن يعرف له خبراً وقالوا لي: ما وضعت ها هنا شيئاً فلما سمعت هذا الافتعال وكنت عارفاً بحسدهم لي، فكرهت تعريف أبي النصر الصغاني ذلك خشية أن يتهمني، وبقيت متحيّراً متفكّراً لا أدري من أخذ الكيس، وكان أبي إذا وقع له أمر يحزنه فزع إلى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله عز وجل عنده وكان يكفى ذلك ويفرّج الله عنه، فدخلت إلى الأمير أبي النصر من الغد، فقلت له: أيها الأمير تأذن لي في الخروج إلى طوس فلي بها شغل؟ فقال لي: وما هو؟ قلت: لي غلام طوسي فهرب مني وقد فقدت الكيس، وأنا أتهمه به، فقال لي: انظر أن لا تفسد حالك عندنا، فقلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: ومن يضمن لي الكيس إن تأخرت؟

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٥، ح٨.

(٢) عيون الأخبار: ج١/ ٣١٦، ح٩.

فقلت: إن لم أعد بعد أربعين يوماً فمنزلي وملكي بين يديك، اكتب إلى أبي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع أسبابي بطوس.

فأذن لي وكنت أكتري من منزل إلى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام، فزرت ودعوت الله عز وجل عند رأس القبر أن يطلعني على موضع الكيس، فذهب بي النوم هناك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام يقول لي: قم قد قضى الله حاجتك، فقمت وجدّدت الوضوء وصليت ما شاء الله ودعوت، فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: الكيس سرقه خطلخ تاش، ودفنه تحت الكانون في بيته وهو هناك بختم أبي النصر الصغاني.

قال: فانصرفت إلى الأمير الصغاني قبل الميعاد بثلاثة أيّام فلما دخلت عليه قلت له: قد قضيت حاجتي، فقال: لله الحمد فخرجت فغيرت ثيابي وعدت إليه فقال لي: أين الكيس فقلت له: الكيس مع خطلخ تاش فقال: من أين علمت؟ قلت: أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال: فاقشعرّ بدنه لذلك وأمر بإحضار خطلخ تاش، فقال له: أين الكيس الذي أخذته من بين يديه؟ فأنكر وكان من أعز غلمانه فأمر أن يهدّد بالضرب فقلت: أيها الأمير لا تأمر بضربه فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بالموضع الذي وضعه فيه، فقال: وأين هو؟ قلت: في بيته مدفون تحت الكانون بختم الأمير، فبعث إلى منزله بثقة وأمره أن يحفر موضع الكانون فتوجه إلى منزله وحفر وأخرج الكيس مختوماً، فوضعه بين يديه فلما نظر الأمير إلى الكيس وختمه عليه قال لي: يا أبا النصر لم أكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برك وإكرامك وتقديمك، ولو عرفتني أنك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دوابّي قال أبو النصر: فخشيت من أولئك الأتراك أن يحقدوا عليّ على ما جرى فيوقعوني في بلية، فاستأذنت الأمير وجئت إلى نيسابور وجلست في الحانوت أبيع التين إلى وقتي هذا ولا قوة إلا بالله[(١)].

١١٤ ـ وقال: حدثنا أبو الفضل محمّد بن أحمد بن إسماعيل السليطي (ره) قال: سمعت الحاكم الرازي صاحب أبي جعفر العتبي يقول: بعثني أبو جعفر العتبي إلى أبي منصور بن عبد الرزاق، فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام فقال اسمع مني ما أحدثك به في أمر هذا المشهد: كنت في أيام شبابي

(١) عيون الأخبار: ج١/٣١٦، ح١٠.

أتعصّب على أهل هذا المشهد وأتعرض لزواره في الطريق، وأسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعاتهم، فخرجت متصيداً ذات يوم فأرسلت فهداً على غزال فما زال يتبعه الفهد حتى ألجأه إلى حائط المشهد، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه، فجهدنا كل الجهد بالفهد أن يدنو منه، فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فإذا التجأ إلى الحائط وقف فدخل الغزال جحراً في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لأبي النصر المقري أين الغزال الذي دخل ههنا الآن؟ فقال: لم أره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال وأثر البول ولم أر الغزال وفقدته، فنذرت لله تعالى أن لا أؤذي الزوار بعد ذلك ولا أتعرض لهم إلا بسبيل الخير، وكنت متى دهمني أمر فزعت إلى المشهد فزرته وسألت الله تعالى في حاجتي فيقضيها لي، ولقد سألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقت ولداً حتى إذا بلغ وقتل عدت إلى مكاني من المشهد، وسألت الله تعالى أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم أزل أسأل الله تعالى هناك حاجة إلا قضاها لي، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه الصلاة والسلام(١).

١١٥ ـ وقال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن إسماعيل السليطي قال: حدثنا أبو الطيب محمّد بن أبي الفضل السليطي قال: خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد لينظر إلى من كان معه من القواد بباب عقيل وكان قد أمر أن يبنى ويجعل بيمارستان، فمرّ به رجل فقال الغلام له: اتبع هذا الرجل ورده إلى الدار حتى أعود، فلما عاد الأمير حمويه إلى الدار أجلس من كان معه من القواد على الطعام، فلما جلسوا على المائدة قال للغلام: أين الرجل؟ قال: هو على الباب قال: أدخله فلما أدخله أمر أن يصبّ على يده الماء، وأن يجلس على المائدة فلما فرغ قال له: معك حمار؟ قال: لا فأمر له بحمار ثم قال له: معك دراهم للنفقة؟ قال: لا فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خوزية وبسفرة وبآلات ذكرها، فأُتي بجميع ذلك ثم التفت حمويه إلى القواد فقال لهم: أتدرون ما هذا؟ قالوا: لا قال: اعلموا أني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعليّ أطمار رثة، ورأيت هذا الرجل هناك، وكنت أدعو الله عند القبر أن يرزقني ولاية خراسان، وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما أمرت له به، فرأيت حسن إجابة الله لي فيما دعوته فيه، ببركة ذلك المشهد، فأحببت أن أرى حسن إجابة الله

(١) عيون الأخبار: ج١/٣١٨، ح١١.

تعالى لهذا الرجل على يدي، لكن بيني وبينه قصاص في شيء، قالوا: وما هو؟ قال: إن هذا الرجل لما رآني ورأى عليّ تلك الأطمار الرثة وسمع طلبي لشيء عظيم فصغر عنده محلي في الوقت وركلني برجله وقال لي: مثلك بهذا الحال يطمع في ولاية خراسان وقود الجيش؟ فقال القواد: أيها الأمير اعف عنه واجعله في حلّ حتى تكون قد أكملت الصنيعة إليه! قال: قد فعلت، وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوّج ابنته من زيد بن محمّد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه رضي الله عنه بجرجان، وحوّله إلى قصره وسلّم إليه ما سلم من النعمة وكل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد.

ولما خرج أبو الحسين محمّد بن أحمد بن زياد العلوي (ره) وبايع له عشرون ألف رجل بنيسابور، أخذه الخليفة وأنفذه إلى بخارا، فدخل حمويه ورفع قيده وقال لأمير خراسان هؤلاء أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جياع فيَجب أن تكفيهم حتى لا يخرجوا إلى طلب معاش، فأخرج له رسماً في كل شهر، وأطلق عنه وردّه إلى نيسابور، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرسم، وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام[١].

١١٦ ـ وقال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه قال سمعت عامر بن عبد الله البيرودي الحاكم بمرو الرود وكان من أصحاب الحديث يقول: حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس، فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبة ووقف عند الرأس يبكي ويدعو بالتركية، ويقول: يا رب إن كان ابني حياً فاجمع بيني وبينه وإن كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم ومعرفة! قال: وكنت أعرف اللغة التركية فقلت له: أيها الرجل ما لك؟ فقال: كان لي ابن وكان معي في حرب إسحق آباد، ففقدته ولا أعرف خبره وله أمّ تديم البكاء فأنا أدعو الله تعالى ها هنا لأني سمعت أن الدعاء في هذا المشهد مستجاب.

قال: فرحمته وأخذته بيدي وأخرجته لأضيفه في ذلك اليوم، فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلاً طويلاً مخيطاً عليه مرقعة، فلما بصر بذلك التركي وثب إليه وعانقه وبكى، وعرف كل واحد منهما صاحبه، فإذا هو ابنه الذي كان يدعو الله تعالى أن يجمع بينه وبينه، ويجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام قال:

(١) عيون الأخبار: ج١/٣١٩، ح١٢.

فسألته كيف وقعت إلى هذا الموضع؟ قال: وقعت إلى طبرستان بعد حرب إسحق آباد، ورباني ديلمي هناك، فالآن لما كبرت خرجت في طلب أبي وأمي، وقد كان خفي عليّ خبرهما وكنت مع قوم أخذوا الطريق إلى ههنا، فجئت معهم، فقال ذلك التركي: قد ظهر لي من أمر هذا المشهد ما صحّ لي به يقيني، وقد آليت على نفسي أن لا أفارق هذا المشهد ما بقيت[1].

أقول: هذه الكرامات التي أوردها ابن بابويه في هذا الباب مؤيدة للمعجزات السابقة والآتية كما لا يخفى، وليست مستقلة بالإعجاز، وقد أوردتها للتأييد، على أن المعجزات غنية عن المؤيدات لتجاوزها حدّ التواتر.

الفصل الرابع

١١٧ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال: روى أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال: قال الرضا عليه السلام ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟ قلت: هو ذا قد قدم فقال: يزعم أن أبي هو حيّ هم اليوم شكاك ولا يموتون غداً إلا على الزندقة! قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي: هذا شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة؟ فما لبث إلا قليلاً حتى بلغنا عن واحد منهم أنه قال عند موته: هو كافر برب أماته قال صفوان: فقلت: هذا تصديق الحديث[2].

١١٨ ـ وقال: روى جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمّد بن أبي عمير عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وهو من آل مهران وكانوا يقولون بالوقف وكان على رأيهم وكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنّته في المسائل فقال: كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن، وهي قوله تعالى: **﴿أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي﴾** وقوله تعالى **﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾** وقوله: **﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾** قال أحمد: فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه فلما وصل الجواب أُنسيت ما كنت أضمرته فقلت: أيّ شيء هذا من جوابي؟ ثم ذكرت

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٣٢٠، ح١٣.
(٢) الغيبة: ٦٩، ح٧٢.

أنه ما أضمرته[١].

١١٩ ـ قال الشيخ: ظهر من المعجزات على يد الرضا عليه السلام الدالة على صحة إمامته وهي مذكورة في الكتب، ولأجلها رجع جماعة عن القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن الحجاج، ورفاعة بن موسى، ويونس بن يعقوب، وجميل بن دراج وحماد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، والحسن بن علي الوشاء وغيرهم إلى أن قال: والحسن بن علي الوشاء كان يقول بالوقف فرجع وكان سببه أنه قال: خرجت إلى خراسان في تجارة لي، فلما وردته بعث إلي أبو الحسن الرضا عليه السلام يطلب مني حبرة، وكانت بين ثيابي قد خفي عليّ أمرها، فقلت: ما معي منها شيء، فردّ الرسول وذكر علامتها أنها في سفط كذا، فطلبتها فكان كما قال، فبعثت بها إليه، ثم كتبت مسائل أسأله عنها فلما وردت بابه خرج إليّ جواب تلك المسائل التي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرتها فرجع عن القول بالوقف إلى القطع على إمامته[٢].

١٢٠ ـ قال: وقال أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبكم فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأخبرته فقال: الإمام بعدي ابني، ثم قال: هل يتجرأ أحد أن يقول: ابني وليس له ولد[٣].

١٢١ ـ قال: وروى محمّد بن عبد الله الأفطس قال: دخلت على المأمون فقرّبني وحياني ثم قال: رحم الله الرضا ما كان أعلمه! لقد أخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له: جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان، فقال: لا لعمري ولكنه من دون خراسان بدرجات، إن لنا ههنا مكثاً ولست ببارح حتى يأتيني الموت، ومنه المحشر لا محالة، فقلت له: جعلت فداك وما علمك بذلك؟ فقال: علمي بمكاني كعلمك بمكانك قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت شقة بيني وبينك، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب، فقلت: صدقت والله ورسوله أعلم وآل محمد، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة وما سواها فما أطمعني في شيء[٤].

١٢٢ ـ قال الشيخ: وقصته مع حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير

(١) الغيبة: ٧٢، ح٧٦.
(٢) الغيبة: ٧٢، ح٧٧.
(٣) الغيبة: ٧٢، ح٧٨.
(٤) الغيبة: ٧٣، ح٨٠.

المؤمنين عليه السلام وقال لها: من طبع فيها فهو إمام وبقيت إلى أيام الرضا عليه السلام فطبع فيها، وقد شهدت من تقدم من آبائه عليهم السلام وطبعوا فيها، وكان عليه السلام آخر من لقيته، وماتت بعد لقائها إياه، وكفّنها في قميصه قال: وكذلك قصته مع أم غانم الأعرابية صاحبة الحصاة أيضاً طبع فيها أمير المؤمنين، وطبع بعده سائر الأئمة عليهم السلام إلى زمان أبي محمد عليه السلام معروف مشهور[١].

الفصل الخامس

١٢٣ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في حديث قال: بعث إليّ بمصحف ففتحته لأقرأ فيه، فلما نشرته نظرت في (لم يكن) فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه، فقدمت على قراءتها، فلم أعرف منها شيئاً، فأخذت الدواة والقرطاس وأردت أن أكتبها لأسأل عنها، فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً، معه منديل وخيط وخاتمه، فقال لي: مولاي يأمرك أن تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث إليه بالخاتم قال: ففعلت[٢].

١٢٤ ـ وعن الهيثم النهدي عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته فخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشير، فإذا غلامه ومعه رقعة وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه، وعندي ما كان عنده[٣].

١٢٥ ـ وعن موسى بن عمر عن أحمد بن عمر الجلاب قال: سمعت الأخرس بمكة فذكر الرضا عليه السلام فنال منه قال: فدخلت مكة، فاشتريت سكّيناً وقلت: والله لأقتلنه إذا خرج، فأقمت على ذلك، فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله ثقتي وهو حسبي[٤].

١٢٦ ـ وعن أحمد بن موسى عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال عن محمّد بن الحسين عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه، وأخذ يصيح ويكثر

---

(١) الغيبة: ٧٥، ح٨٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٦، ح٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧٢، ح٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٧٢، ح٦.

الصياح ويضطرب، فقال لي: يا فلان أتدري ما يقول هذا العصفور؟ قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنها تقول إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت، فخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال: فأخذت النسعة وهي العصا ودخلت البيت، وإذا حية تجول في البيت فقتلتها[١].

الفصل السادس

١٢٧ ـ وروى الشيخ أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الإسناد قال: حدثني الريّان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر إن رأيت أن تسأل سيّدي يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي شيئاً من الدراهم التي ضربت باسمه؟ فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام فنسيت ذلك فابتدأني أبو الحسن عليه السلام فقال: يا معمر لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا ونهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت: سبحان الله هكذا والله كان قوله لي الساعة بالباب، قال: إن المؤمن موفق، قل له فليجيء، فأدخلني فسلمت فردّ عليّ السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إليّ، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً[٢].

١٢٨ ـ وعن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في حديث قال: في سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله، وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء، فقلت له: جعلت فداك أخبرنا بما يكون في سنة مائتين فقال: لو أخبرت أحداً لأخبرتكم وقد خبّرت بمكانتكم إلى أن قال: فقلت له: جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان فقال: أليس بني فلان خمسة وعشرين رجلاً قال: قلت جعلت فداك سلطان بعدهما قال: قد قلت ذلك، فقلت: أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش قال: لا قلت: يكون ماذا؟ قال: يكون الذي تقول أنت وأصحابك، قلت: تعني خروج السفياني قال: لا قلت فقيام القائم؟ قال يفعل الله ما يشاء، قلت: فأنت هو؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله وقال: إن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين قلت: وما ذلك الحدث؟ قال عصبية تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٥، ح١٩. (٢) قرب الإسناد: ٣٤٣، ح١٢٥١.
(٣) قرب الإسناد: ٢٧١، ح١٣٢٦.

الفصل السابع

١٢٩ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب مجمع البيان قال: روي عن أئمة الهدى عليهم السلام في ذلك يعني الإخبار بالغائبات، وذكر جملة من الأخبار إلى أن قال: ومثل قول الرضا عليه السلام: بورك قبر بطوس وقبران ببغداد فقيل له: قد عرفنا واحداً فما الآخر؟ فقال: ستعرفونه، ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم أصبعيه[1].

١٣٠ ـ وقوله في القصة المشهورة لأبي حبيب الناجي وقد ناوله قبضة من التمر: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك[2].

١٣١ ـ وقوله: في حديث علي بن أحمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة: معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت: اشتر لي بثمنها فيروزجاً، والحديث مشهور[3].

الفصل الثامن

١٣٢ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى عند ذكر معجزات الرضا عليه السلام قال: فما روته العامة ما أخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله النوقاني عن الحسن بن أحمد السمرقندي عن محمّد بن علي الصفار عن أبي سعيد الزاهد عن عبد العزيز الشيرازي عن عمر بن محمّد بن عراك عن علي بن محمّد بن السوراني عن علي بن أحمد الوشاء الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: يا أبت خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجاً، قال: فأخذتها وشددتها في بعض ثيابي وقدمت مرو. فنزلت في بعض الفنادق فإذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا قد جاءوني وقالوا: نريد حلة نكفن فيها بعض غلماننا، فقلت: ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك: معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك، وقالت: اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذه ثمنها، فدفعتها إليهم وقلت: والله لأسألنه عن مسائل، فإن أجابني عنها فهو هو! فكتبتها وغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لكثرة الزحام من الناس، فبينما أنا جالس إذ خرج إليّ خادم فقال لي: يا علي بن أحمد هذه جوابات مسائلك التي معك، فأخذتها منه فإذا هي جوابات مسائلي بعينها[4].

(١) مجمع البيان: ج٥/ ٣٥٣.
(٢) مجمع البيان: ج٥/ ٣٥٣.
(٣) مجمع البيان: ج٥/ ٣٥٣.
(٤) إعلام الورى: ج٢/ ٥٣.

ثم روى الطبرسي حديثين آخرين تقدما، وأشرنا إلى روايته لهما.

ثم قال: وممّا روته الخاصة وأورد أربعة عشر حديثاً من عيون الأخبار وحديثاً من الكافي ثم قال: وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه، وأذعن العام والخاص له، وأقرّ المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير، خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ، ولقد أُبرىء فيه الأكمه والأبرص واستجيبت الدعوات، وقضيت ببركته الحاجات، وكشفت به الملمّات، وشاهدنا كثيراً من ذلك، وتيقنّاه وعلمناه علماً لا يتخالج الشك والريب في معناه «انتهى».

يقول محمّد بن الحسن الحرّ مؤلف هذا الكتاب: ولقد رأيت وشاهدت كثيراً من ذلك وتيقّنته كما شاهده الطبرسي وتيقّنه، في مدة مجاورتي لمشهد الرضا عليه السلام، وذلك ستة وعشرون سنة، وسمعت من الأخبار في ذلك ما تجاوز حدّ التواتر وليس في خاطري أني دعوت في هذا المشهد وطلبت فيه من الله حاجة إلا وقضيت لي والحمد لله، وتفصيل ذلك يضيق عنه المجال ويطول فيه المقال، فلذلك اكتفيت بالإجمال.

١٣٣ ـ ومن ذلك أن بنتاً من جيراننا كانت خرساء، ثم زارت قبر الرضا عليه السلام يوماً فرأت عند القبر رجلاً حسن الهيئة، ظنّت أنه الرضا عليه السلام فقال لها: ما لك لا تتكلمين؟ تكلمي فنطقت في الحال وزال عنها الخرس بالكلية، فقلت فيها هذه الأبيات:

١ ـ يا كليم الرضا عليه السلام ... وعليك السلام والإكرام

٢ ـ كلميني عسى أن يكون كليما ... لكليم الرضا عليه السلام

٣ ـ اصباك اصطباه أم حسنك ... البارع مما يصبو إليه الإمام

٤ ـ أم أرانا الإعجاز فيك وهذا ... الوجه أقوى من غيره والسلام[1]

١٣٤ ـ قال: وروى عن ياسر الخادم قال: كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروم، وكان أبو الحسن قريباً منهم، فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية ويقولون: إنا كنا نفصد في كل سنة في بلادنا، ثم ليس نفصد ههنا، فلما كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء وقال افصد فلاناً عرق كذا،

(١) الأنوار البهية للقمي: ٢٤٥.

وافصد فلاناً عرق كذا، ثم قال: يا ياسر لا تفتصد أنت، قال: فافتصدت فورمت يدي، فقال لي: يا ياسر ما لك؟ فأخبرته فقال: ألم أنهك عن ذلك؟ هلمّ يدك فمسح يده عليها وتفل فيها، ثم أوصاني أن لا أتعشى، فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشى ثم أتغافل فأتعشى فيضرب عليّ[1].

١٣٥ ـ قال: وذكر المدائني عن رجاله قال: لما جلس الرضا عليه السلام بولاية العهد إلى أن قال: نظر إليّ وكنت مستبشراً بما جرى فأومى إليّ أن ادن، فدنوت فقال لي: ـ من حيث لا يسمعه غيري ـ لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به فإنه شيء لا يتم[2].

الفصل التاسع

وروى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح جملة من المعجزات السابقة.

منها حديث السبيكة الذهب التي خرجت لما حكّ بسوطه الأرض.

ومنها إخباره عبد الله بن المغيرة بإجابة دعائه لما طلب الهداية.

ومنها حديث الثوبين السعيديين.

ومنها حديث استسقائه وإخباره بكل سحابة أين تمطر.

ومنها إحياء الأسدين المصورين على المخدة حتى أكلا الرجل المعترض عليه.

ومنها: إخباره بحمل الزاهرية جارية المأمون وولادتها.

ومنها إخباره بمسائل الوشاء قبل أن يسأل.

١٣٦ ـ وروى فيه أيضاً عن محمّد بن عبد الرحمن الهمداني قال: ركبني دين ضاق به صدري، فقلت في نفسي: ما أجد لقضاء ديني إلا مولاي الرضا عليه السلام، فصرت إليه إلى أن قال: فضرب بيده إلى الأرض فقبض منها، وقال: خذ هذه فجعلتها في كمّي، فإذا هي دنانير فانصرفت إلى منزلي فدنوت من المصباح لأعدّ الدنانير، فوقع في يدي دينار، فإذا عليه مكتوب: هي خمسمائة دينار، نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقاتك فلما رأيت ذلك لم أعدها، فألقيت الدنانير تحت وسادتي

(١) الأنوار البهية للقمي: ج٢/ ٧٠.
(٢) الأنوار البهية للقمي: ج٢/ ٧٤.

ونمت، فلمّا أصبحت طلبت الدينار بين الدنانير فلم أجده، وقلّبتها عشر مرات فكانت خمسمائة دينار[١].

١٣٧ ـ قال: ومنها ما روي عن محمّد بن الفضل الهاشمي وذكر حديثاً طويلاً عن الرضا عليه السلام فيه أنه قال له بالمدينة: أبلغ أصحابنا بالبصرة وغيرها أني قادم عليهم قلت: ومتى؟ قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة، ثم ذكر أنه وقع ذلك كما قال عليه السلام، وأنه حضر بالبصرة ذلك اليوم وحضر جماعة كثيرون، فقال عليه السلام: صليت اليوم الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأقرأني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه إلى أن قال: ووعدته أن أصير إليه بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته، ثم ذكر أنه فعل ذلك[٢].

١٣٨ ـ وفيه أن رجلاً قال له عليه السلام: أخبرنا محمّد بن الفضل أنك تعرف كل ما أنزله الله وأنك تعرف كل لسان ولغة! فقال عليه السلام: صدق محمّد بن الفضل قال: فأنا مختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي، ثم ذكر أنه كلّمهم كلهم بلغاتهم حتى اعترفوا بأنه أفصح منهم بها، قال: ثم نظر الرضا عليه السلام إلى ابن هذاب فقال إن أنا أخبرتك أنك ستبلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقاً به؟ قال: لا فإن الغيب لا يعلمه إلا الله فقال: أليس الله يقول **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾** فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وإن الذي أخبرتك به لكائن إلى خمسة أيام، فإن لم يصح ما قلت في هذه المدة وإلا فإني كذاب مفتر، وإن صحّ فتعلم أنك الرادّ على الله وعلى رسوله، ولك دلالة أُخرى أما إنك تصاب ببصرك وتصير مكفوفاً وهذا كائن بعد أيام، ولك عندي دلالة أُخرى أنك تحلف يميناً كاذبة فتضرب بالبرص.

قال محمّد بن الفضل: تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب، ثم ذكر أنه أحضر جماعة من العلماء وجاثليق النصارى ورأس الجالوت واحتجّ عليهم بالتوراة والإنجيل والزبور كما نقلناه سابقاً، ثم قال لهم عند الزوال: أنا أصلي وأصير إلى المدينة

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٣٩، ح٣. (٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٤١، ح٦.

للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكرة إن شاء الله، قال: فصلّى وانصرف فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك، وأتوه بجارية رومية فكلّمها بالرومية، والجاثليق يسمع وذكر كلامه معها، ثم ذكر أنه كلّم رجلاً سندياً بالسندية، فأسلم إلى أن قال: فلما فرغ من مخاطبة القوم قالوا: قد ذكر لنا محمّد بن الفضل أنك تحتمل إلى خراسان قال: صدق محمّد بن الفضل ألا إني أحمل مكرماً مبجلاً معظماً، قال محمّد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة، فلما أصبح ودّع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى، وتبعته حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال: يا محمّد انصرف في حفظ الله غمض طرفك ثم قال: افتح عينك ففتحتها فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة[1].

١٣٩ ـ قال: ومنها: ما روى في دخوله عليه السلام الكوفة قال محمّد بن الفضل: وكان فيما أوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة أن قال: صر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك وأعلمهم أني قادم عليهم، ثم ذكر أنّه قدم عليهم وجمع العلماء من المسلمين واليهود والنصارى، وخاصمهم وكلّمهم بلغاتهم واحتج عليهم بكتبهم إلى أن قال: لما مات موسى بن جعفر عليه السلام علمت كل كتاب وكل لسان وما كان وما سيكون بغير تعلم[2].

١٤٠ ـ قال: ومنها: ما روى عن عبد الله بن سمرة قال: مرّ الرضا عليه السلام فاختصمنا في إمامته فلما خرج وخرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأي الزيدية، فلما صرنا في الصحراء وإذا نحن بظباء فأومى أبو الحسن عليه السلام إلى خشف منها، فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ يمسح رأسه ودفعه إلى غلامه، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلّمه الرضا عليه السلام بكلام لا نفهمه فسكن، ثم قال: يا عبد الله أولم تؤمن؟ قلت: بلى يا سيدي أنت حجة الله على خلقه وأنا تائب إلى الله، ثم قال للظبي: اذهب إلى مرعاك، فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بأبي الحسن عليه السلام ورغا فقال عليه السلام: أتدرون ما يقول؟ قلنا: الله وابن رسوله أعلم، قال: يقول دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وحزنتني حين أمرتني بالذهاب[3].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٤٣، ح٦.

(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٥١، ح٧.

(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٦٥، ح٢١.

١٤١ ـ قال: ومنها ما روى إسماعيل بن مهران قال: أتيت الرضا عليه السلام يوماً أنا وأحمد البزنطي وكنا تشاجرنا في سنه قال أحمد: إذا دخلنا عليه فأذكرني حتى أسأله عن ذلك، فلما دخلنا عليه وسلّمنا وجلسنا أقبل على أحمد، وقال: كم أتى عليك من السنين؟ قال: تسع وثلاثون سنة قال: ولكن أنا قد أتت عليّ ثلاث وأربعون سنة(١).

١٤٢ ـ قال: ومنها ما روى عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفي وذكر حديثاً فيه أن الرضا عليه السلام بعث إليه كتاباً يأمره أن يدعوه إلى هذا الأمر، فدعاه فأبى ثم جاء إلى الوشاء فقال: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة فقلت له: وكيف ذلك؟ قال: أتاني البارحة في المنام فقال: يا إبراهيم والله لترجعنّ إلى الحق وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله تعالى(٢).

١٤٣ ـ قال: ومنها ما روى الحسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال: خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج، فأتاني الرضا عليه السلام إلى أن قال: فقال: يا فضل إن أمير المؤمنين كتب إلى الحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار وكتب بها إليك فادفعها إلى الحسين قال: قلت: والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فإن أخرجتها من عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأي فعلت، فقال: يا فضل ادفعها إليه فإنه سترجع إليك قبل أن تصير إلى منزلك، فإذا أنا بهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته إليهم فرجع المال إلى منزلي كما قال(٣).

١٤٤ ـ قال: ومنها ما روى عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا صاحب البرقة قال: ليس عليّ منه بأس إن لله بلاداً أنبتت الذهب، قد حماها الله تعالى بأضعف خلقه بالنمل، فلو أرادتها الفيلة ما وصلت إليها قال: والبلاد بين بلخ والبنت (وتبت ظ) «الحديث»(٤).

١٤٥ ـ قال: ومنها ما قال أبو هاشم وذكر حديثاً فيه أن الرضا عليه السلام كان مريضاً بالأهواز فأُتي بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك قال: فابغ لي قصب السكر قالوا: ما هذا بزمانه قال الرضا عليه السلام: هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا [وخذ معك هذا] وامضيا إلى

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٦٥، ح٢٢.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٦٦، ح٢٣.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٦٨، ح٢٦.
(٤) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٦٩، ح٢٧.

شاذروان الماء فاعبراه فيرتفع لكما جوخان أي بندر فاقصداه فتجدان هناك رجلاً أسود في جوخانه فقولا له: أين منبت قصب السكر وأين الحشيشة الفلانية وذكر أن الأمر كان كما قال عليه السلام(١).

١٤٦ ـ قال: ومنها أن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال: كنت من الواقفية وأشكّ في الرضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله عن مسائل وأُنسيت ما كان أهمّ لي فجاء الجواب عن جميعها ثم قال: وقد نسيت ما كان أهمّ المسائل عندك فاستبصرت «الحديث»(٢).

١٤٧ ـ قال: ومنها ما روى عن محمّد بن الفضل الصيرفي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فأغفلته فخرجت ودخلت إلى منزل الحسين بن بشار (يسار خ) فإذا غلام الرضا عليه السلام قد أتى ومعه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ما كان عنده وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي(٣).

١٤٨ ـ قال: ومنها ما روى عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء في مشرفة على البر والمائدة بين يديه إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده عن الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: الآن مات الزبيري فأطرق إلى الأرض وتغيّر لونه فقال: إني لأحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكبر من ذنوبه، قال الله تعالى: **﴿مما خطيئاتهم أُغرقوا فأدخلوا ناراً﴾** ثم مدّ يده فأكل فما لبث أن جاء مولى له فقال: مات الزبيري قال: فما سبب موته؟ قال: شرب الخمر البارحة فغرق فيها فمات(٤).

أقول: قد تقدم هذا في معجزات الكاظم عليه السلام ولعل المراد بأبي الحسن هناك الرضا عليه السلام أو هذا الزبيري غير ذاك الزبيري أو أخبر الرضا عليه السلام في زمان أبيه في ذلك اليوم.

١٤٩ ـ قال: ومنها ما روى عن محمّد بن الزبيد الرازي قال: كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده فأتاه رجل من الخوارج في كمّه مدية مسمومة وقد قال لأصحابه والله لآتينّ هذا الذي يزعم أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦١، ح٤.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦٢ ح٥.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦٣، ح٦.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٢٧، ح٣١.

دخل لهذا الطاغية فيما دخل، فأسأله عن حجته إن كان له حجة وإلا أرحت الناس منه. فأتاه فاستأذن عليه فأذن له فقال له أبو الحسن عليه السلام: أجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها، فقال: وما هذه الشريطة؟ قال: إن أجبتك بجواب يلزمك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي به فبقي الخارجي متحيّراً فأخرج المدية وكسرها «الحديث»، وفيه أنه سأله فأجابه فقال: أشهد أنك ابن نبي الله وأنك صادق[١].

١٥٠ ـ قال: ومنها ما روى عن زياد بن الصامت قال: دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان وقلت: أسأله من هذه الدنانير المضروبة باسمه؟ فلما دخلت عليه قال لغلامه: إن أبا محمّد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي، فهلمّ بثلاثين منها فجاء بها الغلام فأخذتها، ثم قلت في نفسي ليته كساني من بعض ما عليه، فالتفت إلى غلامه وقال: قل لهم: لا يغسلوا ثيابي وائتني بها كما هي، فأتى بقميص وسروال ونعل[٢].

١٥١ ـ قال الراوندي: وإن الرضا عليه السلام احتاج إلى الوضوء بخراسان فمس يده على الأرض فنبع له عين وهي معروفة[٣].

الفصل العاشر

١٥٢ ـ وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن الرضا عليه السلام أنه لما قدم من خراسان توجهت إليه الشيعة من الأطراف، وكان علي بن أسباط قد توجّه إليه بهدايا وتحف، فأُخذت القافلة وأُخذ ماله وهداياه، وضرب على فيه فانتشرت نواجذه فرجع إلى قرية هناك ونام فرأى الرضا عليه السلام في منامه وهو يقول لا تحزن إن هداياك ومالك وصلت إلينا، وأما غمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك، قال: فانتبه مسروراً وأخذ من السعد وحشا به فاه، فرد الله عليه نواجذه قال: فلما وصل الرضا عليه السلام ودخل عليه قال: لقد وجدت ما قلناه لك في السعد حقاً، فادخل هذه الخزانة فانظر فدخل فإذا ماله وهداياه كل على حدته[٤].

١٥٣ ـ قال: ومن ذلك أن رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار وقال في نفسه إن عرف معناها فهو ولي الأمر، فلما أتى الباب وقف ليخف المجلس

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٦٦، ح٨٦.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٧٦٩، ح٨٨.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٩١٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٩/ ٧٢ ح٩٥.

فخرج إليه خادم وبيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام عليه السلام، فقال له الخادم أين الطومار؟ فأخرجه فقال له: يقول لك ولي الله هذا جواب ما فيه، فأخذه ومضى[١].

١٥٤ ـ قال: ومن ذلك أن الرضا عليه السلام قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان، ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله غسل وكفن وحمل إلى حضرته ثم صبر هنيئة وقال: لا إله إلا الله وضع في قبره وسئل عن ربّه فأجاب ثم سئل عن نبيّه فأقر ثم عن إمامه فأخبر وعن العترة فعدّهم ثم وقف عندي فما باله وقف؟ فما باله وقف؟ وكان الرجل واقفياً[٢].

الفصل الحادي عشر

١٥٥ ـ وروى علي بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن جعفر بن محمّد بن يونس قال: كتب رجل إلى الرضا عليه السلام يسأله عن مسائل وأراد أن يسأله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم، وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء الجواب وفيه: لا بأس بالإحرام في الثوب الملحم، واعلم أن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور مع كل عالم حيث دار[٣].

١٥٦ ـ وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا، فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه فمكث أياماً ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال: الله الله فيّ لست أهنأ بعيش وليس لي قرار ولا نوم، فكلّم أبا الحسن عليه السلام يردّ عليّ الجارية ويأخذ الثمن، فقلت له: أمجنون أنت أنا أجترىء أن أقول له يردها عليك، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سليمان صاحب الجارية يريد أن نردها عليه؟ قلت: أي والله قد سألني أن أسألك قال: فردّها عليه وخذ الثمن، ففعلت ومكثت أياماً، ثم لقيني مولاها فقال: جعلت فداك قل لأبي الحسن يقبل الجارية فإني لا أنتفع بها ولا أقدر أدنو منها، قلت: إني لا أقدر أن أبتدئه بهذا، قال: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٩/ ٧١ ح٩٥.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٩/ ٧١، ح٩٥.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ٩٢.

سليمان صاحب الجارية يريد أن أقبضها وأردّ عليه الثمن؟ قلت: قد سألني ذلك، قال: فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن(١).

١٥٧ ـ وعن الحسن بن علي الوشاء قال: قال فلان بن محرز بلغنا أن أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة، فأحب أن تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك، قال الوشاء: فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا جامع وأراد أن يعاود توضأ وضوء الصلاة، وإذا أراد أيضاً توضأ وضوء الصلاة فخرجت إلى الرجل فقلت: قد أجابني عن مسألتك قبل أن أسأله(٢).

١٥٨ ـ وعن حنان بن سدير قال: قلت للرضا عليه السلام: يكون إمام ليس له عقب فقال أبو الحسن عليه السلام: أما إنه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله ينشىء منه ذرية كثيرة(٣).

١٥٩ ـ وعن الحسن بن منصور عن أخيه: قال دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلى يده ثم أذن له(٤).

قال علي بن عيسى بعدما ذكر هذه الأحاديث وأحاديث كثيرة أُخر تقدمت من كتب أُخر، وأشرنا إلى روايته لها هذا ما أردت نقله من كتاب الدلائل «انتهى».

١٦٠ ـ ونقل من كتاب الخرائج للراوندي عن أبي إسماعيل السندي في حديث أنه دخل على الرضا عليه السلام وهو لا يعرف من العربية كلمة واحدة، قال: فجعلت أكلمه بالسندية ويجيبني بها إلى أن قال: فقلت إني لا أحسن شيئاً من العربية، فادع الله أن يلهمنيها لأتكلم بها مع أهلها، فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي(٥).

١٦١ ـ وعن بكر بن صالح عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال له: إن امرأتي بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً، فقال: هما اثنان فسمّ أحدهما علياً، والأُخرى أم عمر قال: فقدمت الكوفة فولد لي غلام وجارية في بطن(٦).

---

(١) كشف الغمة: ج٣/ ٩٣.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ٩٤.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ٩٥.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ٩٦.
(٥) كشف الغمة: ج٣/ ٩٧.
(٦) كشف الغمة: ج٣/ ٩٨.

١٦٢ ـ وعن الوشاء قال لدغتني عقرب فأقبلت أقول: يا رسول الله يا رسول الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام: مه فوالله لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وقد كنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ولا والله ما كنت أخبرت به أحداً[١].

١٦٣ ـ قال علي بن عيسى: وفي سنة سبعين وستمائة وصل في مشهده الشريف أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام ما هو مسطور، ثم ذكر صورة العهد بخط المأمون إلى أن قال: صورة ما كان على ظهر العهد بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثم ذكر كلامه عليه السلام وأن المأمون قد عرف حقه قال: وإنه قد جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده إلى أن قال والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلا لله ثم ذكر بقية كلامه عليه السلام[٢].

الفصل الثاني عشر

١٦٤ ـ وروى محمّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن خطاب عن الرضا عليه السلام في حديث أنه دعا بماء في يوم عرفة فشرب ثم أمر غلامه أن يسقي شيخاً كان بعيداً منهم، فأتاه فسقاه وكان محموماً فزالت الحمى عنه في الحال.

١٦٥ ـ وذكر أن رجلاً كان يقول لم لا يجيء من الرضا عليه السلام ما جاء من آبائه يعني من البراهين؟ فجاء منه كتاب ابتداء يخبره بأسماء جميع بنيه وبناته.

١٦٦ ـ وذكر أن رجلاً آخر كتب إلى الرضا عليه السلام يطلب منه أن يخبره بمثل ذلك فأرسل يخبره بأسماء بنيه وبناته وقد اختصرت الحديث لطوله.

١٦٧ ـ وعن محمّد بن الحسن عن محمّد بن يزداد عن يحيى بن محمّد الرازي عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: لما أُتي بأبي الحسن عليه السلام أخذ به على القادسية ولم يدخل الكوفة أخذ به على البر إلى البصرة قال: بعث إليّ بمصحف ففتحته فوقعت في يدي سورة(لم يكن) فإذا هي أطول وأكثر مما يقرأها الناس، فحفظت منها أشياء قال: فأتاني مسافر ومعه منديل وخاتم وطين فقال: هات المصحف فدفعته إليه فوضعته في المنديل ووضع عليه الطين وختمه،

---

(١) كشف الغمة: ج٣/ ٩٨.

(٢) كشف الغمة: ج٣/ ١٢٤.

فذهب عني ما كنت حفظت منه، فجهدت أن أذكر منه حرفاً واحداً فلم أذكره[١].

١٦٨ ـ وعن حمدويه عن الحسين بن موسى عن يزيد بن إسحق عن أخيه محمّد عن الرضا عليه السلام وذكر حديثاً حاصله: أن يزيد كان واقفياً وأنه خاصم محمّداً ثم قال له: سل صاحبك أن يدعو لي إن كان كما تقول يعني إماماً، فذكر محمّد ذلك للرضا عليه السلام فدعا له فما لبث إلا يسيراً حتى قال بالحق[٢].

١٦٩ ـ وعن محمّد بن مسعود عن علي بن الحسن عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام وذكر حديثاً فيه أن رجلاً أراد الدخول على الرضا عليه السلام وأن يكسوه من ثيابه ويهب له من دراهمه، وأن الرضا عليه السلام أخبر بذلك ابتداءً وفعل ذلك به قبل أن يسأل[٣].

١٧٠ ـ وعن محمّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى عن يونس قال: سمعت رجلاً من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام إلى أن قال: فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه وقال: اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك لعنة تتبعها ألف لعنة كل لعنة تبلغك إلى قعر جهنم، قال يونس: فقام الرجل فما بلغ الباب إلا عشر خطاً حتى صرع مغشياً عليه، قد قاء رجيعه وحمل ميتاً فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده عمود فضرب على هامته ضربة فلق فيها مثانته حتى قاء رجيعه وعجّل الله به إلى الهاوية والحديث مختصر[٤].

الفصل الثالث عشر

١٧١ ـ وروى السيد علي بن موسى بن طاوس في كتاب مهج الدعوات عن أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام ذات يوم جالساً في منزله، إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد فقال: أجب أمير المؤمنين فقام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت إنه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لداهية، والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئاً أكرهه لكلمات وقعت إليّ من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فخرجت معه حتى دخلنا على هارون الرشيد فلما بصر به الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلما وقف بين يديه نظر إليه هارون وقال: يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم واكتب حوائج أهلك، فلما ولى عنه علي بن موسى عليه السلام

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٩/ ٥٤، ح٢٢.
(٢) خلاصة الأقوال: ٦٦/٢٥٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٩/ ٢٩، ح١.
(٤) بحار الأنوار: ج٢٥/ ٢٦٤، ح٣.

وهارون ينظر إليه في قفاه ويقول: أردت وأراد الله، وما أراد الله خير[١].

١٧٢ ـ قال: ووجدت ما هذا لفظه: قال الفضل بن الربيع: اصطبح الرشيد يوماً ثم استدعى حاجبه فقال: امض إلى علي بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس وألقه في بركة السباع؛ ثم ذكر أنه أخذه حتى انتهى إلى البركة ففتح بابها وأدخله فيها وفيها أربعون سبعاً، ثم ذكر أن الخليفة رأى رؤيا هائلة وأنه دعاه نصف الليل، فأمره أن يذهب وينظر إليه، فنظر إليه، فإذا هو قائم يصلي والسباع حوله، ثم إن الرشيد نهض حتى نظر إليه كذلك، فأمر بإخراجه ثم أكرمه وأمر له بصلة وكسوة[٢].

الفصل الرابع عشر

١٧٣ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده في حديث طويل أن حبابة الوالبية دخلت على الرضا عليه السلام فقال لها: ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قالت قال لي: والله إنك ترين برهاناً عظيماً، فقال لها: يا حبابة أما ترين بياض شعرك؟ قالت: نعم قال لها: أتحبين أن تريه أسود حالكاً؟ قالت: نعم فقال لها: أتحبين أن تكوني مع سواد الشعر شابة؟ فقالت: بلى إن هذا البرهان العظيم، قال: وأعظم من ذلك ما حدثت به نفسك، قالت: فدعا بدعوات خفية فعدت والله شابة سوداء الشعر حالكة، ثم دخلت خلوة في جانب الدار وفتشت نفسي فوجدتني والله بكراً[٣]. وروى له جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الخامس عشر

١٧٤ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن عمارة بن زيد عن الرضا عليه السلام في حديث أنه رآه وعلى كتفه الأيمن أسد وعلى يساره أفعى يحملان على كل من حوله، فقال المأمون: تلومونني على محبة هذا؟ قال: ثم رأيته وقد أخرج من حائط رطباً ثم أطعمهم[٤].

١٧٥ ـ وعنه قال: رأيت الرضا عليه السلام فكلمته في رجل أن يصله بشيء، فأعطاني مخلاة تبن فاستحيت أن أراجعه، فلما وصلت إلى باب الرجل فتحتها فإذا

(١) بحار الأنوار: ج٤٩/١١٦، ح٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٦٢/٧٥، ح٧.
(٣) الهداية الكبرى: ١٦٩.
(٤) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٢، ح٣٠٨/٦.

كلها دنانير فاستغنى الرجل وعقبه[١].

١٧٦ ـ وبإسناده عن وكيع قال رأيت علي بن موسى عليه السلام في آخر أيّامه فقلت: يا ابن رسول الله أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنيه، فرأيته أخرج لنا ماءً من صخرة، فأسقانا وشربنا[٢].

١٧٧ ـ وبإسناده عن سعد بن سلام عن الرضا عليه السلام في حديث: أن جماعة قالوا: لا يصلح للإمامة فكلّموه قال: فسمعت الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء قال: وإنه دخل المسجد فرأيت الحيطان والخشب تكلّمه وتسلّم عليه[٣].

١٧٨ ـ وبإسناده عن عمارة قال: رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلّمه.

١٧٩ ـ وبإسناده عن معبد الشامي قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك، فلو شئت أنبأتني بشيء أحدّثه عنك؟ فقال وما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي وأمي، فقال: انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت وهما والله أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله[٤].

١٨٠ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن سهل عن الرضا عليه السلام [في حديث] أنه قال له: ما دلالة الإمام عندك؟ قال: أن يخبر بما وارى البيت، وأن يحيي ويميت، فقال: أنا أفعل ذلك أما الذي معك فخمسة دنانير وأما أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة أُخرى، وذكر أن ذلك وقع كما قال[٥].

١٨١ ـ وبإسناده عن عمارة في حديث أن الرضا عليه السلام أراه في طريق مكة كرماً لم ير أحسن منه وأشجار رمان فتزوّد منه إلى مكة[٦].

١٨٢ ـ وبإسناده عن الوشاء عن الرضا عليه السلام في حديث أنه لما كان بخراسان

(١) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٢، ح٣١٠/٨.
(٢) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٢، ح٣٠٩/٧.
(٣) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٣، ح٣١١/٩.
(٤) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٣، ح٣١٢/١٠.
(٥) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٤، ح٣١٤/١٢.
(٦) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٤، ح٣١٥/١٣.

أخبره بوفاة عليّ بن أبي حمزة البطائني في اليوم الذي مات فيه، ثم ورد الكتاب من الكوفة أنه مات ذلك اليوم[(١)].

١٨٣ ـ وبإسناده عن مرازم عن الرضا عليه السلام في حديث أنه أضمر في نفسه شيئاً فأخبره به وبما قدم لأجله[(٢)].

١٨٤ ـ وبإسناده عن داود بن كثير عن الرضا عليه السلام في حديث أنه أخبره بما يقع بيحيى بن خالد وبني برمك من الرشيد لكونهم سموا أباه عليه السلام فسلّطه الله عليهم.

١٨٥ ـ وعنه أنه قال لرجل كل ما يبلغك عن شرطة الخميس وما يحكى عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأعاجيب فقد والله أرانيه أبو الحسن عليه السلام يعني الرضا ولكني أُمرت أن لا أحكيه[(٣)].

١٨٦ ـ وعنه قال قلت لأبي الحسن عليه السلام في السنة التي مات فيها هارون: إنه قد دخل في الأربع وعشرين سنة وأخاف أن يطول عمره فقال: كلا إن أيادي الله عندي وعند آبائي قدتمه (قديمة ظ) لن يبلغ الأربع وعشرين سنة[(٤)].

١٨٧ ـ وبإسناده عن مسافر عن الرضا عليه السلام في حديث قال: كنا ربما خبأنا له الشيء مما يؤكل فيجيء حتى يخرجه ويعلمنا أنه علم به.

١٨٨ ـ وبإسناده عن موسى بن مهران عن الرضا عليه السلام في حديث أنه أخبر بحمل هرثمة إلى مرو وضرب عنقه فكان كما قال[(٥)].

١٨٩ ـ وعنه أنه كتب إليه يسأله الدعاء لابن له عليل، فكتب إليه وهب الله لك ولداً صالحاً فمات ابنه وولد له ابن آخر[(٦)].

١٩٠ ـ وبإسناده عن محمّد بن صدقة عن الرضا عليه السلام في حديث أنه دخل عليه فأراه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وبنيه عليهم السلام[(٧)].

---

(١) مناقب فاطمة وولدها: ٣٦٥، ح٣١٨/١٦.
(٢) مناقب فاطمة وولدها: ٣٧١، ح٣٣٠/٢٨.
(٣) مناقب فاطمة وولدها: ٣٧٢، ح٣٣١/٢٩.
(٤) مناقب فاطمة وولدها: ٣٧٣، ح٣٣٢/٣٠.
(٥) مناقب فاطمة وولدها: ٣٧٣، ح٣٣٣/٣١.
(٦) مناقب فاطمة وولدها: ٣٧٤، ح٣٣٦/٣٤.
(٧) مناقب فاطمة وولدها: ٣٧٦، ح٣٣٩/٣٧.

وروى أيضاً كثيراً من المعجزات السابقة.

الفصل السادس عشر

١٩١ ـ وروى الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول عن الرضا عليه السلام في حديث أنه كان إذا دخل دار المأمون بادر الخدم فرفعوا الستور بين يديه ثم تواصوا فيما بينهم أنه إذا جاء لا يرفعون الستر له فلما جاء من الغد ولم يرفعوا له الستر أرسل الله ريحاً فدخلت في الستر حتى رفعته أكثر مما كانوا يرفعونه له، فدخل فسكنت ولما خرج فعلت كذلك، وقد اختصرت الحديث[١].

١٩٢ ـ وروى عن الرضا عليه السلام في حديث أنه قال لزينب: ـ التي ظهرت بخراسان وادعت أنها من سلالة فاطمة ـ إن من كان حقاً من بضعة فاطمة وعليّ فإن لحمه حرام على السباع، فألقوها للسباع، فإن كانت صادقة فإن السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة تفترسها السباع، فقالت: انزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنها لا تقربك وإلا فتفترسك، فلم يكلمها وقام فقال له السلطان: إلى أين قال: إلى بركة السباع والله لأنزلنّ إليها، فقام السلطان والناس وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام إلى السباع فأقعت كلها على أذنابها، فصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره حتى أتى على الجميع والناس ينظرون إليه، ثم خرج فأنزلوا المرأة إلى السباع فأكلوها[٢].

١٩٣ ـ وروى في حديث طويل أن الرضا عليه السلام أخبر هرثمة بن أعين بأنه يأكل بعد أيام عنباً ورماناً مسموماً فيموت، وأخبره في دفنه بأشياء تقدم ذكرها[٣].

أقول: وروى علي بن محمّد المالكي في كتاب الفصول المهمة جملة من المعجزات السابقة، وكذا علي بن يونس العاملي في كتاب الصراط المستقيم.

الفصل السابع عشر

وروى محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب كثيراً من المعجزات السابقة.

١٩٤ ـ وعن أحمد بن محمد أنه كتب إلى الرضا عليه السلام كتاباً وأضمر في نفسه

---

(١) مطالب السؤول: ٤٥٦ ـ ٤٥٧، الباب الثامن.

(٢) المصدر السابق. (٣) المصدر السابق: ٤٦٢.

أنه متى دخل عليه يسأله عن ثلاث آيات قال: فأجابني وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها[١].

١٩٥ ـ وعن محمد بن عبد الله بن الأفطس عن المأمون في حديث أن الرضا عليه السلام أخبره بموته قبله وبموضع دفنه وأنه يموت بالمشرق ويموت المأمون بالمغرب.

١٩٦ ـ وعن أبي الصلت الهروي قال: لما بلغ الرضا عليه السلام بنيسابور إلى القرية الحمراء قيل له: قد زالت الشمس أفلا تصلي؟ فنزل ودعا بماء فقيل له: ما معنا ماء فبحث بيده الأرض، فنبع من الأرض ماء توضأ به هو ومن معه، وأثره باق إلى اليوم[٢].

١٩٧ ـ قال: وأتى رجل من ولد الأنصار بحقة فضة مقفل عليها، وقال لم يتحفك أحد بمثلها، ففتحها وأخذ منها سبع شعرات وقال: هذا من شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها وقال: هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه، ثم إن الرضا عليه السلام أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاثة على النار فاحترقت، ثم وضعت الأربعة فصارت كالذهب[٣].

١٩٨ ـ قال: وروى الحميري عن محمّد بن يحيى الأشعري عن الأسدي عن أبي خداش عن حنان بن السدير قال: قلت للرضا عليه السلام: يكون إمام ليس له عقب؟ فقال: أما إنه لا يولد لي إلا واحد ولكن الله ينشىء منه ذرية كثيرة[٤].

تكملة لهذا الباب

نتقل فيها جملة من معجزاته عليه السلام عن كتب أهل السنة مما لم ينقل منها المصنف (قده).

منها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٤٧ ط مصر).

روى عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى موسى الكاظم وظهر ولده من بعده علي الرضا خفنا عليه وقلنا له إنّا نخاف عليك من هذا يعني هارون الرّشيد، قال ليجهدنّ جهده فلا سبيل له عليّ.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٤٤٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٣/ ٤٥٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٤٥٨.

(٤) انظر كشف الغمة: ٣/ ٩٥.

قال صفوان: فحدّثني ثقة أن يحيى بن خالد البرمكي، قال لهارون الرّشيد: هذا عليّ بن موسى قد تقدّم وادعى الأمر لنفسه فقال هارون يكفينا ما صنعنا بأبيه وتريد أن تقتلهم جميعاً.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢٢٧ ط الغريّ «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١١ ط حلبي مصر.

ومنها

ما رواه في «مطالب السؤول» (ص٨٥ ط طهران) قال:

إنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب فادّعت أنّها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها عليّ الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فأُحضرت إليه فردّ نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك فأخذته الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمّى ذلك الموضع: بركة السباع إذا أراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه ألقاه بينهم فافترسوه لوقته، فأخذ الرضا بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على عليّ وفاطمة وليست من نسلهما فإنّ من كان حقاً صواباً بضعة من فاطمة وعلي فإن لحمها حرام على السباع فألقوها في بحر السباع فإن كانت صادقة فإن السباع لا تقربها وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع.

فلمّا سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنها لا تقربك وإلا فتفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان إلى أين فقال له إلى بركة السباع والله لأنزلنّ إليها.

فقام السلطان والناس والحاشية وفتحوا باب تلك البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة فلمّا حصل بين السباع أقعت جميعها إلى الأرض على أذنابها فصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ثمّ طلع والناس يبصرونه، فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذابة على عليّ وفاطمة ليبين لك فامتنعت فألزمها السلطان بذلك وأنزلها أعوانه فمذ رآها السباع وثبوا إليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الصواعق» ص ١٢٣ ط حلب.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٤٧ ط مصر) قال:

لمّا جعله المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا على خروج الخلافة من بني العباس وعودها لبني فاطمة فحصل عندهم من عليّ الرضا ابن موسى نفور وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل بادر من في الدهليز من الحجّاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستر حتى يدخل، فلمّا حصلت لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء عليّ الرضا على جاري عادته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم ما فعلوا ما اتّفقوا عليه وقالوا الكرة الآتية إذا جاء لا نرفعه.

فلمّا كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسلّموا عليه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة فرفعت الستر أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل ثمّ عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعته له وخرج فأقبل بعضهم على بعض وقالوا إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٢ ط حلبي مصر «مطالب السؤول» ص٨٥ ط طهران «الفصول المهمة» ص٢٢٦ ط الغريّ «أخبار الدول وآثار الأُول» ص١١٤ ط بغداد.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٤٨ ط مصر).

روى عن الحسين بن موسى قال: كنّا حول أبي الحسن عليّ الرضا ابن موسى ونحن شباب من بني هاشم إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رثّ الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستزرٍ لهيئته وحالته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة، فما مضى إلاّ شهر واحد حتى ولي أمر المدينة وحسنت

حاله وكان يمر بنا كثيراً وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم له ونعظمه وندعو له.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «مفتاح النجا» ص١٧٦ «أخبار الدول وآثار الأول» ص١١٤ ط بغداد.

ومنها

ما رواه في «الصواعق» (ص١٢٢ ط البابي بحلب) قال:

وروى الحاكم عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا، فسلّمت عليه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فناولني منه ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش عدتها فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن علي الرضا من المدينة، ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه، فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه، فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢٢ ط الغريّ «وسيلة المآل» ص٢١٢ نسخة ظاهرية دمشق «أخبار الدول وآثار الأول» ص١١٤ ط بغداد «مفتاح النجا» ص١٧٦ «نور الأبصار» ص١٤٧ «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١١ «نتائج الأفكار القدسية» ج١ ص٨٠ ط دمشق «وسيلة النجاة» ص٣٨٥.

ومنها

ما رواه في «الصواعق المحرقة» (ص١٢٢ ط البابي بحلب) قال:

قال (أي الرضا عليه السلام) لرجل: يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بدّ منه فمات الرجل بعد ثلاثة أيام، رواه الحاكم.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «فصول المهمة» ص٢٢٩ «نور الأبصار» ص١٤٧ «أخبار الدول وآثار الأول» ص١١٤ «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١١ ط حلبي بمصر «نتائج الأفكار القدسية» ج١ ص٨٠.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٢٨ ط الغريّ) قال:

روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام فقلت: امرأتي أخت محمّد بن سنان وكان من خواص شيعتهم بها حمل فادع الله أن يجعله ذكراً قال: هما اثنان فوليت وقلت أُسمّي واحداً محمداً والآخر علياً، فدعاني وردّني فأتيته فقال سم واحداً علياً والأُخرى أم عمرو، فقدمت الكوفة فولدت لي غلاماً وجارية فسميت الذكر علياً والأنثى أم عمرو كما أمرني، وقلت لأمي ما معنى أم عمرو؟ قالت: جدتك كانت تسمى أم عمرو.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص١٤٨ ط مصر «أخبار الدول وآثار الأُول» «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٣ ط حلبي مصر.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٢٩ ط الغريّ) قال:

روي عن الحسين بن يسار قال: قال لي الرضا: إن عبد الله يقتل محمداً، فقلت عبد الله بن هارون يقتل محمّد بن هارون؟ قال: نعم عبد الله المأمون يقتل محمد الأمين فكان كما قال.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص١٤٧ ط مصر.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٣٨ ط الغريّ) قال:

وذكر المدائني قال: لما جلس الرضا ذلك المجلس (أي مجلس بيعة الناس له) وهو لابس تلك الخلع والخطباء يتكلمون وتلك الألوية تخفق على رأسه، نظر أبو الحسن الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور ما لا عليه مزيد، وذلك لما رأى، فأشار إليه الرضا فدنا منه وقال له في أُذنه سرّاً: لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستبشر فإنه لا يتمّ.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «مفتاح النجا» ص١٧٨ مخطوط.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٢٧ ط الغريّ).

روى عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا بمنى فمرّ يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطّي وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا (رض): مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، فكان من أمرهم ما كان قال: وأعجب من هذا أنا وهارون كهاتين، وضم أصبعيه السبابة والوسطى قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه إلى جانبه.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص١٤٧ ط مصر «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٢ ط حلبي بمصر.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٤٨ ط مصر) قال:

روي عن موسى بن عمران قال: رأيت عليّاً الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهارون الرشيد يخطب قال: تروني وإياه ندفن في بيت واحد.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢٢٨ «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٢ ط حلبي بمصر.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٤٨ ط مصر).

روى عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج عليّ بن موسى الرضا من باب فقال الرضا وهو يعني هارون الرشيد: يا بعد الدار وقرب الملتقى يا طوس ستجمعيني وإيّاه.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «جامع كرامات الأولياء» ج٢ ص٣١٣ ط حلبي بمصر.

ومنها

قال هرثمة بن أعين وكان من خدام الخليفة عبد الله المأمون إلا أنه كان محباً لأهل البيت إلى الغاية ويعد نفسه من شيعتهم وكان قائماً بخدمة الرضا وجمع مصالحه مؤثراً لذلك على جميع أصحابه مع تقدّمه عند المأمون وقربه منه، قال: طلبني سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام في يوم من الأيام.

فقال لي يا هرثمة إنّي مطلعك على أمر يكون سراً عندك لا تظهره لأحد مدة حياتي فإن أظهرته حال حياتي كنت خصيماً لك عند الله، فحلفت له أني لا أتفوّه بما يقوله لي مدة حياته.

فقال لي: اعلم يا هرثمة أنه قد دنى رحيلي ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب أجله وإني أُطعم عنباً ورماناً مفتوتاً فأموت ويقصد الخليفة أن يجعل قبري خلف قبر أبيه الرشيد وإن الله لا يقدره على ذلك.

وإن الأرض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفر شيء منها فتكون تعلم يا هرثمة إنما مدفني في الجهة الفلانية من الحد الفلاني بموضع عيّنه له عنده، فإذا أنا متّ وجهزت فأعلمه بجميع ما قلته لك ليكونوا على بصيرة من أمري وقل له إن وضعت في نعشي وأرادوا الصلاة عليّ فلا يصلى عليّ وليتأنّ بي قليلاً فإنه يأتيكم رجل عربي ملثم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء عليه وعثاء السفر، فينيخ راحلته وينزل عنها فيصلي علي وصلّوا معه عليّ فإذا فرغتم من الصلاة عليّ وحملتموني إلى مدفني الذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً مغموراً في قعره ماء أبيض إذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفني فادفنوني فيه، والله والله يا هرثمة إن تخبر بهذا أو شيء منه قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الأناة حتى أكل الرضا عند الخليفة عنباً ورماناً مفتوتاً فمات.. (إلى أن قال).

قال هرثمة: فدخلت على عبد الله المأمون لمّا رفع إليه موت أبي الحسن الرضا فوجدت المنديل في يده، وهو يبكي عليه فقلت: يا أمير المؤمنين ثمّ كلام أتأذن لي أن أقوله لك؟.

قال: قل، قلت: إنّ الرضا أسرّ إليّ في حياته بأمر وعاهدني أن لا أبوح به لأحد إلا لك عند موته وقصصت عليه القصة التي قالها لي من أولها إلى آخرها وهو متعجب من ذلك ثم أمر بتجهيزه وخرجنا بجنازته إلى المصلّى وتأنّينا بالصلاة عليه قليلاً فإذا بالرجل قد أقبل على بعير من جهة الصحراء كما قال ونزل ولم يكلم أحداً فصلى عليه وصلى الناس معه وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له أثراً ولا لبعيره.

ثم إن الخليفة قال: نحفر له من خلف قبر الرّشيد، فقلت له يا أمير المؤمنين ألم نخبرك بمقالته قال نريد ننظر إلى ما قلته فعجز الحافرون فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوان وعجزوا عن حفرها وتعجب الحاضرون من ذلك.

وتبيّن للمأمون صدق ما قلته له عنه فقال: أرني الموضع الذي أشار إليه فجئت بهم إليه فما كان إلا أن كشف التراب عن وجه الأرض فظهرت الأطباق فرفعناها فظهر من تحتها قبر معمول وإذا في قعره ماء أبيض وعلمت الخليفة فحفروا قبره على الصفة التي ذكرتها له وأشرف عليه المأمون وأبصره، ثم إن ذلك الماء نشف من وقته فواريناه ورددنا فيه الأطباق على حالها والتراب ولم يزل الخليفة المأمون يتعجب بما رأى ومما سمعه مني ويتأسف عليه ويندم وكلما خلوت في خدمته يقول لي يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن الرضا؟ فأعيد عليه الحديث فيتلهف ويتأسف ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص٢١٥ ط العثمانية بمصر.

«أئمة الهدى» ص ١٢٧ ط القاهرة بمصر «مطالب السؤول» ص٨٦ ط طهران «الكواكب الدرية» ج١ ص٢٥٦ ط الأزهرية بمصر «مفتاح النجا» ص٨٢ مخطوط.



الباب السادس والعشرون

النصوص على أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام مضافاً إلى ما تقدم منها

١ ـ محمد بن يعقوب في الكافي عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا فقلت: ففي أخ؟ قال: لا قلت: ففي من؟ قال: في ولدي وهو يومئذ لا ولد له[١].

ورواه علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد عن محمّد بن الحسين وأحمد بن محمد بن عيسى مثله.

٢ ـ وعنه عن محمّد بن الحسين عن ابن نجران عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبي عبد الله العلوي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث النص على موسى عليه السلام قال: قلت فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال: بولده ثم هكذا أبداً قلت: فإن لم أعرفه ولم أعرف موضعه؟ قال: تقول: اللهم إني أتولى من بقي من حججك، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله[٢].

٣ ـ وعن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمّد بن علي وعبد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام ثم ذكر حديث النص على الرضا عليه السلام إلى أن قال: يا محمّد يمدّ الله في عمرك وتسلم له حقه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قلت: ومن ذاك؟ قال: محمّد ابنه قال: قلت: له الرضا والتسليم[٣].

ورواه الصدوق في عيون الأخبار عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمّد بن سنان مثله.

---

(١) الكافي: ج١/ ٢٨٦، ح٣.
(٢) الكافي: ج١/ ٢٨٦، ح٥.
(٣) الكافي: ج١/ ٣١٩، ح١٦.

٤ ـ وعن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالساً فلما نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً فلما نهض القوم التفت إليّ فقال: يرحم الله المفضل فقد كان يقنع بدون هذا[١].

ورواه الكشي في كتاب الرجال عن حمدويه عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيات عن محمّد بن حبيب عن بعض أصحابنا ممّن كان عند أبي الحسن عليه السلام وذكر مثله.

٥ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة[٢].

٦ ـ وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه محمّد بن عيسى قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فناظرني في أشياء ثم قال: يابا علي ارتفع الشك ما لأبي غيري[٣].

أقول: قد تواترت الأخبار كما مرّ أن الإمامة لا تكون إلا في الأولاد بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

٧ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: كنا نسألك إلى أن قال: فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: وما يضرّه من ذلك، فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين[٤].

٨ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن بشار عن الرضا عليه السلام في حديث قال: والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق بين الحق والباطل[٥].

٩ ـ وعن بعض أصحابنا عن محمّد بن علي عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح١.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح٢.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح٣.
(٤) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح١٠.
(٥) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح٤. وفي نسخة ثانية: يسار بدل بشار.

نصر قال: قال لي ابن النجاشي من الإمام بعد صاحبك فأشتهي أن تسأله فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال: الإمام ابني «الحديث»[١].

١٠ ـ وعن أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن معمر بن خلاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً فقال: وما حاجتكم إلى ذاك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته في مكاني[٢].

١١ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن ابن قياما عن الرضا عليه السلام في حديث قال: والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام[٣].

١٢ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري فقال لي: جرده وانزع قميصه فنزعته فقال: انظر بين كتفيه فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم فقال: أترى هذا كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام[٤]؟.

أقول: هذا نص خفي لأنه يستفاد من بعض الأخبار أن ذلك من علامات الإمام.

١٣ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه[٥].

أقول: وجه النص ما مرّ من أنه لا يكون الإمام إلا أفضل الناس.

١٤ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فابعث به غداً إليه[٦].

١٥ ـ وعنه عن الخيراني عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٢٠، ح٥.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح٦.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح٧.
(٤) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح٨.
(٥) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح٩.
(٦) الكافي: ج١/ ٣٢١، ح١١.

بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ فقال: إلى أبي جعفر فكأن القائل استصغر سنّ أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله بعث عيسى رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر[1].

ورواه علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية عن علي بن محمّد الدقاق عن محمّد بن الحسن عن الحميري عن محمّد بن أحمد بن أبي قتادة عن المحمودي عن إسحق بن إسماعيل عن أحمد بن أبي محمود قال: كنت واقفاً وذكر نحوه.

١٦ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني جميعاً عن زكريا بن يحيى عن النعمان الصيرفي عن علي بن جعفر عن الرضا عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً حاصله الإشارة إلى ولده أبي جعفر عليه السلام بالإمامة وإخباره بأن القائم عليه السلام من ذريته[2].

وروى الطبرسي في كتاب إعلام الورى تسعة من هذه الأحاديث نقلاً عن محمّد بن يعقوب بالأسانيد المذكورة لكن بعضها يأتي في معجزاته عليه السلام.

وروى المفيد في الإرشاد وعلي بن عيسى في كشف الغمة عشرة منها كذلك.

الفصل الأول

١٧ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا الحسن بن عيسى الخراط قال: حدثني جعفر بن محمّد النوفلي قال: لقيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة أربق فسلمت عليه ثم جلست فقلت: جعلت فداك إن أناساً يزعمون أن أباك حيّ؟ فقال: كذبوا لعنهم الله إلى أن قال قلت: فما تأمرني قال: اقتد بابني محمّد من بعدي «الحديث»[3].

١٨ ـ وقال: حدثني الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمّد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمّد قال: حدثنا محمّد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمّه إليه الفضل بن سهل قال: ما كان عليه السلام يذكر محمّداً إلا بكنيته يقول: كتب إليّ أبو جعفر وكنت أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو صبيّ بالمدينة

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٢٢، ح١٣.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٢٢، ح١٥.
(٣) عيون الأخبار: ج١/ ٢٣٣، ح٢٣.

فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر في نهاية البلاغة والحسن، فسمعته يقول أبو جعفر وصيّي وخليفتي من بعدي[(١)].

الفصل الثاني

١٩ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال قال أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبكم؟ فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأخبرته فقال: الإمام بعدي ابني، ثم قال: هل يتجرى أحد أن يقول ابني وليس له ولد[(٢)].

الفصل الثالث

٢٠ ـ وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام في حديث قال: قلت له: قد سألتك منذ سنين وليس لك ولد عن الإمامة فيمن تكون؟ فقلت: في ولدي وقد وهب الله لك اثنين فأيهما عندك بمنزلتك كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته إلى أن قال: لو كان الذي تخاف كان مني حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك[(٣)].

الفصل الرابع

٢١ ـ وروى علي بن محمّد الخزاز في كتاب الكفاية في النصوص قال: حدثنا محمّد بن علي عن محمّد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد؟ فقال: يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده[(٤)].

٢٢ ـ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى وأبو جعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين، فقلت له: جعلت فداك إن أعوذ بالله وحدث حدث فمن يكون بعدك؟ قال: ابني هذا وأومى إليه فقلنا: وهو في هذا السن؟ فقال: نعم وهو في هذا السن، إن

---

(١) عيون الأخبار: ج١/٢٦٦، ح١.
(٢) الغيبة: ٧٣ ح٧٨.
(٣) الغيبة: ٣٧٦ ح١٣٣١.
(٤) كفاية الأثر: ٢٧٩.

الله احتج بعيسى بن مريم وهو ابن سنتين[١].

الفصل الخامس

وقال أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الورى في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام يدل على إمامته بعد طريقة الاعتبار أي وجوب الإمامة والعصمة في كل زمان وانتفاء ذلك في زمانه عن غيره، وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في آبائه عليهم السلام ما ثبت من إشارة أبيه إليه بالإمامة.

ورواه الثقات من أصحابه وأهل بيته عنه مثل عمّه علي بن جعفر الصادق عليه السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد وابن أبي نصر البزنطي والحسن بن يسار وغيرهم ثم ذكر تسعة أحاديث من طريق الكليني كما تقدم.

الفصل السادس

وقال المفيد في الإرشاد وكان الإمام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمّد بن علي عليه السلام بالنص عليه والإشارة إليه وتكامل الفضل فيه.

ثم قال: فممّن روى النص عن أبي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه أبي جعفر عليه السلام بالإمامة علي بن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن يسار وابن أبي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وأبو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة ثم روى عشرة أحاديث من طريق الكليني تقدمت.

ورواها علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد.

الفصل السابع

٢٣ ـ وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في المناقب عن سنان[٢] بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام من صاحب هذا الأمر بعدك؟ فقال: يابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي، فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمّد بن علي عليه السلام إلى أن قال: ثم دخل علينا أبو الحسن عليه السلام فقال لي: يابن نافع سلّم وأذعن له بالطاعة، فروحه روحي

---

(١) كفاية الأثر: ٢٧٩.

(٢) في نسخة ثانية: بنان.

وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

الفصل الثامن

وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية جملة من النصوص السابقة.

٢٤ ـ وروى عن صفوان بن يحيى في حديث أنه قال للرضا عليه السلام: إن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام[2].

٢٥ ـ قال: وروى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دخلت وصفوان بن يحيى على الرضا عليه السلام وأبو جعفر عليه السلام عنده، ما تمّ له ثلاث سنين، فقلنا له: جعلنا الله فداك إن ـ أعوذ بالله ـ حدث حدثٌ من القائم بعدك؟ قال ابني هذا، قلت: وهو في هذا السن؟ فقال: إن الله احتجّ بعيسى وهو ابن سنتين، إن الإمامة تجري مجرى النبوة[3].

تكملة لهذا الباب

قد نقلنا جملة من نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامة الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام عن كتب أهل السنة التي لم ينقل منها المصنف (قده) في تعليقتنا على المجلد الأول من الكتاب وإنما ننقل ههنا جملة من النصوص الصادرة من أبيه الرضا عليه السلام في إمامته عن كتب أهل السنة.

منها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٤٧ ط الغريّ).

روي عن صفوان بن يحيى قال قلت للرّضا قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر من القائم بعدك؟ فتقول يهب الله لي غلاماً وقد وهبك الله وأقرّ عيوننا به فإن كان كون ولا أرانا الله لك يوماً فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره إذ ذاك ثلاث سنين فقلت وهو ابن ثلاث قال وما يضرّ من ذلك فقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٤٩٤.

(٢) بحارالأنوار: ج١٤/ ٢٥٦، ح٥٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٠/ ٣٥، ح٢٢.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٤٧ ط الغريّ) قال:

وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئاً فقال ما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٤٧ ط الغريّ) قال:

روي عن الجيراني عن أبيه قال كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرّضا بخراسان فقال قائل يا سيّدي إن كان كون إلى من؟

فقال: إلى ابني أبي جعفر فكأن السائل استصغر سنّ أبي جعفر فقال الرضا إن الله بعث عيسى بن مريم نبيّاً صاحب شريعة مبتدئة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر.

ومنها

ما رواه في «فصل الخطاب» (على ما في «ينابيع المودة» ص٣٨٦) قال:

وروي أن محمد الجواد دخل على عم أبيه علي بن جعفر الصادق فقام واحترمه وعظمه فقالوا: إنك عم أبيه وأنت تعظمه فأخذ بيده لحيته وقال إذا لم ير الله هذه الشيبة للإمامة أراها أهلاً للنّار إذا لم أقرّ بإمامته.



الباب السابع والعشرون
معجزات أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه إليّ ضاحكاً وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة، فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته فقال: عند هذه يخاف عليّ «الحديث»[١].

٢ ـ وقد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها عليه السلام بعد آبائه عليهم السلام[٢].

٣ ـ وعن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن محمّد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمّد بن أبي العلا عن يحيى بن أكثم القاضي في حديث أنه قال لمحمد بن علي الرضا عليه السلام: والله إني أريد أن أسألك مسألة وإني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟ فقلت: هو والله هذا فقال: أنا هو فقلت: علامة؟ فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة[٣].

٤ ـ وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمّد عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج فأحددت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حتى قعد، فقال: يا علي إن الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال ﴿**وآتيناه الحكم صبيا**﴾[٤] ﴿**ولما بلغ**

---

(١) الكافي: ج١/ ٣٢٣، ح١.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٤٦، ح٣.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٥٣، ح٩.
(٤) سورة مريم: ١٢.

أشده﴾[١] ﴿وبلغ أربعين سنة﴾[٢] فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيّ، وقد يجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة[٣].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن علي بن إسماعيل عن علي بن أسباط نحوه.

٥ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسان عن علي بن خالد. قال محمّد: وكان زيدياً. قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا: إنه تنبأ، قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ قال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم فقمت معه، فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصلى وصليت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت وصلى وصليت معه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا أنا معه إذا أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه، فبينا أنا معه إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام، ومضى الرجل فلما كان في العام القابل إذا أنا به ففعل مثل فعلته الأولى، فلما فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت؟ قال: أنا محمّد بن علي بن موسى، قال فترقى الخبر حتى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزيات، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد، وحملني إلى العراق قال: فقلت له: فارفع القصة إلى محمّد بن عبد الملك ففعل، وذكر في قصته ما كان، فوقّع في قصته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة وردّك من مكة إلى الشام، أن يخرجك من حبسك هذا.

قال علي بن خالد: فغمّني ذلك من أمره، ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر ثم بكرت عليه، فإذا الجند وصاحب الحرس وخلق الله، فقلت: ما هذا؟ فقالوا

---

(١) سورة يوسف: ٢٢. (٢) سورة الأحقاف: ١٥.

(٣) الكافي: ج١/ ٣٨٤، ح٧.

المحمول من الشام الذي يتنبأ افتقد البارحة، فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير؟[(١)].

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمّد بن حسان نحوه. ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب نحوه وكذا الذي قبله وكذا الأول. ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابن قولويه عن محمّد بن يعقوب مثله.

٦ ـ وعن الحسين بن محمّد الأشعري قال: حدثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد، فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة، فيخلع نعليه ويقوم فيصلّي، فوسوس إليّ الشيطان فقال لي: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه، وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله [قال]: ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا أيّاماً، فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه، فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل عند الصخرة، ثم دخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه، فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً، فقلت في نفسي: لم يتهيأ لي هنا، ولكن اذهب إلى باب الحمام فإذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي أنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام، وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام، فقم فادخل، فإنه لا يتهيّأ لك ذلك بعد ساعة، فقلت: ولم؟ قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمّد، له صلاح وورع، قلت: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلّي له الحمام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك، إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام له معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلّم ودخل الحجرة

(١) الكافي: ج١/ ٤٩٢، ح١.

على حماره، فدخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قطّ إلا في هذا اليوم! فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت: انتظره حتى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج، فلما خرج وتلبّس دعا بالحمار، فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام، فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، ودخل فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة، وخلع نعليه وقام يصلي(١).

٧ ـ وعن علي بن محمّد عن بعض أصحابنا عن محمّد بن الريّان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته، دفع إلى مائتي وصيفة من أجمل ما يكون، إلى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد موضع الاختان، (الأجناد، الأخيار خ ل) فلم يلتفت إليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر، فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغنّي، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ثم رفع رأسه فقال اتّق الله يا ذا العثنون، قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات، قال: فسأله المأمون عن حاله؟ فقال لما صاح بي أبو جعفر عليه السلام فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً(٢).

٨ ـ وعنه عن سهل بن زياد عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة، واشتبهت عليّ واغتممت فتناول إحداها وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب، ثم تناول الثانية فقال: هذه رقعة فلان، فبهت أنا فنظر إليّ فتبسّم(٣).

ورواه الراوندي في الخرائج والجرائح عن داود بن القاسم مثله.

٩ ـ وعنه عن سهل عن داود بن القاسم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أعطاني

(١) الكافي: ج١/ ٤٩٣، ح٢.

(٢) الكافي: ج١/ ٤٩٥، ح٤.

(٣) الكافي: ج١/ ٤٩٥، ح٥.

ثلاثمائة دينار، وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال: أما إنه سيقول لك دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فدلّه عليه قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فقلت: نعم[١].

١٠ ـ وعنه عن سهل عن داود بن القاسم عن أبي جعفر عليه السلام قال كلّمني جمّال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره، فدخلت عليه لأكلّمه له، فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه، فقال: يا أبا هاشم كل . ووضع بين يدي . ثم قال ابتداءً منه . من غير مسألة .: يا غلام انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك[٢].

١١ ـ وعنه عن سهل عن داود بن القاسم عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إني لمولع بأكل الطين، فادع الله لي فسكت ثم قال بعد أيّام ابتداءً منه: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين، قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم[٣].

ورواه الطبرسي نقلاً من كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش بإسناد ذكره الطبرسي، وكذا الأحاديث الثلاثة التي قبله.

١٢ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن علي عن محمّد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمّد أو محمّد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه، حيث بنى بابنة المأمون، وكنت تناولت من الليل دواءً فأول من دخل عليه في صبيحته أنا، وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أظنّك عطشان؟ فقلت: نعم فقال: يا غلام أو يا جارية اسقينا ماءً فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم فاغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء، فتبسم في وجهي ثم قال: يا غلام ناولني الماء، فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت، ثم عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء، ففعل مثل ما فعل في الأولى، فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى، فتناول القدح ثم شرب، فناولني فتبسّم، قال محمّد بن حمزة فقال لي: هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون[٤].

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٩٥، ح٥.
(٢) الكافي: ج١/ ٤٩٥، ح٥. وفيه في نسخة ثانية: وعنده جماعة بدل: ومعه.
(٣) الكافي: ج١/ ٤٩٥، ح٥. (٤) الكافي: ج١/ ٤٩٥، ح٦.

١٣ ـ وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، فأجاب عليه السلام وله عشر سنين[١].

١٤ ـ وعن علي بن محمّد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله، قال: فقال لي: ولم لم تحمد الله؟ قال: ثم دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام فأمر لي بشيء فقلت: الحمد لله فقال لي: تأدّبت[٢].

ورواه الحميري في الدلائل عن دعبل والذي قبله عن علي بن إبراهيم على ما نقله صاحب كشف الغمة.

أقول: وجه الإعجاز أنه لم يذكر أنه عليه السلام كان حاضراً لما قال أبوه ما قال، ولا ذكر له ذلك فأخبر ببعض المغيبات.

١٥ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا محمّد حدث بآل فرج حدث، فقلت: مات عمر، فقال: الحمد لله حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة فقلت: يا سيدي لو علمت أن هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال: يا محمّد أو لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ قال: قلت لا قال: خاطبه في شيء فقال: أظنك سكران فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب، وذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ماله وما كان له، ثم أخذ أسيراً وهو ذا قد مات لا رحمه الله، وقد أدال الله عز وجل منه، وما زال يديل أولياءه من أعدائه[٣].

١٦ ـ وعن أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسان عن أبي هاشم الجعفري قال: صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب، وصلى بنا في موضع القبلة سواءً وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيّأ تحت السدرة، فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها[٤].

١٧ ـ وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحجال وعمرو بن عثمان جميعاً، عن رجل من أهل المدينة عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن

---

(١) الكافي: ج١/ ٤٩٦، ح٧.
(٢) الكافي: ج١/ ٤٩٦، ح٨.
(٣) الكافي: ج١/ ٤٩٦، ح٩.
(٤) الكافي: ج١/ ٤٩٧، ح١٠.

الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني، وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت: نعم، فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير، فدفعها إليّ وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم[1].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب. وروى المفيد في الإرشاد عن جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن يعقوب جملة من الأحاديث السابقة ورواها علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد.

الفصل الأول

١٨ ـ وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانة والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي في حديث وفاة الرضا عليه السلام أن المأمون قدم إليه عنباً مسموماً، وأمره أن يأكل منه، فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات، ثم رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ قال: إلى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس، فلم أكلمه حتى دخل الدار، فأمر أن يغلق الباب فغلق، ثم نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً.

فبينما أنا كذلك، إذ دخل عليه شاب حسن الوجه، قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمّد بن علي، ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه وأكبّ عليه محمد بن علي يقبّله ويسارّه بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشد بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه، ثم أدخل يده بين ثوبه

(١) الكافي: ج١/ ٤٩٧، ح١١.

وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الصلت ائتني بالمغتسَل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء، فقال: انتهِ إلى ما آمرك به، فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه، فقال لي: تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك، فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فأخرج إليّ السفط الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قطّ فكفّنه وصلى عليه، ثم قال لي: ائتني بالتابوت، فقلت: امضي إلى النجار حتى يصلح التابوت، فقال: قم فإنّ في الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أره قطّ، فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت، وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى.

فقلت له يابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود، يا أبا الصلت ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما، فما أتمّ الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن، ثم قال يا أبا الصلت قم فافتح للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب إلى أن قال: ثم قال لي المأمون: يا أبا الصلت علّمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام.

فحبست سنة فضاق عليّ الحبس فسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، وسألت الله بحقهم أن يفرّج عنّي، فما استتمّ الدعاء حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام، فقال: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: أي والله، قال: قم فاخرج، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار ثم قال لي: امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولن يصل إليك أبداً قال أبو الصلت: فلم التق مع المأمون إلى هذا الوقت[١].

---

(١) عيون الأخبار: ج١/ ٢٧٢، ح١.

ورواه في الأمالي عن محمّد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم ورواه الحافظ البرسي في كتابه وجماعة من المتأخرين.

الفصل الثاني

١٩ ـ وروى الصدوق ابن بابويه أيضاً في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقاق رضي الله عنه عن محمّد بن هارون عن أبي تراب الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي محمّد بن علي بن موسى عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي «الحديث»[1].

ورواه علي بن محمد الخزاز في كتاب الكفاية عن ابن بابويه بهذا السند.

الفصل الثالث

٢٠ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن محمّد قال: كان أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام كتب إليّ كتاباً وأمرني أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن أبي عمران قال: فمكث الكتاب عندي سنتين فلما كان يوم الذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فإذا فيه: قم بما كان يقوم به إلى أن قال: كان إبراهيم يقول: كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي عمران حياً[2].

ورواه الراوندي في الخرائج عن إبراهيم بن محمّد الهمداني.

الفصل الرابع

٢١ ـ وروى أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى قال: روى محمّد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى بن جعفر عن أمية بن علي قال: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر وأبو الحسن بخراسان، وكان أهل بيته وعمومة أبيه، يأتونه ويسلّمون عليه فدعا يوماً الجارية فقال: قولي لهم يتهيأون للمأتم، فلما تفرقوا قالوا ألا سألناه مأتم من؟ فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من؟ قال: مأتم خير من على ظهرها، فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام

---

(١) كمال الدين: ٣٧٧، ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٢، ح٢. وفيه في نسخة ثانية: سنين بدل: سنتين.

بعد ذلك بأيّام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم[(١)].

٢٢ ـ قال: وفيه عن حمدان بن سليمان عن أبي سعيد الأرمني عن محمّد بن عبد الله بن مهران قال: قال محمّد بن الفرج كتب إليّ أبو جعفر عليه السلام احملوا إليّ الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا، فقبض عليه السلام في تلك السنة[(٢)]. ونقله علي بن عيسى في كشف الغمة من كتاب إعلام الورى وكذا الذي قبله.

٢٣ ـ وروى الطبرسي حديث تزويج أبي جعفر عليه السلام أمّ الفضل بنت المأمون وهو طويل يقول في آخره: فلما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد ومعه أم الفضل إلى المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيّعونه حتى انتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد. وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام وصلّى بالناس صلاة المغرب، إلى أن قال: فلما خرج وانتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً كثيراً حسناً، فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له[(٣)].

ورواه المفيد في الإرشاد أيضاً مرسلاً ورواه علي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً من إرشاد المفيد.

الفصل الخامس

٢٤ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن محمّد بن ميمون قال: كنت مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان، فقلت له: إني أريد المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر، فتبسم وكتب وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا، فحمله إلى المهد إلى أن قال: ادن مني فدنوت منه، فمدّ يده فمسح بها على عيني فعاد إليّ بصري كأصحّ ما كان فقبّلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير[(٤)].

٢٥ ـ قال: ومنها ما روى عن محمّد بن إبراهيم الجعفري عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام عن أم الفضل زوجة محمّد بن علي الجواد عليه السلام، وذكرت حديثاً طويلاً فيه أن المأمون غضب على الجواد عليه السلام وكان المأمون سكران فدخل على الجواد عليه السلام وضربه بالسيف وذبحه به وقطعه إرباً إرباً، فلما أفاق أخبروه، فندم

(١) إعلام الورى: ج٢/ ١٠٠.
(٢) إعلام الورى: ج٢/ ١٠٠.
(٣) إعلام الورى: ج٢/ ١٠٥.
(٤) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٧٢، ح١.

وأرسل من يأتيه بخبره فإذا ليس به أثر جرح وبدنه سليم منه[١].

٢٦ ـ قال: ومنها ما روي عن محمّد بن أورمة عن الحسين المكاري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ببغداد وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي: هذا الرجل ما يرجع إلى موطنه أبداً أنا أعرف مطعمه، قال: فأطرق رأسه عليه السلام ثم رفعه وقد اصفرّ لونه فقال: يا حسين خبز الشعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ إليّ ممّا تراني فيه[٢].

٢٧ ـ قال: ومنها ما روي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد، فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلى فأخذ من التراب سبيكة ذهب فأعطانيها فخرجت إلى السوق فكانت ستة عشر مثقالا[٣].

٢٨ ـ قال: ومنها ما روي عن ابن أورمة قال: حملت إليّ امرأة شيئاً من حليّ وشيئاً من الدراهم وشيئاً من ثياب، فتوهمت أن ذلك كله لها ولم أسألها أن لغيرها في ذلك شيئاً، فحملت ذلك إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا، وكتبت في الكتاب أنني قد بعثت من قبل فلانة كذا ومن قبل فلان كذا، وفلان كذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان، ومن قبل المرأتين يقبل الله منهما ومنك، إلى أن قال: فلما انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت: هلا وصلت بضاعتي؟ فقلت: نعم، فقالت كان لي فيها كذا ولأختي كذا وهي فلانة[٤].

٢٩ ـ قال: ومنها ما قال أبو هاشم: جاء رجل إلى محمّد بن علي بن موسى عليه السلام فقال: يابن رسول الله إن أبي مات وكان له مال، ولست أقف على ماله ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم، فأغثني! فقال: إذا صليت العشاء الآخرة فصلّ على محمّد وآل محمّد فإن أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال، ففعل الرجل فرأى أباه في النوم «الحديث» وفيه أنه أخبره بالمال[٥].

٣٠ ـ قال: ومنها ما روى داود بن محمّد النهدي عن عمران بن محمّد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي، وقلت: إن

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٧٢، ح٢.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٨٣، ح١١.
(٣) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٨٣، ح١٢.
(٤) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٨٦، ح١٥.
(٥) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦٥، ح٥.

أم الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها، فقال: قد استغنت عن ذلك وخرجت لا أدري ما معنى ذلك؟ فأتاني الخبر أنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً[١].

٣١ ـ قال: ومنها ما روى أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سهل بن اليسع قال: كنت بمكة، فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها، فلم يتفق لي أن أسأله حتّى ودعته إلى أن قال: وخرجت من المدينة فبينما أنا سائر إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل، وهو يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إليّ فقال لي: مولاك بعث إليك بهذا[٢].

٣٢ ـ قال: ومنها ما روى أبو سليمان عن صالح اليعقوبي قال: لما توجّه الإمام عليه السلام لاستقبال المأمون إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر أن يعقد ذيل دابته، وذلك في يوم صائف شديد الحرّ لا يوجد الماء، فقال بعض من معه: لا عهد له بركوب الدواب فإن موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مضينا إلا يسيراً حتى ضللنا الطريق بمكان كذا، ووقعنا في وحل كثير ففسد ثيابنا وما معنا، ولم يصب الإمام بشيء من ذلك[٣].

٣٣ ـ قال: ومنها: ما روي عن ابن أورمة أنه قال: إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمّد بن علي زوراً واكتبوا كتاباً أنه أراد أن يخرج، ثم دعاه فقال له: إنك أردت أن تخرج علي؟ فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك قال: فإن فلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك فأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: وكان جالساً في بهو فرفع أبو جعفر الثاني يده وقال: اللهم إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيء وكلما قام منّا واحد وقع، فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب ممّا قلت فادع الله أن يسكنه، فقال: اللهم أسكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي فسكن[٤].

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة جملة من هذه الأحاديث من كتاب الخرائج.

(١) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦٧، ح٩.
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦٨، ح١٠.
(٣) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٦٩، ح١٣.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٧٠، ح١٨.

الفصل السادس

٣٤ ـ وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن أبي جعفر الهاشمي قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد، فدخل عليه ياسر الخادم فقال: يا سيدي إن سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فإني في الأثر، ثم قام وركب البغلة وأقبل حتى قدم الباب، فخرجت أم جعفر أخت المأمون فسلمت عليه وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقرّ عيني، قال: فدخل والستور تشال بين يديه فما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول: ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾ ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها، وقالت يا سيدي أنعمت عليّ بنعمة فلم لا تتمها؟ فقال لها: أتى أمر الله فلا تستعجلوه إنه قد حدث ما لا يحسن إعادته فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمة وما أعلمه بذاك مني؟ ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوّجني ساحراً؟ ثم قالت: يا عمة والله إنه لما طلع عليّ جماله حدث عليّ ما يحدث للنساء، فضربت يدي إلى أثوابي فضممتها قال: فبهتت أم جعفر من قولها، ثم خرجت مذعورة وقالت: يا سيدي وما حدث لها؟ قال: هو من أسرار النساء قالت: يا سيدي وتعلم الغيب؟ قال لا قالت فنزل إليك الوحي؟ قال: لا قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟ قال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله، فلما رجعت أم جعفر قالت له: يا سيدي وما إكبار النسوة قال: هو ما حصل لأم الفضل، فعلمت أنه الحيض(١).

الفصل السابع

٣٥ ـ وروى علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن أمية بن علي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي قد حجّ فيها، ثم صار إلى خراسان، ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودع البيت فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده، فصار أبو جعفر على عنق موفق يطوف فصار إلى الحجر فجلس فيه فأطال، فقال له موفق: قم جعلت فداك فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم، فأتى موفق أبا الحسن فقال له: جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠/ ٨٣، ح٧.

الحجر وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر فقال له: قم يا حبيبي، فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا فقال: بلى يا حبيبي، ثم قال: كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع؟ فقال: قم يا حبيبي فقام معه[١].

٣٦ ـ وعن ابن بزيع العطار قال: قال أبو جعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً قال: فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً[٢].

٣٧ ـ وعن معمر بن خلاد عن أبي جعفر أو عن رجل عن أبي جعفر. الشك من أبي علي. قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا معمر اركب، قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك قال: فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى وهدة. الشك من أبي علي. فقال لي: قف ههنا قال: فوقفت فأتاني فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟ قال: دفنت أبي الساعة وكان بخراسان[٣].

٣٨ ـ قال القاسم بن عبد الرحمن ـ وكان زيديّاً ـ قال: خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت: ما هذا؟ فقالوا ابن الرضا ابن الرضا! فقلت: والله لأنظرن إليه، فطلع على بغل أو بغلة فقلت لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا! فعدل إليّ وقال يا قاسم بن عبد الرحمن أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي: ساحر والله فعدل إليّ فقال: ﴿**أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر**﴾ قال: فانصرفت وقلت بالإمامة وشهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدته[٤].

٣٩ ـ وعن أمية بن علي القيسي قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودّعه فقال لنا: لا تخرجا اليوم أقيما إلى غد، فلما خرجنا من عنده قال لي حماد بن عيسى: أنا أخرج فقد خرج ثقلي، فقلت: أما أنا فأقيم، فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة[٥]. هذه الأحاديث نقلها علي بن عيسى من كتاب الدلائل.

٤٠ ـ ونقل من كتاب الراوندي عن علي بن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر ابن الرضا عليه السلام إن لي جارية تشتكي من ريح بها، قال: ائتني بها، فأتيته بها فقال: ما تشتكين يا جارية؟ قالت: ريحاً في ركبتي، فمسح يده على ركبتها

---

(١) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٥.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٦.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٦.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٦.
(٥) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٧.

من وراء الثياب فخرجت وما اشتكت وجعاً بعد ذلك[١].

٤١ ـ وعن علي بن جرير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فذهبت شاة لمولاه فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه، يقولون: أنتم سرقتم الشاة فقال لهم أبو جعفر عليه السلام: ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان فأخرجوها من داره، فخرجوا فوجدوها في داره، فأخرجوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال: ويحكم ظلمتم الرجل فإن الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها، ثم أعاده فوهب له شيئاً بدل ما خرق من ثيابه وضربه[٢].

٤٢ ـ وعن محمّد بن عمير بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام ومعي أخي وبه بهر شديد، فشكا إليه ذلك البهر، فقال: عافاك الله مما تشكو، فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات[٣].

٤٣ ـ وعن محمّد بن عمير قال: كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع ويشتد بي أيّاماً، فسألته أن يدعو لي بزواله عنّي، فقال: وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية[٤].

٤٤ ـ وعن القاسم بن المحسن وذكر حديثاً فيه أنه هبت ريح شديدة بين مكة والمدينة، فذهبت بعمامته عن رأسه، فلم يدر كيف ذهبت؟ قال فلما دخلت على أبي جعفر عليه السلام قال: يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق؟ قلت: نعم، قال: يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إليّ عمامتي بعينها[٥].

الفصل الثامن

٤٥ ـ وروى محمّد بن عمر الكشي في كتاب الرجال عن أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي عن رجل من أصحابنا يعرف بأبي زنيبة قال: كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام، فغاب عنا أحكم من عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام إن صاحبكم الخراساني مذبوح ومطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا، فاذهبوا فداووه بكذا وكذا،

---

(١) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٩.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٩.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٩.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٩.
(٥) كشف الغمة: ج٣/ ١٥٩.

فذهبنا ووجدناه مطروحاً كما قال، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرىء من ذلك[١].

الفصل التاسع

٤٦ ـ وروى علي بن موسى بن طاوس في كتاب أمان الأخطار نقلاً من كتاب منية الداعي وغنية الواعي لعلي بن محمّد بن علي بن عبد الصمد التميمي بإسناد ذكره ابن طاوس عن أم عيسى بنت المأمون زوجة أبي جعفر عليه السلام وذكرت حديثاً طويلاً حاصله أنها كانت تغار عليه وتشكوه إلى أبيها المأمون، فأغارها مرة وشكته إلى أبيها وكان سكران فدخل على أبي جعفر عليه السلام وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه، ثم خرج من عنده، فلما ارتفع النهار أفاق فأخبرته بما فعل، فاضطرب وبعث ياسر الخادم ليعرفه الخبر فلما رجع قال: البشرى يا أمير المؤمنين دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص، فقلت: أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرّك به، وإنما أردت أن أنظر إلى جسده هل به جراحة فخلعه وإذا ليس به أثر السيف، قال: فبكى المأمون[٢]. ورواه في كتاب مهج الدعوات نحوه.

الفصل العاشر

٤٧ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن إسحق بن إسماعيل عن أبي جعفر عليه السلام قال أعددت له عشرة مسائل وكان لي حمل، فقلت في نفسي: إن أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً فلما نظر إليّ قال: يا إسحق قد استجاب الله لي فسمه أحمد، فقلت: الحمد لله هذا هو الحجة البالغة وانصرف إلى بلده فولد له ذكر وسماه أحمد[٣].

وروى جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الحادي عشر

٤٨ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنّ جماعة من الشيعة دخلوا عليه وفيهم رجل زيديّ يظهر الإمامة مدة أربعين سنة ولا تعلم الشيعة أنه زيديّ، فقال عليه السلام لبعض غلمانه: خذ بيد هذا الزيديّ فأخرجه، فقال بإمامته وإمامة الأئمة عليهم السلام، وقال: علمت منّي ما لم يعلمه إلا الله[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠/ ٦٤، ح٤١.
(٢) أمان الأخطار: ٧٥.
(٣) عيون المعجزات: ١١٠.
(٤) الهداية الكبرى: ٣٠٢.

٤٩ ـ وبإسناده عن موسى بن القاسم في حديث أن رجلاً سأله عن مسألة فلم يعرفها، فرأى أبا جعفر عليه السلام في منامه فأخبره بها، فلما كان من قابل حجّ فرأى أبا جعفر عليه السلام فابتدأه وقال له: ما قال لك فلان؟ فأخبره، فقال: ما كانت رؤياك؟ فأخبره فقال: أنا قلت لك في منامك وأنا أعدته الساعة[١].

٥٠ ـ وبإسناده عن محمّد بن الوليد أن أبا جعفر الثاني عليه السلام أخبره ابتداءً بأنه شاك في إمامته وأمره بالتسليم له، فزال عنه الشك وقال بإمامته، والحديث طويل.

٥١ ـ وعنه في حديث أن رجلاً خراسانياً دخل على أبي جعفر عليه السلام وكان كثير المال، فأمر عليه السلام برزمة عمائم وقال للخراساني: خذها فإن كل ما معك يؤخذ منك في طريقك وتبقى عليك هذه العمائم، وتحتاج إليها فكان كما قال عليه السلام[٢].

الفصل الثاني عشر

٥٢ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها بإسناده عن حكيمة بنت موسى عليه السلام في حديث أن أبا جعفر عليه السلام لما ولد قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فلما كان يوم الثالث عطس فقال: الحمد لله وصلى الله على محمّد وعلى الأئمة الراشدين[٣].

٥٣ ـ وبإسناده عن المحمودي عن أبيه في حديث طويل أن أبا جعفر عليه السلام لما سمته بنت المأمون قال لها: والله ليبتلينك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر، وقال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فكان كما قال، وبليت بعلّة أنفقت عليها جميع ما تملك حتى احتاجت إلى رفد الناس، ووقعت الآكلة في فرجها حتى كانت تنكشف للطبيب ينظر إليها ويشير عليها بالدواء[٤].

٥٤ ـ وبإسناده عن إبراهيم بن سعيد قال: رأيت محمّد بن علي الرضا عليه السلام وله شعرة ـ أو قال: وفرة ـ سوداء مسح يده عليها فاحمرت، ثم مسح عليها بباطن كفه فصارت سوداء كما كانت، فقلت: رأيت أباك عليه السلام لا أشك يضرب يده إلى التراب فيجعله دنانير ودراهم[٥].

٥٥ ـ وعنه قال: كنت جالساً عند محمّد بن عليّ عليه السلام، إذ مرّ بنا فرس أنثى

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٠٧.
(٢) الهداية الكبرى: ٣١٠.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٣٨٤، ح٣٤١/١.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٥، ح٣٤٥/٥.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٨، ح٣٤٦/٦.

فقال: هذه تلد الليلة فلواً أبيض الناصية في وجهه غرة فكان كما قال[١].

٥٦ ـ وعنه أنّ محمّد بن علي عليه السلام قال له: إن التي في منزلك حبلى بابن أعور قال: فولد لي والله محمّد وكان أعور[٢].

٥٧ ـ وعنه قال: رأيت محمد بن علي عليه السلام يضرب بيده إلى ورق الزيتون، فيصير في كفّه ورقاً، فأخذت منه كثيراً وأنفقته في الأسواق فلم يتغير[٣].

٥٨ ـ وبإسناده عن محمد بن يحيى قال: لقيت محمد بن علي الرضا عليه السلام على شط الدجلة فالتقى له حتى عبر، ورأيته بالأنبار على شط الفرات فعل مثل ذلك[٤].

٥٩ ـ وبإسناده عن حكيم بن حماد قال: رأيت سيّدي محمّد بن علي عليه السلام وقد ألقى في الدجلة خاتماً فوقفت كل سفينة صاعداً وهابطاً، ثم قال لغلامه: أخرج الخاتم فسارت الزوارق[٥].

٦٠ ـ وبإسناده عن منخل قال: لقيت محمّد بن علي عليه السلام بسرّ من رأى، فسألته النفقة إلى بيت المقدس، فأعطاني مائة دينار ثم قال لي: غمض عينيك، فغمضتها ثم قال لي: افتح فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة فتحيّرت في ذلك[٦].

٦١ ـ وبإسناده عن محمّد بن العلا قال: رأيت محمّد بن علي عليه السلام يحجّ بلا راحلة وزاد من ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي معه خاتم، فقلت له: تأخذ لي منه علامة فرجع من ليلته ومعه الخاتم[٧].

٦٢ ـ وبإسناده عن محمّد بن عمير قال: رأيت محمّد بن علي عليه السلام يضع يده على منبر، فتورق كل شجرة من فرعها وإني رأيته يكلّم شاة فتجيبه[٨].

٦٣ ـ وبإسناده عن عمارة بن زيد قال: رأيت محمّد بن علي عليه السلام، فقلت له: ما علامة الإمام؟ قال: إذا فعل هكذا، فوضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها، ورأيته يمدّ الحديد بلا نار ويطبع على الحجارة بخاتمه[٩].

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٨، ح٣٤٧/ ٧.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٨، ح٣٤٧/ ٧.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٨، ح٣٤٨/ ٨.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٨، ح٣٤٩/ ٩.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٨، ح٣٥٠/ ١٠.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٩، ح٣٥١/ ١١.
(٧) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٩، ح٣٥٢/ ١٢.
(٨) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٩، ح٣٥٣/ ١٣.
(٩) مناقب فاطمة (ع): ٣٩٩، ح٣٥٤/ ١٤.

٦٤ ـ وعنه قال: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر عليه السلام فمسح يده عليه فاستوى قائماً بعد وكأن لم يكن في عينه ضرر[١].

٦٥ ـ وبإسناده عن محمّد بن علي التنوخي قال رأيت محمّد بن عليّ وهو يكلّم ثوراً فحرّك الثور رأسه فقلت: لا ولكن فأمر الثور أن يكلّمك فقال للثور: قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فقال[٢].

٦٦ ـ وبإسناده عن عمارة بن زيد قال: رأيت محمّد بن علي عليه السلام وبين يديه قصعة صيني، فقال يا عمارة أترى من هذا عجباً؟ قلت: نعم، فوضع يده عليه فذاب حتى صار ماءً ثم جمعه فجعله في قدح ثم ردها ومسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت، فقال مثل هذا فلتكن القدرة[٣].

٦٧ ـ وبإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنه لما كان ابن ثمانية عشر شهراً دفع إليه كتاباً ففضّه وقرأه[٤].

٦٨ ـ وبإسناده عن يحيى بن أكثم عن محمّد بن علي الرضا عليه السلام في حديث أنه طلب منه علامة الإمامة. وكان في يده عصا. فنطقت وقالت: إن مولاي إمام الزمان محمّد يا يحيى[٥].

٦٩ ـ وبإسناده، عن بكر عن محمّد بن علي عليه السلام في حديث أن امرأة كانت تشكو إليه ريحاً بها فمسح بيده على ركبتها من وراء الثياب، وتكلم بكلام، فخرجت ولا تجد شيئاً من الوجع[٦].

٧٠ ـ وبإسناده عن عسكر مولى أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام في حديث قال: دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان له يكون عشرة أذرع وعشرة أذرع، فقلت في نفسي: ما أشدّ سمرة مولاي وأضوأ جسده! قال فوالله ما أتممت هذا القول في نفسي حتى عرض في جسده وتطاول، وامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع حيطانه، ثم رأيت لونه قد أظلم ثم ابيض ثم احمر ثم اخضر، ثم تناقص جسده فصار في صورته الأولى، وعاد لونه إلى اللون الأول[٧]. وروى أيضاً جملة من المعجزات السابقة.

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٠، ح٣٥٥/ ١٥.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٠، ح٣٥٦/ ١٦.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٠، ح٣٥٧/ ١٧.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٢، ح٣٦١/ ٢١.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٢، ح٣٦٢/ ٢٢.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٣، ح٣٦٣/ ٢٣.
(٧) مناقب فاطمة (ع): ٤٠٤، ح٣٦٥/ ٢٥.

الفصل الثالث عشر

٧١ ـ وروى الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي في كتاب مفتاح الفلاح قال: نقل الخاصة والعامة أن المأمون ركب يوماً إلى الصيد، فمر ببعض أزقة البغداد على جماعة من الأطفال، فخافوا وهربوا وبقي واحد منهم في مكانه، فتقدم إليه المأمون فقال له: كيف لم تهرب كما هرب أصحابك؟ فقال: إن الطريق ليس ضيقاً فيتّسع بذهابي، ولا لي عندك ذنب فأخافك لأجله فلأي شيء أهرب، فأعجب كلامه المأمون، فلما خرج إلى خارج بغداد أرسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على الأرض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة، فتعجب المأمون من ذلك فلما رجع تفرق الأطفال [وهربوا] إلا ذلك الطفل، فإنه بقي في مكانه كما في المرة الأولى، فتقدم إليه المأمون وهو ضام كفّه على السمكة، وقال له: قل لي أيّ شيء في يدي؟ فقال عليه السلام له: إن الغيم حين يأخذ من ماء البحر يدخله سمك صغار، فتسقط منه فيصطادها صقور الملوك، فيمتحنون بها سلالة النبوة، فأدهش ذلك المأمون وقال له من أنت؟ قال: أنا محمّد بن علي الرضا «الحديث»[1].

ورواه محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول نحوه. وروى علي بن محمد المالكي في كتاب الفصول المهمة جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الرابع عشر

وروى علي بن يونس في كتاب الصراط المستقيم جملة من المعجزات السابقة.

٧٢ ـ وروى عن الوشاء قال: قلت في نفسي: أسأل أبا جعفر عليه السلام قميصاً من ثياب الرضا عليه السلام فبعث إليّ بقميص ابتداءً وقال للرسول: قل له: هذا من الثياب التي كان يصلي فيها الرضا عليه السلام[2].

٧٣ ـ وعن الصيرفي وذكر حديثاً حاصله أنه أخبره بعدة أشياء ممّا كان أضمره في نفسه[3].

٧٤ ـ قال: وقال لأمية بن عليّ وحماد بن عيسى: لا تخرجا اليوم، فخرج حماد فغرق بالسيل[4].

---

(١) مفتاح الفلاح: ١٧١.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠٠، ح٩.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠٠، ح١٠.
(٤) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠١، ح١٣.

٧٥ ـ وعن عمران بن محمّد قال: قلت له: إنّ زوجتي تسألك ثوباً من ثيابك يكون لها كفناً، قال: قد استغنت عنه، فخرج فأخبر أنها ماتت قبل ذلك.

٧٦ ـ وعن أحمد بن حديد قال: خرجنا جماعة حجاجاً فنهبنا، فدخلت عليه عليه السلام المدينة، فأعطاني دنانير وقال: فرّقها على قدر ما ذهب لكم، ففعلت فكانت بقدره لا زيادة ولا نقيصة[١].

٧٧ ـ قال: ودخل عليه من أهل الري جماعة وفيهم رجل زيديّ فقال لغلامه: خذ بيده وأخرجه، فقال الزيديّ: أشهد أنك حجة الله[٢].

٧٨ ـ قال: وأخبر قوماً يسلكون طريق الشام بأنهم سيضلون بمكان كذا وينتهون بمكان كذا، فكان كما قال[٣].

الفصل الخامس عشر

٧٩ ـ وروى الحافظ أبو نعيم من علماء أهل السنة في كتاب حلية الأولياء على ما وجدته منقولاً عنه بخط بعض أصحابنا قال: حكى أبو يزيد البسطامي قال: خرجت من بسطام قاصداً لزيارة البيت الحرام، فمررت بالشام إلى أن وصلت إلى دمشق، فلما كنت بالغوطة مررت بقرية من قراها، فرأيت في القرية تلّ تراب، وعليه صبيّ رباعي السن يلعب بالتراب، فقلت في نفسي: هذا صبي إن سلمت عليه لما يعرف السلام وإن تركت السلام أخللت بالواجب، فأجمعت رأيي على أن أسلم عليه فسلمت عليه، فرفع رأسه إليّ وقال: والذي رفع السماء وبسط الأرض لولا ما أمر الله به من ردّ السلام لما رددت عليك، استصغرت أمري واستحقرتني لصغر سني، عليك السلام ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه، ثم قال: صدق الله **﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾** وسكت. فقلت: أو ردّوها فقال: ذاك فعل المقصر مثلك، فعلمت أنه من الأقطاب المؤيّدين فقال: يا با يزيد ما أقدمك إلى الشام من مدينتك بسطام؟ فقلت: يا سيّدي قصدت بيت الله الحرام إلى أن قال: فنهض وقال: أعلى وضوء أنت؟ قلت: لا فقال: اتبعني فتبعته قدر عشر خطا، فرأيت نهراً أعظم من الفرات، فجلس وجلست وتوضأ أحسن وضوء وتوضأت، وإذا قافلة مارة فتقدمت إلى واحد منهم وسألته عن النهر؟ فقال: هذا جيحون، فسكت ثم قال لي

---

(١) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠١، ح١٥.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠١، ح١٦.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠٢، ح١٧.

الغلام: قم، فقمت معه ومشيت معه عشرين خطوة وإذا نحن على نهر أعظم من الفرات وجيحون، فقال لي: اجلس فجلست ومضى، فمرّ عليّ أناس في مركب لهم فسألتهم عن المكان الذي أنا فيه؟ فقالوا نيل مصر وبينك وبينها فرسخ أو دون فرسخ ومضوا، فما كان غير ساعة إلا وصاحبي قد حضر وقال لي: قم قد عزم علينا، فقمت معه قدر عشرين خطوة فوصلنا عند غيبوبة الشمس إلى نخل كثير وجلسنا، ثم قام وقال لي: امش فمشيت خلفه يسيراً وإذا نحن بالكعبة إلى أن قال: فسألت الرجل الذي فتح الكعبة فقال: هذا سيدي محمّد الجواد صلى الله عليه فقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالاته[1].

الفصل السادس عشر

وروى محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب جملة من المعجزات السابقة.

٨٠ ـ وقال: روي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمّته في فرجه بمنديل فلما أحسّ بذلك قال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الآكلة في فرجها حتى ماتت من علتها والحديث مختصر[2].

الفصل السابع عشر

٨١ ـ وقال الشيخ أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف عند ذكر بعض معجزات الأئمة عليهم السلام: ومن ذلك توضؤ أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام في مسجد ببغداد يعرف موضعه بدار المسيب في أصل نبقة يابسة، فلم يخرج من المسجد حتى اخضرت وأنبتت. حدثني الشيخ أبو الحسن محمّد بن محمّد قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن المفيد رضي الله عنه أنه أكل من نبقها وهو لا عجم له وقصة الشامي وتخليصه من الحبس من غير مباشرة[3].

الفصل الثامن عشر

٨٢ ـ وروى الحميري في قرب الإسناد عن محمّد بن الحسين[4] عن محمّد بن سنان عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث أنه رآه في وقت طفوليته

---

(١) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام ج١/ ٢٣١، ح(٣٨٢)١.
(٢) مناقب آل أبي طالب (ع): ج٣/ ٤٩٧.
(٣) تقريب المعارف: ١٤ ح٤.
(٤) في نسخة ثانية: الحسن.

قال: فدنوت منه وتمسحت به وقلت: فطرسية فطرسية فعاد بصري بعد ما كان ذهب[١].

٨٣ ـ وعن محمّد بن جعيد مولى لولد جعفر بن محمّد ثم ذكر حديثاً طويلاً حاصله: أن عمر بن فرج الرجحي قدم المدينة فطلب رجلاً عالماً أديباً مخالفاً معانداً لأهل البيت، فأمره أن يلازم أبا جعفر عليه السلام في صغره بعد موت أبيه، وأن يمنع الشيعة منه ويعلّمه العلم والأدب، فحبسه في القصر وكان إذا خرج أقفله، وإذا أراد أن يعلمه شيئاً وجده عالماً به، فسئل عنه؟ فقال ما في المدينة أحد أعلم منّي إلا هذا الصبي، ثم قال بإمامته فسئل عن ذلك؟ فقال: هذا مات أبوه بالعراق وهو صغير بالمدينة ونشأ بين هذه الجواري السود فمن أين علم هذا؟[٢].

تكملة لهذا الباب

نتقل فيها جملة من معجزاته عليه السلام عن كتب أهل السنّة مما لم ينقل عنها المصنف (قده).

منها

ما نقله في «الفصول المهمة» (ص٢٤٨ ط الغريّ)، قال:

اتفق أنّ المأمون خرج يوماً يتصيّد فاجتاز بطرف البلد وثمّ صبيان يلعبون ومحمّد الجواد واقف عندهم فلما أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف محمّد الجواد وعمره إذ ذاك تسع سنين فلمّا قرب منه الخليفة نظر إليه وكان الله تعالى ألقى في قلبه مسحة قبول، فقال له يا غلام ما منعك أن لا تفرّ كما فرّ أصحابك فقال له محمّد الجواد مسرعاً يا أمير المؤمنين فرّ أصحابي خوفاً والظنّ بك حسن إنه لا يفر منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيق فأتنحّى عن أمير المؤمنين، فأعجب المأمون كلامه وحسن صورته.

فقال ما اسمك يا غلام؟ فقال: محمّد بن علي الرضا فترحم الخليفة على أبيه وساق جواده إلى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة أخذ الخليفة بازياً منها وأرسل على دراجة فغاب البازي عنه قليلاً ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء من الحياة فتعجب المأمون من ذاك غاية العجب ثم أنه أخذ السمكة في يده وكرّ راجعاً إلى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر فيما صاده البازي من

---

(١) و (٢) لم نجدهما في قرب الإسناد ولا غيره من المصادر.

الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمداً معهم فتفرقوا على جاري عادتهم إلا محمد فلمّا دنى منه الخليفة، قال يا محمّد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ما في يدي فأنطقه الله تعالى بأن قال إن الله تعالى خلق في بحر قدرته المستمسك في الجو ببديع حكمته سمكاً صغاراً فصاد منها بزاة الخلفاء كي يختبر بها سلالة بيت المصطفى فلمّا سمع المأمون كلامه تعجب منه وأكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال أنت ابن الرضا حقاً ومن بيت المصطفى صلى الله عليه وآله صدقاً.

وأخذه معه وأحسن إليه وقرّبه وبالغ في إكرامه وإجلاله وإعظامه فلم يزل مشفقاً لما ظهر له أيضاً بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وكراماته وفضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه ولم يزل المأمون متوفراً على تبجيله وعطائه وإكرامه.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «مطالب السؤول» ص٨٧ ط طهران «الصواعق المحرقة» ص١٢٣ ط حلب «أخبار الأول وآثار الدول» ص١١٥ ط بغداد «ينابيع المودة» ج٣ ط العرفان «أئمة الهدى» ص١٢٩ ط القاهرة «نور الأبصار» ص٢١٧ ط العثمانية بمصر.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٥١ ط مصر) قال:

حكي أنه لمّا توجّه أبو جعفر محمّد الجواد إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيّعونه للوداع فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيّب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلّي فيه المغرب وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قطّ فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة وقام يصلّي فصلّى معه الناس المغرب، ثمّ تنفل بأربع ركعات وسجد بعدهن للشكر ثمّ قام فودع الناس وانصرف فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً فرآها الناس وقد تعجّبوا من ذلك غاية العجب.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢٥٢ ط الغريّ «أخبار الأول وآثار الدول» ص١١٦ ط بغداد «جامع كرامات الأولياء» ج١ ص١٦٨ ط الحلبي بمصر.

ومنها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص٢١٩ ط العثمانية بمصر).

نقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت أنها شريفة بحضرة المتوكل فسئل عمّن يخبره بذلك فدل على محمّد الجواد فأرسل إليه فجاء فأجلسه معه على سريره وسأله فقال: إنّ الله حرّم لحم أولاد الحسين على السباع فتلقى للسباع فعرض عليها ذلك فاعترفت المرأة بكذبها، ثم قيل للمتوكل ألا تجرب ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره ثم دعا به فلما دخل من الباب أغلقه والسباع قد أصمّت الأسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه وقد سكنت فتمسّحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمّه ثم ربضت فصعد للمتوكل فتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الأول حتى خرج فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة، وقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال تريدون قتلي ثمّ أمرهم أن لا يفشوا ذلك.

ومنها

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٥٣ ط الغريّ).

روي عن أبي خالد قال كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من الشام مكبّلاً بالحديد وقالوا إنه تنبّأ فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للسجّان حتى دخلت عليه فإذا برجل ذي فهم وعقل ولبّ فقلت: يا هذا ما قصّتك؟

قال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال إنّه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات يوم في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصاً بين يديّ فنظرت إليه فقال قم فقمت معه فمشى قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلّى فصلّيت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلاً فإذا نحن بمكة المشرّفة فطاف بالبيت فطفت معه ثمّ خرج فخرجت معه فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنت فيه بالشام ثم غاب عني، فبقيت متعجباً مما رأيت فلما كان العام المقبل فإذا بذلك الشخص قد أقبل عليّ فاستبشرت به فدعاني فأجبته ففعل بي كما فعل بي بالعام الماضي، فلمّا أراد مفارقتي قلت له سألتك بحقّ الذي أقدرك على ما رأيت منك إلاّ ما أخبرتني من أنت فقال أنا محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فحدثت بعض من كان يجتمع لي بذلك فرفع ذلك إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات فبعث إليّ من أخذني من موضعي وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى وادّعى عليّ بالمحال قلت له فأرفع عنك قصّة

إلى محمّد بن عبد الملك الزيات؟ قال إفعل فكتبت عنه قصّة وشرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمّد بن عبد الملك، فوقّع على ظهرها: قل للّذي أخرجك من الشام إلى هذه المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن الذي أنت فيه، فقال أبو خالد فاغتممت لذلك وسقط في يدي وقلت إلى غد آتيه وآمره بالصبر وأعده من الله بالفرج وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجبّر قال فلمّا كان من الغد باكرت السجن فإذا أنا بالحرس والجند وأصحاب السجن وناس كثير في هرج فسألت ما الخبر فقيل لي إنّ الرجل المتنبّي المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده وأصبحت قيوده والأغلال التي كانت في عنقه مرميّ بها في السجن لا ندري كيف خلص منها وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر ولا يدرون أغمس في الماء أم عرج به إلى السماء فتعجبت من ذلك وقلت استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزاؤه بما وقّع به على قصّته خلصه من السجن.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «نور الأبصار» ص٢١٩ طبع العثمانية بمصر.



الباب الثامن والعشرون

النصوص على إمامة أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام مضافاً إلى ما مر منها

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في حديث أنه قال له: إلى من هذا الأمر بعدك؟ فقال الأمر من بعدي إلى ابني علي[١].

٢ ـ وعن الحسين بن محمّد عن الخيراني عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أنه أرسل إليه رسولاً من الحبس، فقال له بحضور أحمد بن محمّد بن عيسى: إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني ماض والأمر صائر إلى ابني عليّ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي[٢].

ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن محمّد بن يعقوب وكذا الذي قبله. ورواهما المفيد في الإرشاد وعلي بن عيسى في كشف الغمة.

٣ ـ قال الكليني: وفي نسخة الصفواني: محمّد بن جعفر الكوفي عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن الحسين الواسطي أنه سمع أحمد بن أبي خالد يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة: «شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى عليّ ابنه بنفسه وإخوانه، وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المشاور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك، إلى أن يبلغ عليّ بن محمّد، فإذا بلغ صبر عبد الله بن المشاور ذلك اليوم إليه»، وذكر الوصية والشهود والتاريخ سنة عشرين ومائتين[٣].

الفصل الأول

٤ ـ وروى علي بن محمّد الخزار القمي في كتاب الكفاية قال: حدثنا علي بن

(١) الكافي: ج١/ ٣٢٣، ح١.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٢٤، ح٢.
(٣) الكافي: ج١/ ٣٢٥، ح٣.

محمّد السندي عن محمّد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف بعدك؟ فقال: ابني عليّ، ثم قال: أما إنها ستكون حيرة «الحديث»[١].

ورواه النعماني في الغيبة عن محمّد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال.

الفصل الثاني

وقال المفيد في الإرشاد وكان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمّد عليه السلام، لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة، ثم روى الحديثين السابقين ثم قال: والأخبار في ذلك كثيرة جداً، إن عملنا على إثباتها طال الكتاب[٢]. ونقل ذلك كلّه علي بن عيسى في كشف الغمة من إرشاد المفيد.

الفصل الثالث

٥ ـ وروى عليّ بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن أبي جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام أنه لما حضرته عليه السلام الوفاة، نص على أبي الحسن عليه السلام وأوصى إليه، وكان سلّم السلاح والمواريث إليه بالمدينة ومضى عليه السلام[٣].

٦ ـ قال: وحدث الحميري عن الحسن بن علي بن هلال عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يفضي هذا الأمر إلى أبي الحسن، وهو ابن سبع سنين ثم قال: نعم وأقل من سبع سنين كما كان عيسى[٤].

٧ ـ قال: وروى الحميري عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عثمان الكوفي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال له: إن حدث بك ـ وأعوذ بالله ـ حادث فإلى من؟ فقال: إلى ابني هذا، يعني أبا الحسن «الحديث»[٥].

---

(١) الكفاية: ٢٨٤.

(٢) الإرشاد: ج٢/ ٢٩٧.

(٣) خاتمة المستدرك: ج٤/ ٥٤، ح٢١.

(٤) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ج١/ ٥٦١، ح(٦٠٨)٨.

(٥) موسوعة الإمام الجواد ٥: ج١/ ٥٦١، ح(٦٠٩)٩.

تكملة لهذا الباب

قد نقلنا جملة من نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامة الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام عن كتب أهل السنة التي لم ينقل عنها المصنف (قده) في تعليقتنا على المجلد الأول من الكتاب ونزيد ههنا حديثاً ننقله عن أبيه الجواد عليه السلام في النص على إمامته بعده وهو:

ما رواه في «الفصول المهمة» (ص٢٥٩ ط الغريّ).

روى عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر محمّد الجواد من المدينة إلى بغداد بطلبة المعتصم قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ فبكى حتى بلّ لحيته ثم التفت إليّ فقال: الأمر من بعدي لولدي علي.



الباب التاسع والعشرون
معجزات أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام

١ ـ محمّد بن يعقوب في الكافي عن علي بن محمّد عن إسحق بن محمّد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر وأنا أفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما يعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليه السلام، وأن قصتهما كقصّتهما إذ كان أبو محمّد المرجى بعد أبي جعفر، فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون «الحديث»[١].

ورواه الشيخ في كتاب الغيبة قال: روى سعد بن عبد الله عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري وذكر نحوه.

أقول: البداء في هذا وفي أمثاله هو الظهور للناس والملائكة، لا لله سبحانه لاستحالة الجهل عليه تعالى، وإنما ظهر من الله فعل ظهر بسببه أمر كان مخفياً قبل ذلك، كما يستفاد من الأدلة العقلية والنصوص المتواترة، وقد ذكر نحو ذلك الشيخ وهذا البداء ليس في أمر الإمامة بل في موت الولد قبل أبيه.

٢ ـ وقد تقدم حديث حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها عليه السلام بخاتمه بعد آبائه عليهم السلام[٢].

٣ ـ وعن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن أبي الفضل الميشائي عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمّد عليه السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر فقيل له: وكيف

(١) الكافي: ج١/ ٣٢٧، ح١٠.
(٢) الكافي: ج١/ ٣٤٦، ح٣.

عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها[1]. ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى مثله.

٤ ـ وعن الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال: لما قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية أنا أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلما قال لي الناس علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت خلّفته أسوأ الناس حالاً في السجن، قال: أما إنه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره قال: فقال أما إنه شؤم عليه، قال: ثم سكت وقال لي: لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه يا خيران، مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات، قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيّام[2]. ورواه الراوندي في الخرائج عن خيران نحوه.

٥ ـ وعنه عن معلى عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن محمّد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء أمرك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع: خان الصعاليك؟ قال: فقال ههنا أنت يابن سعيد؟ ثم أومى بيده فقال: أنظر فإذا أنا بروضات آنقات، وروضات باسرات فيهنّ خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك[3]. ورواه الراوندي في الخرائج عن صالح بن سعيد مثله.

٦ ـ وعنه عن معلى عن أحمد بن محمد عن علي بن محمّد عن إسحق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به فبعثت إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي. وكان ذلك يوم التروية. فكتب إليّ تقيم غداً عندنا ثم تنصرف، فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق له فلما كان في السحر أتاني

(١) الكافي: ج١/ ٣٨١، ح٥. (٢) الكافي: ج١/ ٤٩٨، ح١.
(٣) الكافي: ج١/ ٤٩٨، ح٢ وفيه في نسخة ثانية: ياسرات بدل: باسرات.

فقال: يا إسحق قم، فقمت ففتحت عيني فإذا أنا ببغداد، قال فدخلت على والدي وأنا في أصحابي، فقلت لهم: عرّفت بالعسكر، وخرجت ببغداد إلى العيد(١).

ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن الحسين بن محمد وكذا الذي قبله.

٧ ـ وعنه عن معلى عن أحمد عن علي بن محمّد النوفلي قال: قال لي محمّد بن الفرج إن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه اجمع أمرك وخذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما كتب به إليّ حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً، وضرب على كل ما أملك وكنت في السجن ثماني سنين، ثم ورد عليّ في السجن منه كتاب فيه: يا محمّد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي، فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إليّ هذا وأنا في السجن إن هذا لعجب؟! فما مكثت أن خلّي عني والحمد لله(٢).

٨ ـ وبالإسناد عن النوفلي قال: وكتب إليه محمّد بن الفرج يسأله عن ضياعه فكتب إليه: سوف ترد عليك وما يضرك أن لا ترد عليك، فلما أشخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك(٣).

٩ ـ وبالإسناد عن النوفلي قال: كتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن يشاوره، فكتب إليه أخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات(٤).

١٠ ـ وعنه عن معلى عن أحمد بن محمّد عن أبي يعقوب قال: رأيته يعني محمّداً قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتلّ من غد، فدخلت عليه عائداً بعد أيّام من علته، وقد ثقل فأخبرني أنه بعث إليه بثوب، فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه قال: فكفن فيه(٥).

١١ ـ وبالإسناد عن أبي يعقوب قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: سر فقال له: أنت المقدم، فما لبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي(٦).

١٢ ـ قال: وروى عنه أنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه

(١) الكافي: ج١/ ٤٩٨، ح٣.
(٢) الكافي: ج١/ ٥٠٠، ح٥.
(٣) الكافي: ج١/ ٥٠٠، ح٥.
(٤) الكافي: ج١/ ٥٠٠، ح٥.
(٥) الكافي: ج١/ ٥٠٠، ح٦.
(٦) الكافي: ج١/ ٥٠١، ح٦.

بعث إليه: لأقعدنّ بك من الله مقعداً لا يبقى لك باقية، فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام[١].

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي يعقوب وكذا الذي قبله.

١٣ ـ وعن الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا أبى أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا؟ فقالوا له: إن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصّاف، عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق، قال: فابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموّه به على الناس ويقول ابن الرضا، فكتب إليه وأُشخص مكرماً، وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة، وبنى له وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف. وهو موضع يُتلقّى فيه القادمون. فسلّم عليه ووفاه حقه، ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنك شربت نبيذاً قطّ، فقال له موسى: إذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل، فإنما أراد هتكك، فأبى عليه فكرّر عليه، فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين يبكّر كل يوم فيقال قد سكر، فبكّر فيبكّر فيقال قد شرب دواءً، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه[٢]. ورواه الطبرسي في إعلام الورى عن الحسين بن الحسن الحسيني مثله.

١٤ ـ وعن بعض أصحابنا عن محمّد بن علي قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال: مرضت فدخل عليّ الطبيب ليلاً، فوصف لي دواء آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكنني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت، قال محمد بن علي: قال لي زيد بن علي: يا بن الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث[٣].

وروى الطبرسي في إعلام الورى أكثر هذه الأحاديث عن محمّد بن يعقوب وكذا المفيد في الإرشاد وعلي بن عيسى في كشف الغمة نقلاً عنه.

---

(١) الكافي: ج١/ ٥٠١، ح٦.
(٢) الكافي: ج١/ ٥٠٢، ح٨.
(٣) الكافي: ج١/ ٥٠٢، ح٩.

الفصل الأول

١٥ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في التهذيب بإسناده عن أبي عبد الله بن عياش قال: حدثني أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمّد التستري قالا: حدثنا محمّد بن الليث المكي قال: حدثني إسحق بن عبد الله العلوي العريضي قال: . وحكّ في صدري . ما الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمّد عليه السلام وهو بصريا ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه، فلما بصر بي قال عليه السلام: يا إسحق جئت تسألني عن الأيام التي تصام فيهن وهي أربعة: أولهن يوم السابع والعشرين من رجب «الحديث» وفيه اليوم السابع عشر من ربيع الأول، والخامس والعشرين من ذي القعدة، ويوم الغدير، وقال في آخره: قلت: صدقت جعلت فداك، لذلك قصدت، أشهد أنك حجة الله على خلقه[١].

ورواه في مصباح المتهجد عن إسحق. وروى الراوندي في الخرائج عن إسحق نحوه.

الفصل الثاني

١٦ - وروى الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب إكمال الدين قال: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن الحسن بن الفرات قال: أخبرنا صالح بن عمر بن عبد الله بن محمّد بن زياد عن أمه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم المعروف بابن شبانة قال: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمّد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيدي ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال عليه السلام: يهون عليك أمره فإنه سيضلّ خلقاً كثيراً[٢]. ورواه الشيخ في كتاب الغيبة مرسلاً.

ورواه الحميري في الدلائل عن فاطمة بنت الهيثم على ما نقله صاحب كشف الغمة.

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٤/ ٣٠٥، ح(٩٢٢)٤. وفي نسخة ثانية: عباس بدل: عياش.

(٢) كمال الدين: ٣٢١، ح٢.

أقول: موافقة الخبر لما وقع معلومة مروية.

١٧ ـ وقال: حدثنا محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن محمّد بن يحيى الشيباني عن بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري عن أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام في حديث شراء أم القائم عليه السلام أنه قال له أنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بسرّ أُطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً ملطفاً بخط رومي ولغة رومية، فطبع عليها بخاتمه وأخرج شقة فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستحدق بهنّ طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخّاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعرض والانقياد لمن يحاول لمسها وتشغل نظره بتأمل محاسنها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنها تقول: وا هتك ستراه فيقول بعض المبتاعين: هي عليّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية: لو برزت لي في زيّ سليمان على سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: وما الحيلة ولا بدّ من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة؟ ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس فقل له إن معي كتاباً ملطفاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه. فناولها تتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب، ثم ذكر أنه اشتراها بما كان أصحبه إياه من الدنانير وانصرف بالجارية إلى حجرته، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاي من جيبها وهي تلثمه وتضمه على خدّها، وتطبقه على جفنها فقلت لها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، وساق الحديث وهو عجيب فيه معجزات غريبة ورؤيا عجيبة إلى أن قال: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام

فقال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذل النصرانية، وشرف أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله قالت: كيف أصف يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟ قال: فإني أحبّ أن أكرمك، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم أو بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل الشرف قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: ممّن هو؟ قال: ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة كذا من سنة كذا [وشهر كذا]؟ من الرومية، قالت: من المسيح ووصيّه. يعني في النوم. قال فممّن زوّجك المسيح ووصيّه؟ قالت: من ابنك أبي محمّد قال: فهل تعرفينه؟ قالت: هل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه «الحديث»[١].

ورواه الشيخ في كتاب الغيبة عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن محمّد بن يحيى الشيباني عن بشر بن سليمان النخاس مثله.

١٨ ـ وقال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن إبراهيم الكوفي عن محمّد بن عبد الله الطهري عن حكيمة بنت محمّد بن علي عليه السلام في حديث نرجس أن أبا محمّد عليه السلام زارها وجعل ينظر إليها، فقلت: أرسلها إليك يا سيدي فقال: استأذني في ذلك أبي عليه السلام قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت، فبدأني عليه السلام فقال: يا حكيمة ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمّد عليه السلام قالت: فقلت له: يا سيدي على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك[٢].

الفصل الثالث

١٩ ـ وروى الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة قال: روى سعد عن علي بن محمّد الكليني عن إسحق بن محمّد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في حديث أنه لما مات ابنه أبو جعفر أراد أن يكتب إليه ويسأله عن الإمام وخاف وبقي متحيراً، قال: فكتبت إليه أسأله الدعاء بأن يفرّج الله عنّا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتمّ بها في غلماننا، فرجع الجواب بالدعاء وردّ الغلمان علينا وكتب في آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن

---

(١) كمال الدين: ٤١٧، ح١.

(٢) كمال الدين: ٤٢٦، ح٢.

الخلف بعد مضي أبي جعفر فلا تغتم ثم ذكر النص على أبي محمّد عليه السلام[(١)].

الفصل الرابع

٢٠ ـ وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي في كتاب الأمالي عن أبيه عن أبي محمّد الفحام عن أبي الحسن محمّد بن أحمد المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي قال: دخلت على المتوكل يوماً وهو يشرب، فدعاني فقلت له: يا سيدي ما شربته قط قال: أنت تشرب مع علي بن محمّد فقلت له: ليس تعرف من في يديك إنما يضرك ولا يضره ولم أعد ذلك عليه.

قال: فلمّا كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن الخاقان: قد ذكر للرجل ـ يعني المتوكل ـ مال يجيء من قم، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به، فقل لي: من أيّ طريق يجيء حتى أرصده وأجتنبه، فجئت إلى الإمام علي بن محمّد عليه السلام فوجدت عنده من أحتشمه فتبسّم وقال لي: لا يكون إلا خيراً يا أبا موسى لم لم تعد الرسالة الأولى؟ فقلت أجللتك يا سيدي فقال لي: المال يجيء الليلة وليس يصلون إليه، فبت عندي، فلما كان الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج خذ ما معه، فخرجت فإذا معه زنفيلجة فيها المال فأخذته ودخلت به إليه فقال: قل له: هات الجبة التي قالت لك القمية إنها ذخيرة جدتها، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي: قل له الجبة التي أبدلتها منها ردّها إلينا، فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال: نعم قد كانت أختي استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبة وأنا أمضي فأجيء بها فقال: اخرج إليه فقل له: إن الله يحفظ ما لنا وعلينا، هاتها من كتفك، فخرجت إلى الرجل، فأخرجها من كتفه فغشي عليه، فخرج إليه فقال له عليه السلام: ما لك؟ فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت[(٢)].

٢١ ـ وعن أبيه عن الفحام عن المنصوري عن عمّ أبيه عن علي بن محمّد عليه السلام في حديث أنه قال له تخرب سر من رأى حتى (لاظ) يكون فيها خان وبقال للمارة وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي[(٣)].

٢٢ ـ وبالإسناد عن علي بن محمّد عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: يا

---

(١) الغيبة: ٢٠١، ح١٦٨.

(٢) الأمالي: ٢٧٥، ح٥٢٨/٦٦.

(٣) الأمالي: ٢٨١، ح٥٤٥/٨٣.

سيدي إن هذا الرجل قد اطرحني وقطع رزقي ومالي، وما أتّهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته، فقال: تكفى إن شاء الله فلمّا كان في الليل طرقني رسل المتوكل رسولاً يتلو رسولاً، فجئت والفتح قائم على الباب إلى أن قال: فدخلت وإذا المتوكل جالس في فراشه، فقال: يا أبا موسى نشتغل عنك وتنسينا نفسك، أيّ شيء لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها «الحديث» وفيه أن علي بن محمّد عليه السلام كان قد دعا له وقال: إن الله علم منا أنّا لا نلجأ في الملمات إلا إليه وعودنا إذا سألنا الإجابة(١).

٢٣ ـ وعن أبيه عن الفحام عن أحمد بن محمّد بن بطة عن حرّ الكاتب عن شميلة الكاتب وذكر حديثاً فيه أن رجلاً قال للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لولا أنه علم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل عليك يشيل الستر لنفسه، ويمشي كما يمشي غيره فيمسه بعض الحقرة فتقدم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، قال: فكتب صاحب الخبر أن علي بن محمّد دخل الدار ولم يخدم ولا شال أحد بين يديه ستراً فهب هواء رفع الستر فدخل، فقال: اعرفوا حين خروجه، فذكر صاحب الخبر أن هواءً خالف ذلك الهواء شال الستر له فقال: ليس هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه(٢).

٢٤ ـ وعن أبيه عن الفحام عن المنصوري عن عمّ أبيه وعن عمّه عن كافور الخادم قال: كان في الموضع مجاور الإمام صنوف من الناس من أهل الصنائع وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد! فقال له يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: ولم يا يونس؟ ـ وهو يتبسّم عليه السلام. قال يونس: ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أنقشه، فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا! إما ألف سوط أو القتل فقال: امض إلى منزلك، إلى غد فرج فما يكون إلا خيراً، فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ فقال: امض إليه فما ترى إلا خيراً، فقلت ما أقول له يا سيدي؟ قال: فتبسم وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك

---

(١) الأمالي: ٢٨٥، ح٥٥٥/ ٢.   (٢) الأمالي: ٢٨٧، ح٥٥٦/ ٣.

به، فلن يكون إلا خيراً قال: فمضى وعاد يضحك، قال: قال لي يا سيدي: الجواري يختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الإمام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً، فأيّ شيء قلت له؟ قال: قلت: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله فقال: أصبت[1].

٢٥ ـ وعن أبيه عن الفحام عن عمّه عن كافور الخادم قال: قال لي الإمام علي بن محمّد عليه السلام: اترك السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهّر منه للصلاة، وأنفذني في حاجة، وقال: إذا عدت فافعل ذلك ليكون معداً إذا تهيّأت للصلاة فاستلقى عليه السلام لينام وأنسيت ما قال لي، وكانت ليلة باردة، فحسست به قد قام إلى الصلاة وذكرت أني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألمت له حيث يسعى يطلب الإناء، فناداني بنداء مغضب، فقلت: إنا لله أي شيء عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدّاً من إجابته، فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك ما عرفت رسمي أنّي لا أتطهّر إلا بماء بارد، فسخنت لي ماء وتركته في السطل؟ فقلت: والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء! فقال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة «الحديث»[2].

الفصل الخامس

٢٦ ـ وروى محمّد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن محمّد بن عيسى عن قارن عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام قال بينا أبو الحسن عليه السلام عند مؤدب له يكنى أبا ذكوان وأبو جعفر عليه السلام عندنا أنه ببغداد وأبو الحسن عليه السلام يقرأ في اللوح على مؤدبه، إذ بكى بكاءً شديداً فسأله المؤدب ممّ بكاؤك؟ فلم يجبه فقال: ائذن لي بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: إن أبي قد توفي الساعة، فقلنا: بما علمت؟ فقال: دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنه قد مضى فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت[3].

٢٧ ـ وعن محمّد بن أحمد عن بعض أصحابنا عن محمّد بن حكيم عن أبي المفضل الشيباني عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم

(١) الأمالي: ٢٨٨، ح٥٥٩/٦.
(٢) الأمالي: ٢٩٨، ح٥٨٧/٣٤.
(٣) بصائر الدرجات: ٤٨٧، ح٢.

الذي توفي فيه أبو جعفر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر فقلنا: كيف عرفت ذلك؟ فقال: تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها[١].

ورواه بطريق آخر كما مرّ من طريق الكليني.

٢٨ ـ وعن محمّد بن عيسى عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخلت عليه وهو شديد العلة فرفع رأسه من المخدة فقال: صاحبكم أبو فلان، فقلت: جعلت فداك تخاف أن يكونوا هؤلاء اغتالوك عند ما رأوا من شدة علّتك؟ قال: فقال: ليس عليّ بأس، فبرىء والحمد لله رب العالمين[٢].

الفصل السادس

٢٩ ـ وروى أبو الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب إعلام الورى نقلاً من كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري لأحمد بن محمّد بن عياش عن عبد الله بن أحمد بن يعقوب عن الحسن بن أحمد المالكي الأسدي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حين مرّ بها بغاء أيّام الواثق في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن عليه السلام: اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية هذا التركي، فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته، فمرّ بنا تركيّ فكلّمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية، فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته قال: فحلفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبيّ؟ قلت: ليس هذا بنبيّ قال: دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة[٣].

٣٠ ـ وعن علي بن حبشي عن جعفر بن محمّد بن مالك عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فكلّمني بالهندية، فلم أحسن أن أردّ عليه، . وكان بين يديه ركوة ملأى حصاً . فتناول حصاة واحدة، فوضعها في فيه، فمصّها ثلاثاً ثم رمى بها إليّ، فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية[٤].

٣١ ـ وعن علي بن محمّد المقعد عن يحيى بن زكريا الخزاعي عن أبي هاشم قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقى بعض الطالبيّين فأبطأ حرسه فطرح لأبي الحسن غاشية السرج، فجلس عليها، ونزلت عن دابتي

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٧، ح٣.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٠٣، ح١٠.
(٣) إعلام الورى: ج٢/ ١١٧.
(٤) إعلام الورى: ج٢/ ١١٦.

وجلست بين يديه وهو يحدثني، فشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه أكفّاً وقال: اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت، فخبأته معي فرجعنا فأبصرته فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال: ما رأيت ذهباً أجود منه وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا فما رأيت أعجب منه؟ فقلت: هذا شيء عندنا قديماً تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام[1].

٣٢ ـ وعن الحسن بن عبد القاهر الطاهري عن محمّد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبيّ في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى عباسيّ إلى جعفريّ، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنّاً؟ والله لا ترجّلنا له، فقال أبو هاشم الجعفري والله لتترجلنّ له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلا أن أقبل وبصروا به حتى ترجّل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا[2].

٣٣ ـ وعن عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي أن أبا هاشم الجعفري شكا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد وقال له: يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه، فقال: قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك قال: فكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد، ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّ من رأى ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون بعينه، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت[3]. هذه الأحاديث كلها من كتاب أخبار أبي هاشم لابن عياش.

ورواه الراوندي في الخرائج عن أبي هاشم وكذا الأحاديث الثلاثة في أول هذا الفصل.

٣٤ ـ قال الطبرسي: وذكر حسن بن محمّد بن جمهور العمي في كتاب الواحدة قال: حدثني أخي الحسين بن محمّد قال: كان لي صديق مؤدّب لولد بغاء

---

(١) إعلام الورى: ج٢/١١٨.
(٢) إعلام الورى: ج٢/١١٨.
(٣) إعلام الورى: ج٢/١١٩.

أو وصيف ـ الشك مني ـ فقال لي: قال الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا عليه السلام اليوم ودفعه إلى عليّ بن كركر فسمعته يقول: أنا أكرم على الله تعالى من ناقة صالح **﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾** قال: وليس يفصح في الكلام ولا بالآية أيّ شيء هذا؟ قال: قلت أعزّك الله يوعّد انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام، فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان اليوم الثالث وثب عليه باغن ويعلون وتامش وجماعة منهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة[١].

٣٥ ـ قال: وحدثني أبو الحسين سعيد بن سهلويه البصري وكان يلقب بالملاح قال: كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشميّ البصريّ وكنت عنده بسرّ من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمّد، قد والله قدح في قلبي شيئاً، فلما كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة ودعانا فيها، ودعا أبا الحسن عليه السلام معنا، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره، وجعل يلغط ويضحك، فأقبل عليه فقال: يا هذا أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله تعالى وأنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور؟ قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون قال: فأمسك الفتى وكفّ عما هو عليه وطعمنا وخرجنا فلمّا كان بعد اليوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار ودفن في آخره[٢].

٣٦ ـ قال: وحدثني سعيد أيضاً قال اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى وأبو الحسن عليه السلام معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له إجلالاً، فأقبل على جعفر فقال أما إنه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغّص عليه عيشه، قال: فقدمت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه دخل من باب البيت يبكي وقال له: الحق أمّك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت، قال جعفر: فقلت: والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه[٣].

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة جملة من هذه الأحاديث نقلاً من كتاب إعلام الورى.

---

(١) إعلام الورى: ج٢/ ١٢٣.
(٢) إعلام الورى: ج٢/ ١٢٣.
(٣) إعلام الورى: ج٢/ ١٢٤.

الفصل السابع

٣٧ ـ وروى سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح عن جماعة من أهل أصفهان منهم أحمد بن نصر ومحمّد بن علوية قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعياً فقالوا له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل هذا الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب علي ذلك وهو أني كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين، فخرجت مع قوم آخرين إلى دار المتوكل فتظلمنا فبينما نحن بالباب إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمّد بن علي الرضا عليه السلام إلى أن قال: فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إليّ ولا ينظر يمنة ولا يسرة، وأنا أكرّر في نفسي الدعاء له، فلما صار بإزائي أقبل بوجهه عليّ فقال: استجاب الله دعاك وطوّل عمرك وكثّر مالك وولدك، فارتعدت من هيبته ووقعت بين أصحابي، فسألوني ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك مخلوقاً، ثم انصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليّ الخير بدعائه ووجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى ما لي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد وقد مضى لي من العمر نيف وسبعون سنة، فأنا أقول بإمامة ذلك الرجل الذي علم ما كان في نفسي، واستجاب الله دعاءه في أمري[1].

٣٨ ـ قال: ومنها ما روي عن يحيى بن هرثمة قال: دعاني المتوكل فقال: اختر ثلاثمائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة فخلفوا أثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة وأحضروا عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام إلى عندي معظماً مكرماً مبجلاً، قال: ففعلت وخرجنا، وكان في أصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيّع وأنا على مذهب الحشوية، وكان ذلك الشاري يناظر الكاتب، وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق، فلما انتصفنا المسافة، قال الشاري للكاتب أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو ستكون قبراً فانظر إلى هذه البرية أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون؟ فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم قلت: صدق أين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلىء قبوراً وتضاحكنا ساعة من كلام الشيعيّ، إذ انخذل الكاتب في أيدينا قال: ثم سرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب عليّ بن محمّد بن

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٩٢، ح١.

علي بن موسى عليه السلام فدخلت عليه، فقرأ الكتاب من المتوكل، فقال: انزلوا وليس من جهتي خلاف قال: فلما صرت إليه من الغدو كنا في تموز أشدّ ما يكون من الحرّ فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط: اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا، وبكّر بها إليّ في مثل هذا الوقت، ثم نظر إليّ وقال: يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت قال: فخرجت من عنده وأنا متعجب من الخفاتين وأقول في نفسي: نحن في تموز وحرّ الحجاز، وبيننا وبين العراق مسير عشرين يوماً فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر وهو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب، وأتعجّب من الرافضة حيث يقولون بإمامته مع فهمه هذا! وعدت إليه من الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت فقال لغلمانه: ادخلوا (ارحلوا ظ) وخذوا لنا معكم من اللبابيد والبرانس، ثم قال: ارحل يا يحيى، فقلت في نفسي: هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس؟ وأنا أستصغر فهمه! حتى إذا وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور فارتفعت سحابة واسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور، وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس، فقال لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برنساً وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت السحابة، ورجع الحرّ كما كان، فقال لي: يا يحيى مر من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك ثم قال عليه السلام: هكذا يملأ الله هذا البر قبوراً! قال يحيى: فرميت نفسي عن دابتي وعدوت إليه وقبّلت ركابه ورجله، وقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنكم خلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافراً وإني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي، قال يحيى: فتشيّعت ولزمت خدمته إلى أن مضى[(١)].

٣٩ ـ قال: ومنها أنه كان لهبة الله بن أبي منصور الموصلي بديار ربيعة كاتب نصراني، وكان من أهل الكفر (الكفر توتاظ) يسمى يوسف بن يعقوب، قال: وكانت بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى فنزل عند والدي فقلت له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت إلى حضرة المتوكل وما أدري ما يريد مني، إلا أني اشتريت

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٣٩٣، ح٢.

نفسي من الله بمائة دينار لعليّ بن محمد بن علي الرضا عليه السلام معي فقال له والدي: قد وفقت في هذا!

قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً وسروراً، فقال له والدي: حدّثني بحديثك، فقال: سرت إلى سر من رأى وما دخلتها قطّ، فنزلت في دار وقلت: أحب أن أوصل المائة الدينار إلى عليّ بن محمّد عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد بقدومي، قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام لا آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره، ففكّرت ساعة في ذلك فوقع في نفسي أن أركب حماري وأخرج في البلد وألا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً قال: فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي فركبت، فكان الحمار يخترق الشوارع والأسواق ويمرّ بي حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل له: هذه دار علي بن محمد بن عليّ الرضا عليه السلام، فقلت: الله أكبر دلالة مقنعة.

قال: فإذا خادم أسود قد خرج من الدار فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم فقال: انزل فنزلت فأقعدني في الدهليز ودخل فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي واسم أبي؟ وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قطّ؟ قال: فخرج الغلام فقال: أين المائة الدينار التي معك في كمّك في الكاغذة هاتها؟ فناولته إيّاها وقلت وهذه ثالثة ثم رجع إليّ فقال: ادخل فدخلت، وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف إن أقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك امض لما وافيت له، فإنك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت وانصرفت قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد موت أبيه وهو مسلم حسن التشيّع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت والده، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام[1].

٤٠ ـ قال: ومنها ما قال أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فنغّص عليه عيشه فاجتمع يوماً بأبي علي الفهري فشكا إليه حاله فقال له:

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/٣٩٦، ح٣.

لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمّد فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك هذا، قال: فتعرضت له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما نظر إليه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال له: تنحّ عافاك الله ـ وأشار إليه بيده ـ تنحّ عافاك الله، تنحّ عافاك الله ثلاث مرات، فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف وقصد الفهري فعرّفه الحال وما قال، فقال له قد دعا لك من قبل أن تسأله فامض فإنك ستعافى، فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك(١).

٤١ ـ قال: ومنها ما روى أبو القاسم البغدادي عن زرافة صاحب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بالحقة لم ير مثله، وكان المتوكل لعّاباً، فأراد أن يخجل علي بن محمّد عليه السلام، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته فلك ألف دينار، قال تقدم بخبز رقاق خفاف، واجعلها على المائدة وأقعدني على جنبه ففعل، وأحضره عليه السلام وكانت له مصورة على وسادة وكان عليها صورة أسد.

وروى أنه كان على باب من الأبواب صورة على صورة أسد، وجلس اللاعب وقدّم الطعام فمدّ الإمام عليه السلام يده إلى رقاقة، فطيّرها في الهواء فمدّ يده إلى أُخرى ثانية فطيّرها كذلك في الهواء، ومدّ يده إلى أُخرى ثالثة وطيّرها وتضاحك الجميع، فضرب علي بن محمّد عليه السلام على تلك الصورة التي على المصورة وقال: خذ عدو الله، فوثبت تلك الصورة فابتلعت الرجل اللاعب وعادت إلى مكانها كما كانت، فتحيّر الجميع ونهض علي بن محمّد عليه السلام يمضي، فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته، فقال: والله لا تراه بعدها تسلط أعداء الله على أولياء الله، فخرج من عنده ولم ير الرجل بعد ذلك(٢).

٤٢ ـ قال: ومنها ما قال أبو هاشم الجعفري أنه كان للمتوكل مجلس شبابيك في حيطانه وجعل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه علي بن محمّد الرضا عليه السلام سكتت تلك الطيور بأجمعها، لا يسمع لها صوت إلى أن يخرج من عنده فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها، قال:

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/٣٩٩، ح٥.
(٢) الخرائج والجرائح: ج١/٤٠١، ح٦.

وكان عنده عدة من القوابج فكانت لا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال(١).

٤٣ ـ قال: ومنها ما ظهرت في أيام المتوكل امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث، وفيه أنه دعا مشايخ آل أبي طالب فاحتجوا عليها، بأن زينب ماتت في سنة كذا فقالت: إن أمري كان مستوراً عن الناس، ثم أحضروا علي بن محمد عليه السلام إلى أن قال: فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قالوا: وما هي؟ قال عليه السلام: لحوم بني فاطمة محرمة على السباع، فأنزلها إلى السباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تقربها السباع فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلي، قال: فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين، فأنزل من شئت منهم قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره ولم لا يكون هو؟ فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع، فقال له: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذلك إليك قال: فافعل قال: أفعل إن شاء الله وأُتي بسلّم وفتح عن السباع، وكانت ستة من الأسد، فنزل الإمام عليه السلام إليها، فلما وصل وجلس صارت الأسود إليه ورمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه، وجعل يمسح على كل واحد منها بيده، ثم يشير إليه بيده بالاعتزال، فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها، ووقفت بإزائه فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره «الحديث» وفيه أنه خرج ثم أمر بطرحها للسباع فأقرّت ثم استوهبتها أم المتوكل منه(٢).

٤٤ ـ قال: ومنها أن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أعلّم غلاماً من غلمانه في مفازة داره، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ عنان فرسه بيده فعلّقه في طنب من أطناب المفازة، ثم دخل فجلس معنا، فأقبل عليّ وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت: الليلة، قال: إذاً نكتب كتاباً توصله معك إلى فلان التاجر. قلت: نعم قال: يا غلام هات الدواة والقرطاس، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أُخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بيده، فقال له بالفارسية: ما هذا القلق؟ فصرخ الثانية وضرب بيده فقال بالفارسية: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فاصبر حتى أفرغ، فصهل الثالثة فقال: اذهب فبل هناك ورث وارجع وقف مكانك، فرفع الفرس

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٤٠٤، ح١٠. (٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٤٠٤، ح١١.

رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم خرج إلى ناحية البستان حتى لا يراه أحد في ظهر المفازة، فبال وراث وعاد إلى مكانه، فدخلني من ذلك ما الله به عليم، ووسوس الشيطان في قلبي.

فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمّداً وآل محمّد أعظم مما أعطى داود وآل داود، قلت صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له؟ فقال: قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرج عني قلت له: ما هذا القلق؟ قال قد تعبت قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فإذا فرغت ركبتك قال: إني أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك! فقلت: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت، ثم أقبل الغلام والدواة والقرطاس معه وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم فيما بيني وبينه فلم أر الكتاب وظننت أنه أصابه مثل ما أصابني، فقلت للغلام: قم هات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فهمّ الغلام ليمضي، فقال: ليس لي إلى ذلك حاجة، ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام: أصلحه فأخذ الغلام الكتاب وخرج من المفازة ليصلحه، ثم عاد إليه وناوله إيّاه ليختمه فختمه من غير أن ينظر في ختمه، وهل الخاتم مقلوب أو غير مقلوب؟ فناولني الكتاب فقمت لأذهب، فعرض في قلبي قبل أن أخرج من المفازة أصلي قبل أن آتي المدينة، فقال: يا أحمد صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول، ثم اطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله قال: فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة فصليت المغرب، ثم صليت معهم العتمة، وطلبت الرجل في الموضع الذي أمرني به، فوجدته وأعطيته الكتاب، فأخذه وفضه ليقرأه فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته فقرأته عليه في السراج بالمسجد فإذا خط مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف، وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب «الحديث»[1].

٤٥ ـ قال: ومنها ما روى عن أبي سليمان قال: حدثني ابن أورمة قال: خرجت أيام المتوكل إلى سرّ من رأى، ودخلت على سعيد الحاجب وقد دفع المتوكل أبا الحسن عليه السلام إليه ليقتله، فلما دخلت عليه قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟ قال: قلت: سبحان الله إلهي لا تدركه الأبصار! قال: هذا الذي تزعمون أنه

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/٤٠٨، ح١٤.

إمامكم؟ قلت: ما أكره ذلك قال: قد أمرني المتوكل بقتله وأنا فاعله غداً وعنده صاحب البريد، فقال: إذا خرج فادخل إليه فلم ألبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً فإذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءً شديداً فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى! قال لا تبك لذلك فإنه لا يتمّ لهم ذلك فسكن ما كان بي فقال: إنه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته، قال: والله ما مضى غير يومين حتى قتل «الحديث»[1].

ورواه ابن طاوس في كتاب جمال الأسبوع نقلاً من كتاب الخرائج والجرائح مثله.

٤٦ ـ قال: ومنها حديث تلّ المخالي وذلك أن المتوكل . وقيل الواثق . أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم، صعد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السلام وقال: استحضرتك لنظارة خيولي، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدة وأعظم هيئة، وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل تريد أن أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم قال: فدعا الله سبحانه وتعالى، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون، فغشي على الخليفة فقال له أبو الحسن عليه السلام لما أفاق من غشيته: نحن لا ننافسكم في أمر الدنيا فنحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك مني ممّا تظن بأس[2].

٤٧ ـ قال: ومنها ما روى محمّد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمّد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أبا محمّد لم أكن في شيء من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم، إلى أن كنت في وفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام، فخرجنا من المدينة فلمّا خرج وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل، وكان يوماً صائفاً شديد الحر، فسألناه أن ينزل فقال: لا فخرجنا ولم نطعم

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٤١٢، ح١٧. (٢) الخرائج والجرائح: ج١/ ٤١٤، ح١٩.

ولم نشرب، فلمّا اشتد الحرّ والجوع والعطش ونحن إذ ذاك في أرض ملساء لا نرى بها شيئاً من الظل والماء، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: وما لكم أظنّكم جياعاً وقد عطشتم؟ فقلنا: أي والله يا سيدنا قد عيينا قال: عرسوا وكلوا واشربوا، فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ولا ماء ولا ظلاً، فقال: عرسوا فابتدرت إلى القطار لأنيخ، ثم التفتّ فإذا أنا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس، وكنت أعرف موضعهما أنه أرض براح قفر وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإن فينا من سلك تلك الطريق مراراً، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمّله طويلاً، فتبسّم وطوى وجهه عنّي فقلت في نفسي: والله لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة ودفنت سيفي، وجعلت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع وتهيّأت للصلاة، فقال أبو الحسن عليه السلام: استرحتم قلنا: نعم قال: فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع ووجدت الأثر والسيف، كما وضعته والعلامة، فكأن الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلاً ولا بللاً، فتعجبت ورفعت يدي إلى السماء وسألت الله تعالى الثبات على المحبة له والإيمان به وأخذت الأثر فلحقت القوم، فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدي لقد كنت شاكّاً فأصبحت وأنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة، فقال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص رجل[1].

٤٨ ـ قال: ومنها ما روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إدريس الكاتب ونحن في داره بسر من رأى، فجرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال: يا با سعيد إني أحدثك بشيء حدّثني به أبي قال: كنا عند المعتز وكان أبي كاتبه، فدخلنا الدار وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلّم المعتز ووقف فوقفت خلفه، وكان إذا دخل عليه رحّب به وأمره بالقعود، فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أُخرى وهو لا يأذن له بالقعود ورأيت وجهه يتغيّر ساعة بعد أُخرى ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول! ويردّ عليّ القول والفتح مقبل عليه يسكته ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق وهذا الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٤١٥، ح٢٠.

وقال: جيئوا بأربعة من الخزر الجلاف لا يفقهون، فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن عليه السلام، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه، وهو يقول: والله لأحرقنّه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء الستر، فما علمت إلا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدامه، وقالوا جاء فالتفت وإذا أنا به وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث ولا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه وسبقه، فانكبّ عليه فقبّل بين عينيه ويديه وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيّدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله، يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله أعفني من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيّدي في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك فقال: المتوكل يدعوك فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث أتيت، يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيّعوا سيّدكم وسيدي، فلما بصروا به الخزر خرّوا سجداً مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكل وقال للترجمان: أخبرني بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا: شدة هيبته، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم فمنعنا ذلك مما أمرتنا به، وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً، فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك. وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه. وقال: الحمد لله الذي بيّض وجهه وأنار حجّته[1].

٤٩ ـ قال: ومنها ما روى عن علي بن محمّد بن إبراهيم الطائفي قال: مرض المتوكل من خراج خرج به، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة وقد أشرف على الموت، فنذرت أمه أن تحمل إلى أبي الحسن عليه السلام مالاً جزيلاً من مالها، فقال له الفتح بن خاقان: قد عجزت الأطباء لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام فسألته فربما كان عنده حيلة يفرج الله بها عنك، فقال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول ورجع فقال: قال: خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد، وضعوه على الخراج، فإنه نافع بإذن الله فهزئت الأطباء! فقال الفتح: وهل يضر ذلك؟ قالوا: لا ولكن لا ينفع، فقال: والله لأرجونّ فيه الصلاح، فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشرت أم المتوكل بعافيته، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها، الحديث وفيه إعجاز آخر[2].

---

(١) الخرائج والجرائح: ج١/ ٤١٧، ح٢١. (٢) الخرائج والجرائح: ج٢/ ٦٧٧، ح٨.

وروى علي بن عيسى في كشف الغمة جملة من هذه الأحاديث نقلاً من كتاب الخرائج.

الفصل الثامن

٥٠ ـ وروى رجب الحافظ البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين عن محمّد بن داود القمي ومحمّد الطلحي قالا: حملنا مالاً من خمس ونذور وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام، فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول إلينا، فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيّام أن أنفذنا إليكم إبلاً غبراء فاحملوا عليها ما عندكم وخلوا سبيلها، قال: فحملناها وأودعناها الله، فلما كان من قابل قدمنا عليه فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنائح كما هي[١].

الفصل التاسع

٥١ ـ وروى علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب الدلائل للحميري عن الحسن بن علي الوشاء عن أم محمد مولاة الرضا عليه السلام قالت: جاء أبو الحسن قد رعب حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى، فقالت له: ما لك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة، فقالت له: لا تقل هذا، فقال: هو والله ما أقول لك قال: فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر في ذلك اليوم[٢].

٥٢ ـ قال: وكتب إليه محمّد بن الحسن بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج؟ قال: فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض وأنهم قالوا: لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض؟ قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه وإن حدثتك نفسك أنه ممّا أنبتت الأرض فإنه من الرمل والملح مسخ[٣].

٥٣ ـ قال: وحدث محمّد بن شرف قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي ألست ابن شرف؟ قلت: بلى فأردت أن أسأله عن مسألة، فابتدأني من غير أن أسأله فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة[٤].

٥٤ ـ وعن محمّد بن الفضل البغدادي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إن

---

(١) بحار الأنوار: ج٥٠/ ١٨٥، ح٦٢.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٧.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٨.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٨.

لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا، وأردنا بيعهما، وقد عسر علينا ذلك فادع الله لنا يا سيدنا أن يتيسر لنا بيعهما بأصلح الثمن، ويجعل لنا في ذلك الخيرة، فلم يجبهما بشيء وانصرف إلى بغداد والحانوتان قد احترقا(١).

٥٥ ـ وعن أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إن لي حملاً فادع الله لي أن يجعله ابناً، فكتب إليّ إذا ولد لك ابن فسمّه محمّداً، قال: فولد ابن وسمّيته محمداً(٢).

٥٦ ـ قال: وكان ليحيى بن زكريا حمل، فكتب إليه إن لي حملاً فادع الله أن يرزقني ابناً، فكتب إليه: رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة(٣).

٥٧ ـ وعن أيّوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام ـ وقد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي، وكان يؤذيني بالكوفة - أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب إليّ تكفى أمره إلى شهرين، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه(٤).

٥٨ ـ وعن فتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام في حديث طويل أنه قال: يا ابن رسول الله أتأذن أن أسألك عن مسألة؟ فقال: إن الذي اختلج في صدرك إن شاء العالم أنبأك به، ثم ذكر أنه أخبره بالمسألة وجوابها، ثم أخبره مرة أخرى بما خطر بخاطره وأجابه عنه(٥).

٥٩ ـ وعن محمّد بن الريّان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام استأذنه في كيد عدوّ لم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك، وقال كلاماً معناه تكفاه، فكفيته والله أحسن كفاية، ذلّ وافتقر ومات أسوأ الناس حالاً في دنياه ودينه(٦).

٦٠ ـ وعن علي بن محمّد الحجال قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنا في خدمتك وأصابتني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف عليّ [إلى أن قال]: فوقّع عليه السلام: كشف الله عنك وعن أبيك، وكان بأبي علة ولم أكتب له فيها، فدعا له ابتداءً(٧).

٦١ ـ وعن علي بن مهزيار قال: بعثت غلاماً لي إلى أبي الحسن عليه السلام وكان

(١) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٨.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٩.
(٣) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٩.
(٤) كشف الغمة: ج٣/ ١٧٩.
(٥) كشف الغمة: ج٣/ ١٨٠.
(٦) كشف الغمة: ج٣/ ١٨٢.
(٧) كشف الغمة: ج٣/ ١٨٢.

صقلابياً قال: فرجع الغلام إليّ متعجّباً فقلت: ما لك يا بنيّ؟ فقال: وكيف لا أعجب ما زال يكلّمني بالصقلابية حتى كأنه واحد منا[١]. هذا ما نقله علي بن عيسى من كتاب الدلائل.

٦٢ ـ ونقل من كتاب الراوندي في معجزات أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام قال: أتاه رجل من أهل بيته اسمه معروف، وقال: جئتك وما أذنت لي فقال: ما علمت بك، وأُخبرت بعد انصرافك أنك ذكرتني بما لا ينبغي، فحلف ما فعلت وعلم أبو الحسن عليه السلام إنه كاذب، فقال: اللهم إنه حلف كاذباً فانتقم منه فمات من الغد[٢].

الفصل العاشر

٦٣ ـ وروى علي بن موسى بن طاوس الحسيني في كتاب مهج الدعوات عن اليسع بن حمزة عن عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة: أنه جار عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي، فكتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي، فكتب: لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً مما وقعت فيه، قال اليسع: فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيدي بها في صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال: أجب الوزير فنهضت فدخلت عليه، فلما بصر بي تبسم وأمر بالحديد ففكّ عني، والأغلال فحلت عني وأمر لي بخلعة من فاخر ثيابه، وأتحفني بطيب ثم أدناني وقرّبني وجعل يحدثني ويعتذر إليّ، ورد عليّ ما كان أخذ مني وأحسن رفدي[٣].

الفصل الحادي عشر

٦٤ ـ وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى عن أبي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمّد البلوي عن هاشم بن زيد قال: رأيت عليّ بن محمد صاحب العسكر عليه السلام وقد أُتي بأكمه فأبرأه ورأيته يهيّيء من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى؟ فقال: أنا منه وهو مني[٤].

---

(١) كشف الغمة: ج٣/ ١٨٢.
(٢) كشف الغمة: ج٣/ ١٨٧.
(٣) مهج الدعوات: ص٣٢٤ ط. الأعلمي.
(٤) عيون المعجزات: ١٢٠.

٦٥ ـ وعن محمّد بن سنان عن علي بن محمّد عليه السلام في حديث أنه دعا الله وقد مات حمار رجل خراساني فأحياه الله[١].

٦٦ ـ وفي حديث آخر أنه أجاب رجلاً أراد أن يسأله عن بيض طائر قبل أن يسأله، وقال: لا تأكل بيض الطائر الفلاني فإنه من المسوخ[٢].

٦٧ ـ وفي حديث آخر أن رجلاً كتب إليه يسأله عما بقي من خلافة المتوكل فكتب إليه تزرعون سبع سنين دأباً إلى قوله: ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد، إلى قوله: ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس، فقتل في أول الخامس عشر[٣].

الفصل الثاني عشر

٦٨ ـ وروى أحمد بن علي بن العباس النجاشي في كتاب الرجال قال: أخبرنا جعفر بن محمّد المؤدب عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن يحيى الأودي عن رجل عن علي بن محمّد بن الرضا عليه السلام [في حديث] قال: كنا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسر من رأى نجلس معه كل عشية نتحدث معه، إذ مرّ علينا قائد من دار السلطان ومعه خلع، ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية وغيرهم، فلما رآه علي بن محمّد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه، فلما مضى قال: هو فرح بما هو فيه وهو يدفن قبل الصلاة، فعجبنا من ذلك وقمنا من عنده، وقلنا: هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه فإني في منزلي وقد صليت الفجر إذ سمعت غلبة: فقمت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم يقولون مات فلان البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وخرجت أحضره، فإذا الرجل كما قال أبو الحسن ميت فما برحت حتى دفنته ورجعت وتعجبنا جميعاً من هذا الحال[٤].

الفصل الثالث عشر

٦٩ ـ وروى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل بإسناده عن علي بن محمّد القمي حديثاً طويلاً ملخصه: أنه حمل معه ألطافاً من قم إلى أبي الحسن عليه السلام وأراد إيصالها إليه في سامراء فلم يقدر، فجاءه رسول منه ابتداءً أخرج إلى بلدك واردد ألطافك التي حملتها معك، واحذر الحذر كله أن تقيم بسرّ من رأى

---

(١) عيون المعجزات: ١٢٠.
(٢) عيون المعجزات: ١٢١.
(٣) عيون المعجزات: ١٢١.
(٤) بحار الأنوار: ج٥٠/١٨٧، ح٦٤.

أكثر من ساعة، فإنك إن خالفت وأقمت عوقبت، ثم ذكر أنه أقام تلك الليلة فأخذه الحرس والشرطة ونهبوا ما كان معه وحبسوه ستة أشهر، ثم جاءه رسول منه عليه السلام: اليوم تخرج من حبسك فصر إلى بلدك فأخرج من الحبس في ذلك اليوم(١).

٧٠ ـ وبإسناده عن فارس عن أبي الحسن عليه السلام في حديث أنه أخبر عن المتوكل أنه يخرج إلى الصيد، فيرد هو وجيشه على قنطرة على نهر، فيعبر سائر الجيش ولا تعبر دابته، فيرجع فيسقط عن فرسه فتزلّ رجله وتتوهن يداه ويمرض شهراً فكان كما قال(٢).

٧١ ـ وبإسناده عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن هذا الطاغية يبني مدينة بسرّ من رأى يكون حتفه فيها على يد ابنه المسمى بالمنتصر وأعوانه عليه الترك «الحديث» وفيه أنه وقع ذلك كما قال(٣).

٧٢ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام في حديث طويل أن المتوكل سأله عن أبي طالب فأجابه فقال له: يا أبا الحسن تقدر أن تريني الليلة أبا طالب في منامي؟ فقال له: نعم فرآه المتوكل تلك الليلة في منامه وأخبره بمثل ما قاله أبو الحسن عليه السلام(٤).

٧٣ ـ وبإسناده عن محمّد بن داود القمي ومحمد بن عبد الله الطلحي في حديث أن أبا الحسن عليه السلام أرسل إليهما: أنا راحل إلى الله في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابني أبي محمد عليه السلام إلى أن قال: وأصبحنا والخبر شائع بوفاة أبي الحسن عليه السلام(٥). وروى جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الرابع عشر

٧٤ ـ وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام بإسناده عن سفيان عن أبيه قال: رأيت علي بن محمّد عليه السلام ومعه جراب ليس فيه شيء فقلت له: أتراك ما تصنع بهذا؟ فقال لي: أدخل يدك، فأدخلت يدي وليس فيه شيء ثم قال لي: عد فعدت فإذا هو مملوء دنانير(٦).

٧٥ ـ وبإسناده عن عمارة بن زيد قال: قلت لعلي بن محمّد عليه السلام هل تستطيع أن تخرج لنا من هذه الاسطوانة رماناً؟ قال: نعم وتمراً وعنباً وموزاً ففعل

(١) الهداية الكبرى: ٣١٥.
(٢) الهداية الكبرى: ٣١٩.
(٣) الهداية الكبرى: ٣٢٠.
(٤) الهداية الكبرى: ٣٢١.
(٥) الهداية الكبرى: ٣٤٢.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٤١٢، ح٣٧٠/٣.

ذلك وأكلنا وحملنا[١].

٧٦ ـ وعنه قال: قلت لعلي بن محمّد عليه السلام: أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض لنعلم ذلك؟ فارتفع في الهواء حتى غاب ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشنفة من ذهب، وفي منقاره درة وهو يقول: لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليّ ولي الله قال: هذا طير من طيور الجنة ثم سيّبه ورجع[٢].

٧٧ ـ وبإسناده عن محمّد بن يزيد قال: كنت عند عليّ بن محمّد عليه السلام إذ دخل عليه قوم يشكون الجوع، فضرب يده إلى الأرض وكان لهم برّاً ودقيقاً[٣].

٧٨ ـ وبإسناده عن علي بن محمّد النوفلي قال: قال علي بن محمد عليه السلام لما بدا الموسوم بالمتوكل بعمارة سر من رأى والحفرية قال: يا علي إن هذا الطاغية يبتلى ببناء مدينة لا تتم، ويكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة الأتراك «الحديث»[٤].

٧٩ ـ وبإسناده عن مقبل الديلمي عن علي بن محمّد عليه السلام في حديث أنه أخبر رجلاً فطحياً بما أضمره في نفسه فقال بإمامته[٥].

٨٠ ـ وعنه عن علي بن محمّد عليه السلام في حديث: أن رجلاً كان له عليه أربعمائة درهم فدفعها إليه وأخبره بما أضمر في نفسه من شراء النبيذ، فندم وتاب[٦].

٨١ ـ وبإسناده عن محمّد بن إسماعيل الفهفكي عن علي بن محمّد عليه السلام في حديث أنه أخبر نصرانياً بما كان أضمره في نفسه، فتعجّب ثم أسلم عند موته وقال بإمامته[٧].

٨٢ ـ وبإسناده عن عيسى بن الحسن القمي عن علي بن محمّد عليه السلام في حديث أنه دعا له وكان به بياض في ذراعه وشيء كأمثال الجوز فشفاه الله وزال عنه[٨]. وروى أيضاً فيه جملة من المعجزات السابقة.

الفصل الخامس عشر

٨٣ ـ وروى الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي في

---

(١) مناقب فاطمة (ع): ٤١٢، ح٣٧١/ ٤.
(٢) مناقب فاطمة (ع): ٤١٣، ح٣٧٢/ ٥.
(٣) مناقب فاطمة (ع): ٤١٣، ح٥٧٣/ ٦.
(٤) مناقب فاطمة (ع): ٤١٤، ح٥٧٦/ ٩.
(٥) مناقب فاطمة (ع): ٤١٦، ح٣٨٠/ ١٣.
(٦) مناقب فاطمة (ع): ٤١٧، ح٣٨١/ ١٤.
(٧) مناقب فاطمة (ع): ٤١٨، ح٣٨٢/ ١٥.
(٨) مناقب فاطمة (ع): ٤٢٠، ح٣٨٣/ ١٦.

كتاب مفتاح الفلاح عن بعض مشايخنا قال: روي أن المتوكل أراد الانتقاص بشأنه عليه السلام، فركب إلى مكان عيّنه وأمر جميع الأمراء والأشراف من بني هاشم وغيره أن يمشوا قدامه وبين يديه، ولا يركب أحد منهم قطعاً، وكان قصده بذلك احتقار شأنه عليه السلام إلى أن قال: فقال عليه السلام: والله ما ناقة صالح بأعزّ مني تمتعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب، فلم تمض إلا ثلاثة أيّام حتى قتل الخليفة ليلة الرابع[١].

وروى علي بن محمد المالكي في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة جملة من المعجزات السابقة.

الفصل السادس عشر

وروى علي بن يونس في كتاب الصراط المستقيم جملة من المعجزات السابقة.

٨٤ـ وروى عن يحيى بن زكريا أنه كان له حمل فقال للهادي عليه السلام ادع الله أن يرزقني ابناً، فقال: ربّ ابنة خير من ابن فولد له بنت[٢].

٨٥ ـ قال: وشكا إليه أيّوب بن نوح ما يناله من الأذى من ظالم فكتب إنك تكفاه إلى شهر فعزل في الشهر[٣].

٨٦ ـ وعن أحمد بن عيسى قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم فأعطاني كف تمر فعددته خمسة وعشرين تمرة، فلما قدم الهادي عليه السلام دخلت عليه فأعطاني كفّ تمر وقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك! فعددت فإذا هو خمس وعشرون تمرة[٤].

الفصل السابع عشر

وروى محمّد بن علي بن شهر آشوب في المناقب كثيراً من المعجزات السابقة.

٨٧ ـ وروى فيه عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسرّ من رأى وأنا أريد الحج لأودّعه، فخرج معي فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه

---

(١) مفتاح الفلاح: ١٧٤.
(٢) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠٣، ح٤.
(٣) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠٣، ح٥.
(٤) الصراط المستقيم: ج٢/ ٢٠٤، ح١٣.

فخطّ بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة، ثم قال لي: يا عمّ خذ ما في هذه تكون في نفقتك وتستعين به على حجّك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال[1].

٨٨ ـ وعن عتاب في حديث أنه قال له عليه السلام: قلبي متعلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين قال له: إن حوائجك قد قضيت فما كان بأسرع من أن جاءه البشارات بقضاء حوائجه[2].

الفصل الثامن عشر

٨٩ ـ وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام عن يحيى بن هرثمة قال: رأيت من دلائل أبي الحسن عليه السلام الأعاجيب في طريقنا، منها أنا نزلنا منزلاً لا ماء فيه فأشرفنا على التلف، فقال أبو الحسن عليه السلام: كأني أعرف على أميال موضع ماء، فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة أميال، فأشرفنا على واد كأنّه زهر الرياض فيه عيون وأشجار وزروع، وليس فيها أحد فنزلنا وشربنا وسقينا دوابنا ثم تزوّدنا وارتوينا ورحنا راحلين، فلم نبعد أن عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز فضة، فإذا هو قد نسي الكوز في المنزل، فرجعت أضرب بالسوط على فرس لي جواد سريع حتى أشرفت على الوادي، فرأيته جدباً يابساً لا ماء فيه ولا زرع ولا خضرة والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام، فأخذته وانصرفت فوجدته عليه السلام واقفاً ينتظرني فتبسّم.

٩٠ ـ قال يحيى: وخرج في يوم صائف آخر ونحن في ضحو وشمس حامية تحرق فركب من مضربه وعليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل، فجعل كل من في العسكر يضحكون تعجّباً فما سرنا أميالاً حتى ارتفعت سحابة وأظلمت وأتى المطر كأفواه القرب، فكدنا نتلف فما زال عليه السلام يتبسّم تعجباً.

٩١ ـ قال يحيى: وصارت إليه في بعض المنازل امرأة معها ابن لها مرمود العين فدللنا عليه ففتح عين الصبي حتى رأيتها فلم أشكّ أنها ذاهبة، فوضع يده عليها لحظة يحرّك شفتيه، ثم نحّاها، فإذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها علة.

وروى جملة من المعجزات السابقة. وروى عدة أحاديث في إخباره بالمغيبات.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٥١٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ٥١٦.

٩٢ ـ قال: وروى أنه دخل دار المتوكل، فقام يصلي فأتاه بعض المخالفين فوقف بحياله فقال له: إلى كم هذا الرياء، فأسرع الصلاة وسلّم ثم التفت إليه فقال إن كنت كاذباً فسحتك الله، فوقع الرجل ميّتاً فصار حديثاً في الدار.

تكملة لهذا الباب

نتقل فيها جملة من معجزاته عليه السلام عن كتب العامة مما لم ينقل عنها المصنف (قده).

منها

ما رواه في «نور الأبصار» (ص١٥٣ ط مصر) قال:

عن الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد المدينة الشريفة من العراق فقال لي ما خبر الواثق عندك؟ فقلت: خلفته في عافية وأنا من أقرب الناس به عهداً وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحاً فقال: إنّ النّاس يقولون إنّه قد مات فلمّا قال لي: إنّ النّاس يقولون إنه قد مات فهمت أنه يعني نفسه فسكت ثم قال: ما فعل ابن الزيّات؟ قلت: النّاس معه والأمر أمره فقال: أما إنّه شؤم عليه ثم قال: لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه يا جيران مات الواثق وجلس جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات فقلت: متى؟ قال: بعد مخرجك بستّة أيّام فما كان إلا أيام قلائل حتى جاء قاصد المتوكل إلى المدينة فكان كما قال.

ومنها

ما رواه في «ينابيع المودة» (ج٣ ص١٤ ط مطبعة العرفان ببيروت) قال:

ونقل المسعودي أن المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره ثم دعا الإمام عليّ النقي فلما دخل أغلق باب القصر فدارت السباع حوله وخضعت له وهو يمسحها بكمّه ثم صعد إلى المتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج فأتبعه المتوكّل بجائزة عظيمة فقيل للمتوكّل إنّ ابن عمّك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمّك قال: أنتم تريدون قتلي ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك. توفي في سرّ من رأى في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين.

وروي هذا الحديث في غيره من كتب أهل السنة منها «الفصول المهمة» ص٢٦١ ط الغريّ.

الفهرس

الموضوع	الصفحة